48

٥٠ سنة من الفن

كمال الملاخ
رشدي اسكندر

دار المعارف بمصر

خمسون سنة من الفن

تأليف

رشدى إسكندر — كمال الملاخ

دار المعارف بمصر

١٩٦٢

خمسون سنة من الفن

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . ع . م.

مقدمة

فى هذه اللحظة التى نقدم فيها هذا الكتاب تمر ٥٠ سنة على عودة الروح إلى فن الشرق . . . وبدء عصر النهضة الثانى لفن مصر . . .

ولكن لماذا نص على اختيار تعبير «النهضة» عند الكلام على البعث الجديد لفنوننا التشكيلية . . . ؟

إن الجواب على هذا السؤال يرجع بنا إلى الوراء ٥٠٠٠ سنة وأكثر . . . يوم كانت تتجمع هنا على أرض وادى النيل الخطوط البدائية السريعة الأولى لرسم المدينة ... حيث قدمتها هذه الأرض لوحة ساحرة خالدة فيما بعد للإنسانية كلها . . . هدية من جونا الهادئ . . . وأرضنا السهلة المحمية بالصحراء وببحرين كانا كجناحين يحميان رضيعاً . . . وشب الرضيع وأصبح فناً يرتكز إلى دعائم ثابتة وشب الفن قوياً .

وأخذت فروعه تنمو وتمتد إلى الشرق القريب والبعيد وأوروبا ومن بينهما جزر البحر الأبيض . . . حتى تأثرت بها حضارات . . . وهب نسيم الزمن وهواؤه وتقلباته فحدث ما كان . . .

ولنبدأ القصة من جديد . . .

فهنا على ضفاف النيل . . . حيث الهدوء والاستقرار وراء الرزق الأخضر الزرع وما يتخلله من صيد للطير والأسماك عاش الإنسان الأول يبحث بفكره عن حياة أرقى . . . فبدأ ينزل من قمم الهضاب إلى الوادى . . . ساعياً إلى تطور فى عمارته وفنه الذى اتخذ منه وسيلة كبرى ليخدم معتقداته وذوقه فى آن واحد . . . وأخذ هذا الفن يتأثر بالهدوء . . . بهدوء الفكر ... وهدوء الطبيعة، فوادى النيل آمن من الحملات بتلك المساحات الشاسعة من الرمال التى فرضتها صحراوان كبيرتان . . . الصحراء الشرقية والغربية . . . وكانت هناك مساحات زرقاء أوسع تحمى مصر وهى البحران الأبيض والأحمر . . . أما من الجنوب . . . فشلالات النيل كانت حاجزاً طبيعياً . . . حتى السماء نفسها بصحوها فى النهار، وقد تربعت الشمس تملأ كيانها بنورها . والليل وقد ازدهى دائماً بالنجوم وأحياناً بالقمر الكامل الذى يتحول

بدراً ثم هلالا . . . ليختفى ثم يعود ليتكامل من جديد بلا جلبة ولا ضوضاء وإنما فى هدوء . . . فالمطر قليل . . . والعاصفة ليس لها وجود . . . إلا ندرة نادرة للبرق الذى حفلت به أجواء أخرى غير أجوائنا . . . ومن هنا جاء الفن المصرى هادئاً رمزياً ثابتاً . .. بعيداً عن الحركة كما كانت الفنون الأخرى التى استفادت من تجاربه وارتكزت عليه وإنما أضافت إليه ما شاءت البيئة التى خلقت فيها حتى تتمشى مع حركة المكان وطبيعته الخشنة كما كانت حضارة أهل اليونان والرومان فيما بعد .

إن تاريخ الفن الذى نام سنوات وأجيالا . . . سيرجع يحكى فى فصول هذا الكتاب — الذى تراه الآن بين يديك — حكاية عودة الروح إلى الفن عندنا . . .

حكاية ٥٠ سنة من البعث . .. تحاول أن تصل الماضى بالحاضر ، حكاية فنانين عاشوا وجاهدوا وشقوا الطريق . . . فى بحر من النسيان الفنى . فوصلوا إلى أول معالم الطريق الصحيح .

إنها مقدمة لسطور خالية من الإنشاء . . . ملتزمة إلى الواقع فى عرض سريع لحركة بعث اتسعت حلقاتها . فكان من الخير أن تتدافع كلها بين غلاف كتاب حتى تصبح مرجعاً لتطور حركة الفن عندنا . . .

الفنانون الفرنسيون فى القاهرة

ظلت مصر حقبة طويلة من الزمن لا تعرف عن الفنون الجميلة شيئاً ، بينما كانت الفنون التطبيقية والصناعات الفنية الدقيقة فى ازدهار مستمر لأنها كانت تتعلق بحاجيات الفرد واستعماله . . . إلى أن قام الفرنسيون بحملتهم سنة ١٧٩٩ التى انتهت بفشلها وجلاء الجنود الفرنسية بقيادة الجنرال مينو عام ١٨٠١ .

وكان بصحبة هذه الحملة مهندسون وأطباء وعلماء فى الجغرافيا والآثار ، وأعضاء من المجمع العلمى الفرنسى ورسامون وأدباء . . . مكثوا فى مصر بعد فشل الحملة العسكرية . . . وأمكنهم أن يكسبوا ثقة حكام مصر وولاتها . . . فاستعان بهم محمد على أول الأمر فى إنشاء مدرسة المهندسخانة والطب والصيدلة ، وأوفد البعثات العلمية إلى فرنسا ، وكانت أول بعثة مصرية سافرت إلى باريس فى يوليو سنة ١٨٢٦ مكونة من أربعين طالباً لدراسة الهندسة والرياضيات والطبيعيات والعلوم الحربية والسياسية والطب ونسيج الأقمشة الحريرية — بإشراف مسيو « جومار » .

وتلا محمد على من الحكام عباس الأول وسعيد ، وأراد إسماعيل الذى سعى فى أن يجعل من القاهرة باريساً ثانية بعد أن سافر إلى هناك وبهره ما فيها من جمال وروعة وفتنة وإغراء . . . ونشأت ميوله الباريسية التى لازمته طوال حياته والتى سببت لمصر أزمات ناءت بحملها سنوات . . .

وقد عنى الشيخ عبد الرحمن الجبرتى ، بوصف البيوت التى احتلتها بعثة بونابرت العلمية ، فقال ما يؤخذ منه .

« . . . . . . وأفردوا للمديرين والفلكيين وأهل المعرفة والعلوم والرياضة كالهندسة والنقوشات والرسومات والمصورين والكتبة والحساب والمنشئين ، حارة الناصرية ، حيث الدرب الجديد ، وما به من البيوت ، مثل بيت قاسم بك وأمير الحاج المعروف بأبى يوسف ، وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد ، الذى أنشأه وشيده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد ، وعند تمام بياضه وفرشه

حدثت هذه الحادثة « دخول الفرنسيين » ففر مع الفارين وتركه . ووضعوا فيه «بيت حسن كاشف» جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مواده . وإذا حضر إليهم بعض المسلمين ممن يريدون الفرجة لا يمنعون الدخول إلى أعز أماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك وإظهار السرور بمجيئه إليهم وخصوصاً إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطلعاً للنظر فى المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ، وأحضروا له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير وكرات البلاد والأقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ القدماء وسير الأمم وقصص الأنبياء بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم وحوادث أممهم مما يحير الأفكار . . . وأفردوا لجماعة منهم بيت إبراهيم كتخدا السنارى ، وهم المصورون لكل شيء ، ومنهم « أريجو Arigot » المصور ، وهو يصور صور الآدميين تصويراً يظن من يراها أنها بارزة فى الفراغ مجسمة تكاد تنطق ، حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرته ، وكذلك غيرهم من الأعيان وعلقوا ذلك فى بعض مجالس صارى عسكر «الجنرال بونابرت» وآخر فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات وآخر يصور الأسماك والحيتان بأنواعها وأسمائها ، ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لا يوجد ببلادهم فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم فيبقى على حالته وهيئته لا يتغير ولا يبلى ولو بقى زمناً طويلا . . . »

ثم أسهب فى بعض ما راه من التجارب الكيماوية وآلاتها والآلات الجراحية وغيرها . . .

والمصور « أريجو » الذى أشار إليه الجبرتى هو « ريجو Rigault» الرسام المشهور ولا تزال لوحاته محفوظة فى متحف اللوفر . . . وممن كانوا فى بيت السنارى (ماللوس – لا نكريه – دوتر – رودتيه – سافلنى نيراج – جالوى) من علماء الآثار والنبات والمهندسين .

ولما خرج الفرنسيون من مصر ، وتولى محمد على الحكم ، جعل سراى حسن كاشف (دار ضيافه لكبار الأجانب الوافدين إلى مصر) ، ثم تحولت إلى مدرسة الناصرية الابتدائية ، ثم هدمت وأنشئت بدلا منها عمارة جديدة للمدرسة السنية .

أما بيت « السنارى» فلم تحدث فيه إلا إصلاحات وترميمات طفيفة ، وكانت وزارة الأوقاف قد أجرته لسيدة ؛ فباعت قطعاً كثيرة من أبوابه ونوافذه للسياح ... وأسكنت غرفه ومخازن للأهالى .

متحف ومكتبة بونابرت :

ثم تنبه مسيو « ديكورا Decroi » الذى سعى لدى ناظر الأوقاف حتى أخرج المستأجرة من البيت وأدخلته لجنة الآثار العربية فى عداد الآثار ، وبدأت فى الإنفاق عليه وترميم ما تصدع من أركانه وأجرته بقيمة اسمية قدرها قرش صاغ فى السنة لمسيو « جاليياردو Galiardo » فسكن قسماً منه وأنشأ فى القسم الآخر متحفاً ومكتبة أطلق عليها اسم « متحف ومكتبة بونابرت » وأطلقت مصلحة الآثار على الشارع الواقع أمام البيت « حارة منج » تخليداً لذكرى « مسيو منج العالم الرياضى الفرنسى » .

وفى هذه الدار مكتبة تحتوى على عشرة آلاف كتاب ، منها عدد كبير من المخطوطات والمستندات الرسمية والكتب النادرة التى يرجع تاريخ طبعها إلى ٥٠٠ سنة . أما المتحف فيحوى مجموعة صور لمواقع بونابرت الحربية فى مصر مثل « نزول العساكر من ميناء تولون » «وموقعة أبى كبير »« وموقعة الأهرام» وصور ومواقع بونابرت فى الشام وأخصها موقعة عكا وثورات المصريين على الفرنسيين فى القاهرة . . . وصورا أخرى لبعض القواد الإنجليز المعاصرين لبونابرت ومن كانت لهم علاقة به مثل « نلسون » ، « وسدنى » ، « وسميث » وصور كاريكاتورية مما صوره الإنجليز للسخرية ببونابرت ورجال حملته على مصر . . . وفى غرفة ثالثة علقت على جدرانها صور عن الصناعات المصرية وميداليات من الخزف من أيام بونابرت ، وقطع رخام وخزف من الفسطاط . وفى الغرفة الرابعة صور أصلية بريشة الرسامين الذين عاشوا فى بيت السنارى ، ومجموعة كتب عن الحملة الفرنسية على مصر وسوريا وصور مختلفة لبونابرت عند الأهرام . . . وصورة من حجر رشيد . . . وصورة زيتية لطابية رشيد التى عثر عليها شامبليون على الحجر . . . ولوحة مطبوعة تبين تاريخ إنشاء المتحف ومن سكنوه من العلماء ، وجاء فيها أن (جاليياردو) قد جمع فى هذا البيت الأثرى أثار بونابرت ورجاله وما قاموا به من أعمال . . .

بين الخرنفش ومونبارناس :

وكان الاستعمار الفرنسي يقف بالمرصاد ليحطم كل بادرة تهدف إلى الاصلاح والرقى . . . وظل الرسامون الفرنسيون يفدون على مصر لتسجيل معالمها والتمتع بخيراتها ومناخها . . . .

ولما كثر عددهم استوطنوا فى شارع الخرنفش حيث توجد مدرسة الفرير الآن وصار الشارع وكأنه مصغر لحى «مونبارناس» بباريس . . . ولم يكن لهم شأن يذكر بجانب ما بلغه الخطاطون العرب من صيت واسع ، أمثال « مؤنس وجعفر بك ، وعبد الله زهدى وقاسم » لأن فن أولئك الخطاطين كان موضع تقدير الخاصة والعامة على السواء . مثل مخطوطات الآيات القرآنية ذات التنسيق الزخرفى والمصاحف ذات الهوامش المذهبة . . . بينما كان الرسامون الفرنسيون لا يجدون من بين المصريين إقبالا على فنونهم إلا بعض من كانت تستهويهم صورهم الشخصية فى ملابس التشريفة الموشاة بالقلائد الذهبية .

الفنانون المستشرقون :

واتجه بعض أولئك الفنانين إلى تسجيل الحياة الشعبية فى الأحياء الوطنية مثل « السبيل » والمصلين بالمساجد وحلقات الدرس فى الكتاتيب وأسواق الخيام — وخان الخليلى — والبواكى — والحمامات الشعبية » . . . .
وطبعت بالألوان بأحجام متنوعة حيث لاقت رواجاً كبيراً . . .

كما انفرد « باولو فورشيللا Forcella » و « جاستيه Gaste » برسم الأشخاص كصورة المرأة المحجبة (الملاية اللف) وحامله البلاص والسقا . . . أما « أميل برنار Emille Bernard » فقد باء بسخط الجميع ، وقالوا أنه مجنون ، مع أنه كان عبقرياً . . وكانت لوحاته خليط من المذهبين التأثيرى والوحشى . . . . . . وكان صديق فان جوخ » وأول مشجع له على تنظيم معرضه الأول فى باريس ، ووضع كتاباً تناول فيه المقارنة بين فنه وفن المصور « سيزان » الذى كان يعجب به . . . كما كان

يدافع عن نظرية « جوجان » فى تسطيح الألوان وتحديد الأشكال على صفحات مجلته « النهضة الفنية » التى كان يصدرها فى باريس . . .

كما حضر إلى مصر الرسامون « كليمان — دينو — جيراردبه — برشير — فرومانتان جيوم — وغيرهم من المصورين المستشرقين الذين استهوتهم شمس مصر الساطعة ومناخها المعتدل للإقامة فيها فترة من الزمن.

ومعظم لوحات هؤلاء الفنانين تعتبر وثائق تاريخية ومراجع للكتاب الذين اهتموا بوصف الحياة فى مصر فى تلك الحقبة من الزمان، وتوجد الآن بمتاحف فرنسا، ومنها المجموعة الفريدة التى كان يقتنيها المرحوم محمد محمود خليل، والتى عرضت فى متحف اللوفر فى معرض « مصر — فرنسا » سنة ١٩٣٧ والتى أهداها إلى متحف الفنون الجميلة بالأسكندرية ونادى محمد على بالقاهرة . وما زالت بقيتها بقصره المطل على نيل الجيزة .

أول معرض فى مصر :

واستطاع هؤلاء المصورون الأجانب أن يحظوا برضى الخديوى ، و (تشريفه) حفل افتتاح أول معرض أقاموه بصالة الأوبرا الخديوية سنة ١٨٩١ ويصحبه الأثرياء والأعيان ، الذين تهافتوا على شراء الصور ، لا عن تقدير أو حب بل تزلفاً للخديوى المتفرنس وتقرباً إليه ورغبة منهم فى الظهور بمظهر العارفين المقدرين ... الأمر الذى دعا الرسامين إلى تحسين شارع الخرنفش، الذى أطلقوا عليه « شارع الفن » وفى فناء إحدى البيوت كان الموسيقيون الأوربيون . ممن لهم معرفة بأولئك الرسامين — يقيمون حفلات الكونشرتو للأثرياء من المصريين والأجانب .

المعرض الثانى :

وفى سنة ١٩٠٢ فكررا فى أن يكون المعرض فى إحدى الشوارع الكبيرة لكى يتمكن المارة من الدخول . . . . . . فاختاروا محل « نحمان » تاجر العاديات والتحف بشارع المدابغ « شريف الآن » وأقاموا به المعرض بعد أن أخلاه صاحبه من التحف المكدسة ... وكتبوا عليه لوحة باسم « المجمع الفنى Circle Artistique وكان

قد انضم إليهم فى هذا المعرض « بيبى مارتن Bebi Martin وبونيللو Bonello » وذهب الخديوى يوم الافتتاح وأعجب باللوحات والتماثيل وبعد أن بيعت بعض اللوحات ، اقترح بيع التحف الباقية بالمزاد العلنى وبلغ ثمن التذكرة عشرون قرشاً . . . وبيعت اللوحات جميعها ، وكان السعر الأقل هو مبلغ خمسة وعشرون جنيهاً ذهبياً .

مدرسة الفنون الجميلة المصرية

توثقت الصلة بين المثال الفرنسى جيوم لابلان والأمير السابق يوسف كمال ، واستطاع الفنان أن ينفذ إلى قلب الأمير للانفاق على مدرسة للفنون لتدريس فنون الرسم والتصوير والنحت والعمارة ، على غرار مدرسة الفنون فى باريس . . . ولم يجد « لابلان » صعوبة فى إقناع يوسف كمال الذى كان يرغب أن يكون أول البادئين فى بناء صرح نهضة فنية حديثة فى مصر ، فطلب منه يوسف كمال أن يستأنس برأى ذوى الفكر من المصريين والأجانب فى إمكان إنشاء هذه المدرسة . . . وفشل « لابلان فى إقناعهم بوجود مواهب فنية موروثة تكمن فى أعماق نفوس الشعب المصرى . . . وأعاد الكرة مع يوسف كمال إلى أن أقنعه بأن إنشاء مدرسة للفنون فى مصر تعتبر حدثاً تاريخياً يهيئ له مكاناً مرموقاً بين أقرانه الأمراء . . .

وفى أوائل سنة ١٩٠٨ بدأ « لابلان » فى اخيتار المدرسين من الفنانين الأجانب الموجودين بمصر وكان « لابلان » الناظر وأستاذ النحت و« فورتشيللا» أستاذ التصوير ، و « كولون » أستاذ الزخرفة ، « بيرون » أستاذ العمارة .

وعلى يد هؤلاء المستشرقين بدأت تعاليم فن التصوير تنتقل إلى المصريين . . . وكذلك كان الأمر بالنسبة لفن النحت ، فهو منذ توارى فى العصر الإسلامى ، لم تذكره مصر إلا حين بدأت حركة الكشوف الأثرية لتستقر فى متحف بولاق ، أويتسرب إلى أوربا حيث تتلقاه متاحف اللوفر وبرلين ولندن وتورين وغيرها . . .

وافتتحت المدرسة فى ١٢ مايوسنة ١٩٠٨ بشارع درب الجماميز بالدار رقم ١٠٠ وكان « محمود مختار » الطالب رقم واحد إذ التحق بها فى ١٣ مايو سنة ١٩٠٨ وكان عمره ١٨ سنة وستة شهور . . . والتحق بها فى الشهر الأول ما يقرب من ١٧٠ طالباً وكانت الدراسة من الثامنة صباحاً إلى الواحدة بعد الظهر للطلبة النظاميين ، ومن الواحدة إلى الخامسة مساء للموظفين والهواة .

وفى يونيه ١٩١٠ صارت إدارتها تحت إشراف الجامعة المصرية ، وظلت إلى أكتوبر

سنة ١٩١٠ ، ثم ألحقت بإدارة التعليم الفنى بوزارة المعارف التى أدخلت عليها إصلاحات جديدة ونقحت لائحتها العامة والداخلية ، وكان يحتم على الراغبين فى الالتحاق بها أن يؤدوا امتحاناً . . . وقد تقرر امتحان الدبلوم ابتداء من السنة الدراسية ١٩١٢–١٩١٣ بمعرفة اللجنة التى تشكلها الوزارة... وقد نقلت الفنون المصرية سنة ١٩٢٣ – ١٩٢٤ من مكانها بدرب الجماميز إلى الدرب الجديد بميدان السيدة زينب حتى عام ١٩٢٧ ، وكان ناظرها المثال الفرنسى « جبرييل بيسى »

فى ٥ يونيه ٩٠٩ أوقف يوسف كمال عشرة آلاف جنيه – بالقيمة الذهبية – لبناء مدرسة الفنون الجميلة بعد وفاته . . . وفى ٣–٦–١٩١١ أوقف عمارة كبيرة بشارع توفيق بالإسكندرية وأراضى زراعية بسمالوط (تقدر قيمتها بمبلغ ٥٩٥٦٠ جنيه ذهب) للصرف منها على مدرسة الفنون الجميلة المصرية ، على ألا يزيد عدد الطلبة عن ١٥٠ طالباً . . . وفى ٢٠–١٢–١٩٢٧ تغيرت الوقفية السابقة واستبدلت للصرف على إيفاد الأول والثانى من خريجى كل قسم إلى فرنسا أو إيطاليا لمدة ثلاث سنوات أو لمدد أخرى تراها الوزارة فى مصلحة كل طالب ليتم دراسته ، وأن يكون الطالب مصرى الجنسية . . . وفى ٢٠–١٢–١٩٢٧ استبدل البند الأول بمبلغ أربعة وعشرين ألف جنيه ذهب لتشيد مدرسة للفنون الجميلة بعد وفاته ، وذلك بالأرض التى يملكها بشارع درب الجماميز « وهو مكان الدائرة » . . .

وقد ظهر أن الأمة كانت عطشى لهذا النوع من الدراسات ، فأقبل على المدرسة الشباب المتحمس المجتهد ، وبدأت الدراسة بمجموعة من الأساتذة الفرنسيين والإيطاليين ، وكانت الدروس تلقى بلغتهم وكانت هذه المشكلة حجر عثرة فى سبيل كثير من الطلبة . . . وأمكن لبعضهم التغلب على هذه المشكلة بفضل اعتمادهم على أنفسهم . . . وكتب لهم التوفيق ، وأصبحوا قادة الفن الأول .

المعرض المصرى الأول :

ولم تمض ثلاث سنوات حتى أقيم معرضاً فنياً ساهم فيه كل طالب وبذلك ظهر ما للطالب المصرى من صفات ممتازة إذا ما تهيأت له الفرصة المناسبة .

وقد أقيم المعرض فى يناير سنة ١٩١١ بنادى « الأتوموبيل كلوب» بشارع

المدابغ (شريف حالياً) وهو مكان لا يزال قائماً لأحد البيوت المالية فى طرازه العربى الجميل، وفيه معروضات الرسوم الهندسية للمنازل والعمارات والمحلات الكبيرة (لطلبة قسم العمارة) وتماثيل لطلبة قسم النحت، ولوحات من التصوير والزخرفة . . . وكان من بين العارضين يوسف كامل ومحمد حسن وراغب عياد وعلى حسن وأنطون حجار . . . ومن المهندسين محمد أنيس وراغب محمد إسلام وفريد نجم وتوفيق شارل وغيرهم . . . وقد برزت فى هذا المعرض تماثيل الطالب محمود مختار، ومنها تمثال كاريكاتورى لابن البلد . . . وقد نال هذا التمثال إعجاب الكثيرين من المصريين والأجانب، حتى إنه باع منه ثمانى نسخ، وكان ثمن النسخة جنيهين ذهبيين وهو مبلغ كبير فى ذلك الوقت . . . ولما انتهى المعرض عكف فى منزله لصب هذه النسخ لتوزيعها على مشتريها . . . وكان يصحبه زميله راغب عياد . . . وكان مختار ذا منظر يلفت الأنظار، فهو مسترسل الشعر ويلبس طربوشاً طويلا، فكان إذا سار فى شارع، سار حوله، الأولاد مصفقين مهللين . . . وحدث أن ذهب عياد ومختار إلى سيدة بلجيكية تقطن فى عمارة كبيرة بأول شارع سليمان باشا، فلما وصلا ورآهما بواب العمارة وحولهما الأولاد، وقف مذعوراً ومنعهما من الدخول إلا من باب الخدم . . . فثار مختار، وأخذ زميله فى تهدئته وأفهم البواب أن ينادى الخواجه إن لم يصدقهما .. . فوافق . . . وما إن حضر زوج هذه السيدة حتى تفاهم معه باللغة الفرنسية، فابتسم وأدخلهما من الباب العمومى، حيث استقبلا بحفاوة من السيدة وزوجها وبعد أن تسلم الجنيهين الذهبيين خرج وأخذ يعدو على السلالم وهو فرح . . .

وكان مختار أول مصرى أوفد فى بعثة للفنون فسافر إلى باريس فى أغسطس سنة ١٩١٢ . . .

محمود مختار :

ولد فى ١٠ مايو سنة ١٨٩١ ببلدة « نشا » بمديرية الغربية . . . وتألق وسط أقرانه فى مدرسة الفنون الجميلة حتى أرسل فى بعثة إلى باريس . . . وكان لقاء مختار الأول بباريس سنة ١٩١٢ وظل هذا اللقاء متصلا ثمانية أعوام استكمل خلالها

تكوينه الفنى بمدرسة الفنون الجميلة وبالمتاحف ومعارض الفن ووقف على كل التيارات الفنية الحديثة . . . واستطاع أن يظفر بالأولوية فى مسابقة المدرسة على عدد كبير من شباب الفن فى العالم وأن يعرض فى سنة ١٩١٢ تمثاله (عايده) الذى استوحاه من أوبرا فردى ، فكان أول تمثال مصرى يطرق معارض الفن فى الخارج . . ولكن هذا النجاح أعقبته فترة من البؤس والحرمان حين قامت الحرب العظمى الأولى وقطعت عنه مكافأته ، حتى اضطر إلى العمل كشيال فى مصانع الذخيرة . . . ومضت الأيام الجافة القاتمة ، وفى أعقابها أقبلت فترة من الرخاء فإن متحف جريفان استدعاه ليعينه مديراً فنياً له مكان أستاذه « لابلان » .

مكث مختار مديراً لمتحف . . . « جريفان » مدى عامين . . . ثم بدأ يفكر فى العودة إلى بلاده للمساهمة فى إقامة دعائم الحركة الفنية وقيادة الوعى الجديد وإيقاظ البلاد ودفعها للتعبير عن نهضتها ، وصمم على صنع تمثال يجمع فيه المعانى فلم يجد أروع من تمثيل مصر الحديثة كفتاة معتمدة على ماضيها المجيد ممثلا فى أبى الهول . . . ونفذ فكرته بمرسمه بشارع فوجيرار . . . وبدأ مختار يتجه إلى عرض تمثاله بالمعرض الأول للفنانين الفرنسيين حين يفتتح أبوابه بعد الحرب . . . وأعد العدة لنحت نموذج منه من الرخام . . . وقدمت له لجنة الطلبة المصريين التى كانت تدعو للقضية المصرية المعونة المالية اللازمة . . . وكان سعد زغلول حينئذ يزور باريس فى وفد للدعوة لقضية مصر ، فرأوا فى التمثال أروع صورة للتعبير عن نهضة مصر . . . ويوم قبل التمثال بمعرض الفنانين الفرنسيين وقدم رئيس الجمهورية لافتتاح المعرض بالسراى الكبرى بالشانزليزيه . . . احتشد الطلبة المصريون فى باريس على الأرصفة يهتفون لنهضة مصر وتمثالها وقد فاز بالميدالية الذهبية . . .

وشاعت أنباء هذا النصر فى مصر . . . وقامت دعوة البلاد لعودة فنان مصر الأول ليقيم تمثاله . . . وهجر باريس ليقوم بدوره فى نهضة مصر . . .

تمثال نهضة مصر :

بدأت الصحافة تدعو إلى الاكتتاب لإقامة التمثال فى ميدان عام . . . وعرض نموذج التمثال بدار جريدة « الأخبار » التى كان يملكها المرحوم أمين الرافعى . . .

واحتل تمثال نهضة مصر بتاريخه فترة من الحياة المصرية امتدت من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٨ — واقترنت بصراع بين القوى الشعبية يؤازرها المفكرون الذين آمنوا بفكرة التمثال وضرورة إقامته وبين قوى الجمود والرجعية التى كانت تريد أن تعطل إقامة التمثال . . . وكان لذلك كله ما يبرره فتمثال نهضة مصر هو أول تمثال تقيمه مصر بعد الفراعنة . . . وأول تمثال يقام من حجر الجرانيت الذى أعيا الأجيال بعد آخر فنان مصرى قديم . . . وهو أول تمثال مصرى يعبر عن فكرة ورمز بعد أن كانت التماثيل وقفاً على الملوك والقادة . . .

ولكن بقدر ما أثار التمثال من حماس ، بقدر ما أثار من خلاف فى الرأى حول فكرته ودواعى إقامته وتنفيذه وبينما كان فريق من الكتاب أمثال (أمين الرافعى ومصطفى عبد الرازق ومحمود عزمى وداود بركات) يغمرهم الحماس لفكرة التمثال ، فإن (العقاد والمازنى) انتقدوا فكرته ودار بينهم وبين مختار سجال على صفحات السياسة الأسبوعية يعد من أروع ما كتب فى النقد ، الفنى فى ذلك الحين . . .

وفى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٨ أزيح الستار عن تمثال نهضة مصر فى احتفال رسمى كبير . . . ولم يحقق مختار من تمثاله غنماً مالياً فى مقابل ابتكاره الفكرة الفنية للتمثال إلا أن التقدير الأدبى أنساه ملكيته للتمثال وهون لديه قيمة المال ، وعلى هذا الاعتبار كتب تنازله عن حقه فى المكافأة المستحقة له مقابل ابتكاره الفكرة الفنية للتمثال .

مختار وأم كلثوم :

وكان بين مختار وبين أم كلثوم رابطة صداقة وإعجاب . . . فهو الفنان الذى انبعث من صميم الريف ليعيد لمصر مجد فن النحت . . . وهى الفتاة الريفية التى شقت طريقها لتحيى مجد فن الغناء . . . وهذه الظروف المشتركة ربطت بينهما وجعلته يحفظ لها كل تقدير . . . فلما طلبت منه إحدى الهيئات الفنية فى باريس أن يقيم تمثالا لأكبر فنانة مصرية . . . اختار أم كلثوم وأقام لها تمثالا عرض فى باريس عام ١٩٢٥ حين كانت فى مطلع حياتها الفنية ترتقى درجات المجد درجة درجة . . .

معرض فى باريس :

وفى أواخر عام ١٩٢٩ سافر مختار إلى باريس . . . حيث أقام فى ٣٠ مارس سنة ١٩٣٠ معرضاً يحوى أربعين تمثالا فى قاعة « برنهيم » . . . واقتنت الحكومة الفرنسية تمثال « عروس النيل » ووضعته فى متحف جودى بوم ، « بقصر التويللرى . . .

تمثال سعد زغلول :

عاد مختار ليقيم فى مصر تمثال سعد زغلول . . . فمضى يعمل ليل نهار وأعد النماذج الكثيرة وأراد أن يسجل مرحلة من تاريخ مصر وكفاحها وطموحها فى تمثاله . . . فأقامه فى الإسكندرية رمزاً لتحطيم القيود وجعل من انقباض يد سعد وصرامة ملامحه ومن العزم الأكيد الذى يبدو فى خطواته رمزاً لتجمع الأمة التى هبت تحطم الأغلال . . . وحول التمثال لوحتان إحداهما تمثل هتاف الجماهير والثانية تمثل ١٣ نوفمبر . . . وفى المقدمة والخلف رمزان يمثلان الشمال والجنوب . . .

وفى القاهرة يطل على النيل تمثال سعد مشيراً بيده كأنها إشارة البعث والانتصار . . . وحول التمثال رموز « الإرادة والعدالة والدستور » وهى قوى الشعب الأساسية . . . وفى المقدمة والخلف لوحتان إحداهما لمصر تحمل رمز الشمال والجنوب والأخرى لمديريات القطر . . .

وحين كان مختار مندفعاً فى تيار الحماس والعمل بين القاهرة والإسكندرية ... تغير الاتجاه السياسى فى مصر . . . وأقيمت العقبات فى طريقه ثم انتهى الأمر بإلغاء العقد ومنع نقل أحجار الجرانيت وبعد هذه المضايقات عاد مختار إلى باريس ينحت صوراً متعددة للفلاحة حاملة الجرة ، وحاملة السلال والفلاح وهو يحمل عصاه . . . .

بداية النهاية :

وتتابعت أيام الضيق والألم فى حياته حتى أحس بالمرض يثقل عليه . . . وفى يوليو سنة ١٩٣٣ أجريت له جراحة أضنته . . . وأخيراً نصح له الأطباء بالعودة إلى وطنه . . . فودع أصدقاءه وألقى نظرة عميقة حزينة على مرسمه ثم غادر باريس ... ورست الباخرة فى الإسكندرية ، وكان فى استقباله محمود سعيد وجان نيكولايدس... ومضى به القطار إلى القاهرة واستأجر منزلا بمصر الجديدة . . . وكان يتردد على زيارته يومياً عدد كبير من الشخصيات المحبة للفن ومن زملائه . . .

ولم يمهله المرض طويلا . . . ومات وهو فى ربيع الحياة عن ثلاثة وأربعين عاماً . . .

ومات مختار فى ٢٧ مارس سنة ١٩٣٤ ، وهو فى ريعان شبابه . . . فقام رجال الفن والأدب فى مصر يدعون إلى المحافظة على تراثه الفنى وجمع شتاته . . . واجتمعت أقلام مصر وصحافتها حول فكرة تخليد مختار .

وتشكلت جماعة أصدقاءه مختار برئاسة المغفور لها السيدة هدى هانم شعراوى وعضوية نخبة من علماء مصر وأدبائها وفنانيها المصريين والأجانب . . . وكان أول ما اتجهت إليه هو جمع آثاره وإقامة متحف لها وتشييد مقبرة لجمع رفاته بحديقة المتحف . . . واتصلت جماعة أصدقاء مختار بأسرة الفنان الفقيد ولقيت منهم معاونة كريمة ، إذ تنازلوا عن ثروته الفنية التى خلفها فى باريس إلى الجمعية معاونة لها على تحقيق أهدافها . . . وقد أرسلت السيدة هدى شعراوى خطاباً فى ٢٢ يونيه سنة ١٩٣٥ هذا نصه :

إلى السيدة الجليلة نبوية هانم البدراوى .

تتقدم جمعية أصدقاء مختار نحوك بعاطفتى الخشوع والحنان ، وتهديك باسم الجمعية أصدق عبارات الشكر وعظيم التقدير للهبة التى لا تقوم بمال وترى فى فى تنازلك للأمة عن هذه المجموعة الفنية العظيمة مثلا سوياً لمن يبغى الخير الخالص للوطن . . . ولو أن الكلمات تفصح عن الذكرى العميقة التى تكنها لولدك المحبوب لأوضحنا ما يدفعنا من عزم صادق للمحافظة على آثاره والآشادة بذكره . . .

وفى سنة١٩٣٨ رأت وزارة المعارف أن تساهم فى تكريم ذكرى المثال المصرى الراحل على أن تقوم الوزارة بإنشاء متحف لأعماله ومقبرة لرفاته . . . وفى العام نفسه عادت إلى مصر بعض أعمال الفنان الراحل وعرضت بمعرض المثالين الفرنسيين المعاصرين بالجمعية الزراعية ، وقدم أعمال مختار فى هذا المعرض « مسيو جورج جراب » مدير متحف رود ان بمحاضرة رائعة عن قصة حياته وعبقريته . . . وقامت الحرب العالمية الثانية ، وحال قيامها واضطراب الظروف العالمية دون إعادة بقية تماثيل مختار إلى مصر . . . وعند ما استقرت الأمور ، اهتم الدكتور طه حسين وزير المعارف وقتئذ بإعادة آثار مختار إلى مصر . . .

وفى ٢٧ مارس سنة ١٩٥٢ ، افتتح متحف مختار — فى ملحق بمتحف الفن الحديث — ويضم ٧٥ تمثالا من الحجر والبرونز والرخام . . .

وافتتح فى عيد الثورة العاشر متحف جديد لمختار بالجزيرة وتم نقل رفاته إلى المقبرة التى أعدت له بالمتحف ووضع فوقها قناع من الجبس لوجهه ، وقد أعده زميله المثال أنطون حجار .

جائزة مختار :

رأت السيدة هدى شعراوى أن لا يكتفى فى إحياء ذكرى مختار بإلقاء القصائد والخطب ، أو اجتماع أصدقائه ومحبيه فى كل يوم لتبادل العزاء والذكرى . . . رأت أن هذا كله لا يكفى لأن مختار أعظم من أن تخلد ذكراه فى كلمة لا تلبث أن تضيع فى الهواء . . . فعمدت إلى إقامة مسابقة سنوية بين المثالين الشبان المصريين وتبرعت لها بمبلغ كبير ، وحققت بها أمنية مزدوجة شطرها الأول إحياء ذكرى مختار وشطرها الثانى بث روح الهمة والنشاط فى قلوب المثالين المصريين . . . فكان تقليداً عظيماً وجليلا .

وكان موضوع مسابقة العام الأول ١٩٣٥ تمثالا نصفياً لمختار وفاز بالجائزة الأولى « إبراهيم قطرى » .

وموضوع عام ١٩٣٦ « الفلاح » وفاز بالجائزة عبد القادر رزق .

وموضوع عام ١٩٣٧ « الفلاحة » وفاز بالجائزة فتحى محمود .

وموضوع عام ١٩٣٨ « جحا وحماره » وفاز بالجائزة حليم نسيم وعباس الشيخ .
وموضوع عام ١٩٣٩ « الصلاة » وفاز بالجائزة فتحى محمود .
وموضوع عام ١٩٤٠ « الحرف الجوالة » وفاز بالجائزة الآنسة جلاد بولاد .
وموضوع عام ١٩٤١ « عروس النيل » وفاز بالجائزة فتحى محمود .
وموضوع عام ١٩٤٢ « الطفولة المصرية » وفاز بالجائزة جمال السجينى .
وموضوع عام ١٩٤٣ « ست الحسن » وفاز بالجائزة عباس الشيخ وكامل جاويش
وموضوع مسابقة عام ١٩٤٤ « العامل المصرى » وفاز به عبد البديع عبد الحى .
وموضوع مسابقة عام ١٩٤٥ « الألعاب الشعبية » وفاز به محمد لايق وكمال عبيد .
وموضوع مسابقة عام ١٩٤٦ « النيل » وفاز به كمال عبيد .
وموضوع مسابقة عام ١٩٤٧ « آدم وحواء » وفاز به جرجس ميشيل .
وموضوع مسابقة عام ١٩٤٨ تمثال نصفى « لهدى شعراوى » وذلك بعد وفاتها . . . وفاز به عبد البديع عبد الحى .
وموضوع مسابقة عام ١٩٤٩ « نصب تذكارى للجندى المجهول فى حرب فلسطين » وفاز به فتحى محمود ومصطفى نجيب .

ثم تبنى فكرة المسابقة الأستاذ محمد شعراوى ، وبعض محبى الفنون وأقيمت مسابقة عام ١٩٥١ وكان موضوعها « التحطيب » وفاز بالجائزة الأولى صادق محمد .

وفى عام ١٩٥٢ أعيد تشكيل جمعية أصدقاء مختار ، لأن الغرضين اللذين تأسست من أجلهما قد بدىء فى تحقيقها . . . فاجتمعت فى يناير سنة ١٩٥٢ ، لتضيف إلى غرضها أغراضاً جديدة من شأنها تشجيع الحركة الفنية وتوجيهها وجهة وعى بالقومية واكتشاف المواهب الدفينة بين الشباب . . . وتكون مجلس إدارة من – عثمان محرم (رئيساً) وبهى الدين بركات ومحمد شعراوى (نائبان للرئيس) وحسين يوسف فوزى (أميناً للصندوق) وعلى كامل الديب (سكرتيراً عاماً) وعضوية طه حسين ومحمد زكى على وعلى الشمسى وفؤاد أباظة وعزيز أباظة – محمود سعيد ومحمد حسن ومصطفى الشوربجى .

وكان موضوع مسابقة النحت والميدالية (موضوعاً تذكاريا لإلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ الخاصتين بالسودان) وفاز بها صادق محمد (الميدالية)

ومحمد طه حسين (النحت) وجائزة التصوير وموضوعها « نداء الحرية » وفاز بها أحمد الوردجي — وموضوع الرسم « العامل » وفاز به محمد عبد الحليم عبد المنعم . . . وجائزة الفنون الشعبية لعمل نماذج تمثل الزى القومى الريفى للرجال ، وفازت به الآنسة اعتدال حسن منيب . . . هذا غير الجوائز الثانية والثالثة فى كل مسابقة . . .

محمد حسن

يعتبر الأستاذ محمد حسن — من أقدم الفنانين الموظفين الذين عملوا فى خدمة الحكومة — حيث قضى ٤٢ عاماً موظفاً . . . وآخر وظيفة هى مديراً لمتحف فنون الإسكندرية بمكافأة بعد إحالته إلى المعاش. وتوفى يوم ١٧ ديسمبر ١٩٦١ يوم افتتاح بينالى الإسكندرية الرابع .

ولد فى مايو سنة ١٨٩٢ . . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٠٨ وعند ما أقام طلبة المدرسة معرضهم الأول سنة ١٩١٠ طلبه « مستر جوردن » رئيس قسم الزخرفة بمدرسة الفنون والصنائع ليساعده فى التدريس بالفنون والصنائع ، فوافق على أن يستمر فى دراسته بالفنون الجميلة . . . ولما زادت حصصه بالمدرسة المذكورة ترك الفنون الجميلة ، واشترط أن يكون له الحق فى دخول امتحان الدبلوم من الخارج . . . واستمر يعمل كمدرس بالفنون والصنائع حتى سنة ١٩١٧ ، حيث أدى امتحان دبلوم مدرسة الفنون الجميلة ونجح فيه . . . ثم عرض عليه مدير التعليم الفنى — وهو إنجليزى — أن يرسله فى بعثة إلى إنجلترا لدراسة الفن التطبيقى . . . فسافر إلى لندن سنة ١٩١٧ وعاد سنة ١٩١٩ حيث أسس مع « مستر ستيوارت» مدرسة الصناعات الزخرفية فى الحمزاوى وعين وكيلا لهذه المدرسة حتى عام ١٩٢٥ ، حيث حدث خلاف كبير مع ناظرها « ستيوارت» ولا يمكنه التعاون معه فى العمل . . . فعرضوا عليه بعثة إلى إيطاليا لدراسة الفنون الجميلة . . . فوافق ومكث فى روما أربع سنوات ولما عاد من بعثته سنة ١٩٢٩ عين وكيلا لمدرسة الفنون التطبيقية فى الجيزة — وكان ناظرها إذ ذاك الإنجليزى «أدنى» الذى استعان بجميع الأساتذة كلهم من الأجانب . . . فأراد محمد حسن التخلص من بعضهم فحاربوه وسعوا إلى نقله ثانية . . . فعمل كمفتش فى التعليم

الفنى الصناعى . . . ولما فكرت وزارة المعارف فى إنشاء مدرسة للصناعات الزخرفية ، عينوه ناظراً لها وصارت مدرسة نموذجية . . . ولما توفى «أدنى »عينوه مكانه ناظراً لمدرسة الفنون التطبيقية حتى سنة ١٩٣٧ . . . وبعدها ارتقى وظائف مختلفة كمراقب الفنون الجميلة المساعد ، وناظراً لمدرسة الفنون الجميلة العليا ، ثم مديراً عاماً لادارة الفنون الجميلة مع انتدابه مديراً للفرقة المصرية الحديثة ثم أحيل إلى المعاش فى أول مايو سنة ١٩٥٢ . . . ثم تعاقدت معه الحكومة وعينته ملحقاً ثقافياً فنياً فى السفارة المصرية بروما ومديراً للأكاديمية المصرية . . . إلا أنه لم يستمر إلا أربعة أشهر ، وعاد إلى القاهرة . . .

وطوال هذه المدة فى خدمة الحكومة ، كان يستعمل قوة شخصيته لتنفيذ طلباته التى قد يعطلها الروتين — لأنه يؤمن بأنها للمصلحة العامة . . .

وكان لمحمد حسن نشاط فنى بدأه برسوم كاريكاتورية فى مجلة الكشكول ، ثم مجلة السياسة . . . كما اقتنى متحف الفن الحديث لوحة كاريكاتورية رائعة وهى « ديكتاتورية الفن » تشاهد فيها جمعاً من الفنانين المصريين يقدموا الطاعة لدكتاتور الفن — « محمد محمود خليل » وقد وقف إلى جواره « كامل الماوردى » الذى خدم الفن ممثلا فى شخصية خادم — وأما « بيبى مارتن » فوقف يبدى خضوعه بكلتا يديه . . . وأما « جورج ريمون ومحمد حسن » فاكتفيا بوقفتهما العسكرية وأداء السلام الفاشيستى . . . بينما وقف أحمد يوسف على حامل الرسم ليؤدى التحية بدوره . . . كما رسم المرحوم سليمان نجيب فى بعض المواقف الغرامية ، وهى محفوظة بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة .

أما لوحاته الزيتية فظلت مرتبطة بالغرب ومدارسه . . . وخرج بفن أكاديمى يحمل براعة الأداء والتمكن من التعاليم المدرسية ، فى اللون والخط والتكوين . . . وتمثلت المصرية عنده فى اختيار الموضوع وعولجت بأساليب إيطالية .

راغب عياد

ولد بحى الفجالة فى ١٠ مارس سنة ١٨٩٢ ، ودرس بمدارس الفرير بشبرا والخرنفش . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩٠٨ وتخرج سنة ١٩١١

وعمل مدرساً بمدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة حتى نهايتها سنة ١٩٢٤ . . . وكان يسافر إلى إيطاليا وفرنسا فى صيف كل عام . . وله مع زميله يوسف كامل حادثة جديرة بالتسجيل . . . فبعد تخرجهما ، اشتغل كل منهما كمدرس للرسم ، وكان امياد مرسماً ببيت الفنانين بالقلعة ، وكان يزوره يوسف كامل من حين لآخر . . . وفى إحدى الجلسات تطور الحديث بينهما إلى حياتهما الفنية وضرورة السفر إلى إيطاليا والدراسة بها على يد أساتذتها الكبار . . واقترح عياد أن يقوم كل منهما بالتدريس فى المدرستين معاً ويسافر الآخر إلى إيطاليا لتتمة دراسته الفنية . . . وراقت الفكرة فى نظريهما وقابلا ناظرى مدرستى الأقباط والإعدادية . . فوافقا على الفكرة وشجعاهما . . . وسافرا أولاً يوسف كامل وزميله عياد يرسل له مرتبه شهرياً . . . ولما انتهت مدة يوسف كامل سافر عياد فى الأجازة الصيفية وقابله هناك وقضيا الأجازة سوياً . . . وبمرورهما على اكس ليبان قابلهما محمد كامل سليم « سكرتير سعد زغلول » وكان مدرساً بالإعدادية مع يوسف كامل وسمع قصتهما فطلب منهما أن يقابلا سعد زغلول « وكان يستشفى هناك بعد خروجه من سيشل وقابلا سعد زغلول الذى فرح لهما وقال ليوسف كامل « روح سدد الدين لزميلك » وعاد يوسف كامل إلى مصر وتولى عمله بالمدرستين وإرسال النقود لعياد فى إيطاليا حتى أتم دراسته . . .

وكانت قصة هذين الشابين موضع إعجاب كل من سمع بهما فلما . . . اجتمعت الدورة الأولى للبرلمان ، وقف ويصا واصف وروى قصة هذين الشابين ودعى إلى تشجيع الفنون وفتح اعتماد سنوى لذلك فى ميزانية وزارة المعارف . . . فوافق المجلس على طلبه واعتمدوا مبلغ اثنى عشر ألفاً من الجنيهات لإرسال بعثات إلى الخارج ووافقت الوزارة على إيفاد بعثة للفنون الجميلة إلى روما انتخب لها يوسف كامل وراغب عياد . . ومحمد حسن إلى إنجلترا . . . وأحمد صبرى إلى فرنسا . . وذلك سنة ١٩٢٥ .

ورجع عياد من بعثته سنة ١٩٢٩ بعد أن حصل على ثلاث دبلومات فى التصوير والزخرفة وفن المسرح وعين فى التعليم الصناعى كأستاذ بكلية الفنون التطبيقية لمدة سبع سنوات — وكانت الإدارة الأجنبية تعمل على تشتيت وإبعاد

البعوث العائدة من الخارج عن الأوساط الفنية — وفى سنة ١٩٣٧ ثارت ضجة مدوية فى مجلس النواب احتجاجاً على الظلم — ووافق المجلس بعدم تجديد عقود الأجانب وإحلال المصريين العائدين من البعثات محلهم . . . فنقل عياد إلى مدرسة الفنون الجميلة العليا حتى سنة ١٩٥٠ حيث تولى منصب مدير متحف الفن الحديث . . . ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٩٥٥ . . . وكان راغب عياد أكثر خريجى المدرسة القديمة جرأة فى التحرر . . فقد كان الفن يدور حول رسم الشخصيات والزهور . . وكان لا بد من أستاذ يوجه خطاه ، فوجد فى تراثنا الفرعونى القديم خير مدرس له ، وابتدأ يتجه نحو الشعب المصرى الكادح الملىء حيوية ونشاط . . . فرسم الفلاحون والفلاحات والحيوانات والأسواق الشعبية وعاداتنا والأفراح والموالد وغيرها . . . بأسلوب يميل إلى الناحية الكاريكاتورية الرمزية كما أقام أكثر من ثلاثين معرضاً فى مصر والخارج .

يوسف كامل :

ولد بحى الظاهر فى مايو سنة ١٨٩١ ، وكان والده مهندساً يهوى الفن وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١١ واشتغل مدرساً للرسم بالمدرسة الإعدادية . . وفى سنة ١٩١٢ طلبت الأوقاف الخديوية مدرساً للرسم لمدرسة الإلهامية ، وأجريت مسابقة لذلك — فكان المصرى الوحيد الذى دخلها مع مدرسين إنجليز — وتفوق عليهم بامتياز ، ولكنه لم يقبل التعيين وقال أنه أراد أن يستوثق من كفايته ومقدرته كفنان . . . وفى العام الذى يليه قبل أن يدرس بالمدرستين معاً وهما الإلهامية والإعدادية حتى سنة ١٩٢٢ .

وفى سنة ١٩٢٢ سافر إلى إيطاليا لتتمة دراسته . . . وفى سنة ١٩٢٥ أرسل فى بعثة مع زميلة عياد إلى إيطاليا وعاد سنة ١٩٢٩ فعين مساعد مدرس بالفنون الجميلة العليا — وكان أول مصرى يعين بها وظل يعمل بها حتى صار رئيساً لقسم التصوير سنة ١٩٣٧ . . . وفى سنة ١٩٤٧ عين مديراً لمتحف الفن الحديث وفى يناير سنة ١٩٥٠ عين عميداً لكلية الفنون الجميلة حتى نهاية سنة ١٩٥٣ حيث أحيل إلى المعاش ويوسف كامل من أكثر الفنانين إنتاجاً . . . وقد اتخذ الريف المصرى

موضوعاً لفنه ، واتخذ النظرة التأثيرية أسلوباً لتعبيره . ومن أكثر المصررين اهتماماً بتصوير الطيور والحيوانات . . . وأكثر من لمعوا بين الفنانين المصريين من المدرسة التأثيرية تتلمذوا عليه . . .

أحمد صبرى (مصور) :

ولد بحى الظاهر سنة ١٨٩١ . . . وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٥ وسافر على نفقته الخاصة إلى باريس لمدة سنتين ، ثم ضمته وزارة المعارف إلى بعثاتها سنة ١٩٢٥ . . . وتتلمذ صبرى على المصور الفرنسى « فوجرا » . . . وتقدم لمعرض صالون الخريف فى باريس بلوحته المشهورة « الراهبة » . . . ومن المعتاد أن يذهب جميع العارضين قبل افتتاح المعرض بطلاء لوحاتهم بالورنيش حتى تبدو عند الافتتاح متألقة . . . وحمل صبرى علبة الألوان وذهب ليفعل كما يفعلون . . . فرأى بعض الفنانين يقفون أمام لوحته مبهورين يتهامسون فى إعجاب دون أن ينتبهوا لوجود صانع اللوحة وراءهم يستمع إلى رأيهم فيها . . . وقال أحدهم « حقاً إنها تحفة لولا هذه الأرضية القاتمة التى تحيط بالراهبة ويا حبذا لو كانت هذه الأرضية فاتحة » . . . فما كان من صبرى إلا أن فتح علبة الألوان وتناول الفرشاة وفى بضع لحظات تحولت الأرضية الداكنة إلى أرضية بيضاء وهكذا لم يكسبه المديح غروراً . . . وقبلت الصورة . . . وبهرت المحكمين ثم منح الميدالية الذهبية لأحسن تحفة معروضة وكتبت عنه صحف فرنسا يومئذ « مصرى ناشىء ينال الميدالية الذهبية ويتفوق على آلاف الفنانين الأجانب المخضرمين » .

وعرض صبرى بعد ذلك مرة أخرى لوحته « بعد القراءة »

ولما انتهت مدة بعثته ، عاد إلى مصر أستاذاً بمدرسة الفنون الجميلة العليا حتى أحيل إلى المعاش سنة ١٩٥٢ وقد اهتم صبرى بتصوير الأشخاص والوجوه ، وما يظهر فيها من تعبير الملامح وما تكنه من غرائز وعواطف ونزوات ومشاعر وأحاسيس ، وتمتاز لوحاته باللمسات الحساسة القوية والألوان الشفافة الصريحة كما أنه كان مدرساً ممتازاً ومخلصاً ويشهد بذلك هذا الرعيل الكبير من الفنانين المصريين .

عثمان مرتضى دسوقى (مثال) :

ولد عام ١٨٩٦ بفارسكور . . . والتحق بمدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٠ وابتدأت مواهبه تتجلى وهو طالب بالمدرسة . . . ومما يدل على نبوغه أنه ما كاد ينتهى من دراسته سنة ١٩١٤ حتى اختاره أستاذه مساعداً بالمدرسة وقد اشترك فى معرض صالون القاهرة سنة ١٩٢١ و ١٩٢٢ . . . حتى أوفدته وزارة المعارف فى بعثة إلى باريس سنة ١٩٢٢ وكان عثمان فى باريس مثال العبقرية والنبوغ . . . حتى إن مختار عند ما تعرف به وشاهد تماثيله ، أخذ يقول لمن معه « والله الواد ده أحسن منى » . . . وأحبه مختار حتى إنهما كانا لا يفترقان . . . ولكن القدر رده عاجزاً مقهوراً بأن مرض فى باريس فى آخر سنة ١٩٢٣ . . . فرأى أن يعود إلى مصر ليقضى فى وطنه عطلة مع أهله وأصدقائه . . . وطال به المرض حتى توفى فى يوم ٦ فبراير سنة ١٩٢٥ .

محمود حسنى (مثال) :

ولد فى ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٩ . . . وتخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية سنة ١٩١٥ ثم سافر إلى إيطاليا على حسابه ، ولما عاد عين مدرساً بمدارس رقى المعارف من سنة ١٩٢٤ حتى استقال سنة ١٩٣٢ ليفرغ لأعماله الفنية وقد كلفته وزارات ومصالح حكومية مختلفة بعمل نماذج ومجسمات مختلفة منها نماذج تشريحية لمصلحة الطب الشرعى ، ونماذج لمدرسة الزراعة العليا ، وتماثيل للمحتف الحربى . . . كما قام بعمل تمثال متحرك . . . لسعد زغلول بالحجم الطبيعى وهو موجود بمحتف بيت الأمة كما قام بعمل تماثيل شعبية من كبار الشخصيات المصرية وساهم بها فى إنشاء متحف الشمع .

ثم انتدب سنة ١٩٤٩ لتدريس النماذج الشعبية بكلية الفنون التطبيقية ، وفى سنة ١٩٥٠ انتدب بكلية الفنون الجميلة ، ثم عين أميناً للترميمات بمتحف الفن الحديث . . . وفى سنة ١٩٥٤ أقام أول معرض من نوعه فى مصر للكاريكاتير المجسم بمتحف الفن الحديث ، تحس فيه بالدعابة الرقيقة والفكاهة البريئة والخيال الواسع . . . وتوفى فى ٢٩ مايو سنة ١٩٥٥ .

كلية الفنون الجميلة

أنشأت وزارة المعارف العمومية — وكان اسمها هكذا وقتئذ بدلا من وزارة التربية والتعليم — المدرسة التحضيرية للفنون الجميلة عام ١٩٢٧ ، قبل إلغاء مدرسة الفنون الجميلة المصرية بالسيدة زينب والتى تخرجت منها آخر دفعة عام١٩٢٨ . . . وقد كان المثال محمود مختار أحد المؤسسين لهذه المدرسة وقت أن كان يعمل فى تمثال نهضة مصر وعرضت عليه وزارة المعارف أن يتولى نظارتها . . . إلا أنه فضل أن يصبح حراً لا يتقيد بجو الوظيفة . . . وأنشئ بمدرسة الفنون الجميلة القسم العالى عام ١٩٢٩ ويشمل العمارة والتصوير والنحت . . . وفى سنة ١٩٣١ أضيف قسم رابع وهو الفنون الزخرفية . . . وفى عام ١٩٣٣ أضيف قسم الحفر . . . وبذلك استكملت المدرسة أقسامها الخمسة . . . وتخرجت أول دفعة من هذا النظام الجديد عام ١٩٣٣ .

وقد اختير للمدرسة فيلا بشارع خلاط رقم ١١ عام ١٩٢٧ ثم نقلت من أغسطس سنة ١٩٣١ إلى ٩١ شارع الجيزة وفى سبتمبر سنة ١٩٣٥ نقلت إلى مكانها الحالى بشارع إسماعيل محمد رقم ٨ بالزمالك ، وأضيفت عمارة جديدة لأقسام الفنون سنة ١٩٥٣ .

وفى عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ ألغيت المدرسة التحضيرية واستعيض عنها بسنة إعدادية تضاف إلى الدراسة بالمدرسة العليا ومدتها أربع سنوات .

وفى عام ١٩٥١ استبدل اسم مدرسة الفنون الجميلة العليا إلى الكلية الملكية للفنون الجميلة . . . وبعد قيام ثورة مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، عدل اسمها إلى كلية الفنون الجميلة . . .

وفى عام ١٩٥٧ قررت لها مصروفات دراسية وكانت قبل ذلك بالمجان . . . وقد تولى نظارة مدرسة الفنون الجميلة العليا منذ إنشائها حتى الآن الأساتذة :

الإيطالى كاميللو اينوشنتى	من سنة ١٩٢٧	حتى يونيه سنة ١٩٣٧
المرحوم محمد ناجى	من سبتمبر سنة ١٩٣٧	حتى يوليو سنة ١٩٣٩
المرحوم محمد حسن	من سنة ١٩٣٩	حتى يونيو سنة ١٩٤١
أحمد شفيق زاهر	من يونيو سنة ١٩٤١	حتى أكتوبر سنة ١٩٤٣
محمد عبد المنعم هيكل	من أكتوبر سنة ١٩٤٣	حتى ديسمبر سنة ١٩٤٩
يوسف كامل	من يناير سنة ١٩٥٠	حتى مايو سنة ١٩٥٣
عوض كامل	من يوليو سنة ١٩٥٣	حتى الآن

وقد تخرج منذ عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٥٨ :

فى قسم العمارة ٢٧٤ مهندساً – وفى قسم التصوير ١٩٧ مصوراً وفى قسم النحت ٦٢ مثالا – وفى قسم الفنون الزخرفية ١٦٠ مزخرفاً – وفى قسم الحفر ٧٨ حفاراً .

مرسم الفنون الجميلة :

خشيت وزارة المعارف على بعض الطلبة الممتازين بعد حصولهم على دبلوم مدرسة الفنون الجميلة العليا من الانحراف فى اتجاه يبعدهم عن الفن الرفيع فى سبيل ضمان العيش وأجواء الوظيفة . . . أفهيأت لهؤلاء سنة ١٩٤٢ فرصة تكفل لهم بعضاً من الوقت والمال يستعينون بها على الانصراف لاكتمال شخصياتهم ببحوثهم المستقلة التى تمكنهم فيما بعد من القيام برسالتهم على وجهها الصحيح .

وترشح إدارة المدرسة الأعضاء من مختلف فروع أقسام الفنون من بين أوائل الحاصلين على الدبلوم فى كل عام كما منحت الممتازين من القسم الحر هذا الحق . . . ويمضى كل عضو سنتان . وتصرف له مكافأة شهرية قدرها اثنى عشر جنيهاً تعينه على توجيه كل نشاطه فى العمل الفنى البحت ، بحيث يتفرغ للخطة التى أعدها لنفسه . . . وهذا النظام حر لا يتقيد إلا بالعمل والتثقيف والبحث والإنتاج الفنى . . . وفى نهاية السنتين يقدم العضو مجموعة أبحاثه ودراساته الفنية التى يعمل على إخراجها الكامل طوال المدة ، وتعرض هذه الأعمال فى معرض خاص .

وقد اختيرت « الأقصر » مكاناً للمرسم طوال مدة الشتاء حيث يمكن الاستفادة من الآثار الفرعونية ودراستها فى بيئتها المحلية . . . كما اختير « حوش آدم » فى القاهرة صيفاً حيث يمكن . الاستفادة بالآثار العربية والبيئة الشعبية وقد تولى إدارة هذا المرسم منذ إنشائه الأساتذة — حامد سعيد — عبد القادر رزق — صلاح طاهر — عباس شهدى .

القسم الحر :

فى سنة ١٩٤٢ أنشأت الوزارة بمدرسة الفنون الجميلة العليا — قسماً للدراسات الحرة فى فنون الرسم والتصوير والنحت لغاية فاضلة ولتحقيق النهوض بالفنون وإعداد فرصة لأصحاب المواهب الفنية الذين لم تمكنهم مقتضيات أحوالهم وظروف معاشهم من دراسة الفن الذى أحبوه وشغفوا به فى السلك الدراسى النظامى الخاضع لقيود خاصة . . . . وأعد قسمان نهارى وليلى ، وقد أسفرت هذه الدراسات بقسميها عن نجاح وتقدم عظيمين . . . وعين لها المرحوم أحمد صبرى رئيساً لقسم التصوير ، وعبد القادر رزق رئيساً لقسم النحت . . . والآن حسنى البنانى وعبد الحميد حمدى .

وقد كون خريجو هذا القسم اتحاداً يضم كل فنان حر . . . وأسس هذا الاتحاد عام ١٩٤٨ . . . . . وأقاموا عدة معارض عامة وسافر كثير منهم على حسابه الخاص إلى إيطاليا لتتمة دراسته الفنية . . . وقد حاز بعضهم الجوائز الأولى فى المسابقات التى أقامتها ، الإنتاج الفنى ووزارة التجارة وصالون القاهرة . . . وقد لمع منهم محمود عبد الرشيد الذى فاز فى مسابقة الدولة للفنون وسافر فى بعثة لمدة أربع سنوات فى إيطاليا . . . وسيد عبد الرسول الذى فاز فى بينالى الإسكندرية وجمعية محبى الفنون الجميلة هذا العام . . . وعبد الغنى الديباوى ومحمد مصطفى اللذان فازا بالجائزة الأولى لتمثال الشاعر شوقى . . . وعبد المجيد وافى (الأستاذ بالأزهر) والذى طالعنا له رسوماً تسجيلية على صفحات الأهرام . . . ووديع المهدى وميلاد فهيم وصلاح يسرى وأنجى أفلاطون وجمال محمود وصلاح الليثى

ورشاد خفاجه وفاضل يعقوب ومحمد لائق وميشيل جورج . . . وعبد البديع عبد الحى ومحيي طاهر وعمر النجدى .

وقد أقام الخريجون ثلاثة معارض عامة . . . كما أقام طلبة القسم الحر ثلاثة معارض مع أستاذهم عبد الحميد حمدى بمتحف الفن الحديث بالقاهرة .

كلية الفنون التطبيقية

مرت كلية الفنون التطبيقية بعهود مختلفة ، كان أولها عندما كانت مدرسة الفنون والصنائع السلطانية ببولاق تضم قسماً ضمن أقسامها خصص لدراسة الفنون والزخارف ، أنشئ عام ١٩٠٩ وظل قائماً حتى عام ١٩١٩ ، وكان الغرض من الدراسة فى هذا القسم هو إعداد الطلاب للتخصص فى الفنون الزخرفية المختلفة ومزاولتها بعد التخرج فى شئون التدريس والصناعة والإشراف على إدارة المصانع الفنية ، وكان رؤساء أقسامها من الإنجليز . . وكان « ستيوارت » مدرس الزخرفة بها . . وكانت الاختصاصات الفنية فى ذلك العهد :

١ - قسم النقش والحفر والنجارة

٢ - قسم النسيج والصباغة والسجاد .

٣ - قسم المعادن الزخرفية والحديد المطروق .

وفى عام ١٩١٩ انفصل قسم الزخرفة عن مدرسة الفنون والصنائع السلطانية وكون مدرسة قائمة بنفسها عرفت باسم « مدرسة الفنون والزخارف المصرية » مقرها سراى فاضل باشا بالحمزاوى ، وبقيت حتى عام ١٩٢٤ وبقيت شروط الالتحاق ونظام التخصص ومدة الدراسة بها كما كانت فى المرحلة السابقة وتولى نظارتها « ستيوارت » وكان مدرس الرسم الوحيد بها « جان بونتيلا » وهو رومانى الأصل وكان مصوراً متمكناً . . . وكان أساتذتها الأوائل هم الحاج أحمد عثمان مدرس الرسم والزخرفة - رجب عزت مدرس تصميم الأثاث - وسيلى حبيب أميرهم مدرس تصميم النسيج - فلا منزو مدرس حفر الخشب - إبراهيم أحمد رئيس قسم الأثاث والنجارة - محمد حسن مدرس قسم المعادن . وكان لهؤلاء الأساتذة الفضل الأول فى تربية جميع أساتذة كلية الفنون التطبيقية القائمين بالعمل حالياً . .

وفى سنة ١٩٢٧ تركها « ستيوارت » وتولى نظارتها الإنجليز « جون أدنى » - الذى عين لها ٢٣ مدرساً أجنبياً مختلفى الجنسية ، وقد أنشأ « أدنى » أقسام الساعات طباعة الأقمشة - اللاكر - الزجاج - الخزف - الحديد الزخرفى . . .

وفى سنة ١٩٢٩ تغير اسم المدرسة من مدرسة الفنون والزخارف المصرية إلى مدرسة الفنون التطبيقية ونقلت كذلك إلى مقرها الحالى بسراى الأورمان بالجيزة .

وفى عام ١٩٣٧ قامت حركة وطنية لتمصير الوظائف الحكومية ليحل فيها الشبان العائدون من البعثات مكان المدرسين الأجانب وكان أن عين محمد حسن أول ناظر مصرى لها وأصبحت المدرسة عليا ووُضع لها نظام جديد للدراسة ، واقتصر القبول تبعاً لهذا النظام على الطلبة الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية (القسم العام) . . .

وفى سنة ١٩٤١ تقرر نظام جديد للدراسة وأدمجت الاختصاصات فى بعضها وأصبحت فى الكلية خمسة أقسام فقط وهى :

١ ـ الزخرفة والخزف والزجاج .

٢ ـ النسيج والطباعة والسجاد .

٣ ـ الأثاث والنحت وحفر الخشب .

٤ ـ التصوير الفوتوغرافى والزنكوغراف .

٥ ـ الحديد الزخرفى والمعادن والصباغة والمينا .

وفى سنة ١٩٤٦ تغيرت شروط القبول وأصبحت للحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (القسم العام) والحاصلين على دبلوم المدارس الصناعية نظام الخمس سنوات . . .

وفى سنة ١٩٤٩ أصبح القبول بالكلية للحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (القسم الخاص ـ توجيهى) أو ما يعادلها . . ثم تغير اسم الكلية إلى الكلية الملكية للفنون التطبيقية .

وفى أواخر عام ١٩٥٢ ـ بعد قيام الثورة ـ تغير اسم الكلية إلى كلية الفنون التطبيقية وأعيد النظر فى نظام الدراسة وعدل ليصبح متمشياً مع النهضة الصناعية الفنية .

وفى سنة ١٩٥٧ أصبحت مدة الدراسة أربع سنوات متضمنة المواد التربوية ، ولأول مرة تقرر قبول الفتيات .

وتولى عمادة الكلية فى جميع مراحلها الأساتذة :

أ. ستيوات		حتى سنة ١٩٢٧
واسيلى حبيب أميرهم أحمد شاكر		بالانتداب
جون أدنى	١٩٢٧	حتى ١٩٣٧
محمد حسن	١٩٣٧	حتى ١٩٣٩
أحمد يوسف	١٩٣٩	حتى ١٩٥٤
عبد العزيز فهيم	١٩٥٤	للآن

ومن أشهر خرجيها الأساتذة : حسنى خليل — أحمد إبراهيم سعيد (وكان الأخصائى الأول فى أعمال الصباغة والمينا وقام بتنفيذ معظم الأنواط والميداليات الرسمية وتوفى منذ عامين) أحمد راغب — أحمد يوسف — ولى الدين سامح — عبد العزيز فهيم — زكريا أبو قنديل — سعيد الصدر — أحمد عثمان — محمد عزت مصطفى — صالح الشيتى — منصور فرج — إسماعيل حسين — عبد العال الحمصانى. سعيد الحمدى — حسين محمد يوسف — على البدرى — عبد الفتاح هيكل — إبراهيم زكى — فتحى الألفى — فرج سعد — محسن حمدى — حسن العجاتى — مصطفى حسين — رشيد حربى — أحمد سعيد — يحيى بكرى — طه حسين — عمر النجدى — صالح رضا — جرانت الببلاوى — أنيس رزق الله — عبد الفتاح عيد — فتحى محمود — الأرنؤطى — يوسف سعيدة — موريس فريد — مصطفى كمال التونسى — حسن حشمت . . . وغيرهم .

أحمد أحمد يوسف :

ولد فى ٢٢ نوفمبر ١٩٠٠ . . . ثم تخرج من مدرسة الصناعات الزخرفية وسافر فى بعثة إلى لندن سنة ١٩٢٤ وعاد سنة ١٩٢٨ بعد أن حصل على دبلوم الفنون الجميلة . . ثم عين مدرساً بكلية الفنون التطبيقية . . وسافر مرة أخرى سنة ١٩٣٠

إلى لندن لدراسة الفسيفساء والزجاج المؤلف بالرصاص وعاد سنة ١٩٣٤ وبعد عودته عين مفتشاً بالتعليم الفنى ثم أستاذاً بكلية الفنون التطبيقية ووكيلا ثم عميداً للكلية حتى سنة ١٩٥٤ . . ثم عين مراقباً للفنون الجميلة ومديراً عامًّا لها منذ ١٩٥٥ حتى ١٩٦١ . . . وقد ألف كتاب تاريخ الطرز الزخرفية والفنون الجميلة . . مع محمد عزت مصطفى . . وكتاب فى ظلال الفن . . مع صلاح طاهر . . — واشترك فى معارض صالون القاهرة ورابطة الفنانين المصريين . . .

عبد العزيز فهيم :

ولد فى ١٧ فبراير ١٩٠٧ ، وتخرج من الصناعات الزخرفية سنة ١٩٢٦ وعين مدرساً فى المنيا ثم سافر فى بعثة إلى إيطاليا لمدة ست سنوات لدراسة الزخرفة ثم سافر إلى إنجلترا لمدة سنتين ثم عاد وعين فى مدرسة الصناعات الزخرفية لمدة قليلة ثم سافر بعدها سنة أخرى لاستكمال شهادة الكلية الملكية للفنون بلندن . وبعد عودته عين كأستاذ فى كلية الفنون التطبيقية . ويشغل الآن منصب عميد الكلية . . وله أعمال فى نادى ضباط الجيش وقام بترميمات القصور الأثرية (الجوهرة — المانسترلى شبرا) وأشرف على مفروشات لوكاندة هيلتون النيل وقام بعمل تصميم شارة الميثاق .

سعيد الصدر :

ولد عام ١٩٠٩ « وتخرج من مدرسة الفنون والزخارف المصرية سنة ١٩٢٨ وعين مدرساً فى مدرسة أسوان الصناعية لمدة أربعة أشهر ، ثم سافر فى بعثة إلى إنجلترا لمدة ثلاث سنوات — لدراسة الخزف . . وعاد سنة ١٩٣١ وعين مدرساً بكلية الفنون التطبيقية . . وأقام أول معرض فى لندن بالنادى المصرى . . وفى سنة ١٩٣٤ أقام معرضاً خاصًّا بجمعية المعلمين حيث عرض ما يقرب من ١٥٠ قطعة فنية خزفية ومائية . . ثم أقام بعدها سبعة معارض خاصة . . كما يشترك فى صالون القاهرة سنويًّا ومعارض اتحاد خريجى كليه الفنون التطبيقية . . يعتبر الصدر الخزاف الأول فى مصر ، وله أبحاث هامة فى تطور فن الخزف تدل على مقدرته الفائقة فى هذا الفن . .

ونال الميدالية الذهبية على إنتاجه فى معرض كان عام ١٩٥٥ . . وهو الآن وكيل كلية الفنون التطبيقية .

منصور فرج :

ولد عام ١٩٠٩ وتخرج من مدرسة الفنون والزخارف المصرية سنة ١٩٣٠ ثم أوفد فى بعثة إلى إيطاليا حيث تخصص فى فن النحت . . وعين أستاذاً بكلية الفنون التطبيقية . . وله انتاج يشترك به فى المعارض العامة يميل إلى التبسيط الزخرفى ذا الطابع المصرى . . وله مجموعة من النحت البارز اشترك فيها مع أحمد عثمان فى حدائق الحيوان ونادى الجيش وسراى القبة . . وقد فاز هذا العام فى مسابقة عمل تمثال ميدان لمحمد فريد .

أحمد عثمان :

ولد عام ١٩٠٩ . . وتخرج من مدرسة الفنون والزخارف المصرية . . ثم سافر فى بعثة إلى إيطاليا حيث حصل على دبلوم النحت عام ١٩٣٢ ثم عين أستاذاً بكلية الفنون التطبيقية عام ١٩٣٣ . . وعندما رئى الاستغناء عن الفنانين الأجانب عام ١٩٣٧ عين رئيساً لقسم النحت بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة حتى عام ١٩٥٧ ، ثم عين عميداً لأول كلية للفنون الجميلة بالإسكندرية . . ثم هو إلى ذلك يدرس النحت بمصلحة السجون ويفخر بأنه خلق من بعض المذنبين فنانين . . . وهو فى إنتاجه يهدف إلى إيجاد فن مصرى معاصر وله أعمال تعبر عن هذا الاتجاه كتمثال النزهة وبنت البلد وفلاحة . . وأقام فى العام الماضى معرضاً خاصاً لأعماله بمتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية . . كما قام بترميم تمثال رمسيس بالقاهرة . . واشترك مع منصور فرج فى تصميم المدخل الرئيسى لحديقة حيوان القاهرة وتنفيذ لوحات البرونز على قاعدة تمثال إبراهيم باشا بميدان الأوبرا كما اشترك معهما المثال فتحى محمود فى تصميم وتنفيذ النحت البارز لنادى ضباط الجيش بالزمالك .

محمد عزت مصطفى :

تخرج من مدرسة الفنون والزخارف المصرية ١٩٢٦ وسافر فى بعثة إلى روما حيث درس الزخرفة والتصوير . . وعاد سنة ١٩٣١ حيث قام بالتدريس فى كلية الفنون التطبيقية حتى ١٩٤٨ (تاريخ فن) . . ثم عين فى مراقبة الفنون الجميلة كمدير مساعد لإدارة الفنون الجميلة . . اشترك فى كثير من المعارض العامة بمناظر طبيعية أو وجوه ، نفذها بأسلوب تأثيرى . . واشترك فى تأسيس رابطة الفنانين المصريين سنة ١٩٣٦ ومثل مصر فى معرض الأريتجيناتو للفنون التطبيقية بفلورنس ومعرض بكين وأخيراً روسيا . .

الفنانون المصريون

إبراهيم جابر (مثال) :

سافر فى أول بعثة حكومية للنحت سنة ١٩٢٨ . . . ودرس فى أتلييه المثال «لاندوسكى» وحصل على جائزة الشرف وميدالية صالون باريس سنة ١٩٣١ لتمثال «الفلاح والبؤساء» . . . وتتسم أعماله بالبساطة والدراسة المعبرة، متأثراً بالفن الفرعونى الذى عاش معه قرابة عشرين عاماً كمدير لمصنع النماذج الأثرية وترميم الآثار . . .

أبو صالح الألفى (مصور مزخرف) :

له نشاط متعدد الجوانب ، فله أبحاث عميقة فى ميدان التربية الفنية فى التعليم العام . . . كما يشترك بإنتاجه الفنى كل عام فى معارض اتحاد خريجى جميعة الفنون الجميلة . . . وهو مصور مزخرف يميل إلى البساطة فى الألوان والتكوين ، هادئ عميق . . . .

أحمد لطفى :

تخرج من مدرسة الفنون الجميلة المصرية عام ١٩١٧ . . . ثم عمل كمدرس للرسم بالإلهامية الثانوية حتى سنة ١٩٢٥ ، وسافر فى بعثة إلى إنجلترا لدراسة فن الطباعة ، وبعد عودته عمل كرسام بالقسم الجغرافى بمصلحة المساحة ثم وكيلا ومفتشاً بها وفى عام ١٩٤٩ عين أستاذ فى كلية الفنون التطبيقية كما اختير عام ١٩٣٧ ولمدة عامين كخبير بلجنةالفنون والآداب بمجمع اللغة العربية ، كما قام بتدريس تاريخ الكتابة العربية بمدرسة تحسين الخطوط . . .

واشترك فى بينالى البندقية سنة ١٩٤٨ — ١٩٥٠ — ١٩٥٢ — ١٩٥٤ ، وحصل على الجائزة الأولى من الدولة ، وعلى امتياز مرسم للتفرغ عام ١٩٥٨ .

وأحمد لطفى فنان يهتم كثيراً بصناعة الصورة . . . فتجده دائماً متردداً فى

كل صورة يرسمها ، ويقلد أعمال الفنانين لأهماله الفن طوال فترة اشتغاله بمصلحة المساحة . . . وهو فى غالب لوحاته يميل إلى المدرسة التأثيرية .

إحسان مختار :

من هواة الفن التى بدأت حياتها الفنية بنقل الصور ، ثم درست مع المرحوم أدهم وانلى . . . وأقامت معرضاً ناجحاً يمثل تاريخ حياة الفنان الراحل تكريما له .

أسعد مظهر (مصور مزخرف) :

يتميز بشخصية ذاتية فى اختيار موضوعاته وأسلوب تنفيذها ويستشف البيئة المصرية ويخلق منها فناً زخرفياً ينفذه فى خطوط ومساحات مبسطة على قطع من الخشب المجمع ، تخصص فى ابتكارها . . .

إدوار زكى خليل (مثال) :

كان من أنجح المثالين . . . وقام بعمل تماثيل وميداليات تتميز بقوة البناء واتساق التأليف . . .

إدمون صوصة (مصور) :

مصور كلاسيكى بارع . . . صور كثيراً من الشخصيات الأرستقراطية بأسلوب جرىء ولمسات قوية تدل على مهارة .

اعتدال حسن :

فنانة تميل إلى الأعمال الدقيقة التى تحتاج إلى صبر طويل مثل الخيوط الملونة فتتقنها بإحساس مرهف وتوزيع جميل فى الألوان .

الحسين فوزى (حفار ومصور) :

فنان جرىء ومتمكن فى رسومه ، ويعتبر أول مصرى اختص فى فن الحفر . . . فسافر فى بعثة عام ١٩٢٨ حيث درس التصوير والحفر والزخرفة ، وعاد سنة ١٩٣٣ . .

وله أعمال فنية فى جميع متاحف القاهرة . . . وله نشاط كبير فى ميدان الصحافة يستعمل فيه أسلوباً جديداً يجمع بين القيم الفنية وإمكانية الطباعة . . . ومن أروع إنتاجه « مجلد الجوامع » . .

إميليا دافورنو كازوناتو (مصورة)

أقامت فى مصر أكثر من أربعين سنة ، وتتلمذ عليها كثير من المشتغلين بفن التصوير من المصريين والأجانب وفى طليعتهم محمود سعيد . . . وقد أقامت عدة معارض خاصة سجلت فيها مصر بجوها الحار وسمائها ومياهها والملابس الشعبية بألوانها الدافئة بأسلوب تأثيرى رائع . . .

انجى أفلاطون (مصورة)

لها نشاط واضح فى المعارض العامة والمعارض الخاصة التى أقامتها . . . . وهى تهتم بالمضمون الموضوعى أكثر من الشكلى . . . وموضوعاتها المصرية هى صور صادقة لحياة المجتمع المصرى والكفاح السياسى . وكفاح المرأة المصرية . . .

إيزاك فانوس (مصور)

فنان تعمق فى دراسة الفنون المصرية عامة ، والفن القبطى خاصة ، ونجح فى هضمه وتأثر بحساساته الإنسانية . . . وينتج فناً يستوعبه هذه الأحاسيس بمضمون شعبى جميل .

إيماكالى عياد (مصورة)

فنانة إيطالية ولدت فى روما وبدأت دراستها الفنية فى أكاديمية « البرتينا » فى تورينو وأتمتها فى روما وتقيم فى مصر منذ ١٩٣٠ مع زوجها راغب عياد . . . تعمل كمدرسة بالمعهد العالى لمعلمات الفنون ومدرسة ليونارد ودافنش . . . وهى مخلصة فى دراستها للطبيعة بأسلوب تأثيرى . . .

بيبي مارتان (مصور)

استوطن مصر منذ سنة ١٨٩٠ حتى توفى بها سنة ١٩٥٥ فكان من أكبر فنانيها سناً إذ عاش فيها ٦٥ سنة ، واشترك فى أول معرض للفنانين الفرنسيين سنة ١٨٩٢ وأقام آخر معرض له سنة ١٩٥٤ . . . ورسم « مارتان » مصر . . . مصر الحبيبة إلى نفسه . . . رسم نيلها وفلاحيها وأسواقها وأحياءها القديمة . . . وكل ما يتعلق بالشعب الذى عاش بينه وأصبح واحداً منه . . . وتلمس فى لوحاته الهدوء الشديد الذى يسيطر على روح شيخ فى الثمانين . . . ومع ذلك فقد اشتهر بيبي مارتان بركوبه وقيادته (البسكليت) فى كل حركاته حتى أيامه الأخيرة . . . وكثيراً ما كان يرى وهو يقود دراجته بينما يحمل تحت إبط يده الأخرى لوحة من أعماله . وذقنه البيضاء الصغيرة مسترسلة . . . وفوق رأسه (البريه) الأزرق . . . وكان ضئيل الجسم . . .

بورشار سميكة (مصورة)

فنانة غزيرة الإنتاج . . . تحس فى لوحاتها بجو الشرق من حيث الألوان التى تضعها فى مساحات صغيرة منغمة . . . وتشترك فى جميع المعارض العامة كما أقامت معارض خاصة فى القاهرة والأسكندرية ومعظم دول العالم . . . كما اختيرت لوحاتها للاشتراك فى بينالى البندقية ١٩٥٨ .

تحية حليم (مصورة)

فنانة عشقت الفن بقلبها ، فدرست مع المصور اليونانى جيروم والمصور يوسف طرابلسى ، وسافرت مع زوجها إلى باريس ولندن لمدة عامين حيث أقاما عدة معارض . . . وقد نجحت نجاحاً كبيراً فى التعبير عن ازدحام الجماهير التى ظهرت جلياً فى لوحات — « المظاهرة — شم النسيم — مهاجرو كفر عبده — القافلة » . . . وفى مجموعة المناظر والمواضيع المصرية تتمثل مقدرتها فى مزج الألوان بكميات متزنة وإحساس صادق — وكانت زوجة للمصور حامد عبد الله وقد فازت هذا العام بجائزة جوجنهايم العالمية عن الإقليم المصرى ومقدارها الف دولار.

جارد هلبرت (مصور) :

فنان بلجيكى — اتخذ له مرسماً فى شارع الأنتكخانة وكان يدرس عليه نخبة من الأجانب والمصريين الهواة . . . وهو مصور متمكن فى رسم المناظر الطبيعية والوجوه التى ينفذها بأسلوب أكاديمى . . . كما يشترك فى كل صالونات القاهرة .

جمال السجينى (مثال ومصور) :

كان إنتاجه الأول — بعد تخرجه — تأثيريا . . . وكانت تماثيله فى هذه الفترة تدل على قوته وتمكنه من الأسلوب والدراسة العميقة ومنها تماثيل : الطفولة المشردة النذر— سيد درويش . . . » وبعد عودته من أوربا حيث تخصص فى فن الميدالية ، كانت أعماله متأثرة بالمذاهب الأوربية المختلفة فى الأسلوب ، إلا أنه كانت هناك بعض أعمال تلمح منها أنه يريد الوصول إلى شكل جديد فى النحت يتجه نحو المصرية الحديثة . . . . . . وظهر هذا واضحاً فى معرضه سنة ١٩٥٣ .

واالسجينى فنان يعبر بأكثر من وسيلة إذ يتناول التصوير والنحت والنحاس المطروق وأن بلغ إنتاجه فى النحاس المطروق القمة والتخصص فتبدو المهارة والتجربة الطويلة فى الخط والتكوين والموضوعية . . . وتبدو الروح الشرقية الإنسانية مشعة فى أجمل صورها على قطع النحاس التى يعبر فيها عما يختلج فى نفسه من انتقادات وانتفاضات وشاعرية وثورة . . . وقد حصل السجينى على جائزة بينالى الإسكندرية الأول وجائزة معرض الثورة . . . . . . كما تعهد إليه أغلب الميداليات وأنواط الدولة . . . وصمم (مفتاح) مدينة الإسكندرية .

جمال كامل (مصور) :

رسام ناجح لتوضيح القصة بمجلة (روز اليوسف) ، ولم يغير عمله الصحفى من تعمقه فى عمله الفنى . . . يسجل ببراعة دراسات عميقة مدعمة لوجوه مختلفة بأسلوب تأثيرى . . .

جورج صباغ (مصور) :

ولد صباغ بالإسكندرية . . . وعند ما بلغ التاسعة عشرة من عمره أوفده والده إلى باريس لدراسة القانون ... ولكن صباغ تحول من دراسة القانون إلى دراسة الفنون . . . ولما علم والده أن ابنه لم يعن بالدراسة التى أرسله من أجلها إلى فرنسا ، وأنه انصرف إلى شيء آخر غضب عليه وقطع عنه المعونة المالية عقاباً له على عقوقه .. ولكن صباغ الذى أحب الفن من أعماقه، صمم على الإقامة فى باريس لدراسة الفن ودأب على السعى لإيجاد عمل يعيش منه . . . ثم تمكن من الحصول على وظيفة بسيطة فى محل بيع سيارات ، فقنع بها . . . وظل صباغ يزاول مهنة التصوير قرابة عشرين عاماً وظل خلالها وفياً لفنه محباً له . . . فصور صباغ كل ما وقع عليه نظره من بحار وجبال وأشجار وأشخاص . . . . وقد كان قبل كل شيء مصور بارع للمرأة العارية . . . وصباغ من الفنانين القلائل الذين لهم لوحات منتشرة فى متاحف العالم . . .

وإن لمساته الجريئة وألوانه القوية تدلان على تمكنه كأستاذ من المدرسة التأثيرية .. وتوفى فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥١ بالقاهرة . . .

حامد عبد الله (مصور)

فنان حر . . . بدأ حياته الفنية سنة ١٩٣٥ حين كان يشتغل بالزراعة فرسم بيئة الفلاحين بأسلوب تأثيرى . . . وبعد زيارته للاقصر وأسوان . . . سطعت ألوانه وتحددت الأشكال بخطوط سوداء حولها هالات الضوء الناتجة عن إشعاع المساحات التى تعكس الضوء مثل لوحة « العائلة » ثم سافر إلى باريس سنة ١٩٤٩ لمدة عامين أقام خلالها معارض فى باريس ولندن وبلجيكا والسويد . . . وبعد عودته بدأ رسم الفلاحين والعمال باسلوب تحس فى بعضه الأعمال المصرية القديمة والنسيج القبطى . . . وأقام عام معرضاً ١٩٥٦ وسافر بعده إلى باريس والسويد . . . وما زال هناك ! ! !

حسن حشمت (خزاف) :

من الخزافين القلائل الذين تخرجوا من كلية الفنون التطبيقية وثابروا على الإنتاج الفنى المتواصل منذ ١٩٣٩ حتى الآن . . . فأقام ثمان معارض خاصة علاوة على اشتراكه فى جميع المعارض العامة . . . وأقام معرضين فى باريس ولندن كما سافر أخيراً فى منحة من حكومة ألمانيا الغربية . . . وحشمت يهتم بخلق شخصية تعبر عن الحياة الشعبية المصرية بأسلوب بسيط وألوان جذابة ... وبعد عودته من ألمانيا تمكن من عمل « البورسلين » من الطينة المصرية . . .

حسنى البنانى (مصور) :

فنان منتج . . . يستعمل الألوان استعمالا غنائياً متقناً ، يسير فى نفس طريق مدرسة يوسف كامل ، يعبر فيها فى وقت واحد عن إحساس قوى فى تمييز درجات الألوان وعن مقدرة ملحوظة فى استعمال تغييرات الألوان للتعبير عن الشكل . . . وقد رسم الطبيعة المصرية والأشخاص بأسلوب تأثيرى .

حسن صادق (مثال) :

فنان شاب ، منوع الموضوعات متأثر بالفن المصرى القديم . . . وسافر أخيراً فى بعثة إلى تشيكوسلوفاكيا مع زوجته المثالة بالمتحف الزراعى بالدقى .

حسين بيكار (مصور) :

بدأ حياته الفنية متأثراً بأستاذه أحمد صبرى فى رسم الأشخاص التى يدعمها برصانة الرسم وصفاء الألوان وسهولة اللمسات وعمقها . . . ثم تطور واتجه اتجاهات زخرفية موفقة فى موضوعاته الرمزية . . . وله نشاط كبير فى ميدان الصحافة يعتبر مثالا يحتذى فى الرسم التوضيحى للقصة ، وله أثر واضح فى تجميل الكتاب العربى بالرسوم .

حسن العجاتى (مثال) :

موفق غالباً فى اختيار موضوعاته التى يختار لتنفيذها الحديد أو الخشب بأسلوب تجريدى تعبيرى ، ومتأثر بأسلوب أستاذه « هنرى مور » .

حسن سليمان (مصور) :

من شبان الفن الثائرين . . . يشترك فى المعارض العامة ، كما أقام خمسة معارض خاصة . . . جرىء فى ألوانه ولمسات فرشاته، فتحس بالحيوية ونضوج الشباب كما أنه يعالج مشكلة التكوين الفنى للصورة . . . ويبسط ألوانه الصريحة بجراءة .

حسيب أحمد عيسى (مصور) :

أقام عدة معارض مع زميله طه حسين (سافر فى بعثة) . . . ويرسم الموضوعات الشعبية التى ينفذها بأسلوب زخرفى مبسط . . .

دكتور سامى فرج (مثال) :

أستاذ التشريح بكلية طب القصر العينى وكلية الفنون الجميلة . . . ومن هواة الفن الذين عشقوا فن النحت منذ ربع قرن ، واشترك فى كثير من المعارض العامة . . . وإنتاجه يتسم بالواقعية والدراسة التشريحية العميقة . . . يجيد عمل التماثيل الشخصية . . . كما أنه أنشأ جماعة للفنون التشكيلية بكلية الطب تقيم كل عام معرضاً فنياً يتسم بالجدية ونبغ منهم الكثيرون . . .

مدام راينر (مصورة) :

فنانة تعشق رسم مناظر القاهرة القديمة (المآذن والمساجد وبائع العرقسوس ومولد النبى وجوزة التدخين . . .) واتخذت من مرسم الفنانين بالقلعة مرسماً وسكناً لها وكانت تعمد إلى زخرفة أجزاء من لوحها بألوان شرقية زاهية تنقلها بمهارة . . . وغادرت مصر فى العام الماضى نهائياً إلى ألمانيا .

رشدى اسكندر (مصور) :

اشتغل كناقد فنى منذ عام ١٩٤٠ ولمدة عشرين عاماً فى مجلات العمارة ومسامرات الجيب والفن ، ثم فى جرائد الزمان والشعب والجمهورية . . . كما يشترك بإنتاجه الفنى كل عام فى المعارض العامة بمصر والخارج . كما أقام أربعة معارض خاصة ، ونال جائزتين من صالون القاهرة ومن مسابقة الإنتاج الفنى بوزارة التربية والتعليم . . .

ويهتم رشدى بأجواء الليل مهما تعارضت من شعبية حوارى خان الخليلى وسيدنا الحسين إلى حياة الفن الراقص من باليه ورقص شعبي ... وكان رشدى من هواة التمثيل فى صباه وله على خشبة المسرح وبين الكواليس ذكريات تثير شجونه فيما يقدمه اليوم من رسوم .

رمزى لبيب (مصور) :

لمع اسمه سنوات طويلة كرسام كاريكاتورى فى صحف ومجلات كثيرة . . . ويقوم — أحياناً بعمل رسوم كاريكاتورية لإعلانات السينما . . . وهو أحد العمد الرئيسية فى مصلحة المساحة لرسم طوابع البريد التذكارية .

رمسيس يونان (مصور) :

من رواد الفن السريالى فى مصر . . . (كتبنا عنه فى حركة أول ثورة فنية) ... وألف كتاباً عن الفن المعاصر . . . ثم سافر باريس لسنين طويلة ليعمل فى القسم العربى باذاعتها ؛ وبعد اسمه عن الوسط الفنى . . . وعاد مصر مع زملائه احتجاجاً على الاعتداء الغاشم على بورسعيد . . . ويكتب الآن أبحاثاً فنية قيمة عن الفنون فى « المجلة » وأحد الفنانين المتفرغين .

رمسيس فانوس (مصور) :

فنان اطلع على كثير من الثقافات الفنية العالمية . . . يعشق الريف المصري، لذا يسكن فى الطالبية بالهرم ، ورسم لوحات كثيرة عن الفلاح وكفاحه فى أسلوب

تجريدى وألوان شرقية زاهية .. . أقام عدة معارض خاصة، كما اشترك فى جميع المعارض العامة .

زوريان (مصور) :

فنان أرمنى أحب مصر وله طلاب كثيرون . . . ولوحاته تشعرك وكأنها تتحدث عن نفسها بما يبدو من جمال يهدف الفنان إلى إظهاره بدراسة اللون والتكوينات المختلفة والمعانى التى تدلك على سعة الإدراك وإرهاف الحس يميل إلى اللمسات الجريئة السميكة .

سعد كامل (مصور) :

فنان أحب الفنون الشعبية وتأثر بها . . . وأنتج فناً يحوى مضمون الحياة الشعبية بأسلوب بدائى ويستخدم ما فى هذه الحياة من رموز وتعاويذ وإشارات . . . ونفذ بعض هذه اللوحات على السجاد ولاقت رواجاً كبيراً . . . وافتتح منذ عام محلا بسليمان باشا (أرابيسك) يضم مجموعة من أعماله وأعمال فنانين آخريين .

سعد الخادم (مصور) :

خيالى النزعة فى لوحاته وغالباً يختار موضوعاته من المناظر الطبيعية . . . . والآن يغلب عليه الاتجاه السريالى . . . وله عدة مؤلفات (كتبنا عنها فى باب كتب فنية) . . . ومن المهتمين بالفنون الشعبية ويملك مجموعة نادرة منها .

سعد زغلول الشواربى (حفار) :

فنان ينفذ موضوعاته بالحفر على النحاس ببراعة تحقق أغراضه فى التعبير الفنى وتتفق مع أصول الحفر .

سعد المنصورى (مثال) :

من الفنانين الأحرار الذين حصلوا على جائزة مرسم الأقصر ١٩٤٩ ، ثم سافر إلى روما على حسابه الخاص . . . واشترك فى كثير من المعارض العامة . . . واختير

منذ سنتين لدراسة الفن الهندى القديم وبتاريخ الفن وفلسفة الجمال بجامعة «بهاراتى» بالهند وزوجته نازك حمدى فى بعثة بنفس الجامعة . . .

سند بسطا (مصور) :

من أشهر المصورين الهواة فى مصر وأكثرهم حباً واعتزازاً بتصوير « البورتريه » ولفنه طابع الهدوء والرقة والنعومة فى صناعة الصورة ووضع الألوان على شكل ستار ذى لون شفاف ليعبر به عن الضوء الساقط على ملامح الوجوه . . . وله نشاط كبير كسكرتير عام جمعية محبى الفنون الجميلة . . . ومن أوائل الفنانين الذى اتخذوا مرسماً ببيت الفن بدرب اللبانه بالقلعة .

سيد عبد الرسول (مصور) :

فنان حر تغير أسلوب فنه عدة مرات وهدفه الوصول إلى فن مصرى معاصر فرسومه الأولى تأثيرية ، ثم حددها بخطوط سوداء ، وأخيراً اتخذ لنفسه أسلوباً يجمع بين المدارس المصرية (فرعونية وقبطية وإسلامية وشعبية) . . . وقد حصل على جائزة بينالى الإسكندرية الثانى (١٩٥٧) وجائزة صالون القاهرة ١٩٥٧ كما اختيرت لوحة من أعماله لتمثل مصر فى معرض بروكسل .

شعبان زكى (مصور) :

من هواة فن التصوير الذى شارك النهضة الفنية فى مطلعها ، واشترك فى صالون القاهرة ١٩٢٢ حتى اليوم . . . كما شارك ببعض كتابات عن صالون القاهرة ومعرض هدايت سنة ١٩٢٦ فى مجلة « الهلال » وهو يصور خواطره الشاعرية بأسلوب تأثيرى ويميل فى تعبيره إلى الألوان الشديدة الدفء .

شهدة (مصور) :

فنان عميق الإحساس بموضوعه ويختار رسم الأشخاص فى وضع حركى ... وفى المناظر يجعل الضوء يقوم بدور الحركة فى تناغم جميل .

صادق محمد (مثال) :

علم نفسه الفن بزياراته للمتاحف والمعارض . . . واشتغل كمثال بالمتحف الزراعى منذ سنة ١٩٣٣ حتى اليوم . . . وله عدة تماثيل ولوحات من النحت البارز للمواضيع الزراعية ونال جائزة مختار ثلاث سنوات متتالية ... أما أسلوبه الفنى فواقعى ينفذه بأقل التفاصيل ، وقد اتجه فى بعض أعماله إلى الموضوعات السريالية والرمزية . . . وله محاولات أخيرة ناجحة فى استخدام الخامات الشعبية فى تماثيله منها تمثال (بورسعيد) .

صبرى راغب (مصور) :

فنان متفوق على الأخص فى صور الأشخاص والوجوه متتبعاً أسلوب أستاذه أحمد صبرى فى شفافية الألوان ورقة اللمسات . . . ورسم هذا العام صورة السيد شكرى القوتلى .

صلاح طاهر (مصور) :

ظل عشرين عاماً يرسم الوجوه والشخصيات والطبيعة المصرية بألوان متوهجة وفى جرأة الأستاذ المتمكن وبأسلوب تأثيرى . . . وبدأ منذ أعوام قليلة ، بعد اطلاعه على الثقافات المختلفة وزيارته لأوروبا وأمريكا يسلك طريقاً آخر « فن تعبيرى تجريدى » حيث تجتمع الألوان جميعاً فى سيمفونية جميلة . . .

صلاح عبد الكريم (مزخرف) :

مصور مزخرف . . . فى ألوانه ثورة الشباب وحرارته خصوصاً فى المناظر الخارجية متمكن من الأداء . . . عاد هذا العام من بعثته بعد أن درس ديكور السينما والمسرح وقد قام بأبحاث جديدة مبتكرة فى فن الخزف سيعرضها حديثاً .

صموئيل هنرى (مثال) :

أحد الشبان الممتازين الذين ينتظرهم مستقبلا كبيراً . . . تبدو الروح الإنسانية فى جميع تماثيله التى يخرجها بإحساس عميق . . . وقد فاز بالجائزة الأولى فى معرض الثورة ١٩٥٥ ثم سافر فى منحة دراسية إلى ألمانيا وأحد الفنانين المتفرغين .

عباس شهدى (مصور) :

تخصص فترة فى نقل صور من الآثار الفرعونية متتلمذاً على مستر « سميث » الأمريكى وأثر ذلك فى إنتاجه ونجح كفنان مصرى فى هضم الفن المصرى القديم ، وكان أميناً فى نقل بعض منه . . . هذا إلى جانب عمله الفنى الخاص المتزن .

عباس الشيخ (مثال) :

اشتهر فترة بنوع جديد من التماثيل الكاريكاتورية فى جريدة « المصور » تدل على فهمه للشخصية والقدرة على إبرازها فى دعابة . . . . . كما فاز بعدة جوائز فى مسابقة مختار . . . ويقوم برسم بعض أغلفة مجلة الإذاعة . . .

عبد السلام الشريف (مزخرف) :

اشتغل فى الصحافة كرسام ومدير فنى لدعاية بعض الشركات السينمائية ومهندساً للمناظر . . . كما قام بتنظيم ورسم « ماكيتات » معظم الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية واشتغل فى نقل صور الآثار المصرية القديمة . . . أما فى لوحاته فقد اتخذ قصاصات القماش مادة لتنفيذ لوحاته الزخرفية .

عبد الفتاح وهبه (مثال) :

مثال واقعى . . . وأغلب إنتاجه فى السنوات الأخيرة ـ ميداليات ـ أظهر فيها مهارته وبراعته فى هذا الفن ويقوم بعمل العملات التذكارية والميداليات بمصلحة سك النقود .

عبد القادر رزق (مثال) :

مثال متفوق على الأخص فى تماثيل الأشخاص . . . حصل على ميدالية صالون القاهرة ١٩٣٣ وجائزة مختار ١٩٣٥ ، واشترك فى معرض الأسايست ١٩٣٦ وبينالى البندقية ١٩٣٨ . . . كما قام بعمل تمثال طلعت حرب المعروض فى صالة بنك مصر بالقاهرة (ويشغل منصب مدير إدارة المتاحف الفنية) .

عبد الحميد حمدى (مثال) :

فنان واقعى . . . ـ تأثر بفن مختار والأسلوب الفرعونى فى المواضيع العامة . . . كما اهتم بدراسة الوجوه والحيوانات التى تعتبر من أنجح تماثيله . . . واشترك فى جميع المعارض العامة ، وأقام عدة معارض خاصة بعضها مع طلبته من القسم الحر .

عبد القادر مختار (مثال) :

مثال مجتهد اشتهر بتسجيل ملامح بعض الشخصيات المصرية فى تماثيل نصفية وسافر إلى أسبانيا فى منحة لدراسة فن تلوين التماثيل .

عبد السلام أحمد (مثال ومصور) :

فنان يعبر بالصورة والتمثال . . . يمتاز بالعاطفة والحرارة والإشعاع . . . . أقام عدة معارض خاصة ، كما اشترك فى المعارض العامة منذ ١٩٣٥ إلى الآن وله وله أعمال فى متحف الحضارة المصرية .

عز الدين حمودة (مصور) :

له أسلوب خاص متميز به ، وهو متأثر به ، ومتأثر بالفن الأسبانى والزخرفة البيزنطية .. وقد بدأ حياته الفنية كمصور واقعى ، فرسم كثيراً من الشخصيات والمناظر الطبيعية . . . ثم رسم مناظر وموضوعات عامة وحدد أشكالها بخطوط سوداء ليكسبها حزن الشعب المصرى ولعلاقتها بالفنون الشرقية عامة . . . وكان دائم البحث

وراء قيم فنية جديدة فى اللون والفورم والتكوين . . . وقد حصل أخيراً على جائزتى صالون جمعية محبى الفنون الجميلة وبينالى الإسكندرية الأول ١٩٥٥ .

على الديب (مصور) :

مصور له شخصية رصينة مدعمة بالبحث الدقيق والدراسة العميقة وذلك فى أعماله القديمة سواء الفنية الخالصة أو التوضيحية التحليلية بالمتحف الزراعى . . . ومنذ عام ١٩٤٠ حاول الانطلاق من القيود الفنية ليسجل خواطره ومشاعره فى لمسات لونية جميلة ... كما أنه من أوائل الذين اهتموا بالفنون الشعبية وله عدة أبحاث كما قام بعمل قسم الفنون الريفية بالمتحف الزراعى وهو المسئول عن تنسيق مهرجان الفنون الشعبية الذى ينظمه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب فى مارس ١٩٥٩ .

عطيات فرج (مصورة) :

من هواة الفن المخلصين . . . تصور المناظر والموضوعات المصرية بشاعرية وخيال خصب ، وتخلط ألوانها باللون الأسود فتحس بحزن أهل الريف وفقرهم . . . وتشترك فى جميع المعارض العامة ، كما أقامت عدة معارض خاصة ناجحة .

فتحى محمود (مثال) :

بدأ حياته الفنية متأثراً بالبيئة المصرية الصحيحة مستعملا صياغة « بوردييل ويهتم كثيراً بالفورم والحركة العنيفة . . . فاز بجائزة مختار أربع مرات وجائزة تمثال الجندى المجهول . . . وأقام مع المهندس سيد كريم مجموعة من النحت البارز فى نقابة الصحفيين والغرفة التجارية ونادى الضباط . . . وأنشأ أخيراً مصنعاً للخزف والسباكة .

فريد مجلى (مصور) :

مصور هادىء بسيط فى اختيار موضوعه وألوانه وتكوينه ، يوزع أضواء الشمس بلون يتوافق مع مجموعة ألوانه الحزينة . . . يشترك فى كثير من المعارض العامة . . .

فريد نجيب (مصور) :

مصور ملحوظ النشاط ، يحاول التحرر من بعض القيود الفنية التقليدية والبحث عن قيم جديدة فى التأثير اللونى ولكنه غير متهور فى اتجاهاته ويصل دائماً إلى نتائج ذات قيمة نتيجة الإخلاص والتأنى .

كامل جاويش (مثال) :

فنان يختار لإنتاجه تسجيل شخصيات لها أثار بارزة فى المجتمع المصرى ينفذها بأسلوب تطغى عليه الناحية الزخرفية .

كريمة خليل

فنانة تعبر عن إحساساتها ومواضيعها بالحفر على النحاس أو الألوان الزيتية ، متأثرة بعض الشىء بفن زوجها نظير خليل .

كمال امين (حفار) :

فنان يمتاز بالعاطفة والحرارة والإشعاع القوى . . . يعمل كثيراً فى هدوء وتواضع واشترك فى كثير من المعارض المحلية والخارجية . . . وإنتاجه متنوع لا يضارع فى رسومه التى تحمل ثقافة جدية . . . ويستخدم القلم والريشة بقوة نادرة ومتمكن من فنه . . . . . . وفى رسومه الحديثة يبحث وراء الشخصية المصرية فى المضمون والشكل .

كمال فوزى (مثال) :

مثال يطاوع مشاعره الخاصة فى اختيار موضوعه ويخضع لقواعد النحت التقليدية فى تنفيذه .

كامل مصطفى (مصور) :

فنان تأثيرى مطبوع يحسن التعبير عن إحساسه الدقيق استوعب كثيراً من فن أستاذه يوسف كامل يمتاز بالمهارة التى تعتمد على بقع الألوان الجميلة المنسجمة .

كمال عبيد (مثال) :

مثال مجتهد فاز بجائزة مختار عدة مرات . . . ويقوم بعمل تماثيل نصفية ناجحة وله عدة أبحاث وتجارب خزفية لم تعرض بعد . . .

كمال خليفة (مثال) :

مثال شاب اهتم بالموضوعات الوطنية والاجتماعية تحس فيها بالإنسانية المشعة . كما يهتم بالتكوين والفورم . وينتظر له مستقبلا ناجحاً .

لبيب تادرس (مصور) :

ولد عام ١٨٩٥ ... هوى الرسم منذ طفولته وتعلم بالمدرسة الإيطالية بمصر . . . وكان من أوائل الفنانين الهواة الذين اتخذوا لهم مرسماً ببيت الفنانين بالقلعة ، ومن الذين اشتركوا فى صالون القاهرة منذ إنشائه حتى توفى ١٩٥٠ كما اشترك فى بينالى البندقية ١٩٣٨ . . . . ولوحاته أغلبها مناظر طبيعية عن النيل وأسوان والأقصر ، وقد استخدم فيها الألوان الهادئة بأسلوب تأثيرى جرىء .

لويس فوزى (مثال) :

اشتغل بالفن فترة طويلة بعد تخرجه من الفنون الجميلة ، وهو يؤمن بما يحس به ولذا أودع كل مهارته وقدرته فى التعبير عن إحساسه . . . كما اشترك فى كثير من المعارض العامة وأقام معرضاً خاصاً لأعماله ١٩٥٢ .

لويس فلسطين (مثال) :

فنان اشترك فى جميع المعارض العامة بالقاهرة . . . كما أقام معرضاً خاصاً لأعماله بأسبانيا نالت تقدير وإعجاب المسئولين هناك . . . مثال واقعى يخضع لقواعد النحت التقليدية .

مانشيني تيتو (مصور) :

فنان إيطالى حضر إلى مصر مع أخيه الأكبر لترميم بعض اللوحات بالسراى . . . ثم بقى فى مصر يعطى دروساً لبعض الهواة من العائلات الأرستقراطية ، وكان أستاذاً للنحت فى مدرسة . . . ليوناردو دافنشى . . . وكان أسلوبه كلاسيكياً فى التعليم وفى تماثيله وصوره . . . . . .

محمد ساهر :

مهندس ديكور – قام بتنسيق المعهد الزراعى الصناعى لمحافظة الإسكندرية فى العام الماضى ويشترك بإنتاجه الفنى فى المعارض العامة . . . وإنتاجه يبشر بنبوغ مبكر .

محمد صدقى الجباخنجى (مصور) :

فنان يعمل فى ميادين كثيرة . . . أول مصرى استأجر مكاناً فى المعرض الزراعى الصناعى ١٩٣٦ لرسم رواد المعرض فى خمس دقائق . . . ثم هوى الرسوم المتحركة وابتكر شخصيات « أنيس ونيس » . . . وفى معرضه الأول ١٩٣٨ عرض لوحات نفذها بالورق الملون « قص ولصق » . . . ثم أقام معرضين عن الريف المصرى وعبر عن صفاء الريف بألوان نقية شفافة وإحساس مرهف صادق . . . واشترك فى جميع المعارض العامة . . . كما اشتغل بالأدب والصحافة وكان من أوائل الذين كتبوا عن الفن والفنانين . . . وفى ١٩٥٠ أصدر مجلة « صوت الفنان » وحالياً ناقداً فنياً فى جريدة « الجمهورية » .

محمد ضياء الدين (مصور) :

شاعر وجدانى ، يتبع صوت وجدانه فى تصوير النساء المدللات مع مبالغة فى إبراز أجزاء الجسم . . . وفى لوحاته التى تمثل الطبيعة رقة فى اللمسات ترمى إلى الكشف عن معان مجهولة . . . ففنه هو فن اللعب بالألوان . . .

محمد لبيب (مزخرف) :

مزخرف ممتاز . . . يعنى بدقة التنفيذ وعمق البحث فى توافق الألوان ونماذج الخطوط واتصا لاتها وتوازن المساحات ، وتستهويه الموضوعات الشعبية . . .

محمد عبد الحفيظ الجارم (مصور) :

يستمد وحى إنتاجه من محيطه الخاص بالإسكندرية بألوان متزنة وأداء موفق وأصدق تشبيه للمساته أنها حبات لونية مرصعة . . .

محمد محمد الجنايني (مصور مزخرف) :

فنان واقعى الاتجاه فى رسمه وألوانه يهتم برسم المناظر الطبيعية فى لمسات تأكيدية مبسطة . . .

مرجريت نخلة (مصورة) :

فنانة تحمل طابع الفن التعبيرى فى أجلى مظاهره ومن علامات هذا الفن القدرة على تسجيل الأثر المباغت الذى ينجم عن الرؤية السريعة والنظرة الفاحصة وقوة الملاحظة وتحليل العوامل التى تتأثر بها النفس بعد أن تنطبع صور الأشكال عليها والقدرة على إخراج هذه المشاهدات بألوان وخطوط سريعة الوضع والتنفيذ . . . أشهر لوحاتها « البورصة » .

محمد هجرس (مثال) :

فنان يعبر عن أحاسيسه بأسلوب مبسط وخطوط رقيقة ويهتم بدراسة الفراغات والخطوط الانسيابية .

محمود عبد الرشيد (مصور) :

فنان حر فاز بجائزة التصوير فى مسابقة الفنون سنة ١٩٥١ وسافر إلى إيطاليا لمدة أربع سنوات . . . وكان قبل سفره يحاول أن يضفى الطابع المصرى القديم على أشخاص موضوعاته . . . وبعد عودته من إيطاليا . . . عاد بأساليب الغرب . . .

محمد غالب خاطر (مصور) :

فنان تأثيرى من أبرع من استعمل الألوان استعمالا غنائياً متقناً . . . وأخيراً غير أسلوبه واتجه نحو تبسيط مساحات الألوان .

محمد السيد العزازى (مثال) :

فنان واقعى . . . تخصص أخيراً فى عمل النماذج . . . الماكيتات . . . المعمارية بدقة واتقان ، ويقوم بكثير من الأعمال الدقيقة لمصلحة السياحة والمعارض التجارية .

دكتور محمد حماد :

مهندس معمارى . . . هوى الفن منذ الصغر فدرسه مع مانشيينى تينو . . . ثم درس الآثار المصرية القديمة وحصل على دكتوراه . . . وسافر إلى إيطاليا للتخصص فى الترميم . . . ثم إلى ألمانيا حيث حصل على دكتوراه فى العمارة لموضوع « تطور المسكن المصرى » . . . وحماد له نشاط متعدد الجوانب . . . اشتغل كرسام إعلانات فى شركات بنك مصر . . . وقام بتنسيق جريدة الكتلة ومجلة العمارة التى كتب فيها أبحاثاً فى العمارة والنقد الفنى للمعارض منذ إنشائها سنة ١٩٣٩ حتى

الآن . . . كما أصدر مجلة الفيلم والفنون المعمارية . . . وحماد كمصور اشترك فى كثير من المعارض العامة وأقام ثلاثة معارض خاصة . . . ويميل إلى الأسلوب الزخرفى المتأثر بالفن الفرعونى فى خطوطه المبسطة .

ممدوح عمار (مصور) :

فنان يميل إلى رسم الموضوعات والأحياء الشعبية باللون الأسود يتخلله أحياناً بعض الألوان . . . يستعملها بطريقة حرة يعبر فيها عن إحساسه ومشاعره الرقيقة . . . . . . وعاد أخيراً من بعثته فى الصين الشعبية . . .

مصطفى الارناؤطى (مصور) :

فنان كلاسيكى بارع وخصوصاً فى صور الأشخاص التى يدعمها برصانة الرسم وإحساسه العميق . . .

منير شريف (مصور) :

من هواة الفن المخلصين . . . يعتنى برسم الطبيعة فى ذمة وأمانة ... يشترك فى جميع المعارض العامة بالقاهرة والإسكندرية .

موريس فريد (مصور) :

فنان مجتهد ، يشترك فى المعارض العامة وأقام عدة معارض خاصة . . . تأثر أسلوبه بالفن المصرى القديم لزياراته المتعددة لمناطق الآثار بحكم عمله بها . . . غير أسلوبه أخيراً إلى خطوط ومساحات جريئة ويستعمل الألوان الصريحة التى تحس فيها بحرارة الشمس وسطوعها . . .

منير مرقس (مصور) :

بدأ حياته الفنية بنشاط ملحوظ وأقام معرضاً خاصاً ١٩٤٧ . . . واشترك فى جميع معارض اتحاد خريجى الفنون الجميلة تحس فى لوحاته بصدق التعبير

والإخلاص واتزان الألوان وتوافقها . . . اشترك فى القسم الفنى بالمعهد العالى للدراسات القبطية وعرض فى العام الماضى لوحات من الموزاييك رائعة تبشر بمستقبل كبير . . .

محمود لطيف نسيم (مصور) :

اتخذ الفن كهواية منذ ثلاثين عاماً – من يوم كان ضابطاً لمدرسة السعيدية الثانوية حيث كان يخرج مع أعضاء جمعية الرسم لرسم المناظر الخارجية وأقام ست معارض خاصة علاوة على اشتراكه فى كثير من المعارض العامة . . . وهو فى لوحاته محافظ على دراسته التأثيرية وقد أظهر جمال المناظر المصرية القديمة من بوابة المتولى وحوش آدم وبيت جمال الدين الذهبى وشارع المغربلين والخيمية والفحامين وغيرها . . . وهو تسجيل رائع لتلك الآثار . . . كما رسم الوجوه والطبيعة الصامتة . . . .

مصطفى متولى (مثال) :

فنان يؤمن بالدراسة الكلاسيكية . . . قام بعمل بعض التماثيل لتخليد العظماء بمتاحف التعليم والحضارة والمتحف الحربى . . . كما قام بعمل كثير من التماثيل النصفية لشخصيات فى المجتمع . . .

ميلاد فهيم (مصور) :

فنان يميل إلى الدراسات السريعة بخطوط من الألوان المتناغمة . . . ينفذها بأسلوب تأثيرى .

نعيم جاب الله (مصور) :

فنان يهوى الرسم « بالألوان المائية » والموسيقى والأدب . . . يشترك كل عام فى معرض صالون القاهرة منذ عام ١٩٣٥ إلى الآن وأقام ثلاثة معارض خاصة آخرها عام ١٩٥٥ . . . رسم الأحياء الشعبية ومناظر فى أسوان والأقصر بلمسات جريئة وألوان شفافة وقوة فى التكوين . . .

نحميا سعد) حفار) :

كان من الفنانين الموهوبين القلائل الذين أخرجتهم كلية الفنون الجميلة . . . ولوحاته فى الحفر تدل على تمكنه كأستاذ يتميز بالأسلوب المصرى المعاصر فى الخط والتكوين وتوفى عام ١٩٤٥ . . . وهو فنان يستحق الاحتفاء بذكراه وجمع أعماله . . .

نظير خليل (مصور) :

فنان يحب فنه ويغار عليه . . . وتجتذبه المشاهد الشعبية اجتذاباً يملك عليه حواسه والفن عنده مظهر من مظاهر الواقعية من حيث اختيار الموضوع والتأثيرية من حيث التنفيذ .

هدايت (مصور) :

فنان يعيش من فنه . . . درس الفن فى تركيا وحضر إلى مصر قبل بداية الحرب العظمى الأولى ١٩٢٤ ... واعتقله الإنجليز إلى سنة ١٩١٩ . . . وشجعه أدبياً ومادياً أحد الأرمن المحبين للفن . . . واشترك فى معارض جمعية محبى الفنون الجميلة منذ بدايتها حتى ١٩٢٨ . . . ثم كون جمعية باسم رابطة الفنانين المصريين ومقرها مرسمه بشارع — الأنتكخانة ١٣ وتكونت من : راغب عياد — رجب عزت — شعبان زكى — أحمد أحمد يوسف — عبد الفتاح سليمان . . . وأقاموا معرضاً بمرسمه . . . وكان يقيم معارض خاصة بمرسمه كل عام ١٩٣٤ . . . وله لوحات فى متاحف العالم وفى المجموعات الخاصة ويفخر بأن له طالباً واحداً منذ ١٩٣٢ حتى ١٩٤٧ وهو الصحفى محمد محبوب . . . أما لوحاته فجميعها مناظر طبيعية استعمل فيها الألوان المائية بشفافية مع البساطة فى التنفيذ ويردد صدى ما يملأ نفسه ويؤثر فى مشاعره . . .

وديع المهدى (مصور) :

مصور يظهر فى أعماله النضوج وعمق الإحساس بالموضوعات الشعبية لوناً وتكويناً واختياراً تأثيرياً حديث يبشر بمستقبل فنى ملحوظ . . .

يوسف رأفت (مصور) :

فنان تتسم أعماله بإحساسات شاعرية يطاوعه فى إظهارها تمكنه فى الأداء . . .

يوسف سيدة (مصور ومثال) :

فنان يعبر بالتصوير والنحت والموزاييك . . . وتبدو الروح الشرقية فى ألوانه الزاهية المحددة بخط أسود فى معظم لوحاته وفى اللمسات الدقيقة التى تحس كأنها قطع صغيرة من الفسيفساء ... أقام عدة معارض خاصة واشترك فى كثير من المعارض العامة . . . وفاز بالجائزة الأولى فى معرض الثورة . والجائزة الثانية فى بينالى الإسكندرية الأول . . .

يوسف طبوزادة (مصور مزخرف) :

فنان . . . جميع جهوده الفنية خارج مصر . . . فهو المسئول مع المهندس « إسماعيل نظيف » عن تنسيق معارض وزارة التجارة فى الخارج والداخل منها ، ميلانو — برشلونة — بارى — مارسيليا — بروكسل — فينا — شيكاغو — الخرطوم — الصومال — الحبشة — دمشق — كاراتشى — داكا (الباكستان) — سوق الإنتاج المصرى وغيرها . . . . . .

يوسف فرنسيس :

فنان مرهف الحس . . . تحس فى لوحاته بقدسية وخشوع ، وينقلك بألوانه الهادئة إلى عالم الروحيات . . . يعمل كرسام وناقد فنى بمؤسسة روز اليوسف . . .

جورج البهجورى (مصور) :

فنان يجمع بين ابداع الفن الفرعونى وروح الفن القبطى باحثا عن شخصية مصرية معاصرة فى أسلوب بسيط واضح . . .

هبة عنايت (مصور) :

عاد أخيراً من بعثته فى الصين حيث أقضى خمس سنوات وتخصص مع زوجته الفنانه تماضر تركى فى دراسة الحفر على الخشب والطباعة بالألوان المائية والزيتية . . . وقد أقاما أخيرا معرضا كبيرا يتضح انعكاس الذوق الصينى على رسومهما . . .

وقد كتبنا عن الفنانين : سانتس — رفقى — رخا — زهدى — طوغان — عبد السميع — صاروخان — جاهين — بهجت — إيهاب — جورج — رجائى » «فى باب الكاريكاتير» .

وكتبنا عن الفنانين : مختار — راغب عياد — يوسف كامل — محمد حسن — أحمد صبرى — عثمان دسوقى — محمود حسنى « فى باب مدرسة الفنون الجميلة المصرية » .

وكتبنا عن الفنانين : أحمد أحمد يوسف — عبد العزيز فهيم — محمد عزت مصطفى — سعيد الصدر منصور فرج — أحمد عثمان « فى باب كلية الفنون التطبيقية » .

وكتبنا عن الفنانات : زينب عبده — كوكب يوسف — جاذبية سرى — نازك حمدى — زينب عبد الحميد — تحية كامل — زهور بسنتى — عليا صبرى — « فى باب التعليم الفنى للبنات » .

وكتبنا عن الفنانين : محمود سعيد — محمد ناجى — بيكى — سكالف — بلنت — مدام كرافيا — ليتساس — زاينيرى — سيف وأدهم وانلى — أنجلو بولور — تيرنى — برنداتى — همبر — عفت ناجى — محمد عويس — محمود موسى « فى باب الحركة الفنية فى الإسكندرية » .

وكتبنا عن الفنانين : الجزار — سمير رافع — ماهر رائف — مسعودة — كمال يوسف « فى جماعة الفن المعاصر » .

أول ثورة فنية

آمن بعض الفنانين المصريين بأن الفن يجب أن يتصل بالمجتمع — خصوصاً بعد ما شاهدوا اللوحات فى المعارض الفنية ووجدوها لا تصلح إلا للزينة . . . وأن المجتمع يجب أن يسير نحو التحرر النفسى . . . وأن يلعب الخيال دوره ، لأن خيال الفرد أكبر قوة ثورية يجب أن يعبر عنها الفنان وليست الأوهام . . . ومما زاد فى إيمانهم بهذا المبدأ ما فعلته النازية فى منتجات كبار الفنانين الألمان أمثال — ماكس أرنست — بول كلى — كارل هوفر — كوكوشكا — جورج جروسى — كاندنسكى . . . وإحلال الفن النازى محلها . . . كما مزقوا صور « رنوار » ومؤلفات « فرويد » فى الميادين العامة . . .

فأصدروا فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٨ بياناً بهذا المعنى بعنوان « يحيا الفن المنحط» وقع عليه ٣٧ عضواً من بينهم « جورج حنين — رمسيس يونان — كامل التلمسانى — فؤاد كامل — كمال الملاخ — أنجلودى ريز . . . وغيرهم . . . »

ثم كونوا فيما بينهم « جماعة الفن والحرية » فى ٦ يناير سنة ١٩٣٩ — واتخذوا لها مكاناً بشارع شريف (المدابغ سابقاً) رقم ٢٨ . . . وتكونت للدفاع عن حرية الفن والثقافة ونشر المؤلفات الحديثة . . . وقد أصدرت مجلة باسم « الخبز » وكتاب « الدفاع عن الثقافة » .

وقد أقام ثلاثة منهم وهم التلمسانى والملاخ وموسكاتيللى معرضاً خاصا بصالة جولدنبرج سنة ١٩٣٩ يعتبر الأول من نوعه . . .

المعرض الأول للفن الحر :

وقد أقامت جماعة الفن والحرية ، معرضها الأول فى ٨ فبراير سنة ١٩٤٠ واشترك فيه : محمود سعيد — رمسيس يونان — كامل التلمسانى — صادق محمد — فؤاد كامل — ماريدل هاسيا — عايدة شحاته — إيزاك ليفى — أنجلوبولو —

أنجاو دى ريز – بابا جورج – موسكا تيللى – جوسلازنجر – سيسيل بالدوك – لويس جوليان – ناجلوفسكا – ماجى أكزيزا . . . .

ولأهمية ما جاء فى نشرة هذا المعرض ننشرها كاملة :

« فى الوقت الذى لا يهتم فيه الناس فى العالم أجمع إلا بأصوات المدافع ، نجد أنه من الواجب علينا أن نعطى لتيار فنى معين فرصة ليعبر عن حريته وحيويته . إن نفوذ الفنان على مادة عمله قد اتسع نطاقها لدرجة أن خرجت هذه المادة الفنية عن دورها السلبي فأصبحت عند بعض الفنانين علامة ظاهرة لحقائق مزعجة « جورج دى كريكو » وأصبحت عند البعض الآخر حلقة من سلسلة صور تسمو على كل المسافات المتباعدة « إيف تانجى » وهذه السلسلة جميعها تربط مأساة الحلم « سلفادور دالى » بمصادفات الحياة الباهرة « بول دلفو » .

الحلم – الرموز – المصادفة :

هذه الكلمات لا تكون بأى شكل قانوناً فنياً سبق تكوينه إلا للجهلة ومن على شاكلتهم . . . إن كل كلمة من هذه الكلمات يجب أن تكون منبعاً لمتواليات جبرية هائلة لمضحكات تبعث على الذهول وهى أيضاً التى يحمل سرها الفنان الحر وحده .

إن هؤلاء الذين يهاجمون الفن الحر كل يوم يتهمون كعادتهم مرة أخرى أننا نقوم بأعمال سلبية . إن الأعمال التى قام الفنانون الأحرار من « محمود سعيد » حتى « فؤاد كامل » والتى بنى عليها هذا المعرض . . . فى هذه الأعمال الرد القاطع الذى ليس بعده رد . . . إن إعادة الحرية للخيال السجين مرة أخرى ، وإعادة الرغبة بكل ما بها من قوة ، وإعادة الجنون بقوته القاتلة إلى الأشياء . . . كل هذا لا يمكن أن يسمى عملا سلبياً . . .

يا شباب . . . لقد حان الوقت للاتجاه نحو الآفاق الخصبة . . . وعندها تسير جميعاً نحو تلك الكنوز الحقيقية التى هى ملكنا .

وقد أقامت جماعة الفن والحرية معارض سنوية حتى سنة ١٩٤٧ . . . وقد أحدث معرضهم الأول ثورة فنية كبرى ، كما أنه لأول مرة يعرض فى مصر « الفن

سريالى » ويحتل المكانة الأولى فى المعرض من معظم الفنانين . . . فنبهوا الأذهان إلى الأساليب الفنية الحديثة ، الأمر الذى شجع كثيراً من الفنانين الشبان للخروج عن التقاليد الأكاديمية والتأثيرية التى تعلموها من الإيطاليين ، أو المصريين الذين درسوا فى إيطاليا وفرنسا . . . وجعلهم يقلدون الحركات الفنية الأوربية الحديثة من سريالية وتكعيبية وتجريدية — دون أن يعرفوا الأسباب التى دعت الفنانين الأوربيين للتعبير بهذه الأساليب ، أو تطورها . . . مما دعا كثير من متذوقى الفن السخرية به والابتعاد عنه . . . كما ضاعت قيمة مجهودات القلة المخلصة منهم . . .

ولهذه الجماعة يرجع الفضل فى البحث عن أساليب فردية — لأن الفن الحديث يعتمد على الأسلوب. . . فأصبح كل فنان يدرس ويبحث عن أسلوب ينفرد به ...

ووسط هذه الدراسات والأبحاث ، بدأت تظهر معالم الشخصية الفنية المصرية ، وغير المتأثرة بالمدارس الأوربية الحديثة .

جماعة الفنانين الشرقيين الجدد

فى الوقت الذى تكونت فيه جماعة الفن والحرية . . . تكونت جماعة أخرى هى « جماعة الفنانين الشرقيين الجدد » وقد عاهدوا أنفسهم على الاحتفاظ بشخصياتهم المصرية ودراسة الفن الشعبى والوصول به إلى درجة ثقافية حديثة مع الابتعاد عن مؤثرات الفنون الغربية . . . ولكل منهم أسلوبه الخاص .. . ففن التلمسانى يقوم على ما يسبح فى قرارة نفسه من خيال متأثر فى غالبه بالقصص الشعبية الريفية الزاخرة بالخيال والبطولة المليئة بمخلوقات غريبة مثل « أمنا الغول — نابش القبور — السحرة والجن — أم الشعور . . . » . . . وفن كمال الملاخ متأثر بالأسلوب الفرعونى من جهة تبسيط الخطوط وتحديدها . . . وفن فتحى البكرى متأثر بالفن الفارسى الإسلامى . . . أما لوحات على الديب فمتأثرة بالفنون الإفريقية مع استعمال الألوان الصافية . . . وامتازت لوحات « موسكاتيللى » ببساطة خطوطها وألوانها . . .

ولم تستمر هذه الجماعة كثيراً ، فاندمجت مع جماعة الفن والحرية . . .

جماعة الفن المعاصر :

تولدت هذه الجماعة من «جماعة الفن الحر» . . . وأشرف عليها حسين يوسف أمين سنة ١٩٤٦ من تلامذته فى مدارس حلوان وفاروق والحلمية الثانوية بالقاهرة . . . وكان أعضاؤها . . . سمير رافع — عبد الهادى الجزار — إبراهيم مسعودة — كمال يوسف — حامد ندا — سالم عبد الله الحبشى — المرحوم محمود خليل — ماهر رائف . . . وحاز أغلبهم دبلوم كلية الفنون الجميلة بدرجة شرف . . . وقد أقاموا عدة معارض جماعية وفردية . . . ولكل منهم أسلوب خاص يميزه . . .

فبينما يعبر عبد الهادى الجزار ، عن شعوره إزاء السحر والشعوذة والبطولات الشعبية التى استشفها من خلال المواويل . . . مثل لوحات « السيرك الشعبى » — المرأة ذات الخلخال — أبو أحمد الجبار . . . فهو فن تحليل للدوافع والعقائد والغرائز والعادات وعلاقاتها بحياتنا الاجتماعية . . . وهو أقرب إلى الصور المكتوبة .

ولسمير رافع أسلوب خاص فى تعبيراته وفلسفته وفى إبراز أفكاره ، وهو يهدف إلى التعبير خلال التأمل والتعمق فى الأشكال . . . » سافر منذ عامين إلى فرنسا لدراسة تاريخ الفن » .

أما ماهر رائف ، فبدأ حياته الفنية بعرض لوحات « حفر » أكاديمية دلت على قوته وتمكنه كأستاذ . . . ثم عرض لوحات عن العمال والريف المصرى بأسلوب حديث لم يستقر فيه حتى سافر فى بعثة إلى ألمانيا . . .

ولوحات إبراهيم مسعودة تمتاز بشاعرية وخيال ورقة فى الألوان . . .

ورسم حامد ندا موضوعات شعبية بألوان زاهية . . . وقد تغير أسلوبه أخيراً بعد سفره إلى مرسم الأقصر ، فاستعار بعض الأساليب الفرعونية من حيث الشفافية والخطوط وأشكال الأشخاص . . .

وكان كمال يوسف واقعيا ، فرسم مناظر ريفية بأسلوب مدرسى مبسط . . . وسافر إلى أمريكا حيث مكث هناك .

النشاط الفنى المعاصر

للفن عصور بدأت منذ القدم . . وله أساليب عدة يتخير منها كل عصر ما يلائم استعداده وهواه . . فهناك فن قديم للمصريين وفن للإغريق والرومان وهكذا . . حتى نصل إلى فن هذا الجيل الذى هو آخر ما وصل إليه النشاط الفنى . . ولذلك كان عدلا أن نحكم بقانونه ونبسط حدوده قبل إعلان الحكم . .

« يعتقد كل رسام أن هناك نظريات يجب أن نسير عليها فى التصوير ، وهذه النظريات نشأت عن إحساس الإنسان وحبه للتعبير وذوقه وقبوله من بدأ الخليقة ، ثم وضع لها أجدادنا المصريين ومن بعدهم الإغريق والرومان قواعد ثابتة تطورت مع كل نهضة حتى الجيل الحاضر الذى أصبح يرسم ولا يتقيد بشىء من التقاليد والنظريات المألوفة ، فأصبح يعبر حسب طبيعته ومزاجه . . (وهنا يثور بعض الفنانين ويقولون إن : « الرسام يجب أن يدرس كيف يرسم . . ثم يرسم كيف يشاء ذلك لأن للتقاليد والعادات سلطاناً قاهراً على النفوس وقليلون هم الذين يستطيعون التحرر من هذا السلطان ، لأن التيارات الخفية التى تنساب إلى الإنسان من خلال المحيط والوسط الذى ينشأ فيه والخلق الوراثى الذى ينحدر إليه من آبائه وأجداده يستحيل إلى قوة يخضع إليها إحساسه ومشاعره وكل ما يتصل بحياته العاطفية . .

« قد يختلف الفنانون على هذه الأشياء ، ولكن الأمر الذى نعيبه ونلوم عليه الفنان هو اتجاهه لمدرسة مخصوصة مقلداً هذا وذاك لأن هذه الطريقة أو هذا الأسلوب يعجبه فحسب ، فيقع بذلك فى الخطأ الذى يقع فيه رجل نقل لوحة رسام ما . . إلا أنه قد ينفى عن نفسه التهمة بأنه لم ينقل تلك اللوحة ، ولكنه لا يستطيع أن ينفى عن نفسه أنه نقل لوناً لا يشعر به ، أو إحساسات غير الذى فى صدره . . وهذا بالطبع يرجع لعاملين — فإما ينسب هذا لعامل الضعف إذ لا يجد فى نفسه القدرة على تخيل اللوحة والإحساس بها وإخراجها بريشته أو لأنه تأثر بذلك الرسام اعتقاداً منه أنه أقوى فى اتجاهه فمحا شخصيته بجانبه وأفسد عليه حسه وتفكيره بل وقدرته

على الرسم . . لذلك نجد هذا النوع من الرسم أو فى رسوم أولئك الفنانين جموداً لأن عينه هى التى حركت يده ولم يحركها إحساسه . .

« فإذا اتجه أحد فنانى الغرب ذلك الاتجاه الأكاديمى فى الفن الذى يمثل حضارة بلاده السابقة فى عصر معين كعصر النهضة أو عصر القرن الثامن عشر أو غيره . . فنى هذه الحالة يعتبر فنه امتداداً لبداية طبيعية أملتها ظروف بيئته المحيطة به

أما عندنا فى مصر ، فإن الفنان إذا بدأ هذه البداية فنعتبره دخيلا على بيئة غيره منتحلا صفة أو شخصية لا تمت إليه بصلة ما لأن لهم تاريخهم ولنا تاريخنا وبيئتنا وظروفنا الاجتماعية التى تملى علينا اتجاهات معينة .

ولكى تستقل شخصية الفنان المصرى بين التيارات العالمية ، يجب أن تظهر شخصيته أى أنه يوصل لنا تعبيره الخاص عن تفاعل أحاسيسه مع العالم الخارجى بأسلوبه الخاص الذى يميزه عن غيره . . . وترتفع تلك القيمة الفنية لعمل الفنان بقدر ما يحمل عمله من التعبير الإنسانى العام . . ولا يتأتى ذلك إلا بالإخلاص ، أى أن يخلص الفنان إلى نفسه ولا يقوده تأثير أحد سواه . .

وأول ما فعله الاستعمار ممثلا فى الفرنسيين والإنجليز والأتراك أن سلبونا تاريخنا ، فشوهوه واستبدلوا ثقافة البلاد الأصلية بتعاليم غريبة . . وكان أثر هذا واضحاً فى أساتذة الفنون الجميلة القدامى ومدرسى الرسم بالتعليم العام الذين كانوا خليطاً من جميع الجنسيات — وحاولوا تثبيت ثقافاتهم ومحاربة كل ما هو مصرى . . فتناقضت مدارسهم وفشلوا فى تكوين مدرسة مصرية تسير فى طريق يكمل الحلقة التاريخية والاجتماعية للبيئة المصرية . . وكان من نتيجة هذه المدرسة تكوين مدرستين للاتجاه الأكاديمى والتأثيرى . . وعمل البعض لإيجاد مدرسة جديدة تعمل على تكوين الفنان المصرى المعاصر خلقها المثال المرحوم محمود مختار والمصور محمود سعيد وراغب عياد

وهناك نشاط كبير يبشر حقاً بنهضة جدية من أبرز خصائصها الصراع بين أتباع مدرستين متمايزتين . . مدرسة الشكل التقليدى للتعبير الفنى ومدرسة أنصار المذاهب الحديثة . . صراع يتجلى حاداً عنيفاً فى كل معرض عام يضم آثار المدرستين . . وهذا التقسيم مفتعل بعض الشىء افتعله الفنانون أنفسهم ، لأن المدارس والمذاهب الفنية فى مصر غير محددة المعالم . . فالفن الحديث فيه هو بحث عن أسلوب . .

وهو فن حائر تتوزع فيه المذاهب والأساليب المتضاربة . . فتأثر هذا الفن – الفن الحديث – بالمدارس الأوربية المختلفة . . تأثراً أقرب إلى العبودية منه إلى أى شيء آخر ، مما نفى عنه طابعه الوطنى الذى عرفه فى عصر الانبعاث (مختار وسعيد) كما نفى عنه البحث عن أساليب جوهره الإنسانى النابع عن تجربة حياته . .

* فهناك من اتبع المدرسة التقليدية الأكاديمية وهى فن الشكل والتناسق والدقة فن التهييج البصرى الذى لا يلعب العقل الباطنى دوره فى تغيير طبيعة هذه التهييجات الحسية بجعلها إدراكاً عقلياً وبهجة هى لذة الحس الجمالى المصفى من الغرائز الفطرية . . . وأفراد هذه المدرسة التى تعنى بتصوير الأشخاص هم : أحمد صبرى – محمد حسن – سند بسطا – أدمون صوصه – صبرى راغب – صلاح طاهر (الذى تغير أسلوبه أخيراً) . . الأرناؤطى .

* وهناك من صوروا للناس شعورهم إزاء الطبيعة . . يصورون فقط القسمات الجوهرية ، والملامح الظاهرة بألوان نقية تلقى جنباً إلى جنب وفق ما تتبينه النظرة السريعة بأيسر أسلوب وأروع تأثير وهم فى هذا يسلكون المدرسة التأثيرية التى ظهرت فى باريس سنة ١٨٧٠ وهم يوسف كامل – لبيب تادرس – أحمد لطفى – صباغ – سباستى – البنانى – عزت مصطفى – الجارم – كامل مصطفى .وغيرهم .

* ثم ظهر آخرون يعملون التجارب الفنية على غرار الفنانين الأوربيين الذين ظهروا فيما بين الحربين ، مع فارق الظروف والأسباب . . فأخذوا فى رسم لوحاتهم وصورهم على غرار – المدارس والأساليب التكعيبية والسريالية والدادية والمستقبلية والتجريدية : بصرف النظر عن الأسباب التى دعت الفنانين الأوربيين للتعبير عن تلك اللوحات . . وكان شأن بعضهم فى ذلك تقليد بيكاسو وغيره . . ومنهم : التلمسانى – فؤاد كامل – رمسيس يونان – خديجة رياض – حمدى خميس .

– غير أن هناك فئة من الفنانين مؤمنة بخلق فن مصرى معاصر نابع من البيئة المحلية نلمح بعض آثاره فى أعمال : راغب عياد – السجينى – أحمد عثمان – جاذبية سرى – محمود موسى – صموئيل هنرى – حامد عويس – صلاح طاهر – مدرسة حبيب جورجى – مدرسة رمسيس واصف للسجاد الشعبى . إيزاك فانوس – رشدى إسكندر – تحية حليم – الجزار – صادق محمد – كمال

أمين ــ حسن حشمت ــ الشريف ــ محمد لبيب ــ سيف وأدهم وانلى ــ حسن سليمان ــ أحمد عثمان ــ منصور فرج ــ سعيد الصدر ــ فتحى محود ــ سيد عبد الرسول ــ وديع المهدى ــ جورج البهجورى ــ يوسف فرنسيس ــ ابو العنين ــ نظمى ناثان . . .

* كما تجدد الإشارة هنا بالنسبة للفنان المصرى ، هو أنه ليس محترفاً ، إذ هو لا يعيش على فنه ، فجميع الفنانين يشغلون وظائف . والفنان المنتج يلاقى صعوبات كبيرة فيجد نفسه أمام ظروف أبعد من أن تكون ملائمة لتطويره وتنميته . . إنه يجد نفسه فى تناقض حاد مع الجزء المؤثر (اقتصادياً) من الجمهور . .

فالفنان التشكيلى فى مصر « فدائى » فاهتمام الدولة محدود فى بعض المقتنيات التى تخضع لميزانية هزيلة . . وعدم وجود صالات عرض دائمة واهتمام الصحافة . . كل هذه العوامل وغيرها جعلت الاهتمام بالفن وتذوقه محصوراً بين أقلية من الشعب. أما بالنسبة للفئات المتمكنة اقتصادياً فإن هناك صفة معينة تنعكس فى أذواقها وهى اتجاهها الثابت لشراء لوحات فنية لرسامين إيطاليين أو فرنسيين أو لوحات منقولة . .

تحت تأثير هذه الظروف القاسية . . يعمل الفنان المصرى جاهداً لخلق تقاليد فنية ثابتة . . وإذا جاز لنا أن نحكم على البوادر ، فإننا نستطيع أن نتفاءل بعد إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب واهتمامه بمشكلة الرسوم الحائطية فى المبانى العامة وجوائز الدولة وغيرها التى تعمل على بناء وتطوير حركة فنية عظيمة .

المعركة نقطة تحول فى تاريخ الفن فى مصر

تعتبر معركة بورسعيد نقطة تحول فى تاريخ الفن بمصر . . فإنه لأول مرة يقام مهرجان للفنون فى حى شعبي يضم معرضاً للصور والتماثيل والرسوم الكاريكاتورية ويشترك فيه أكثر من مائة فنان وفنانه . . ونظمه كمال الملاخ . . وافتتح فى ٤ ديسمبر سنة ١٩٥٦ .

إن تاريخ الفنون فى مصر يجب أن يسجل من جديد منذ بدء هذا المهرجان بالفخر . . وقد أثبت الفنانون وطنية لا تقل عن الجندى فى الميدان . . فمن كان يتصور أن يشاهد لوحات راغب عياد ومحمد حسن والسجينى وغيرهم على باب سباك أو داخل جراج بينما لهم صور وتماثيل فى مختلف متاحف العالم . . ومن كان يتصور أن يشاهد بنت البلد وهى تحمل رضيعها فوق كتفها وتقف أمام صورة أو تمثال وتشرح لجارتها ما تحوى من معان مختلفة أحستها بفطرتها . . أو ذلك السباك المتجول وهو يحمل فى يده « وابور لحام » ويشاهد المعروضات فى دقة وتأن . . إنه حدث فى تاريخ مصر الفنى . . أما المعلم محمد أحمد فؤاد الشهير بالباشا القهوجى والزجال الشعبي الذى لا يعرف القراءة والكتابة ، فهو أحد أبطال هذا المهرجان الفنى . . فقد تكفل وحده بمصاريف إقامة « الصيوان » لمدة عشرة أيام بعابدين . . كما أن جيرانه أصحاب المحال الأخرى قبلوا عن طيب خاطر وضع الصور والتماثيل داخل محالهم ، ودخول أفواج الشعب لمشاهدتها ليلا ونهاراً . .

وبعد هذا المعرض أقامت جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة معرض الكفاح الشعبي بالتعاون مع الشئون العامة للقوات المسلحة فى محطة بورسعيد . . كما أقامت « دار المساء » معرض كفاح الشعوب فى حديقة مسرح الأزبكية . . وغيرها . .

الإدارة العامة للفنون الجميلة

أنشئت هذه الإدارة سنة ١٩٢٨ . . وتولى إدارتها هوتكير – شارل تيراس – جورج ريمون – محمد حسن – محمد يوسف همام – أحمد أحمد يوسف – صلاح طاهر – على الديب .

على أن تشرف على متحف الفن الحديث ومصنع صب القوالب وتفتيش الموسيقى ومدارس تحسين الخطوط والمعارض الدولية . .

متحف الفن الحديث :

فكر المرحوم محمد محمود خليل[1] رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة سنة ١٩٢٥ فى شراء بعض تحف مما كان يعرض بصالون القاهرة من إنتاج الفنانين المصريين والأجانب بمصر لحساب وزارة المعارف . . فبدأ فى ذلك العام بشراء ٢٩ لوحة من التصوير بالألوان الزيتية والمائية ، ١١ آنية وصحناً من الخزف من الإنتاج المحلى . . ودفعت الوزارة فى ذلك مبلغ ٥٠٤ جنيه – وقد قام رئيس الجمعية باختيار هذه المقتنيات بمشاركة بعض أعضاء الجمعية وكبار الفنانين وقتئذ . . وخصصت قاعة بجمعية محبي الفنون الجميلة لهذا الغرض ، فكانت هذه القاعة نواة للمتحف . . وفى العام الذى تلاه ١٩٢٦ – ١٩٢٧ كان عدد المقتنيات التى اختيرت ٤٣ لوحة وتمثالا واحداً. .دفعت الوزارة فيها ٧٠٧,٥٠٠ جنيه. . .واستمرت عملية اقتناء التحف على هذا المنوال . . وكان المتبع عند شراء تحف من أوروبا ، أن يشترك مع رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة المرحوم محمود فخرى وزير مصر بفرنسا . . فى الاختيار

محمد محمود خليل : كان يسكن قصراً فخماً على الضفة الغربية للنيل ورئيس جمعية محبى الفنون الجميلة ورئيس اللجنة الاستشارية العليا للفنون الجميلة . . وله فضل كبير فى رعاية الفن فى مصر ويحوى قصره على ٣٠٤ لوحة زيتية ومائية وباستل من صنع ٤٣ مصور من بينهما ٣٠ لوحة لتسع مصورين مصريين هم : محمود سعيد – محمد حسن – يوسف كامل – طاهر العمرى – صاروخان – أدمون صوصة – صباغ – عفيفى . . . وهناك لوحات الفنانين عالميين منهم : بيسارو – روسو – رينوار – كوربيه – كورد – مونيه – ميسونيه . . وغيرهم . . . ويبلغ عدد التماثيل البرونزية والرخامية والجصية ٥٠ تمثالا من صنع ١٤ مثال من بينها تمثالان – لمحمد حسن وتمثال لسعيد الصدر .

من الخارج . . وفى عام ١٩٢٧ – ١٩٢٨ اقتنت الوزارة صوراً وتماثيل من مصر والخارج بمبلغ ٩٣١,٥٠٠ جنيهاً . .

ولما أنشأت الوزارة إدارة الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ وعينت « هوتكير » مديراً لها . . انضم إلى المرحومين م.م. خليل ومحمود فخرى فى اختيار التحف . .

واعتمدت الوزارة سنة ١٩٢٨ – ١٩٢٩ مبلغ ٧٧٤٠,٢٥٠ جنيهاً لاقتناء تحف من الفنانين الأوربيين ، هذا بخلاف تحف أهديت إلى الوزارة – وذلك لدعم فكرة إنشاء المتحف . . أما فى سنة ١٩٢٩ – ١٩٣٠ فقد اشتريت مقتنيات أخرى بمبلغ ١٦٣١٩,٣٣٠جنيهاً . . .

ثم استأجرت الوزارة سراى موصيرى بشارع ٢٦ يوليو (ملتقى شارع فؤاد بشارع عماد الدين) وفى ٨ فبراير سنة ١٩٣١ قامت إدارة الفنون الجميلة بتنظيم المتحف مستقلا عن جمعية محبي الفنون الجميلة بعد أن ضمت إلى ما سبق بيانه من تحف ، تحفاً أخرى اشترتها عام ١٩٣٠ – ١٩٣١ بمبلغ ٨٢٥٨ جنيهاً . وفى عام ١٩٣١ – ١٩٣٢ بمبلغ ١٤٩ جنيهاً وعام ١٩٣٣–١٩٣٤ بمبلغ ١٦٠٧جنيه .

وفى عام ١٩٣٤ – ١٩٣٥ شكلت الوزارة أول لجنة لإختيار المقتنيات ، وصدر قرار وزارى فى عهد نجيب الهلالى بتشكيلها من :

شريف صبرى – حافظ عفيفى – محمد محمود خليل – روبرت جريج – كامل غالب – مصطفى فهمى – شارل تيراس (مراقب الفنون الجميلة وخلف هوتكير) اينوشنتى (ناظر مدرسة الفنون الجميلة العليا) – محمد حسن – مدير متحف الفن الحديث – رئيس قسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة .

وفى هذا العام ، اختارت اللجنة مقتنيات بمبلغ ٨٤٢ جنيهاً من مصر ، ٣٠٠٠٠ فرنكاً من الخارج . .

ومما يذكر أن الوزارة نقلت مقر المتحف من سراى موصيرى إلى سراى البستان (مكان الجامعة العربية الآن) فى فبراير سنة ١٩٣٦ .

وفى عام ١٩٣٦ – ١٩٣٧ دفعت الوزارة مبلغ ٥١٣٤ جنيهاً . . . ثم مبلغ ٤٣٢٥ جنيهاً ، ١٣٠٥٠٠ فرنكاً فى المقتنيات التى اختارتها اللجنة عامى ١٩٣٧ – ١٩٣٨ ، ١٩٣٨ – ١٩٣٩ .

وفى عام١٩٣٩ عدل تشكيل لجنة المقتنيات فى عهد المرحوم محمد حسين هيكل الكاتب الصحفى ووزير المعارف حينئذ . . وكانت تتألف من المرحوم م.م. خليل كامل غالب — محمود سعيد — جورج ريمون (مراقب الفنون الجميلة خلف شارل تيراس) — محمد حسن أمين متحف الفن الحديث . .

وقد قامت اللجنة باقتراحات لإقتناء التحف على النحو الآتى :

٦٢١	جنيه سنة	١٩٣٩ — ١٩٤٠
١٥٥١	جنيه سنة	١٩٤٠ — ١٩٤١
٢٦٨١	جنيه سنة	١٩٤١ — ١٩٤٢
٩٣١	جنيه سنة	١٩٤٢ — ١٩٤٣
٨٦٥	جنيه سنة	١٩٤٣ — ١٩٤٤
٢٥٥٠	جنيه سنة	١٩٤٥ — ١٩٤٦
١١٥٠	جنيه سنة	١٩٤٦ — ١٩٤٧
٤٤٢٥	جنيه سنة	١٩٤٨ — ١٩٤٩
١٦٦٦	جنيه سنة	١٩٤٩ — ١٩٥٠
٤١٧٦	جنيه سنة	١٩٥٠ — ١٩٥١
٣٣٨١	جنيه سنة	١٩٥١ — ١٩٥٢

وقد صدر بعدئذ قرار وزارى بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢ بإعادة تشكيل اللجنة فى الفترة التى تولى فيها محمد فؤاد جلال وزارة التربية من :

محمد عبد الهادى — عميد كلية الفنون الجميلة — عميد كلية الفنون التطبيقية — مراقب عام الرسم — مراقب عام الفنون الجميلة — مدير متحف الفن الحديث .

وتقدمت هذه اللجنة باقتراح شراء مقتنيات فنية عام ١٩٥٢ — ١٩٥٣ بمبلغ ١٠٧٨ جنيه وفى عام ١٩٥٣ — ١٩٥٤ بلغ ما دفع فى المقتنيات مبلغ ٣١٤ جنيه .. أما عامى ١٩٥٤ — ١٩٥٥ فلم تقتن الوزارة خلالهما تحفاً . . .

وفى عام ١٩٥٦ صدر قرار وزارى بتأليف لجنة المقتنيات الفنية من :

وكيل وزارة التربية ومحمود سعيد — أحمد يوسف — صلاح الدين طاهر — عبد القادر رزق — جمال السجينى — سعيد الصدر — سيف الدين وانلى — حسين يوسف أمين .

مصنع صب القوالب :

أنشىء هذا المصنع عام ١٩٢٨ . . وعين « لويس لوزيل » مديراً له — وهو أحد عمال مصنع صب القوالب بمتحف اللوفر بباريس وأول من عين فى هذا المصنع كان يوسف زكى طاهر وعبد الله محمد — وذلك بعد امتحان لخبرتهم . . ويشغل هذا المصنع مبنى ملحق — بحديقة المتحف المصرى بالقاهرة . . ومن أهم الأغراض التى يعمل على تحقيقها (الاستنساخ) عن الأصول التاريخية من آثار البلاد بمختلف مراحلها ، ليزود بها الهيئات — والمؤسسات والسياح . . كما أن من أهدافه ترميم الآثار والعمل على صيانتها وذلك بالإشتراك مع مصلحة الآثار . . وفى سنة ١٩٣٧ تولى إبراهيم جابر إدارته . . وقد زود المصنع كثيراً من المتاحف الإقليمية والوزارات المختلفة بنماذج أثرية مثل الحديقة الفرعونية بالمتحف الزراعى — مجلس الأمة — — مطار القاهرة الدولى — معامل وزارة الصحة — متحف جامعة الإسكندرية ، وكثيراً من المدارس فى التعليم العام . . ومن أهم إنتاجه — نماذج معبد فيلة — وتسجيل الفرسك فى بعض مقابر طيبة بالأقصر . كما رمموا كثيراً من المقابر . .

المعارض الدولية فى مصر والخارج :

تعتبر المعارض الوسيلة المثلى لتنشيط الحركة الفنية فى البلاد ، كما أنها وسيلة التعريف بنهضتنا الفنية فى الأوساط والمجالات الدولية . .

ومن أمثلة المعارض الدولية فى مصر والخارج :

— معرض الفنون الجميلة العالمى بالبندقية « البينالى » وهو أول معرض عالمى اشتركت فيه مصر منذ عام ١٩٣٨ بناء خاص بمعروضاتنا .

— معرض الأرتيجاناتو العالمى بفلورانس .

— معرض الفنون الجميلة العالمى بساوباولو بالبرازيل .

— معرض التصوير العالمى بنيودلهى .

— معرض العرائس ولعب الأطفال بالهند .

— المعرض المصرى المتجول بإيطاليا والنمسا وألمانيا وإسبانيا والمجر والسويد .

- معرض الفنون الجميلة المصرية بالخرطوم .
- معرض الفنون الجميلة المصرية ببكين .
- المعرض الدولى السياحى بباريس
- معرض التعليم الإلزامى المجانى للدول العربية وهيئة اليونسكو بالقاهرة .
- المهرجان الأسيوى الأفريقى بالقاهرة .
- معرض الفنانات اليونانيات بالقاهرة .
- معرض الفن الرومانى الشعبى بالقاهرة .
- معرض التصوير الأسبانى بالقاهرة والإسكندرية .
- معرض الفنون المجرية بالقاهرة .
- معرض الفنون المصرية بموسكو .
- معرض الفنون الجميلة والتطبيقية الصينية بالقاهرة .
- معارض رسوم تلاميذ المدارس المصرية .
- معارض مسابقات الإنتاج الفنى .

الموسيقى والخطوط :

كما تشرف الإدارة على تفتيش الموسيقى وسياسة تدريس المواد الموسيقية فى المراحل المختلفة . . كما تقوم بعمل محاضرات وندوات موسيقية بمتحف الفن الحديث.

وقد أصبح للخط العربى فى الوقت الحاضر مدارس عدة بالإسكندرية والمنصورة وطنطا فضلا عن مدرسة القاهرة ولهذه المدارس نشاط ملموس فيما أقامته من معارض محلية . . .

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

أنشئ المجلس فى ٢٥ يناير ١٩٥٦ ، وكان غرض حكومة الثورة من إنشائه أن تساير النهضة الفنية والأدبية سائر نواحى النشاط الأخرى فى الحياة المصرية علمية وصناعية واجتماعية واقتصادية .

ويقوم المجلس بتنسيق جهود الهيئات الحكومية وغير الحكومية العاملة فى ميادين الفنون والآداب وربط هذه الجهود بعضها ببعض ، ويبكر وسائل تشجيع العاملين فى هذه الميادين ويعمل على الارتفاع بمستوى الإنتاج الفكرى فى مجالات الفنون والآداب ويبحث عن الوسائل التى تؤدى إلى تنشئة أجيال من أهل الآداب والفنون يستشعرون الحاجة إلى إبراز — الطابع القومى فى الإنتاج الفكرى المصرى بشتى أنواعه ويعملون على أن التقارب فى الثقافة والذوق الفنى بين المواطنين مما يتيح للأمة تسير موحدة فى طريق التقدم محتفظة بشخصيتها وطابعها الحضارى المميز .

أعضاء المجلس الأعلى :

١ — السيد الأستاذ كمال الدين حسين : رئيس المجلس ووزير التربية والتعليم .
٢ — السيد الأستاذ فتحى رضوان : عضو المجلس ووزير الإرشاد القومى .

أعضاء متفرغون :

٣ — السيد الأستاذ توفيق الحكيم : مقرر لجنة المسرح
٤ — السيد الأستاذ يوسف السباعى : السكرتير العام للملس ومقرر لجنة السينما .

أعضاء غير متفرغين :

٥ — السيد الدكتور طه حسين : مقرر لجنة الترجمة والتبادل الثقافى .
٦ — السيد الأستاذ عباس محمود العقاد : مقرر لجنة الشعر .

٧ ـ السيد المهندس محمد عبد المنعم هيكل .
٨ ـ السيد الأستاذ محمود سعيد : مقرر لجنة الفنون التشكيلية .
٩ ـ السيد الاستاذ يحى حقى : مقرر لجنة الاتصال الادبى والفنى بالصحافة والإذاعة .

أعضاء يمثلون الجهات الثقافية الحكومية :

١٠ ـ السيد الأستاذ أحمد نجيب هاشم : ممثلا وزارة التربية والتعليم .
١١ ـ السيد الدكتور حسين فوزى : ممثلا وزارة الإرشاد القومى ومقررا لجنة الموسيقى
١٢ ـ السيد الدكتور عبد المنعم الشافعى : ممثلا وزارة الشئون الاجتماعية .
١٣ ـ السيد الأستاذ سعيد الدين طه : ممثلا وزارة المالية والاقتصاد .
١٤ ـ السيد الدكتور حسين مؤنس : ممثلا لجامعة القاهرة ومقرراً للجنة الفنون الشعبية
١٥ ـ السيد الأستاذ محمود محمد الحكيم : ممثلا لجامعة القاهرة ومقرراً للجنة العمارة.
١٦ ـ السيد الدكتور محمد مهدى علام : ممثلا لجامعة عين شمس ومقرراً للجنة النشر .
١٧ ـ السيد الدكتور سليمان حزين : ممثلا لجامعة أسيوط .

لجنة الفنون التشكيلية :

أعضاؤها الأساتذة : أحمد أحمد يوسف ـ عبد المنعم هيكل ـ رمسيس ويصا واصف ـ حامد سعيد ـ عبد القادر رزق ـ محمد صدقى الجباخنجى ـ صلاح طاهر ـ عبد السلام الشريف . « وقد درست اللجنة مشاكل فنية كثيرة واتخذت عدة توصيات منها .

ـ تأليف وترجمة بعض الكتب الفنية .
ـ الأسس والشروط التى تقام عليها المسابقات العامة والجوائز التشجيعية .
ـ المعارض الدولية التى تقيمها مصر فى الخارج والداخل .
ـ البعثات الفنية وشروطها .
ـ إنشاء مراسم للفنانين .
ـ الاحتفال بالمرحوم محمد ناجى وإصدار كتاب تاريخى عن حياته .

ـــ حماية الفنان مادياً ومعنوياً أوبياً .
ـــ إقامة رابطة تضم كل المشتغلين بفروع الفنون التشكيلية .
ـــ إنشاء معارض لبيع إنتاج المراسم بأنحاء الجمهورية .
ـــ عمل صندوق ادخار ومعاشات للفنان المحترف .

وفى عام ١٩٦٠ تم تشكيل لجنة الفنون التشكيلية على النحو الأتى :
الأستاذ يوسف كامل مقرر
والأعضاء الأساتذة : سعيد الصدر ـــ على الديب ـــ عبد السلام الشريف ـــ احمد احمد يوسف ـــ صلاح طاهر ـــ دكتور اسماعيل مصطفى اسماعيل ـــ جمال السجينى ـــ حسين بيكار ـــ مفيد جيد ـــ ابو صالح الألفى ـــ حامد سعيد ـــ بدر الدين ابو غازى ـــ سيد ابراهيم الخطاط : : : :

الأكاديمية المصرية بروما

فكرة نبتت فى ذهن الفنان الشاب راغب عياد سنة ١٩٢٤ عندما كان مبعوثاً على نفقة زميله يوسف كامل (وقد نشرنا قصتها فى باب مدرسة الفنون الجميلة المصرية . .) فكتب فى ١٩٢٤/٧/٢٤ خطاباً إلى أحمد ذو الفقار (وزير مصر المفوض فى روما وقتئذ) شرح فيه تاريخ وحضارة مصر القديمة التى كان لها شأن عظيم وأشاد بآثارها الخالدة — المنتشرة فى أنحاء العالم كدليل قاطع . . ثم قال . يوجد لجميع الأمم الراقية فى روما نوع من الأكاديميات يضم طلاب الفنون لإتمام دروسهم وهو عبارة عن بناء فخم يحتوى على مراسم لكل من أنواع الفنون حجرة خاصة ثم محل معد لسكن المشتغلين بالفن وتقوم الحكومات بكافة النفقات اللازمة لإرسالياتها علاوة على ذلك فإنها تمنحهم مبالغ معينة — للوازمهم الخاصة وفى نهاية كل سنة يقام معرض توضع فيه أعمال الفنيين التابعين لكل أكاديمية ، ويفتتح هذا المعرض ملك إيطاليا مع وزرائه فيمتعون الأنظار بها ويشجعون الطالبة وأطلب أن تتوسطوا لدى حكومتنا لكى تجعل لها معهداً على الطراز الموجود لسائر الحكومات فى روما يضم بين جدرانه الفنيين الذين على أهبة الاستعداد للالتحاق به ويكونون أتموا دراستها الأولية فى مدارس مصر . وبهذه الوساطة يجدون مجالا للتوسع فى تعليم الفنون ومعرفة وقائعها . »

صادف هذا التقرير قبول ولاة الأمور بوزارة المعارف ، ووافق عليه مجلس الوزراء بطلب إنشاء أكاديمى فى روما أسوة بباقى الدول التى لها معاهد من هذا النوع مثل فرنسا وإنجلترا وأمريكا وألمانيا وبلجيكا وإسبانيا ورومانيا وغيرها لكى تكون مركزاً للنابغين من طلبة الفنون الجميلة الذين يوفدون إليها . . وطلبت الوزارة الموافقة على فتح اعتماد إضافى بمبلغ ٢٠٦٧ جنيه للصرف على هذا المشروع . . .

وقد عرضت الحكومة الإيطالية استعدادها لتقديم قطعة أرض كهبة للحكومة لبناء دار الأكاديمى المصرية عليها مساحتها ٢٢٠٠ متر فى مقابل أن تمنحها الحكومة المصرية قطعة أرض تماثلها فى عاصمة مصر . .

حصل كل ذلك فى مدة خمس سنوات من المراسلات والاستفهامات . . . واكتفينا بموافقة مجلس الوزراء على المشروع ، واكتفت وزارة المعارف المصرية بالدار المؤقتة التى وضعتها الحكومة الإيطالية تحت تصرف حكومتنا وهى قصر « كوللوأبيو » وهى دار قديمة فى وسط حديقة غناء واقعة على أطلال سراى الإمبراطور نيرون المشهورة بالقبة الذهبية على مقربة من « الكولوزيوم » وهو من المبانى الأثرية المعروفة . . وعين لها المرحوم سحاب ألماظ موظفاً بها (وكان وقتئذ مبعوثاً خاصاً لدراسة الفنون على نفقة الملك فؤاد) . .

ولم يعين مديراً للأكاديمية حتى ١٩٤١ فعين المرحوم محمد ناجى أول مدير للأكاديمية المصرية بروما ومستشاراً ثقافياً بالسفارة . . وفى عام ١٩٥٠ عين عبد القادر رزق . حتى عام ١٩٥٦ . . . وأخيراً عين صلاح يوسف كامل حتى اليوم بالإضافة إلى أعماله كمستشار ثقافى للجمهورية العربية المتحدة فى إيطاليا والمشرف على تنسيق المعارض فى أوروبا .

أما الاتفاقية الخاصة بتبادل قطعتى الأرض بين مصر وإيطاليا فقد ألغتها مصر سنة ١٩٣٧ (عقب حرب الحبشة) . . وظلت ملغاة حتى عام ١٩٥٠ فبذل عبد القادر مساع كبيرة لإحيائها . . ووافق طه حسين (وزير المعارف وقتئذ) على إعادة اتفاقية واعتمد مبلغ ٢٠ ألف جنيه للبدء فى مشروع البناء . . وجاءت حكومة الثورة التى رأت إسرافاً فى جميع مرافق الإدارات الحكومية . . فأجلت المشروع .

ومنذ عامين بدأ صلاح يوسف كامل مسعاه لتنفيذ الإتفاقية السابقة . . وفى نوفمبر ١٩٥٨ عرضت حكومة الجمهورية العربية على الحكومة الإيطالية قطع أرض مختلفة فاختاروا منها قطعة أرض بجوار نادى الزمالك بالعجوزة . . وقد نجح فى تقديم هذا المشروع ثروت عكاشة سفيرنا وقتئذ فى إيطاليا ومعه صلاح كامل . وبدأ صلاح كامل فى عمل الرسوم المعمارية لتنفيذ بناء الأكاديمية المصرية بروما .

الحركة الفنية فى الإسكندرية

نشأت حركة الفنون التشكيلية فى الإسكندرية نشأة عصامية اشترك فيها سكانها من مصريين وأجانب . الكل يبذل ويدفع وينشط فى تدعيم هذه الحركة بأيد قوية . . وكانت البداية حينما أنشأت الجالية الإيطالية قسماً ليلياً ملحقاً بمدارسها « بباب سدرة » لتعليم الرسم والنحت واللغة الإيطالية مجاناً . . وكانت الدراسة لا تخرج عن التصوير بالفحم والنحت . . وقد استفاد بعض المصريين من قسم النحت إذ أصبح البعض منهم « أسطوات » فى صب القوالب ونحت الرخام وعمل العقود فى العمارات والمبانى ... وكانوا يرسلون المتفوقين والأوائل إلى إيطاليا للزيارة ومشاهدة متاحفها ، أو استكمال الدراسة هناك للمتفوقين وكان من أساتذتها المصور « بيرونتى » وكانت له ابنة مصورة أيضاً اسمها « أيرمابيرونتى » وكانت تدرس الفن لبعض فتيات عائلات الجالية الأوروبية . .

وكانت مراسم الفن بالإسكندرية تؤدى رسالة هامة وهى تدريس هواة الفن ولو أن بعض هؤلاء الهواة لم يستكمل الدراسة أو فشل فيها إلا أنه أوجد جمهوراً فنياً يتابع الحركة الفنية . . ولم تكن هذه المراسم لكبار الفنانين الأجانب . . وكانت أعمالهم لا تتعدى الصور الشخصية أو مناظر طبيعية تباع لوجهاء الثغر وأعيانه . . ومن هذه المراسم لمع اسم فنان يونانى يدعى « زوغرافوس » يرسم بالألوان المائية ، وقد صور كورنيش الإسكندرية قبل أن ينشأ بما عليه من كباين متناثرة ، كما رسم الجمرك والميناء . . ونساء الإسكندرية بملاءات بحرى (اللف) والحمارة فى سيدى جابر . . وتعتبر هذه المجموعة سجلا لمشاهد ما كانت عليه الإسكندرية منذ سنة ١٨٩٧ حتى سنة ١٩١٣ . . .

اورتورو زانييرى :

وفى مستهل هذا القرن هبط الإسكندرية شاب إيطالى أكمل دراسته الفنية فى إيطاليا . . وأنشأ مرسماً بها وأعطى دروساً لهواة الفن من مصريين وأجانب . . ودرس

عليه سنة ١٩١٥ فنان مصر الكبير محمود سعيد وشريف صبرى وأحمد راسم وسباستى وهيريروس وجودفرن ثورن وجرجورة وريمى طويل . . وعدا هذا قام برسم شخصيات كبيرة من وجهاء وعظماء الإسكندرية ، كما رسم مناظر طبيعية فى مصر وإيطاليا . . وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية سافر إلى إيطاليا ، حيث وفاه القدر المحتوم سنة ١٩٤٣ وأوقف راديو روما حداداً على وفاته ٥ دقائق حيث نعاه المذيع .

تشيفليتى وجلفانى :

وكان للمصورين « تشيفاتى » الأب و « جلفانى » مراسم يتاقى فيها هواة الفن دروساً فى الرسم والتصوير ، وتخرج على يديهما كثير من شباب الفن ومعظمهم من الأجانب .

ليتساس :

ويعتبر المصور « ليتساس » من أقدم الفنانين اليونانيين بالإسكندرية ودرس عليه هواة الفن اليونانيين ، ومن أبرز تلاميذه — « أنجاوبولو — أسكار تيرنى » . . أما أسلوبه فكان كلاسيكياً — فى أول أمره — ثم عمد فى أيامه الأخيرة إلى التطور مجاريا الحركة الفنية الحديثة . .

مدام كرافيا :

حضرت إلى الإسكندرية وأقامت معرضاً حوالى سنة ١٩١٤ . . فتتن بأعمالها هواة الفن واعتقدوا بأن معرضها هو آخر ما وصل إليه الفن من تجديد . . ودرس عليها معظم فتيات العائلات . . وظل مرسمها يؤدى رسالته الفنية إلى قبيل قيام الحرب العالمية الثانية حيث رحلت إلى اليونان . . وتخرج من مرسمها مدموازيل بارودى — كليا بادارو — ماريون ديشامب » .

محمد ناجى :

وقبيل الحرب العالمية الأولى عاد « محمد ناجى » من أوروبا بعد أن أتم دراسة القانون . . ودرس الفن فى فلورانس ، وزامل المصور الفرنسى « ماركيه »

و « كلودمونيه » . . . عاد « ناجى » من أوروبا يبشر بنهضة فنية جديدة واسعة النطاق فشمل الثورة على التعقيد الأكاديمى والاعتماد على اللون – متأثراً بالمدرسة التأثيرية – وظل كذلك يدعى ويبشر بهذا المذهب . . وكان « ناجى » أول من دعا إلى إنشاء أتلييه الإسكندرية سنة ١٩٣٢ ليضم فنانى الإسكندرية وأدباءها فى ناد واحد له نشاط ثقافى . . ثم سافر إلى الحبشة ، فرسم أجمل وأروع لوحاته هناك . كما كان أول فنان مصرى يصور عاهل الحبشة هيلاسلاسى الذى جلس له . . وكان ناجى أول مصرى يشغل منصب مدير مدرسة الفنون الجميلة العليا سنة ١٩٣٧ ، ثم مديراً لمتحف الفن الحديث ، ثم ملحقاً ثقافياً للأكاديمية المصرية فى روما . . كما أسس فى مصر « أتلييه القاهرة » على نفس نظام أتلييه الإسكندرية .

وناجى يعرف كيف يختار اللون المسيطر ، ويحسن توزيعه على اللوحة ، وكما يعرف كيف ينشئ الصورة ويكونها تكويناً هندسياً قوياً متماسكاً كالبناء الراسخ.. وفى ٥ أبريل سنة ١٩٥٦ توفى محمد موسى ناجى .

محمود سعيد :

بدأ حياته الفنية فى الإسكندرية عام ١٩١٩ حين كان يجتمع مع بعض الهواة عند المصور زانييرى الذى أقفل مرسمه بعد عام . . ورسم سعيد أول لوحة فى حياته الفنية وهى تمثل رجلا مسناً ممسكاً بمسبحة ، وقد ظهرت على وجهه دلائل التقى والوقار . . وبعدها رسم عدة وجوه لكثير من أصدقائه حتى عام ١٩٢٧ ، فرسم لوحة « هاجر » تلك الفتاة التى تبدو لنا وهى جالسة على الأرض تفكر فى حياتها التعسة . . وسافر محمود سعيد للخارج حيث زار متاحف فرنسا وهولندا وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا . . حيث تأثر بفنهم . . . ثم دأب على العمل بإخلاص ، وبدأ ينحو نحواً جديداً غير متأثر بمذهب من المذاهب بل ينحو نحو تمصير الفن متأثراً بجو الإسكندرية وذلك اللون النحاسى الجميل الذى يكسى المستحمات . . وأصبح لمحمود سعيد طابعٌ مصرىٌّ وناجى عمداً أعمدة من الفن فى مصر عامة وأساسين فى أسس مدرسة الإسكندرية .

وقد اختير محمود سعيد مقراً للجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب من وقت إنشائه سنة ١٩٥٦ ثم استقال عام ١٩٥٨ لظروف صحية .

جول بلنت :

بعد الحرب العالمية الأولى هبط الإسكندرية بعض الفنانين واتخذوها موطناً لهم وكان أبرزهم « جول بلنت » مصور الباستيل المشهور ، واتخذ له مرسماً فى شارع دبانة ، ودرس عليه هواة الفن . . وظل اسمه مشهوراً إلى أن رحل إلى بلاده بعد الحرب العالمية الثانية حيث توفى . .

جياكمو سكالت :

هبط هذا المثال الإسكندرية سنة ١٩٢٣ ، وظل يعمل بها تماثيل للحدائق والنافورات وتماثيل لمقابر الأجانب الأثرياء . . وقد تطوع لإعطاء دروس للنحت فى جمعية هواة الفنون الجميلة كما كان من مؤسسى جماعة الأتيلييه ، ودرس عليه كثير من الهواة ومن ألمع طلبته — مدام كريميزى — محمود مرسى . . وبعد الحرب العالمية الثانية أصيب بمرض وسافر من أجله إلى الولايات المتحدة حيث توفى هناك . .

جمعية هواة الفنون الجميلة :

أسس هذه الجمعية حسن كامل مع بعض هواة الفن وهم عزيز إنطون وزكريا عبد السلام وإبراهيم جابر والدكتور فوزى ناشد سنة ١٩٢٩ . . . وكان الغرض من هذه الجمعية القيام برعاية الفن والدعاية له وإنشاء معهد ليلى لتلقى دروس الرسم والنحت والزخرفة والعمارة . . وتطوع بعض الفنانين للتدريس بها وهم — جول بلنت — جوفرى ثورن — سكاليت — والمهندس جان نيقولايدس . . . وفتحت المدرسة أبوابها فى يوليه سنة ١٩٢٩ ، وتكون مجلس إدارة من السادة : محمود سعيد — حسين سعيد — محمد ناجى — جان نيقولايدس — ثورن — جاستون زنانيرى وغيرهم . . وسارت هذه الجمعية تدفع الفن بقوة ونالت مكافأة من بلدية الإسكندرية ووزارة المعارف . . وأقامت أول صالون للإسكندرية سنة ١٩٣١ ، فى سراى زغيب . . وكان من أجمل وأقوى المعارض . . كما كانت تلقى فيه المحاضرات عن الفن — وكان المحاضرون هم : محمد ناجى — سليم حسن — ريتشارد — كرسويل . .

ثم حدث شقاق فى الجمعية بين مجلس الإدارة ومؤسسها أدى إلى هبوطها ثم تدهورها رويداً رويداً ولفظت أنفاسها سنة ١٩٣٣ . . .

جماعة الأتلييه :

فى سنة ١٩٣٢ فكر الفنانون « جودفرى ثورن — محمد ناجى — سباستى ريتشارد فى تكوين مرسم عام يرعى الفن ويرسم فيه من يشاء من هواة الفن أو استضافة فنان من خارج القطر ليعمل فى المرسم . وكونت جمعية هى جماعة الأتلييه واتخذوا لهم مكاناً بشارع صفية زغاول (مكانها الآن سينما مترو) . . وبعد تأسيسها دعت إلى إقامة أول صالون للإسكندرية ومعارض أخرى كثيرة من أهمها معرض الفن السويسرى والفن البلجيكى ومعارض شخصية لكثير من الفنانين والمعاصرين وأساتذة الفن فى الإسكندرية .

اتورينو بيكى :

كان هذا الفنان يزور الإسكندرية بين الحين والآخر ليعرض أعماله التى رسمها فى إيطاليا . . إلى أن التقى بالأخوين سيف وأدهم وانلى وبعض محبى الفن الذين رغبوا فى الإلتحاق بمرسمه . . فقرر أن يتخذ الإسكندرية وطناً له وأسس المرسم فى أواخر سنة ١٩٢٩ وكان أول المنتظمين فيه الإخوان وانلى وأحمد فهمى وبابازران وغيرهم . . وظل هذا المرسم يؤدى رسالته إلى أن توفى هذا الفنان سنة ١٩٤٨ وتولى ابنه « سيلفيو بيكى » أمر هذا المرسم محاولا أن يؤدى رسالة أبيه . :

سيف وأدهم وانلى :

ولدا بالإسكندرية عامى ١٩٠٦ ، ١٩٠٨ . . . من أسرة عريقة فجدهما للوالد السنجق محمد وانلى ، وجدهما الوالدة محمد عرفان باشا . . بدأت صلتها بالفن فى سن مبكرة إذ كانت تحيطهما أعمال فنية من لوحات وتماثيل فى القصر الذى ولدا فيه .

بدأ — أدهم — عرض أعماله فى صالون الإسكندرية سنة ١٩٣٢ ، ونال الميدالية الذهبية للرسم الكاريكاتورى . . ونشر بعضها فى مجلة المصور وروز اليوسف وجريدة الأهرام عام ١٩٣٣ . . . ثم أوقفه — سيف — عن الاستمرار فى هذه الناحية من

الفن ، إذ تأثر فنه إبان هذه المرحلة وصارت صوره الزيتية لها هذا الطابع فأقلع عن الرسم فى الجرائد ولكن كان يلازمه الطابع الساخر دائماً رغم شعوره النفسى بالتراجيديا . . وقد أثر جو الإسكندرية على ألوان الأخوين من حيث الصفاء والشفافية والصراحة . .

وبعد دراستهما مع – بيكى – لمدة أربع سنوات أستأجرا مرسماً لهما مع أحمد فهمى . . وظل الثلاثة يواصلون الرسم الكلاسيكى وقراءة ما يستجد من الحركات الفنية فى الخارج ومناقشتها . . وظلوا يعملون برغبة صادقة أكيدة ، وثبات وصمت مرير ودراسة كالراهب فى صومعة الفن . . حتى ظهرا كقنبلة فى الوسط الفنى سنة ١٩٤٥ . . . وأقاما بعد ذلك معارض شخصية لأعمالهما التى بلغت حتى الآن خمسة عشر معرضاً ، كما اشتركا فى كثير من المعارض العامة والدولية . . ولأدهم مجموعة رسوم سريعة بالقلم والألوان المائية يقف فيها مع أعظم وأشهر رسامى العالم . . وكان – أدهم – كل شىء فى المرسم فهو الإدارى والمنظم ، وكان يتكل عليه سيف فى هذه الناحية حتى أنه قد ترك فراغاً هائلا بعد وفاته فى ٢٠ ديسمبر ١٩٥٩ . . وكان يحب من الرياضة – الملاكمة – ولقد كان من لاعبيها فى سن مبكرة ، وكان إلى آخر أيامه يتتبع أخبارها فى أنحاء العالم . . وكان يفضل قراءة كتب التاريخ والمعارك الحربية وسير الأبطال . .

رسم مع أخيه – سيف – الحياة اليومية فى الإسكندرية وما شاهداه فى ملاهيها من بهلوانات السيرك وراقصات الباليه والأوبرات العالمية . . رسموها بنجاح وسهولة كبيرة ، وفتحوا آفاقا جديدة لبعض الفنانين . . وقد اشتهرا برسومهما ولوحاتهما عن الباليه حتى إن كثيرين من نقاد الفن أخذوا يعقدون المقارنة بينها وبين الفنان الفرنسى – ديجا –

وقد سافرا فى فبراير ١٩٥٩ إلى بلاد النوبة ورسما فى ١٤ يوم ما يقرب من ٤٠٠ اسكتش ، نفذ منها ما يقرب من ١٠٠ لوحة زيتية ، ظهر بعضها فى كتاب أصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومى . . .

وبعد وفاة أدهم وانلى – صنع له المثال جمال السجينى تمثالا ليوضع فى كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية . . . كما قرر – ثروت عكاشة – وزير الثقافة والإرشاد

القومى التنفيذى بإقامة تمثال له فى أحد الميادين العامة ، كما أطلق اسمه على الشارع الذى يوجد به مرسمه .

وقد فاز – سيف وانلى – بالجائزة الأولى فى بينالى الإسكندرية – فى التصوير . كما قام فى شهر مارس ١٩٦٠ بعمل تصميم وتنفيذ ديكور آوبرا « باليانشى » لدار الأوبرا .

انجلو بولو :

فنان يونانى حضر إلى الإسكندرية عام ١٩١٦ ودرس الفن مع المصور « ليتساس » ثم سافر إلى ميونخ وباريس لدراسة الفن هناك حتى عام ١٩٢٩ ، وأقام أول معرض فى الإسكندرية سنة ١٩٣٠ ، واشترك فى جميع المعارض العامة . . وهو فنان تأثيرى ذو لمسات جريئة .

أوسكار تيرنى :

ولد فى الإسكندرية حيث درس مبادئ الفن ثم أتم دراسته فى روما وباريس . . واشترك فى جميع المعارض التى تقام فى مصر والإسكندرية . . وهو من الفنانين التجريديين الذين يعتمدون على جمال توزيع الألوان بحيث تصبح لوحاته كأنها سجادة جميلة الألوان .

انريكو براندانى :

درس الزخرفة بمدرسة الفنون الجميلة العليا بالقاهرة ، ثم سافر إلى إيطاليا حيث درس الحفر والتصوير والترميم ، وعاد بعد الحرب إلى الإسكندرية . . . وهو يقوم برسم اللوحات الفنية بجانب أعمالها التجارية الإخرى . . وتمتاز لوحاته بأنها خليط من ألوان الفن الطلى الحزينة وبساطة خطوط الفن الفرعونى فى جو سريالى واقعى . . وقد سافر أخيراً إلى باريس ثم أمريكا حيث استوطن هناك .

همبر :

فنان مصرى من أصل أرمنى ، درس الفن على يد أساتذة إيطاليين مقيمين فى الإسكندرية ، وأقام عدة معارض فى الإسكندرية والقاهرة .. وهو مغرم برسم

الأحياء الشعبية والمنازل القديمة ، حتى يخيل إليك وأنت تزور مرسمه وكأنك فى « عشش الترجمان » . . يرسمها بأسلوب تأثيرى . . .

عفت ناجى :

وهى شقيقة الفنان المرحوم محمد ناجى ، ومتأثرة بفن شقيقها وأستاذها أندريه لوت . . ورسمت لوحات بألوان الزيت والجواش والأفرسك . . وتقتصر فى لوحاتها على ألوان محدودة كالأحمر والبرتقالى . . والأزرق والأخضر . .

محمد عويس :

من الفنانين الشبان الذين استوطنوا الإسكندرية بحكم وظيفته كمدرس للفن . . وهو يرسم مع زوجته الفنانة سميرة عبد الرازق فى صمت . . ويشتركان بأعمالهما فى جميع المعارض العامة ، كما أقاما عدة معارض خاصة مع جماعة الفن الحديث وقد حصل أخيراً على جائزة جوجنهايم الدولية للفن المعاصر لعام ١٩٥٧ وقدرها ١٠٠٠ دولار وهو يرسم الموضوعات المصرية بأسلوب مبسط وألوان هادئة يحددها باللون الأسود الذى يكسبها وقاراً واتزاناً . . وغالباً ما يتجه نحو تسجيل بعض لمحات من الطفولة وحياة العمال .

محمود موسى :

مثال . . كان يعمل مساعداً لأحد المقاولين الإيطاليين لعمل قوالب زخارف وكرانيش للعمارات . . وكان يشكل بعض التماثيل فى وقت فراغه خلسة ، حتى رآه المقاول الإيطالى وشجعه على هوايته . . فالتحق بجمعية هواة الفنون الجميلة الليلية . . وبدأ يدرس الفن المصرى القديم ، ثم تأثر بالمرحوم المثال مختار ، وسار على نهجه فترة حتى بدأ يكون لنفسه شخصية جديدة قوامها احترام الكتلة وتبسيط الفورم والخطوط الرئيسية وأغلب تماثيله تظهر فى حجم صغير أو متوسط وفى فنه لمحة فرعونية .

كما ظهرت مجموعة من شباب الفن أمثال مصطفى صبحى — على عزام — أسعد زوكارى والشقيقتان إيفى وفيكتوريا كاتاراجيا — يرجى لهم مستقبل كبير .

المعهد البريطانى والصداقة المصرية الفرنسية :

قامت الحرب العالمية الثانية وركدت الحركة الفنية فى أول الأمر ، وبعدها قام المعهد البريطانى بإنشاء قسم خاص لهواة الفن من الجنود دعت إليه بعض الفنانين السكندريين لتنشيطه . . وأقاموا بالمعهد معارض للفنانين الجنود وألقوا المحاضرات عن الفن مع عرض لأعمال كبار الفنانين العالميين بالفانوس السحرى . .

وأنشئت جماعة الصداقة المصرية الفرنسية برئاسة الدكتور حسين فوزى وكيل وزارة الثقافة والأستاذ وقتئذ بجامعة الإسكندرية وأقامت معارض لفنانى فرنسا والثغر كما كانت تلقى محاضرات عن الموسيقى والفنون التشكيلية . .

جمعيات أخرى :

وأنشئت جماعة مصر أوروبا سنة ١٩٤٩ ، ونشطت فى المجالين الفنى والأدبى ، وأقامت معارض لفنانى الإسكندرية وهواة الفن وطلبة المدارس . . كما ساهم المركز الثقافى للآباء اليسوعيين فى تنشيط الحركة الفنية . . كما ظهرت جمعية يونانية فنية تقيم معارض لفنانيها . .

متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية :

وتبدأ قصة هذا المتحف عام ١٩٠٤ عندما قبلت البلدية مجموعة اللوحات التى أهداها أحد محبى الفنون بالإسكندرية وهو الألمانى « إدوار فريد هام » وهى مكونة من ٢١٠ لوحة فنية وخمسمائة جنيه ذهب . . وقد اشترط الواهب بأنه يجب على البلدية أن تقيم مكاناً لعرضها وإن لم تتمكن فتعاد هذه المجموعة إلى متحف ورسلدروف بألمانيا موطنه الأصلى . . فاستأجرت البلدية شقة بشارع فؤاد ثم انتقلت إلى أخرى تعرضت خلالها اللوحات إلى تلف نتيجة للإهمال وعدم فهم المسئولية عنها طرق صيانتها وترميمها .

وفى عام ١٩٣٦ وهب مواطن إسكندرى آخر هو « البارون شارل دى منشه » فيلا بمحرم بك لكى تكون مكتبة للبلدية ومتحفا للصور . . . وبدئ فى تنظيم مجموعات الصور إلا أن الحرب سرعان ما قامت وأصيبت المبانى بإصابات مباشرة

فاضطرت البلدية إلى تخزينها ببدروم رطب. . ورصدت البلدية اعتمادات كبيرة لتحويل هذه الفيلا إلى متحف. . وفى عام ١٩٤٥ وضع تصميم لمبانى مكتبة البلدية التى ازدادت مجموعتها فتقرر أن يكون المبنى الأصلى للمكتبة متحفاً إلا أن الاختبارات الهندسية أثبتت عدم صلاحية المكان للإصلاح لكى يلائم وظيفة المتحف . . فوافق المجلس البلدى عام ١٩٤٩ على إنشاء مبانى جديدة . . تغير تصميمها للمرة الثانية حتى يكون متحفاً كبيراً . . وقبل التشطيبات النهائية سنة ١٩٥١ أمرت وزارة الشئون البلدية والقروية إلغاء المشروع ، وتحويل المبنى إلى إدارة صحية . . فاستغاث محبو الفنون بالإسكندرية وأدت الصحافة الفنية ونقادها دورها حتى ألغى القرار السابق ، واستؤنف العمل فى المبانى التى أوقفت. . وقد كان للأستاذ حسين صبحى مدير بلدية الإسكندرية موقف مشرف هو والأستاذ شارل زهار فى إنشاء هذا المتحف .

وافتتح المتحف فى ٢٣ يولية سنة ١٩٥٤ بمعرض لفنانى الإسكندرية . . وفى العام الذى يليه أقامت بلدية الإسكندرية بالمتحف معرضاً للبينالى الأول لدول البحر الأبيض المتوسط واشتركت فيه : إسبانيا — يوغوسلافيا — إيطاليا — فرنسا — اليونان — سوريا — لبنان . . وافتتحه الرئيس جمال عبد الناصر وسفراء الدول الأجنبية . . فكان مظاهرة فنية رائعة . . كما أقيمت كثير من المعارض لكبار الفنانين وحفلات موسيقية وألقيت محاضرات فنية . . وفى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٧ افتتح معرض البينالى الثانى واشتركت فيه : يوغوسلافيا — إسبانيا — إيطاليا — سوريا — لبنان — تونس — المغرب — اليونان , أسبانيا — ومصر . . .

وقد رصدت البلدية عدة جوائز لفائزين غير دبلومات فخرية وميداليات خاصة صممها جمال السجينى .

* * *

والحركة الفنية بالإسكندرية تكتب بفخر فى تاريخ الفن صحائف مجد وفخار لأبنائها الفنانين المرحوم محمد ناجى ومحمود سعيد وسيف وأدهم وانلى ومحمود موسى . .

فجهود الإسكندرية الفنية فى نصف قرن أو يزيد ، ملموسة بفضل ساكنيها وتضامنهم فى سبيل الفن جعلها تعيد مجدها البطلمى . . إن مدرسة الإسكندرية الهيلانستية ليس لها وجود منذ قرون ولكن لا زالت تعيش بأجوائها . . إنها تعود . .

إنها عودة الروح . . فقد ظهر فيها فنانون مصريون تفخر بهم مصر . . وأجانب — البعض ما زال فيها ، والبعض الآخر يشق طريقه فى الخارج لعله يجد له مركزاً فى مجال الفن العالمى . . .

كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية :

أنشئت فى صيف ١٩٥٧ وفتحت أبوابها فى ٥ أكتوبر لاستقبال ٦٠ طالباً وطالبة فى القسم الإعدادى . . واتجهت الكلية نحو خلق فن إسكندرى (مدرسة الإسكندرية) يسير على منوال ما لهذه المدينة العظيمة من روح فنية ظاهرة من حيث جوها وصفاء ألوانها ولباس أهلها وصناعاتها الشعبية ومتابعة نهضتها الفنية التى نشأت قبل ٥٠ سنة أو يزيد منذ إنشاء المدرسة الإيطالية لتعليم الرسم والنحت (دانتى اليجييرى) ثم استوديوهات الفنانين الأجانب القدامى ونشاط أساتذتها المعاصرين وهم المرحوم محمد ناجى والأساتذة محمود سعيد والأخوين سيف وأدهم وانلى ومحمود موسى . . . والفريد فى بدأ إنشاء هذه الكلية الاستفادة من خبرة الفنانين الأحرار بالمدينة (سيف وأدهم وانلى ومحمود موسى ومحمد حسين هجرس) . . وبهذا دخل الكلية عنصر جديد نشط ومرموق فى الأوساط الفنية .

وعين المثال أحمد عثمان عميداً للكلية . . والمزخرف حسين فوزى وكيلا . . . وأساتذة التصوير : سيف الدين وانلى — أدهم وانلى — حامد ندا — وأساتذة النحت : محمود موسى — محمد حسين هجرس — حافظ فهمى — السيد مرسى صادق . . وأساتذة الحفر : عبد الله جوهر — الآنسة مريم عبد العليم . .

وفى سنة ١٩٥٨ افتتحت بها أقسام السنة الأولى للتخصص فى الزخرفة والتصوير والحفر والنحت وعددهم ٥٨ طالباً وطالبة . .وعين لها كامل مصطفى رئيسا لقسم التصوير وأسعد مظهر رئيساً لقسم الزخرفة وجمال السجينى رئيساً لقسم النحت وعبد الله جوهر رئيساً لقسم الحفر . . وعين حامد عويس والآنسة زينب السجينى أساتذة بقسم الزخرفة . . .

ومكان الكلية الرسمى بمحطة مظلوم بالرمل وبه العميد . . . ومكان قسم الفنون الزخرفية بمحطة جانكليس وبه مقر الوكيل . .

وافتتح هذا العام قسم حر ليلى ، يدرس فيه التصوير والنحت والزخرفة والحفر .

التربية الفنية

بدأ الاهتمام بتعليم الرسم منذ بداية هذا القرن ، وكان المشرفون على تعليم الرسم من الإنكليز . . وكان المتبع تعويد التلاميذ الزخارف من رسوم مطبوعة يوزعها المدرس فى بدء الدرس ويجمعها فى نهايته . . أو من رسم يرسمه بنفسه على السبورة . . أو من رسم آخر (منقط) داخل صفحة مقسمة إلى مربعات، وعندما تصل هذه النقاط ببعضها يظهر الشكل المطلوب مثل الإبريق والفنجان وغيرهما . . وكانت الغاية التى ينشدها المدرس والتلاميذ على السواء هى عمل رسوم نظيفة تشابه كل الشبه الرسوم المطبوعة أو المرسومة على السبورة . . وهذه الطرق فضلا على كونها تعوق سير النشاط الفكرى وتقف فى سبيل تقدم المخيلة المبتكرة ، فإنها مدعاة لخمول الذهن وانحطاطه ومجلبة للسأم . . .

وكانت وزارة المعارف وقتئذ تعين المتخرجين من المعلمين العليا ومدرسة الفنون الجميلة المصرية لتدريس الرسم بمدارسها ، وكانت تعين أيضاً عدداً قليلا من المتخرجين فى مدرسة الفنون والصنائع السلطانية . .

وبدأوا فى تطوير مناهج الرسم شيئاً فشيئاً ، فأدخلت الزخارف المكونة من حروف الهجاء المكررة تكراراً عكسيًّا . . واستخدموا المكعبات والأدوات المنزلية لدراسة المنظور من الطبيعة . . . ثم سافر أول فوج من خريجى المعلمين العليا فى بعثة للرسم إلى إنجلترا سنة ١٩٢٠ . . . وبعد عودتهم ظهرت روح الثورة على النظم القديمة . . . وفى عام ١٩٢٥ أدت إلى تعديل مناهج الرسم تعديلا جعله يتمشى مع مراحل النمو الطبيعية للتلاميذ . . ونادى أحدهم بفكرة جديدة ترمى إلى أن الطالب يجب أن يترك حرًّا طليقاً من المؤثرات الخارجية غير مقيد بالقواعد والأصول لكى تكون أعماله صادقة التعبير عن شخصيته . . فلاقت هذه الفكرة إقبالا شديداً من المدرسين والتلاميذ ، إلا أن الاستعمار الممثل فى المستشار الفنى لوزارة المعارف وكبار مفتشى الرسم من الإنكليز حاربوا هذه الفكرة بشدة لأنها ستؤدى إلى إظهار الشخصية المصرية الحرة .

وفى سنة ١٩٢٨ بلغ الاهتمام بتعليم الرسم مداه بعد أن لمس المسؤولون فائدته فى تهذيب نفوس التلاميذ وتربية أذواقهم ، وبعد الاتصال بالاتحاد الدولى للرسم والتربية الفنية والفنون العملية . . فأدخل أيضاً فى السنة الخامسة بالقسم الأدبى لأول مرة — درسان فى الأسبوع — وعدلت المناهج مرة أخرى . . .

وأصبح الغرض من تعليم الرسم فى المرحلة الثانوية يتجه إلى تنمية قوتى « الملاحظة والتعبير » . . وقد أشار المنهج إلى الاهتمام — فى قسمى الآداب والعلوم — بالموضوعات التى تتصل بالدراسات النظرية فى هذين القسمين ، وأدخلت خامات جديدة ضمن وسائل التعبير كالألوان المائية وألوان الجواش والحبر . . . كما وضع منهج لدراسة تاريخ الفن الجميل ، ووضع كتاب له ، تأليف عبد الحميد العجاتى ورياض جندى ملطى ، لأهمية هذه الدراسة فى تكوين ثقافة الطالب فى المرحلة الثانوية وتعريفه بالقيم الفنية التى سجلت تطور الحضارة الإنسانية فى عصورها المختلفة . .

وبعد بضع سنوات صرف النظر مؤقتاً عن تدريس تاريخ الفنون نظراً لعدم وجود المدرسين الذين يمكنهم القيام بتدريس هذه المادة بنجاح . .

وفى سنة ١٩٢٩ أقرت اللجنة الاستشارية العليا للفنون الجميلة منهجاً خاصًّا يتضمن دراسة التربية وطرق التدريس ويلحق بمنهج مدرسة الفنون الجميلة العليا ، ويعطى حامله شهادة الأهلية لتعليم الرسم . . . وقد عقد امتحان شهادة الأهلية فى التربية وطرق تعليم الرسم أربع مرات فى سنة ١٩٣٤ وفى يوليو ١٩٣٦ وفى أكتوبر ١٩٣٦ وفى سبتمبر ١٩٣٧ . . .

ولما قررت الوزارة إنشاء قسم للرسم بمعهد التربية للمعلمين فى سنة ١٩٣٧ ألغت الدراسات الخاصة التى كانت مقررة للشهادة الأهلية فى التربية وطرق تدريس الرسم من مدرسة الفنون الجميلة العليا ، اكتفاء بالتحاق خريجى مدرسة الفنون الجميلة العليا والفنون التطبيقية بقسم الرسم بمعهد التربية . . وقد تخرجت أول دفعة من هذا النظام عام ١٩٣٩ . . ومن أشهر خريجيه الممثل كمال الشناوى . . .

وفى سنة ١٩٣٧ أعيد بحث خطة الدراسة الثانوية ومناهجها على أساس الرغبة فى تقليل عدد المواد التى يدرسها طلاب السنوات التوجيهية — وكان من نتيجة ذلك أن حذف تدريس الرسم من السنة الخامسة التوجيهية وأدخلت دراسة الرسم الهندسى

فى السنة الخامسة رياضة . . وبهذا أصبح الرسم كفن جميل يدرس لغاية مرحلة الثقافة فقط . . .

وفى سنة ١٩٤٩ أعيد النظر فى المناهج وخطة الدراسة ، فزيدت حصص الرسم فى السنتين الأولى والثانية وبقيت درساً واحداً فى السنتين الثالثة والرابعة ، وظلت السنة الخامسة الثانوية محرومة من هذه المادة . . واستمر تدريس الرسم الهندسى فى شعبة الرياضة . . .

وفى سنة ١٩٥٣ أعيد النظر فى المناهج وخطة الدراسة مرة أخرى فاستبقى مادة أساسية فى المرحلة الإعدادية وفى السنة الأولى من المرحلة الثانوية وجعل فى السنوات التالية هواية من الهوايات . . .

ويجرى البحث الآن بتوصية من لجنتى العمارة والفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب لتدريس مادة تاريخ الفن بمرحلة التعليم الثانوى . وشكلت لجنة خاصة بذلك وأوصت ضمن قراراتها أن تدرس مادة التربية الفنية (الرسم) والتذوق الفنى بالمرحلة الثانوية .

النشاط الفنى :

تطور نشاط المدارس الفنى تبعاً لتطور المناهج وقربها أو بعدها من طبائع التلاميذ الأصلية . . وقد أقيمت معارض كثيرة كان أهمها المعرض العام الذى أقيم سنة ١٩٣٧ بأرض الجمعية الزراعية ، وكانت معروضات واتجاهات رسوم التلاميذ فى هذا المعرض تتجه إلى رسم النماذج رسماً مطابقاً لقواعد المنظور . . . كما عرضت زخارف وتصميمات مختلفة تتجه إلى الآلية أكثر مما تتجه إلى حرية التوزيع المطلقة . . وعرضت أيضاً بعض الصور التعبيرية التى كانت لا تزال فى أول عهدها.

وكان للبحوث التجريبية الخاصة برسوم الأطفال التى قام بها « تشيزيك » وغيره أثر كبير فى توجيه العمل فى المدارس بما يمكن أن يعتبر سبقاً للمناهج الرسمية . ونظم اتحاد أساتذة الرسم بعض المعارض التى كانت تشترك فيها جميع مدارس القطر ، وكان أكبرها المعرض الذى أقيم فى سراى تيجران — بشارع القصر العينى — سنة ١٩٤٠ ، وقد ظهر فى هذا المعرض إلى ترتيب الرسوم حسب أعمار

التلاميذ لدراسة تطورها والفروق الفردية فى التعبير .

وبعد أن استقلت المناطق وأصبحت وحدات تعليمية كاملة بدأ النشاط يتركز فيها وأصبحت كل منطقة تنظم معرضاً سنويًّا كبيراً وقلت المعارض العامة التى تشترك فيها جميع المناطق . . .

وفى أعياد الثورة والمعارض التى كانت تتضمن إقامة معارض للنشاط التعليمى والصناعى كانت المناطق ترسل نماذج من الأعمال الممتازة لتلاميذها وتعرض فيها . ومنها المعرض الذى أقيم فى السراى الصغرى سنة ١٩٥٤ بالجمعية الزراعية ، ثم المعرض الذى أقيم فى قاعة العرض بنادى المعلمين بالجزيرة سنة ١٩٥٥ .

على أن هناك نشاطاً آخر تجاوز حدود البلاد وهو الاشتراك فى المعارض والمسابقات الدولية . . . وقد كشفت هذه المسابقات والمعارض عن المواهب الكامنة فى أبناء النيل ، وكانت رسوم التلاميذ المصرية دائماً موضع تقدير وإعجاب كبيرين فى الأوساط الفنية والتربوية . . نذكر منها المعرض المتنقل الذى نظمه حبيب جورجى . . والمعرض الذى نظمه محمد سيد الغرابلى فى مؤتمر التربية الفنية ببريستول سنة ١٩٥٢ . . والمعرض الذى نظمه أبو صالح الألفى فى مؤتمر التربية الفنية بلند بالسويد سنة ١٩٥٥ . . والمعرض المتنقل الذى نظمه محمد لبيب فى أوروبا سنة ١٩٥٧ .

أما المسابقات ، فقد كان لأعمال التلاميذ المصريين دائماً مركز ممتاز وحصلوا كل مرة على جوائز فى مسابقات الأمومة باليابان ومسابقة مجلة شنكر بالهند ، ومسابقات المناطق التى نظمتها اليونسكو . . .

ومن ناحية أخرى ، بدأت الوزارة تهتم فى السنتين الأخيرتين بتبادل الأعمال الفنية .

نشاط الأساتذة :

وأغلب المتخرجين من مدرسة المعلمين العليا ، وقد قادوا حركة تدريس الرسم بالتعليم العام يستخدمون الألوان المائية كوسيلة للتعبير . وشاهدنا فى لوحات أحمد شفيق زاهر — محمد يوسف همام — الهدوء والوقار والدقة التى تمتاز بها المدرسة الإنجليزية

القديمة . . . أما محمد سيد الغرابلى فقد اتبع الطريقة الزخرفية فى تنفيذ موضاعاته ونذكر له صورة « الطرد » التى عرضها فى معرض اتحاد أساتذة الرسم الثانى بنادى جمعية المعلمين سنة ١٩٣٩ وهى تمثل آدم وحواء عند خروجهما من الجنة ، أما حبيب جورجى فهو أنشطهم ، فإليه يرجع الفضل فى مادة الرسم وإعطاء حرية التعبير للطفل . . ثم كون مع بعض طلبة المعلمين العليا جماعة الدعاية الفنية ، وكون مع جماعة من الأطفال مدرسته المعروفة باسمه والتى ذكرناها سابقاً . . وهو الآن يقوم بالإشراف على القسم الفنى بمعهد الدراسات القبطى الذى أقام أول معرض سنة ١٩٥٨ وهو أكثر زملائه إنتاجاً وقد شاهدنا له خمس مناظرعن الصيادين فى أبى قير (لم تعرض بعد) تعتبر سجلا لحياتهم التى ستنقرض ، كما رسم لوحات عن الأديرة ومناظر طبيعية مختلفة تمتاز بشفافية الألوان والإحساس الصادق والاتزان. كما قام مع أحمد شفيق زاهر ومحمد عبد الهادى بتأليف مجموعة من الكتب عن الزخرفة والمنظور وآخر كتاب عن « حديث الفنون » سنة ١٩٤٩ .

ويعتبر — نجيب أسعد — من أئمة الرعيل الثانى الذى بدأ إنتاجه الفنى بطريقة الخيمية — واشترك فى عدة معرض بلوحات كثيرة كان أولها معرض جماعة الأسايست سنة ١٩٣٦ . . ثم اتجه إلى الرسم بالألوان المائية، وكان الوحيد الذى رسم بها أشخاصاً ووجوهاً وموضوعات مصرية مختلفة . .

ويعشق — شفيق رزق سليمان — الأزهار بمختلف أنواعها ، ومعظم لوحاته فى المعارض أزهاراً جميلة يخيل إليك أنك تشم رائحتها . . وقد برع — لبيب أيوب — فى رسم المناظر بألوان نقية وجرأة الواثق . . أما — حامد سعيد — فأول من استخدم طريقة الخيمية . . . ثم اتجه نحو دراسة الطبيعة المصرية ، وكون جماعة كتبنا عنها باسم « مدرسة حامد سعيد » . . .

التعليم الفنى للبنات

كان تعليم الرسم فى مدارس البنات يماثل تعليمه فى مدارس البنين ، وينحصر فى تكبير الصور ونقل الرسوم من الأمشق ، واستعمال الأدوات الهندسية . . . وكانت مدرسات ومفتشات الرسم إنجليزيات . . . وكانت « عفيفة توفيق » أول طالبة تسافر فى بعثة للرسم إلى إنجلترا سنة ١٩٢٤ قبل أن تنهى دراستها بالمدرسة السنية . . . ثم سافرت زينب عبده وإسكندرة غبريال وأسمت كامل فى بعثات للطبيعة والكيمياء والرياضة سنة ١٩٢٥ . . . إلا أنهن بعد مرور عام من البعثة أمكنهن تحويلها إلى بعثة فى الرسم ، حيث مكثن حوالى أربع سنوات . . . وبعد عودتهن اشتغلن كمدرسات فى المدارس الثانوية . . . وبعدهن سافرت « أليس تادرس ، عدالات صدقى ، أنعام سعيد ، كوكب يوسف » وعلى أيديهن جميعاً بدأ تمصير التعليم الفنى فى مدارس البنات وبدأن فى استبدال طريقة الأمشق بالتعبير الحر بالألوان مباشرة واستعمال المحاولات النفسية وذلك ببث الثقة فى نفوس الطالبات وتشجيعهن . . . كما بدأن فى إبراز القومية المصرية ، وذلك برسم مواضيع تتصل بالبيئة التى يعشن فيها الطالبات . . . وتقدم تعليم الرسم تقدماً كبيراً وقفز قفزات واسعة ... ومنذ عام ١٩٣٧ بدئ فى تمصير وظائف المفتشات الإنجليزيات وكانت آخرهن « واتكن » التى خرجت سنة ١٩٥٢ مع بدء الثورة . . .

وممن لهن نشاط فنى ظاهر . . . السيدة زينب عبده ، والآنسة كوكب يوسف اللتان تشتركان فى كثير من المعارض العامة ... وتصوران بالألوان المائية ، الطبيعة . . . غير أن الطبيعة لا تخرج عن مشاهد ملونة صافية جميلة . . .

المعهد العالى للفنون الجميلة للمعلمات :

تأسس هذا المعهد سنة ١٩٣٨ — ١٩٣٩ . . . وكان عبارة عن فصل واحد ملحق بمعهد المعلمات بالزمالك ، وعدد طالباته تسع . . . وكانت أستاذته هى

السيدة زينب عبده . . . ثم استقل المعهد سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ وكان مقره فى الجيزة . وكانت عميدته أسمت كامل . . . وبقى هناك حتى تخرجت منه أول دفعة سنة ١٩٤٣ وعددهن ست طالبات ، وأوفدت « ثروت حسين جوهر » فى أول بعثة فى التصوير سنة ١٩٤٣ من هذا المعهد . . . وفى هذه السنة ضمت وزارة المعارف معاهد الفنون الجميلة ، والموسيقى ، والتدبير المنزلى ، والتربية البدنية . . . فى مبنى واحد ، بشارع المطبعة الأميرية . . . وعينت السيدة إقبال راشد عميدة هذه المعاهد ، ولكل قسم منها رئيسة . . . وعينت السيدة زينب عبده رئيسة قسم الفنون الجميلة . . . وفى سنة ١٩٤٧ فصلت هذه المعاهد بناء على مذكرة مطولة . ذكر فيها أن ضم المعاهد حد من إظهار نشاطها ، وهدفها النهوض بها إلى المستوى اللائق . . . وأصبح لكل معهد مكان خاص ، عينت السيدة زينب عبده عميدة لمعهد الفنون الجميلة للمعلمات ، وفى نفس المكان . . . كما أنشئ بالمعهد قسم للدراسات الحرة مسائية ، تلتحق بهاهاويات الفن دون النظر إلى الشهادة الدراسية . . . وقد تخرج من المعهد منذ إنشائه حوالى ٣٥٠ فنانة اشتغلن فى وظائف التدريس بمراحل التعليم العام . . . ولهن نشاط ظاهر فى إنتاج الطالبات ، وترقية فن الرسم والأشغال الفنية .

وقد برز من خريجات هذا المعهد فى النشاط الفنى : جاذبية سرى - نازك حمدى - زينب عبد الحميد - تحية كامل - عائشة الأرمانى - سميرة عبد الرازق - ثروت حسين - عليا صبرى - سميحة سالم - زهور بسنتى - صفية حمدى - رعاية حلمى . . .

جاذبية سرى :

تعتبر من ألمع خريجات المعهد فى نشاطها وجرأتها . . . قامت بزيارة أوروبا عدة مرات حيث شاهدت متاحفها ومعارضها . . . وحصلت على منحة من الحكومة الإيطالية لمدة عام - أقامت معارض خاصة واشتركت فى جميع المعارض العامة . . . كما عرضت لوحاتها ببينالى البندقية وموسكو والبرازيل . . .

وجاذبية سرى فنانة ذات شخصية شرقية واضحة فى الفكرة واللون ، وهى

تستعمل الألوان الحارة في مساحات صريحة تحددها باللون الأسود وتحليها ببعض النقوش الزخرفية حتى تتداخل الألوان وتكسب اللوحة انسجاماً . . . وقد اهتمت برسم المواضيع الشعبية والوطنية . . .

نازك حمدى :

سافرت مع زميلتها جاذبية فى رحلاتها إلى أوروبا ، واشتركت معها فى ثلاثة معارض . . . وسافرت منذ ثلاثة أعوام فى أول بعثة لدراسة الفنون الهندية والشرقية القديمة بجامعة طاغور بالهند ، حيث اشتركت هناك فى ثلاثة معارض أقيمت بلكتا ، ونالت ميدالية فى معرض سيدات الهند . . . وهى تستعمل الألوان الزاهية وتهتم بزخرفة الأقمشة حتى تكسب اللوحة جواً شرقياً . . .

زينب عبد الحميد :

سافرت مع زوجها — عز الدين حمودة — إلى أسبانيا وقامت بزيارة متاحف أوروبا . . . تميل إلى رسم المناظر الطبيعية ذات الحركة الصاخبة . . . تصورها من أعلى (المنظور) فتشاهد حركة المرور والترام والباعة الجائلين ، وأسطح المنازل وما عليها من غسيل . . . وهى تستخدم الألوان المائية كوسيلة لتنفيذ لوحاتها ، وترسم بأسلوب بسيط فيه جرأة وحرية . . . وتحدد رسومها باللون الأسود .

اشتركت فى جميع المعارض العامة بالقاهرة والإسكندرية ، كما عرضت فى بينالى البندقية وموسكو والبرازيل . . . .

تحية كامل :

أول فنانة درست الديكور والأزياء المسرحية فى إنجلترا . . . وهى تدرس هذه المواد بالمعهد ، وتجعل طالباتها يصنعون النماذج المجسمة لمختلف المسرحيات العالمية . . .

زهور بسنتى :

الفنانة الوحيدة التى تصنع تماثيلها من الخشب . . . وتشترك سنوياً فى المعارض العامة وإنتاجها يدل على حبها العميق لهذه الخامة الصلبة . . . .

عليا صبرى :

من المتخصصات فى عمل العرائس ، وقد نالت عدة جوائز فى مسابقات الأزياء الشعبية ، ولها نشاط كبير يفيد السياحة فى مصر . . . اختيرت أخيراً عضواً فنيًّا بمسرح العرائس . . .

وأقامت مع زميلتها « نعمت » على أول معرض للعرائس ، افتتحه وزير الثقافة والإرشاد القومى فى ١٦ مارس ١٩٦٠ بجمعية أتلييه القاهرة .

أما الفنانات « عائشة الأرمانى ، سميرة عبد الرازق ، ثروت حسين ، كريمة فهيم ، سميحة سالم ، صفية حمدى ، مفيدة شعبان و . . . . . فإنتاجهن محدود ، ولا يتعدى لوحتين كل عام ، وهو مجهود مشكور . إلا أن شخصياتهن الفنية لم تتبلور بعد . . .

وهناك كثير من الفنانات ممن لم يدرسوا فى المعهد نذكر منهن : تحية حليم التى حازت على جائزة جوجنهايم العالمية ، أنجى أفلاطون ، عفت ناجى ، عطيات فرج . . . . كتبنا عنهن فى باب آخر

المتاحف

يوجد بالإقليم المصرى ٤٤ متحفاً فى مصر والإسكندرية وبورسعيد وأسوان ومنها أيضاً المتاحف السياحية مثل عابدين والمنتزه وحلوان والمنيل . .

وكتبنا عن المتاحف الأثرية التى أثرت فى الفن المصرى المعاصر مثل : المتحف المصرى — المتحف القبطى — المتحف اليونانى الرومانى — المتحف الإسلامى — ثم متحف الحضارة الذى أسهم فيه معظم الفنانين المصريين . .

المتحف المصرى :

تنبهت الأذهان فى أوروبا إلى كنوز الشرق الفنية وآثاره القديمة بعد الحملة الفرنسية وما نشر من بحوث العلماء المرافقين لها فى كتاب . . وصف مصر وقد خصصت خمسة مجلدات من هذا السفر لوصف الآثار المصرية . . وشغل الأجانب حبًّا بالآثار المصرية وتهافتت المتاحف على اقتنائها لما فيها من جمال وفتنة ، وشغل قناصل الدول بجمعها عن طريق عملائهم — تدفعهم إلى البحث والتنقيب شهوة الاتجار ، بدليل ما باعوه من الآثار بأموال طائلة للمتاحف الأجنبية .

وبين عامى ١٨٢٨ ، ١٨٣٠ زار شامبليون مصر فهاله ما رأى من الدمار الذى حل بالآثار المصرية ، وكتب إلى محمد على يصف له تلك الحالة السيئة المزرية وبيان الآثار الرائعة التى خربت تماماً فى هذا العهد .

وفى عام ١٨٣٥ أصدر محمد على قراراً يقضى بإنشاء مصلحة الآثار والمتحف المصرى وأسند إدارتها إلى « يوسف ضياء أفندى» وكان بناء المتحف إذ ذاك يطل على ضفاف بركة الأزبكية وقد ألحق بمدرسة الألسن . .

وبعد وفاة محمد على عام ١٨٤٩ اضطربت الأمور وعاد قناصل الدول إلى العبث والاتجار بالآثار مرة أخرى « وأخذت المجموعة التى يضمها المتحف تنكمش شيئاً فشيئاً حتى نقلت إلى إحدى حجرات وزارة المعارف بالقلعة وبقيت هناك

زمناً دون رعاية أو حراسة كافية . . ثم زار مصر الأرشيدوق مكسمليان النمسوى ومر بقاعة الآثار بالقلعة ، وما إن أظهر اهتمامه بها حتى أهداها إليه عباس الأول دون أن يبقى على شيء منها . . وهكذا طويت صفحة مجد خالدة وقضى على أول متحف أنشيء فى مصر وهو فى عهده ، وتعرضت الآثار المصرية مرة أخرى للسلب والنهب والخراب والدمار . .

وفى عام ١٨٥٨ عين ماريت مأموراً لأعمال الآثار فى مصر فأنشأ مخزناً للآثار بالمكاتب الخاصة بشركة الملاحة النهرية على ضفاف النيل ببولاق ، وأصبح هذا المخزن متحفاً عندما تجمعت مجموعة قيمة من الآثار .

وفى عام ١٨٧٨ غمرت مياه الفيضان قاعات متحف بولاق فوضعت الآثار فى صناديق ، وقد تهشم كثير منها واختفت من بينها الآثار ذات القيمة الفنية . . وعندما انحسرت مياه الفيضان قام ولاة الأمور بتعلية قاعات المتحف وأعيد افتتاحه عام ١٨٨١ .

وفى عام ١٨٩٠ نقلت معروضات المتحف إلى سراى الجيزة . . وفى عام ١٩٠٠ تم بناء المتحف الحالى — بميدان التحرير — وافتتح فى ١٥ نوفمبر ١٩٠١ بعد أن نظمت مجموعاته ، بحيث وضعت الآثار الكبيرة الحجم فى الطابق السفلى وعرضت فى قاعات الطابق العلوى وردهاته قطع الأث والأدوات الجنائزية والجواهر والحلى وجميع الآثار الدقيقة ذات القيمة الفنية فى نوع التنسيق التاريخى وقد زاد محصول المتحف سنة بعد أخرى حتى أصبحت مجموعاته تفوق المجموعات المصرية المعروضة فى المتاحف الأجنبية وإن عظمة المتحف المصرى لترجع إلى الوسائل المتبعة فى تغذيته بطريق لا تتيسر لسواه ، فهو يستولى باستمرار على أبدع وأهم القطع الفنية التى تعثر عليها البعثات الأجنبية المصرح لها بالحفر والتنقيب فى مصر ومن حفائر مصلحة الآثار وجامعتى القاهرة والإسكندرية .

ومديره الحالى الدكتور فيكتور جرجس .

متحف الفن الإسلامى :

بدأت الفكرة فى جمع التحف الإسلامية فى أواخر القرن الماضى حيث كانت مبعثرة فى المساجد والدور . . ثم وضعت فى جامع الحاكم . . وانتقلت إلى متحف

الفن الإسلامى (بميدان أحمد ماهر) عام ١٩٠٣ . . وقد كان عدد التحف وقتذاك ٧٠٣٨ تحفة أصبحت اليوم ٦٠٠٠٠ تحفة . . ومعظم هذه التحف ورد إلى المتحف عن طريق الحفريات التى يقوم بها فى الفسطاط والعسكر والقطائع ، وهبات من بعض الأفراد . . ومشتريات من التجار والمجموعات الخاصة ، كمجموعة على إبراهيم وهرارى وغيرهما . . وفى المتحف آثار مهداة من دول عربية كالعراق .

والمتحف غنى بمجموعاته الفنية ، أهمها مجموعة المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا ولا يوجد بأى متحف من متاحف العالم مثل العدد الذى يحوى هذا المتحف من المصابيح الزجاجية . . .

ومجموعة السجاد وهى أعظم مجموعات السجاجيد الشرقية فى العالم كله أيضاً ومجموعة العملة . . ومجموعة شبابيك القلل الفخارية التى تحوى زخارف فنية دقيقة رائعة . .

وقد أهدت مصلحة الآثار العراقية إلى المتحف بعض قطع جميلة من الزخارف الجصية التى كانت تزين الأجزاء السفلية من جدران القصور والمنازل — حيث كان القوم يجلسون على فرش على الأرض فتظهر وراء ظهورهم هذه الزخارف — وهذه المجموعة ذات طراز قائم بذاته فى الفن الإسلامى. . .

ومديره الحالى الدكتور محمد مصطفى .

المتحف اليونانى الرومانى (بالإسكندرية) :

يرجع إنشاء المتحف إلى عام ١٨٩١ . وكان حينئذ عبارة عن أربع أو خمس حجرات فى عمارة بشارع رشيد (طريق الحرية الآن) ثم نقل إلى المبنى الحالى عام ١٨٩٥ وكان مكوناً من الجناح الغربى فقط ، وفى ١٨٩٦ زيدت حجرتان وفى عام ١٨٩٩زيدت أربع حجرات ، وفى عام ١٩٠٤ زيدت خمس حجرات ثم أكتمل بناؤه فأصبح كما هو الآن .

يحتوى المتحف على مجموعة قيمة من آثار العصر اليونانى الرومانى وهو العصر الذى نشأت فيه الإسكندرية ونمت وترعرعت وبلغت أوج عظمتها . . ويضم

مجموعات تلائم تتابع العصور ومعروضة على الوجه الآتى ١ — نقوش يونانية ولاتينية وشواهد قبور إما محفورة أو ملونة ٢ — تماثيل ورؤوس حجرية للملوك وملكات البطالمة ولبعض الأباطرة ٣ — مجموعة من الأوانى الفخارية التى كان يوضع فيها رماد جثث المتوفين — إذ كان كثير من اليونانيين يفضلون حرق جثثهم على تحنيطها — ثم يوضع الرماد المتخلف عن عملية الحرق فى أوان توضع فى المقابر . ٤ — مجموعة كبيرة من التماثيل الفخارية الصغيرة الحجم ومن أجملها المجموعة التى يطلق عليها اسم « تناجرا » نسبة إلى بلدة ببلاد اليونان اشتهرت بهذا النوع من — التماثيل فى أغلبها يمثل سيدات وقد بلغت من حيث دقة الصنع منتهى الجمال والذوق السليم وتعطينا فكرة واضحة عن ملابس السيدات فى هذا العصر وكذلك أشكال القبعات والتسريحات المختلفة للشعر . . ٥ — مجموعة من العملة البرونزية والفضية والذهبية ٦ — مجموعة آثار مصر من العصر البيزنطى وأهمها آثار أبى مينا التى وجدت فى المكان المعروف بهذا الاسم فى الصحراء الغربية .

ومديره الحالى الدكتور هنرى رياض .

المتحف القبطى :

بدأت فكرة جمع الآثار القبطية وحفظها فى سنة ١٨٥٠ ، عندما قدم ماريت إلى مصر لدراسة الأوراق والمخطوطات القبطية الموجودة بالأديرة والكنائس القديمة ، غير أنه وجه اهتمامه شطر الآثار الفرعونية . . وفى سنة ١٨٨٢ كتب الدكتور « الفرد بطلر » الإنجليزى مؤلفين عن الآثار القبطية وبين فيهما أهمية هذه الآثار ووجوب الاهتمام بجملتها وصيانتها . . ومن ذاك الوقت بدأ مشروع المتحف القبطى يدب فيه الروح . . وفعلا أدخلت الكنائس القبطية الأثرية تحت إشراف لجنة حفظ الآثار العربية . . .

ومن سنة ١٨٩٨ حتى سنة ١٩١٠ تم إعداد المتحف بفضل « بطرس غالى » — هرتسى — حسين فخرى — نخلة الباراتى — البطريرك « أرمانيوس حنا — أحمد كمال (العالم الأثرى) . . . وأخذ المتحف منذ سنة ١٩١٥ يتسع نطاقه شيئاً فشيئاً وتزداد التحف المودعة به زيادة متصلة بهمة « مرقس سميكة » .

ويحتوى المتحف على مجموعة كبيرة من الأحجار والتيجان المنقوشة بزخارف هندسية ونباتية أو بصور حيوانات وطيور وآدميين وكلها تشف عن صناعة دقيقة وعما كان للأقباط من مهارة ودقة فى النحت وفى تزيين كنائسهم وأديرتهم ومنازلهم . كما توجد ألواح الرخام والأحجار المكتوبة والتى استعملت كشواهد للقبور ويرجع تاريخ معظمها إلى ما بين القرن الرابع والثالث عشر وعثر عليها فى المقابر والجبانات القبطية بجهة سقارة والأشمونين والفيوم وأسيوط وأبيدوس وأسوان . . كما يحتوى على مجموعة كبيرة من الأخشاب والمعادن (شمعدان – ومسارج وأطباق من الفضة والنحاس والصوانى والأباريق) كما توجد مجموعة قيمة نادرة من المنسوجات التى اشتهر الأقباط بصنعها من الكتان والصوف بعضها للملابس الكهنوتية والستائر التى توضع على أبواب الهياكل . . كما توجد مجموعة من الفخار والزجاج . .

وافتتح فى عام ١٩٤٧ كمتحف من متاحف الدولة ثم ضم إلى وزارة الثقافة والأرشاد القومى ومديره الحالى الدكتور باهور لبيب .

متحف الحضارة المصرية :

فى ٦ أبريل ١٩٣٩ عرض « فؤاد أباظة » على المسئولين فكرة إقامة نموذج متحف للحضارة المصرية يمثل حضارة مصر منذ فجر التاريخ إلى وقتنا الحاضر . . فشكلت اللجان واختصت كل لجنة بدراسة عصر معين ، كما تألفت لجنة تنفيذية ولجنة تنسيق . . وفى سنة ١٩٤٣ انتدب – حسين يوسف فوزى (وكان رئيساً لقسم الزخرفة بكلية الفنون الجميلة) لإدارة أعمال المتحف والإشراف على تنفيذ مشروعاته . . وبدأ فى دراسة الموضوعات التاريخية التى حققها حضرات المؤرخين من أعضاء اللجان لاختيار ما يصلح منها للإخراج ثم توزيع تلك الديورامات والأفاريز والتماثيل والنماذج كل بحسب ما يصلح له فنياً مع مراعاة التسلسل التاريخى مع تناسق الوحدات وتوافق الألوان . وقد قسم متحف الحضارة إلى عصور ليمكن دراسة كل عصر على حدة وهى : ١ – عصر ما قبل التاريخ . ٢ – العصر الفرعونى . ٣ – العصر الإغريقى الرومانى . ٤ – الحضارة القبطية . ٥ – العصر العربى . ٦ – العصر العثمانى . ٧ – الحملة الفرنسية ٨ – حضارة السودان ٩ – العصر الحديث

ويبلغ عدد القطع المعروضة ١٨٨٠ قطعة قام بتنفيذها عدد كبير من الفنانين المصريين تذكر منهم : أحمد عثمان — منصور فرج — مصطفى متولى — صدقى الجباخنجى — مفيد جيد — الحسين فوزى — كامل مصطفى — راغب عياد — عبد السلام أحمد . . وغيرهم . . وافتتح المتحف فى ١٠ فبراير ١٩٤٩ .

المدارس والجمعيات الفنية

جمعية محبي الفنون الجميلة

بعد تخرج الدفعات الأولى من مدرسة الفنون الجميلة المصرية . . كان لا بد من إظهار نشاطهم الفني في معارض . . وقد ساعدهم في نشر دعوتهم ، الفنية بعض الصحفيين أمثال المرحومين محمد حسين هيكل وتوفيق حبيب (الصحفي العجوز) . . وأحمد راسم .

ففي ٧ مايو ١٩١٨ أرسل المرحوم توفيق حبيب — المحرر بجريدة الأخبار قبل أن يكتب عموده اليومي بجريدة الأهرام بعدئذ . .. خطاباً إلى جميع المشتغلين بالفنون من هواة ومحترفين يقول فيه (رأى حضرة الأستاذ الفاضل راغب أفندي عياد مع جماعة من زملائه أساتذة الرسم إقامة معرض سنوي تعرض فيه ثمار قرائح المشتغلين بالرسم والتصوير والحفر على اختلاف أنواعه . ولعلمي أن حضرتكم من المشتغلين بهذه الفنون أرجوكم التشريف يوم الثلاثاء ١٤ مايو الجاري الساعة السادسة بعد الظهر في قاعة مجتمع الإصلاح بنادي الشبان المسيحيين بجوار قسم بوليس الأزبكية ، للاتفاق مع حضرات الأساتذة الفنيين على ما يحسن عمله لإقامة أول معرض. وإذا كان هناك ما يمنعكم عن حضور هذه الجلسة أرجوكم إفادتي عن نوع ما تجيدونه من الفنون وبيان ما يمكنكم عرضه . . وختاماً . .) .

واجتمع عدد كبير من الفنانين بدار المجتمع ، حيث أوضح المرحوم توفيق حبيب سبب الدعوة وما يفكرون فيه من إقامة معرض في يضم أعمالهم من صور وتماثيل . . . فوافقوا عليه . . ولكن حدث في الجلسة الرابعة أن اعترض المشروع عقبات كانت سبباً في إنسحاب توفيق حبيب ، ذلك أن المجتمع أراد أن يخصص بعض الصور لمساعدة — جمعية الصليب الأحمر البريطانية . . كما اقترح راغب عياد أن يجعل المعرض قسمين أحدهما للهواة والثاني للأساتذة المحترفين . . فلم

يوافق معظم الحاضرين . . . وانسحب هو الآخر . . إلا أن مجتمع الإصلاح أقام معرضه الأول بصور معظمها منقول بعد أن قاطعه الفنانون المحترفون . . وانتقده كثير من الأجانب وأساتذة الفنون . . وفشل المعرض الأول . . .

وكان فى ذلك الوقت ، قد تم تعارف كاف بين الفنانين الذين ضمهم غرض واحد . . فاجتمعوا ثانية بمنزل أحدهم — وكونوا — الجمعية المصرية للفنون الجميلة . وأقاموا المعرض الأول فى مارس سنة ١٩١٩ بدار الفنون والصنائع اشترك فيه المثال محمود مختار والمصورون — راغب عياد — يوسف كامل — محمد حسن — محمود سعيد — أحمد صبرى — شفيق شاروبيم — محمد ناجى — أينوشنتى — بوجلان — كولوتشى — بريفال — مارتان . . وكان أول معرض ناجح اشترك فيه الفنانون المصريون . .

وأقيم المعرض الثانى فى إبريل سنة ١٩٢٠ بشارع عبد الخالق ثروت (المناخ سابقاً) . . وفى سنة ١٩٢١ انتخب أعضاء مجلس إدارة الجمعية برئاسة محمد حسن (وكيل مدرسة الفنون والزخارف المصرية — فى هذا الوقت) . . وافتتح المعرض فى ١٥ أبريل وكان عدد العارضين ٥٥ فناناً منهم ٣٢ مصرياً والباقون من مختلف الأجناس الأجنبية ومنهم محمود مختار — عثمان دسوقى — أنطون حجار — طاهر العمرى — على الأهوانى — محمد حسن — محمد فؤاد مرابط — مصطفى مختار — محمد ناجى — محمود سعيد — خيرت العمرى — يوسف كامل — راغب عياد — حافظ إسماعيل محمد بهجت نديم — أيوب بشارة وآخرون . . ومن العارضات زينب مبروك وحرم محمود سرى — نفيسة أحمد عابدين — نجف محمود مصطفى — أمينة شفيق وحرم حجازى . . ومن الأجانب المقيمين فى مصر : جون يونتيلا — بونيللو — جابرييل بيسى — مدام كازوناتو — وليم ستيوارت وغيرهم .

كما أنشأ فؤاد عبد الملك وشركاء له دواراً للفنون والصنائع المصرية فى شارع بولاق رقم ٢١ فى سنة ١٩٢٠ تشجيعاً لترقية الفنون الجميلة والصنائع فى مصر . . وأقاموا أول معرض للربيع سنة ١٩٢١ . . حيث ذكر فى إعلان هذا المعرض أنه يحوى أثاث البيوت ورياشها المصنوعة فى دار الفنون والصنائع . . كما أنه كتب فى دعوته ، أنه المعرض الرابع وكأنه نسب إلى نفسه إقامة المعارض السابقة للجمعية

المصرية للفنون الجميلة . . « . . . عن المقطم فى ١ يونية سنة ١٩٢٢ . . » .

وفى سنة ١٩٢٢ افتتح المعرض باسم « صالون القاهرة » وكتب فى دليل المعرض أنه أقيم على نفقة « دار الفنون والصنايع المصرية » لصاحبها فؤاد عبد الملك وشركاه وأسندت سكرتارية المعرض إلى راغب عياد . . واشترك فى هذا المعرض ٢٧ فناناً مصريا و ١٥ من الأجانب . . وساعد الجمعية بعض السيدات المصريات وفى مقدمتهم هدى شعراوى ، وتبارين فى التبرع بالمال حبا فى ترقية الفنون ، وساعدن الجمعية مساعدة كبيرة .

ثم رأى فؤاد عبد الملك أن خير وسيلة لصيانة المعرض وتثبيت دعائمه هى إنشاء جمعية قوية ترعاه وتنشطه . . وكان فى مقدمة من لبى دعوته إلى هذه الجمعية محمد محمود خليل . . ثم ألفت جمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٣ . . وجاء فى المادة الثانية من قانونها — وهذا نصها —

« المادة الثانية — أغراض الجمعية هى تشجيع الفنون أى الرسم والحفر والتصوير والهندسة المعمارية والتطبيق العملى للفن على وجه العموم وترقية الذوق الفنى وذلك بإقامة معارض وإلقاء محاضرات أو بأية طريقة أخرى . »

وألف مجلس إدارة الجمعية الأول من الأمير السابق يوسف كمال رئيساً — محمد محب وإميل ميريل (نائبين للرئيس) محمد محمود خليل (سكرتيراً عاما) يوسف قطاوى (أميناً للصندوق) — فؤاد عبد الملك وشارل بوجلان (سكرتيرين) وعشرين عضواً من الأجانب والمصريين . . كما ألفت لجنة من السيدات من سميحة حسين وحرم عزت شكرى ومدام جيار وحرم محمود رياض ومدام واصف غالى — وأربعة عشر عضواً من السيدات.

وفى سنة ١٩٢٣ افتتح المعرض الثانى لصالون القاهرة حيث اشترك فيه ٩٣ مصوراً ومثالا . . .

وشجعت الحكومة هذه الجمعية فصرحت لها بإقامة معرض فى عمارة فندق سافوى (حيث مصلحة الإحصاء الآن) واشترت بعض المعروضات من سنة ١٩٢٥ ثم قررت إعانة الجمعية بمبلغ سنوى . . ثم أدركت بعض الحكومات الأجنبية مكانة هذه الجمعية ونشاطها الفنى فأقامت معرض الكتب الفرنسى — ومعرض الصور والزخارف البلجيكى — ومعرض الباعة الإيطالى . . .

وبعد ما كانت الجمعية تنتقل بمعرضها من دار إلى أخرى . . وفقت إلى استئجار سراى تكران (فى شارع الجمهورية) وهى سراى كبيرة ذات ثلاثة أدوار وحجراتها واسعة وتحف بها حديقة كبيرة . . وفى هذه السراى أقامت الجمعية معرضها الأول فى ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ وبقى مفتوحاً حتى ١٩ يناير وبلغ عدد التحف الفنية المعروضة حوالى ٨٠٠ تحفة . . .

وظل هذا المعرض من ذلك الوقت ، أهم معرض للجمعية ، تسبقه أو تليه معارض أخرى أو محاضرات . . .

وأخذ عدد العارضين من الفنانين المصريين فى الازدياد وارتفع عددهم إلى ١٢٢ سنة ١٩٣٨ . . أما عدد الفنانين الأجانب فلم يتغير كثيراً . .

وفى يوليو سنة ١٩٣٧ نقلت جمعية محبى الفنون الجميلة ومتحف الشمع من سراى تجران إلى سراى حيدر باشا (شارع البرلمان على ناصية شارع الداخلية والقصر العينى وأقامت معارضها السنوية حتى عام ١٩٥٠ ثم نقلت فى أبريل ١٩٥١ إلى الجمعية الزراعية وبقيت هناك حتى هدمت فى نوفمبر ١٩٥٨ ونقلت مؤقتاً إلى مبنى شركة الملح والصودا بأرض الجمعية ، وستبنى لها وزارة التجارة صالة عرض أخرى بعد انتهاء سوق الإنتاج الزراعى الصناعى . . كما أجرت الجمعية مكاناً للإدارة بشارع أحمد باشا رقم ٣ بجاردن سيتى . . .

المعرض الأول لفن التصوير الشمسى :

قامت جمعية محبى الفنون الجميلة أول معرض لفن التصوير الشمسى فى يناير — سنة ١٩٣٣ اشترك فيه ١٣١ مصورة منهم ٦٧ مصريا ، ٦٤ أجنبيا وعرضوا ٥٩٨ صورة ، وأقامت المعرض الثانى فى ديسمبر ١٩٣٣ اشترك فيه ٧١ مصور منهم ٢٧ مصريا و ٤٤ — أجنبيا وقد نال الميداليات فى هذا المعرض : الفريتو هوسى — أحمد خورشيد — صادق فهمى — لوفردو — محمد شفيع — روبرت فيفان — ولكر — جورج ملكوفيتش — مدام رتيان — أحمد صادق — محمد إحسان — ريشار موصيرى — إيفان أنجل سبنسر ميلز .) وهذه الميداليات مقسمة بين صورة ضخمة ومناظر خلوية وطبيعة صامتة وصور علمية . . واستمرت الجمعية تقيم معارض كثيرة لفن التصوير الفوتوغرافى وتشجيع الهواة والمحترفين . .

المعارض الهامة التى أقامتها جمعية محبى الفنون الجميلة :

اهتمت الجمعية بتنظيم معرضاً فى القاهرة للتصوير والنحت . كما اهتمت بتنظيم معارض دولية سواء فى مصر أو فى الخارج لتوثيق العلاقات بين الفنانين المصريين والأجانب ومن أهم المعارض التى نظمتها الجمعية :

١٩٢٥ — معرض للفن الإسلامى بالإسكندرية .

١٩٢٧ — معرض الفن البلجيكى .

١٩٣٣ — معرض الصور المشتملة على مناظر مصرية فى العصور السالفة .

١٩٣٧ — معرض الصور الإيرانية .

١٩٣٨ — المعرض الفرنسى للفنون الجميلة .

١٩٣٩ — معرض للتماثيل العصرية الفرنسية والمعرض الدولى للتصوير الشمسى .

١٩٤٤ — معرض سجاد تركيا .

١٩٤٦ — معرض الصور الشمسية للقاهرة منذ ١٩٤٩ وأول معرض لطوابع البريد .

١٩٤٧ — معرض الفن الإسلامى والمعرض الدولى للفنون الجميلة .

١٩٤٩ — معرض التصوير الإيطالى الحديث ومعرض مصر — فرنسا باريس)

١٩٥٠ — المعرض الإسبانى — المعرض الدولى للفنون التطبيقية .

١٩٥١ — معرض الفن الهندى .

١٩٥٧ — المعرض الإيطالى لموازييك رافنا .

متحف الشمع :

أنشأ هذا المتحف فؤاد عبد الملك (سكرتير عام جمعية محبى الفنون الجميلة) فى صيف ١٩٣٤ . وكان يحتل فى أول نشأته قصر تجران باشا بشارع إبراهيم باشا ثم انتقل فى عام ١٩٣٧ إلى شارع قصر العينى — إلا أنه اضطر إلى نقل محتوياته بعد أن هدم القصر الذى كان يشغله إلى حلوان حيث أعده أنجال المرحوم فؤاد

عبد الملك وافتتح فى ٦ أغسطس ١٩٥٥ ويشمل المتحف ثلاثين منظراً أغلبها تاريخية يمثل — بعضها حى بلدى فى القرن الثامن عشر — ليلة من ليالى رمضان — التركى والقلل — القهوة البلدى ليلة الحنة — فنان وزوجته — سيدنا عمر بن الخطاب فى زيارته للمرأة الفقيرة — زيارة صلاح الدين الأيوبى — رتشارد قلب الأسد — كليوباترة فى المعبد — قنال السويس وغيرها . .

وقد قام بعمل هذه التماثيل والمناظر : عبد القادر رزق — مصطفى نجيب مصطفى متولى — حسين بيكار — على الديب — .

فؤاد عبد الملك :

ولد بالقاهرة ١٨٧٨ . وكان والده من تجار الحمزاوى متعهداً لتوريد المفروشات والملابس للحكومة . . درس بكلية الفرير ثم الآباء اليسوعيين وتخرج منها سنة ١٨٩٥ ونظراً لميله الطبيعى للفنون الجميلة كان يساعد أساتذته فى عمل المسارح والمناظر فى الحفلات المدرسية .

وفى سنة ١٨٩٦ تلقى دروس الرسم والتصوير الفوتوغرافى عن الأستاذ الفرنسى « جورج دى بييف » ولم تمض مدة وجيزة حتى بلغ شوطاً كبيراً فى إتقان هذا الفن . . . وما علم « لكجيان » المصور الفوتوغرافى بما وصل إليه فؤاد من البراعة فى التصوير حتى عينه مساعده . . . ثم سافر إلى ميونخ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة . . وعاد إلى مصر ليشتغل بفن التصوير . . ولكنه اضطر إلى ترك محله لعدم وجود مشجعين فى ذلك العهد . . وفتح محلا للزراعة الصناعية ومعامل الألبان وكان أول محل تأسس لهذا الغرض بمصر ، ولكنه اضطر إلى تصفية المحل سنة ١٩٠٠ . . وفى سنة ١٩٠٨ غادر مصر إلى أوروبا بقصد اختبار الفنون والصنائع . . وظل هناك عدة سنوات حتى علم بإنشاء مدرسة للفنون الجميلة وأخرى للزخارف . . فعاد وأوجد علاقات مع الفنانين المصريين . . وأسس دارا مصرية هى الأولى من نوعها تشجيعاً للفنون وسمى هذه الدار « بدار الفنون والصنائع المصرية » ومركزها بشارع بولاق ٢١ وأقام أول معرض للفنون والصنائع المصرية » ومركزه بشارع بولاق ٢١ وأقام أول

معرض للفنون الجميلة سنة ١٩٢٠ . . وبعدها كون جمعية محبي الفنون الجميلة وكان سكرتيراً عامًّا لها . . وأنشأ متحف الشمع . . وتوفى عام ١٩٥٥ .

ويعتبر فؤاد عبد الملك من الرواد المصريين الأول لتشجيع الفنون الجميلة فى مصر . . .

ويتكون مجلس ادارة الجمعية الحالى من : احمد صديق . رئيس — محمد طاهر العمرى . نائب الرئيس — محمد يوسف همام . الأمين العام — أحمد موسى . أمين الصندوق — محمد صدقى الجباخنجى — عبد القادر رزق — احمد يوسف — باهور لبيب — سعيد الصدر — عبد الرزاق صدقى — عثمان رفقى رستم — محمد عزت مصطفى — محمد مصطفى — .

ومما يذكر أنه منذ عام ١٩٥٥ بدأ نشاطها بالأهتمام بالفنانين المصريين فرصدت لهم الجوائز المالية للمتفوقين فى التصوير والنحت والحفر والنقد الفنى كما هيأت للطلائع جوائز عبارة عن رحلات إلى ايطاليا وأسبانيا . . .

مدرسة السجاد الشعبى :

بدأ المهندس الفنان رمسيس ويصا واصف [١] تجاربه لتكوين فنانين لهم شخصياتهم الشعبية دون التقيد بمدرسة معينة لكى يخلق لوناً جديداً من الفن الناضج . . . وابتدأ منذ عام ١٩٤٤ بانتخاب عدد من الأطفال والأولاد من أبناء قرية الحورانية التى تقع على مسافة ٤ كيلومترات جنوب الهرم الأكبر على طريق سقارة . وتتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشر عاماً . . . وسلم كلا منهم نولا بسيطاً مكوناً من إطار خشبي مركب عليه ملفان خشبيان نشر عليه السدى ، وكذلك مجموعة

الأستاذ رمسيس ويصا واصف

* خريج الفنون الجميلة بباريس سنة ١٩٣٥ « عماره » .
* يعمل أستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة منذ عام ١٩٣٧ والآن رئيس قسم العمارة بالكلية .
* مارس فنون النحت والتصوير . . . واهتم بالصناعات الفنية التى تغذى العمارة كالخزف والنسيج والشبابيك الجصية المعشق فيها زجاج ملون والمعادن والنجارة والخرط .
* من أشهر أعماله « مدرسة الليسيه بباب اللوق » ومنزل فى العجوزة بنى على الطراز المصرى التقليدى (القاهرى) أى خلاصة الطراز الإسلامى والقبطى . . .

من الأصواف المصبوغة بألوان مختلفة ، وألقى عليهم بعض المبادئ البسيطة الأساسية وتركهم يعملون تحت إشرافه لمدة ١٤ سنة ، قام خلالها بمحاولات وتجارب مطولة كان الهدف منها جس المواهب والقدرة الكامنة فى نفوس هؤلاء الأطفال ، ثم إلقاء الضوء على هذه المواهب دون التقيد بالنظريات التربوية الفنية ، وبعد ذلك تدفق الينبوع الكامن فى نفس كل طفل ، الفياض بخياله وأحاسيسه ، واتخذت أشكالاً لا تطابق الطبيعة أو قواعد المنظور أو الحقائق المادية ، ذلك لأن مصدرها هو خيال الطفل وانفعالاته . . .

وهذه المدرسة الجديدة تهدف إلى إتاحة الفرصة للطفل أن يتقن صناعة معينة يستطيع أن يعيش من ثمارها عيشة كريمة مستقلة . . . وإنماء ذوق الطفل العام وحساسيته . . . كما أن الأولاد يتقاضون مكافآت مالية عن أعمالهم تبعاً للكمية والجودة بحسب قواعد موضوعة . . .

وقد أقام رمسيس ويصا ، عدة معارض بصالة جماعة الصداقة الفرنسية المصرية ومعهد الدراسات القبطى . . . وآخر معرض أقيم فى سويسرا فى سبتمبر سنة ١٩٥٨ ، وقد اقتنت سويسرا وأمريكا وهولندا وإيرلندا وكندا كثيراً من منتجاتهم ، كما أن هناك قطعة رائعة بمحلات « لاباس » وأخرى بالإسكندرية . . .

مدرسة حامد سعيد :

آمن حامد سعيد بفكرة خلق نهضة فنية تنشأ على اتصال وثيق بالتراث الثقافى فى الفن . . . ووافقت وزارة المعارف سنة ١٩٤٦ لاثنى عشر مدرساً وهيأت لهم الفرصة للدرس حتى توجد الصلة بينهم وبين تراثهم الفنى . . .

وتهدف المجموعة نحو الاتجاه الموضوعى على خلاف الشائع فى الفنون المعاصرة من اتجاه شخصى ، لاعتقادهم أن التقاليد المصرية فى الفن هى فى الاتجاه الموضوعى ، وبدأوا يرسمون بالقلم الرصاص . . . مناظر طبيعية مصرية . . . (ما عدا حافظ فهمى وعبد الحميد حمدى) اللذان نحتا تماثيل من الخشب والحجر الجيرى.

وقد أقامت الجماعة سبعة معارض فى مصر ولندن ، كما اشتركت فى بينالى البندقية عام ١٩٥٦ . . . وقد كتب عنهم الناقد العالمى « هربرت ريد » مقالا كبيراً

نأخذ منه . . . . « وعند ما شاهدت لوحتين أو ثلاثة من مدرسة حامد سعيد حتى تبينت وجود فن مستقل عن التيارات المعاصرة . . . ويتجلى فيها الإخلاص بدرجة لا تسمح بتجاهلها . وليست كلمة الإخلاص كلمة عصرية يمكن استعمالها فيما يتعلق بالفن ، ولكنها أول كلمة تبادرت إلى ذهنى وأنا أمام أعمال يتمثل فيها الإخلاص لا للطبيعة بل لخبرة الفنان بالطبيعة . وما الابتكار والقوة الفنية إلا أثراً من آثار وجود فلسفة معينة وراء العمل الفنى ، . . . والاشتراك فى مثل هذه الفلسفة بين نخبة من الفنانين المصريين يوجد لها وحدة معينة فى الهدف والأسلوب ، ولكنها ليست وحدة فى العمل الفنى ، بل هى كشف عن الوحدة الذاتية ووحدة فى الابتكار . . . »

وتتكون الجماعة من :

« عبد الحميد حمدى — محمد عزيز مصطفى — محمد حنفى عبد المجيد — أحمد حافظ فهمى — كمال عبيد — أنور عبد المولى — خميس شحاته — فيكتور كامل ذهنى — محمود محمد عفيفى — حامد عطية حميده — أحمد حافظ رشدان — أحمد محمد علوان — جيد بجرجس — محمدفتحى البكرى — والسيدتان : صوفى حبيب جورجى وأنا سعيد » .

وقد استقل عدد كبير منهم لظروف أعمالهم الرسمية .

ومكانهم الرسمى بعمارة لاظوغلى . . .

جماعة لا باليت :

تكونت فى أواخر سنة ١٩٥٠ رابطة من الفنانين تسمى . . . « لاباليت » ترمى إلى خدمة الفنانين من المصريين والأجانب ، وليس لها رئيس . . . إنما يتكفل بإدارة أعمالها لجنة مكونة من :

(أحمد راسم — محمد حسن ، مستشارين — راغب عياد ، أميناً للصندوق — وجبرائيل بقطر سكرتيراً — ومنظم الرابطة روجية بريفال .

وقد أقامت الرابطة معرضاً بصالة آدم لعشرين فناناً هم — محمد حسن — يوسف كمال — راغب عياد — أحمد صبرى — جورج صباغ — شفيق شاروبيم — سعيد

الصدر — عمر فوزى — كلوزل — دياكوميدس — مارتان — بونيللوا — زوريان — بريفال — بارفيس — دافورنو — مدام عياد — مدام بحرى — مدام جلاد — مدام بارفيس — مدام كازوناتو . . .

وكان هذا المعرض هو الأول والأخير . . .

جماعة الأسايست المجاهدين :

تكونت جمعية من الأدباء والفنانين باسم جماعة الأسايست (المجاهدين) سنة ١٩٣٤ ، وليس لها رئيس وأسسها « جول ليفى وألبرت ساليتيل » .

تركا مصر — وبعد سنتين عين لها جبريل بقطر سكرتيراً لها لمدة خمس سنوات متتالية وأقامت سلسلة معارض فنية أكبرها أول معرض أقامته بالمحل الكائن بشارع بهلر بقصر النيل وعرض فيه عبد القادر رزق — عبد السلام الشريف — نجيب أسعد — جورج كروم — على الديب — أنجلو بولو سباستى — فالينا جلوفسكا وغيرهم من شباب الفن فى هذا الوقت . . .

ثم أصدرت الجماعة مجلة اسمها Un Effort « المجهود » بالفرنسية تحوى مقالات أدبية وفنية يكتبها الأعضاء . . . وفى أوائل الحرب العالمية الثانية انتهت الجماعة .

اتحاد أساتذة الرسم والأشغال :

تكون هذا الاتحاد عام ١٩٣٧ وضم عدداً كبيراً من أساتذة الرسم فى التعليم العام وكان يرأسه فى الفترة الأولى أحمد شفيق زاهر ووكيله محمد عبد الهادى .

وتركز نشاط الاتحاد فى إقامة معارض عامة لرسوم التلاميذ ومعارض دورية للفنانين من المشتغلين بالتعليم ، وأقيم أول معرض بجمعية المعلمين بدار الأوبرا سنة ١٩٣٨ . . . وظل الاتحاد يزاول نشاطه العام وينظم مراسم الثقافة ومرسما للأعضاء . . . ورئيسه الحالى أبو صالح الألفى .

ومكانه ١٨ شارع عماد الدين .

جمعية خريجى كلية الفنون التطبيقية :

تأسست مع إنشاء نادى الفنون والصنائع ، ثم انفصل عند انفصال المدرستين . . .

وفى سنة ١٩٣٨ تأسس اتحاد خريجى كلية الفنون التطبيقية وكان مقره بشارع شريف رقم ١٧ ويعتبر جميع الخريجين أعضاء فى الاتحاد وتصرف له إعانة من وزارة التربية والتعليم قدرت هذا العام بمبلغ ٣٠٠ جنيه .

ويقوم على مصالح الخريجين فى كل الاتجاهات ، ويقوم بإقامة المعارض العامة والخاصة لأعضائه ، ويعقد الندوات والمحاضرات فى مختلف أفرع النشاط الفنى وله مرسم لنشر الثقافة الفنية ، وله معرض دائم لمنتجات الخريجين ، واتخذ مقراً ثانياً بشارع عبد الحميد سعيد رقم ٥ . وقد ترأس الاتحاد على فترات متفاوتة المرحوم زكى القصرى ثم تبعه الأساتذة أحمد يوسف — عبد العزيز فهيم — ويرأسه الآن سعيد الصدر .

الجمعية الأهلية للفنون الجميلة :

تأسست فى أول يوليو ١٩٥٨ ومقرها ٥٠ شارع قصر النيل بالقاهرة وحلت محل مرسم الفنون الجميلة الذى أسسه الدكتور محمد حماد ورشدى إسكندر بتاريخ أول يوليو ١٩٥٦ . . . ومن أغراضها تشجيع وتنمية الفنون بجميع أفرعها (عمارة — تصوير — نحت — حفر — آثار — موسيقى — مسرح — باليه . . . والدفاع عن حقوق ومصالح الفنانين ومساعديهم وعلاجهم فى عجزهم وشيخوختهم . . . وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات والحفلات والندوات . . . وقد ضمت الجمعية إلى عضويتها الفخرية السادة : الدكتور طه حسين — دكتور سامى جبرة — دكتور أبو بكر خيرت دكتور محمد حسن الزيات . . . . ويرأسها الدكتور باهور لبيب (مدير المتحف القبطى) .

وقد أقامت سلسلة من المعارض الجماعية لموضوع واحد مثل معرض الاسكتش الذى اشترك فيه الفنانون : أدهم وانلى — الحسين فوزى — سعيد الصدر — سيف

وانلى — صلاح طاهر — منصور فرج — كمال أمين — نظير خليل . . . ومعرض الفنان المعاصر والتراث القديم . . . ومعرض الأطباء وغيرها . . .

ومن أهم أعمال الجمعية تأسيس الجمعية التعاونية الأنتاجية للفنون التشكيلية والآثار وسجلت تحت رقم ٧٣ بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٦٢ .

المجمع المصرى للفنون الجميلة :

أسسه محمد صدقى الجباخنجى فى أكتوبر سنة **١٩٣٣** — بشارع عبد الحق السنباطى رقم ٥ بالأوبرا — ليكون مكاناً مختاراً لتعارف المصورين والمثالين المصريين والتعاون على إنشاء المعارض المصرية ، كما أعدت به صالة لدراسة فن الرسم من الطبيعة .

وقد أقام المجمع معرضه الأول فى مارس سنة **١٩٣٤** عرضت لوحات الفنانين : محمود ثابت — محمود سعيد — محمد ناجى — راغب عياد — سعيد الصدر — أحمد عثمان — ولى الدين سامح — يوسف طبوزاده — حسن محمد حسن — أحمد راغب — حسنى البنانى — محمود لطيف نسيم — عبد الغنى قدرى — نعيم جاب الله — السيد مرسى صادق — إبراهيم عبد الله أبو النجا — محمد عزت مصطفى — محمد مسعود بدران — الجباخنجى .

وقد كان أول معرض خاص بالفنانين المصريين وحدهم عند ما أحسوا بالسيطرة الأجنبية على الفن . . . إلا أن الظروف المادية حالت دون استمرار هذا المجمع الذى أغلق بعد ١١ شهراً .

رابطة الفنانين المصريين :

ثارت فى نفوس الفنانين المصريين ثورة الغيرة على القومية المصرية والاعتزاز بها والتكاتف فى سبيل إعلائها حيث الدرجة التى تليق بمكانة مصر كأمة حية طابعها الخاص ولها عاداتها وتقاليدها . . . ومن هذه الروح الطيبة تكونت رابطة الفنانين المصريين وأصبحت صفحة من كتاب النهضة العامة . . . يتجلى بين سطورها أروع ما يمكن عام ١٩٣٦ وقد أقامت ثلاث معارض فى سراى وزارة التجارة اشتركت

فيه جميع الهيئات فى مصر . وكانت ظاهرة حسنة تدل على قوة الروابط المعنوية التى تربط الفنانين بعضهم ببعض . . . واشترك فى معارضها المرحوم عبد الغنى قدرى أحمدعثمان — إبراهيم جابر — محمد عزت مصطفى — محمد حسن — أحمد يوسف — يوسف كامل — حسنى البنانى — كامل مصطفى — فتحى محمود — ناتان بسخرون — جماعة الدعاية الفنية .

جمعية خريجى كلية الفنون الجميلة :

تكونت الجمعية سنة ١٩٤٥ وهى تضم المتخرجين فى كلية الفنون الجميلة من مصورين ونحاتين وحفارين ومزخرفين . . . ويقيم الاتحاد معرضاً كل عام لأعضائه ، ومنذ عام ١٩٥٣ أقام معرض الربيع لجميع الفنانين مصريين وأجانب وأقام معارض إقليمية فى المنصورة والمنيا والأقصر الإسكندرية وبورسعيد . . . وينظم الاتحاد مواسم ثقافية تتضمن سلسلة من المحاضرات والندوات تبحث فى المشكلات الفنية والأساليب المختلفة التى تحل بها تلك المشكلات ، كما يهتم الاتحاد بالرحلات الثقافية وأهمها رحلة عام ١٩٥٢ إلى إيطاليا وفرنسا . ونظراً لأن الاتحاد يضم عدداً كبيراً من المشتغلين بتعليم الرسم فقد نظم الاتحاد مؤتمراً ناجحاً لمناقشة موضوع التربية الفنية فى التعليم الثانوى وسجل الكلمات التى ألقيت فى كتاب قيم . . .

ترأس الاتحاد منذ إنشائه — أبو صالح الألفى — عز الدين حموده — صلاح طاهر .

عنوانه — برج رمسيس تليفون ٤٧٤٨٤ .

مونمارتر القلعة درب اللبانة :

اكتشفه المهندس (فيس [١]) وكان يحب الفنون الجميلة وصديق بيبى مارتان . . . وكان مارتان أول من سكن درب اللبانة وشغل أكبر شقة فى العمارة ، ثم جاء بعده

---

(١) بول الفريد فيس — مهندس فرنسى — حضر إلى مصر لإنشاء خطوط الترام ثم أسس شركة للمقاولات الصناعية وكان يهتم بالفن والفنانين وكان صديق محمود مختار الذى شجعه فى أوائل حياته الفنية وأقام له معرضاً فى باريس ، وكان يشجع الفنانين المصريين ويشترى لوحاتهم وتماثيلهم . . . وممن شجعهم المثال عبد القادر رزق . . . وهو من أوائل مؤسسى جمعية أصدقاء مختار مع هدى شعراوى . وقد أقامت له بعد وفاته مسابقة فنية : لتخليد ذكراه كان يطلق عليها جائزة « فيس » .

محمد ناجى وراغب عياد ولبيب تادرس وسند بسطا وموسكانيلى — وعبد السلام الشريف وزكى بولس، وكنعان وجمال كامل ولويس فوزى ورمسيس يونان ومحمد ضياء الدين وميلاد فهيم وغيرهم . . .

مدرسة الفنون الجميلة الإيطالية (ليوناردو دافنشى) :

أنشئت هذه المدرسة الإيطالية عام ١٨٩٨ تحت رعاية جمعية « دانتى إليجييرى » وكان معظم طلابها من الأجانب حتى أصبح طلبتها المصريين أكثر من ٧٠٪ . . . وتحتوى المدرسة على قسم (لمساعدى المهندسين المعماريين) والغرض منه إعداد معاون المهندس المعمارى سواء فى دراسة المشروعات من الناحية الاستاتيكية والاقتصادية والشكلية أو فى تنفيذ الأعمال، ويقبل به الطلبة الذين أتموا الدراسة الثانوية أو على الأقل نجحوا فى الرياضة فى امتحان التوجيهية — ومدة الدراسة ٤ سنوات .

(وقسم الرسامين الهندسيين) والغرض منه إعداد رسامين مهرة لسد الاحتياجات المتعددة سواء للصناعات الخاصة (ولصناعة البناء بنوع خاص) أو للمكاتب الهندسية وهى احتياجات تكاد تكون واحدة فى كل البلاد . ولا يشترط القبول به مؤهلات دراسية عالية وإنما تشترط استعدادات طبيعية حسنة للرسم .

وقسم (التصوير والزخرفة) — والغرض منه توجيه الطلبة إلى الفن البحت دون الانشغال بالناحية المادية، ويقبل به الطلبة ذوى المواهب الفنية الاستثنائية — وأقسام ليلية متعددة ومستقلة الواحد عن الآخر والدراسة بكل قسم منها ثلاث مرات فى الأسبوع .

ويقوم بإدارتها حالياً — المهندس المعمارى جورجيو بافيل (منذ عام ١٩٣٢ حتى الآن) ، ويقوم بتدريس قسم العمارة (ماير أنريكو — ريكاردو تومان — دلاميكو — جالانتى — تشيمانو — مولورا) ، ويقوم بتدريس التصوير والزخرفة (ريكاردو روبرتى — تربفزونو — السيدة إما كالى عياد — سيد عبد الرسول) ، ولهذه المدرسة أثر واضح فى تدريس الفنون وتشجيعه وخصوصاً ممن لم تساعدهم الظروف للالتحاق بكلية الفنون الجميلة، وقد ظهر منها فنانون ممتازون نذكر منهم المرحوم

لبيب تاردس – محمود لطيف نسيم – شعبان زكى – ميشيل جرجس – سيد عبد الرسول – فائق عبد الله – وكثيراً من فتيات عائلات الجاليات الأجنبية .

ومكانها الحالى ٤٠ شارع ٢٦ يوليو ببولاق .

مدرسة حبيب جورجى :

فكرة لازمته منذ شغف بالفن . . . ونفذها عام ١٩٣٨ وظل يصرف عليها من ماله الخاص خمس سنوات . . . فبدأ يجمع الأطفال فى سن مبكرة – وكانوا خمس فتيات وولد صغير – يسكنون معه منزله وتركهم يعبرون عن الحياة المصرية التى هى فيض من الوراثة قبل أن تكون تحصيلا . . . وفى سنة ١٩٤٣ شجعها بعض الأثرياء الذين أحسوا بقيمة هذا العمل الفنى الكبير . . . وزاد عدد الأطفال إلى ١٤ فتاة و ٦ أولاد – كان أبرزهم سميرة محمد حسن – سيدة مسالك – يحيى أبو سريع بدور جرجس . . . وقد أقام لهم خمس معارض فى القاهرة وشجعته اليونسكو وأقامت لانتاجه سنة ١٩٥٠ معرضاً فى باريس وآخر فى لندن ، نذكر بعض ما كتب عنهم .

كتب الفنان الألمانى « أوسكار كوكوشكا » حين حضر حفلة افتتاح المعرض فى قاعة المركز الثقافى الإسلامى بلندن « إن مصر تبرهن بإنتاجها الفنى كل يوم على أنها مهد الفن ، فيها ولد وفيها تطور وفيها استقر ، لقد زرت الكثير من المعارض التى تتبع المذهب الفنى الحديث فى القادة الأوربية وفى أمريكا وفى الشرق الأقصى ، ولكنى لم أجد فى أحدها ابتكاراً مثل ذلك الذى رأيته فى المعرض المصرى وعبرت عنه الألوان والأشكال تعبيراً روحياً هو الفن فى أسمى معانيه ، الفن الذى يتسامى على النزعة التجارية التى عمت العالم أجمع » .

كما قال عنه « أريك نيوتن » شيخ النقاد الإنجليز « أن المعرض المقام فى المركز الثقافى الإسلامى بلندن مصدر الهام تفيض منه الدروس والعبر فهو يظهر لنا النتائج العديدة لتجربة تربوية استغرقت ثمانى سنوات » .

وكتب المثال الفرنسى « بول لاندوفسكى » لقد دل هذا المعرض على أن مصر

ما زالت بلاداً عريقة فى فن النحت . . . وكثيراً من المقالات والآراء والريبورتاجات المصورة . . .

وقد اقتنت بلدية الأسكندرية تمثال الفلاحة ووضع فى أول شارع أبو قير . . . كما اقتنى متحفى الفن الحديث بالقاهرة والإسكندرية بعضاً منها . . .

جماعة الدعاية الفنية :

تكونت عام ١٩٢٨ من بعض خريجى مدرسة المعلمين العليا ، وانضم إليها بعض خريجى كلية الفنون الجميلة وهم : حبيب جورجى (رئيس) أحمد صبرى — لبيب أيوب — شفيق رزق سليمان — نجيب أسعد — حامد سعيد — رمسيس يونان — صلاح الدين طاهر — حسين بيكار — وهيب صديق — . . . وأقامت معارض خاصة بصالة العرض بالكونتننتال (سابقاً) ومعارض صالون جمعية محبى الفنون الجميلة . . . وكان غرضها تكتل الفنانين المصريين وعرض إنتاجهم الفنى معا حتى يقاوموا محاربة الأجانب المسيطرين على الحركة الفنية فى مصر

جمعية أتلييه القاهرة :

تأسست فى ١٤ مارس ١٩٥٣ ، أعضاؤها المؤسسون : محمد ناجى — راغب عياد — محمد صدقى الجباخنجى — ماريا بالما (الملحقة الثقافية للسفارة الإيطالية سابقا) — جبريل بقطر — جان موسكاتيللى — المهندس دياكوميدس — الناقد ماريبل — بورشار سميكة — عصمت عاصم — جنفيف جورشو — ميشيل زغيب — دكتور ها ل — البرتو باسكوال — روبير بلوم .

أغراضها : تشجيع تنمية الفنون الآداب أقامة المعارض تنظيم المحاضرات الحفلات الموسقية . . .

وهيئة المكتبة مكونة من : ابو بكر خيرت . رئيس — محمد صدقى الجباخنجى سكرتير عام — محمد شفطر . أمين صندوق .

فن المناظر السينمائية

دخلت السينما المصرية عن طريق بعض الأجانب ، وأول آلة للعرض السينمائى (لوميير) جلبها أحد الفرنسيين من باريس فى ديسمبر ١٨٩٧ ، وركبت الآلة فى مقهى (زاواتى) بالإسكندرية ، وقد اشتمل البرنامج على عدة مشاهد قصيرة من الأفلام الصامته ، لا يستغرق عرض المشهد دقيقتين ، وكانت هذه المشاهد تشمل مقتطفات من حياة بعض ملوك أوروبا ، مثل قيصر روسيا ، وغليوم الثانى إمبراطور ألمانيا ، وملك وملكة إيطاليا .

وفى القاهرة شيدت أول دار لعرض الأفلام فى حديقة الأزبكية ، وكانت تعرف باسم « سينما سانتى » وقد ظلت هذه الدار قائمة إلى سنة ١٩١٤ ، وكان عرض الأفلام يجرى فيها مرتين فى الأسبوع ومعظمها من الأفلام الفرنسية والإيطالية التى لا يزيد مدة عرض الواحد منها أكثر من ¼ ساعة . . . ولم يكن الجمهور متحمساً لمشاهدة السينما ، لأنه أولا لا يعرف لغة أجنبية ، ولأن المسرح وعلى رأسه الشيخ سلامة حجازى كان يجتذب الناس بألوان الطرب والموسيقى . وكان أول فيلم أنتج فى مصر لا يستغرق عرضه أكثر من خمس دقائق . . . وأول وجه مصرى سجلته عدسة السينما هو وجه « عبد الرحمن صالحين » صاحب فندق ومقهى الكلاوب المصرى فى الحى الحسينى ، وكان يملك إلى جانب هذا أول دار مصرية للسينما . . . وقد ظهر صالحين فى هذا الفيلم وهو يدخن نارجيلته ويحيى زبائنه الذين التفوا حوله . . . وهذا الفيلم لا يمت إلى الفن بصلة ولا لإقامة فن سينمائى مصرى ، لأن بواعثه وأغراضه كانت للدعاية والإعلان . . .

وفى سنة ١٩١٧ أنشأت شركة إيطالية — يمولها بنك روما — ستوديو فى الحضرة بالإسكندرية ، وكانو يستعدون لإخراج رواية عن « ألف ليلة وليلة » وفى أثناء تركيب وتحضير الديكورات لهذا الفيلم ، قاموا بتصوير فيلمين عصريين هما « الأزهار المميتة وشرف البدوى » . . . فاتصل بهم محمد كريم — وكان إذ ذاك مغرماً بالتمثيل — ومثل فى الروايتين اللتين عرضتا فى سينما « سانت كلير » بالإسكندرية

وكان كريم أول مصرى يشاهد مناظر من الخيش والخشب والورق تركب داخل ستوديو . . . وقامت على أنقاض هذه المحاولة الأولية محاولات أخرى جمعت بين ممثليها وجوها مصرية أمثال أمين عطا الله وفوزى الجزايرلى وعلى الكسار وجبران نعوم وأمين صدقى بالاشتراك مع بعض الغوانى الأجنبيات ، وكانت موضوعات هذه الأفلام محضة . . .

وفى سنة ١٩٢٠ سافر محمد كريم إلى روما للعمل فى السينما . . . وشاهد كيف تبنى الديكورات داخل الاستوديوهات الزجاجية . (وكان الاستوديو مكشوفاً من أعلى أو مغطى بالزجاج تصور داخله جميع المناظر اللازمة على ضوء الشمس إذ لم تكن الكشافات الكهربائية معروفة وقتئذ . . . فكان طبيعياً أن يتوقفوا عن العمل إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم ، وهذا ما جعل المخرجين يفكرون فى اختراع الأقواس الضوئية حتى لا يتقيدوا بضوء الشمس ويمكنهم إخراج أى منظر فى أى وقت وفى أى مكان . . .) وكانت الأفلام صامتة والديكورات مأخوذة من زاوية واحدة . . . ثم سافر كريم فى أواخر سنة ١٩٢٢ إلى برلين . . .

وقد كان يهتم بأن يصبح ممثلا سينمائياً . . . حتى شاهد فيلم « دكتور مابوزا » من إخراج « فريتز لانج » فأحس بقوة شخصية المخرج . . . وعشق الإخراج . . . فاتصل بالمخرج « لانج » الذى رحب به كمصرى . . . وبدأ عمله فى ستوديوهات أوفا — وكانت فى هذا الوقت مثل شركة مترو جولدين ماير الأمريكية — كمشاهد فقط ، وشاهد الفيلم العالمى الكبير « مترو بوليس » الذى استمر إخراجه لمدة عامين ، وبنيت فيه ديكورات للعالم سنة ٢٠٠٠ .

أول فيلم مصرى :

أما أول فيلم مصرى صامت فقد أنتجته عزيزة أمير سنة ١٩٢٧ وهو فيلم « ليلى » ولم يعمل فيه ديكورات بل كانت تستأذن بعض أصحاب الفيلات الكبيرة للتصوير داخل صالوناتهم . . . وقلدها كثير من المنتجين بعد ذلك توفيراً للمصاريف . . .

ولما عاد محمد كريم سنة ١٩٢٧ من ألمانيا . . . أخرج فيلم « زينب » سنة ١٩٢٨

وكان – صامتاً . . . وصور مناظره فى شوارع القرية الحقيقية . . . وكان يبنى بعض الحجرات فى الغيط .

وكان الممثلون فى الأفلام الصامتة يعتمدون على الحركة لا على الحوار . . . وكان الممثل يحاول التعبير عن الحوار بحركات يديه ووجهه . وانتقاله من مكان إلى آخر . . . وكانت أغلب هذه الأفلام تعتمد على المطاردات والمشاجرات وتصوير مواقع الآثار والتجوال بين ربوع الطبيعة وجمال الريف .

وعند ما اخترعت السينما الناطقة سنة ١٩٢٩ . . . أخرج أول فيلم مصرى ناطق سنة ١٩٣٠ وهو « أولاد الذوات » الذى أخرجه محمد كريم ليوسف وهبى الذى بنى ستوديو رمسيس من الزجاج فى مساحة كبيرة بإمبابة . . . وسافروا إلى باريس لتصوير وتسجيل الجزء الناطق من الفيلم وصوروا الجزء الصامت من الفيلم فى ستوديو رمسيس حيث بنى أول ديكور داخل « البلاتوه » وقد تولاه محمد كريم بنفسه ، لأنه شاهد كيف تبنى الديكورات فى إيطاليا وألمانيا وفرنسا . . . وحيث إنه لا يوجد من اختص بهذا الفن أحداً فى مصر . . . ورغم نجاح فيلم « أولاد الذوات» فقد أهمل يوسف وهبى السينما وعاد إلى اهتمامه بالمسرح . . .

وفى سنة ١٩٣٤ عاد من ألمانيا « ولى الدين سامح » بعد أن درس ديكور المسرح والسينما على حسابه الخاص . . . وفى هذه السنة أيضاً شيد بنك مصر « ستوديو مصر » وأنتج فيلم « وداد » لأم كلثوم، وقام بعمل ديكوراته ولى الدين سامح الذى يعتبر رائد فن الديكور السينمائى فى مصر وقد عمل سنوات طويلة فى ستوديو مصر ويساعده « شارفنبرج » .

ولعدم وجود مهندسين للديكور ، أو لاعتقاد المخرجين أنها عملية سهلة فقد كان معظم المخرجين يقومون بتصميم المناظر . . . فيوسف وهبى يصمم مناظر أفلامه ويقوم العمال بتنفيذها . . . وكان المخرج توجو مزراحى يرسم المناظر ومحمود السخاوى ينفذها . . . وفى ستوديو لاما كان المخرج أحمد جلال يصمم وعباس حلمى ينفذ .

وظهر – عبد السلام الشريف – فى أول محاولة جريئة سنة ١٩٣٦ بتصميم وتنفيذ مناظر فيلم « تيتاونج » لأمينة محمد ، فوق سطح منزلها بالعتبة الخضراء .

وفى هذا الفيلم ظهر لأول مرة الممثلون حسين صدقى وسيد بدير ومحسن سرحان . . . ثم قام بعمل مناظر فيلم « خليف الحبايب » للجزايرلى فى ستوديو باكوس بإسكندرية لحساب توجو مزارحى . . . ثم فيلم « بحبح فى بغداد » للجزايرلى . . . وفيلم « العامل » لحسين صدقى . . . كما قام بعمل ديكورات رقصات خاصة فى مسرح بديعة مصابنى وببا عز الدين . . . ومع بداية الحرب العالمية الثانية ترك الديكور .

وقد أدى نجاح ورواج الفيلم المصرى فى أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية إلى إنشاء ستوديوهات كثيرة وظهور مهندسين للديكور ممن تعلموها اجتهادياً أو ممن ساعدوا ولى الدين سامح . . . ولما كانت أفلامنا جميعها متشابهة لأنها تحتوى على نفس العناصر الموجودة فى كل فيلم . . . وهى حجرة نوم وصالون وكباريه أو مسرح . كما أن الديكورات يتكرر ظهورها وذلك بطريق إعارتها إلى آخرين . . . وقد شاهدنا بعض ممن يسمون أنفسهم مهندسين للديكور وربحوا أموالا طائلة يعرضون على منتج الفيلم — صوراً ومناظر من كتالوجات لحجرات للنوم وصالونات وغيرها حتى ينتقى منها ما يريد — وكان المهم هو التكاليف . . . . وأصبح الديكور — صناعة تجارة وبويات . . . لا أكثر ولا أقل . . . علماً بأن الديكور فى السينما يلعب دوره كأى بطل من أبطال الرواية، وله نصيب كبير فى نجاح الفيلم . . . فالديكور يعطى دائماً صورة لما سوف يحدث ، وهو الذى يخلق الجو الذى يعيش فيه الأبطال . . .

وإلى اليوم لم تهتم الحكومة بهذا الفن وترسل له من يدرسه خصيصاً ، بينما أرسلت بعثات فى فروع السينما الأخرى . . . إلا أنه ظهر من درس هذا الفن من بعثات خريجى الفنون الجميلة بجانب دراستهم الزخرفية الأخرى وهم : محمد عبد الفتاح البيلى — منير محمد حسن — صلاح عبد الكريم . . . أما الأول فقد درس الديكور فى المركز التجريبى لفنون السينما بروما وعاد سنة ١٩٥٠ وقد اشترك فى عمل ديكورات أفلام : الوحش — وعد — لم أبلك أبداً — لا أنام . . . ومنير محمد حسن عمل فترة بدار الأوبرا ثم نقل إلى قسم السينما بمصلحة الفنون، وقام بعمل ديكور فيلم « فتوات الحسينية » . . . وصلاح عبد الكريم الذى قام بعمل ديكورات للمسرح القومى .

ومهندسو الديكور الذين يعملون حاليًّا ، ولى الدين سامح — شارفنبرج — أنطون بولزويس — عبد المنعم شكرى — عباس حلمى — عبد الفتاح البيلى — ما هر عبد النور — هاجوب أصلاينان . . .

السينما . . والرسوم المتحركة :

نشرت جريدة الأهرام سنة ١٩٣٦ نبأ اجتماع الفنانين المصريين لبحث عمل أفلام رسوم متحركة مصرية . . . وقد حضر هذا الاجتماع مجموعة كبيرة من خريجى الكليات الفنية . . . واستقر الرأى على أن يكون الدكتور عيسى عبد الحميد ممولا لهذا المشروع وقد اختارمنهم : روبير طمبا — أنطون سليم — أحمدعبد الفتاح — أحمد سليم . . . وافتتح لهم ستوديو خاصًّا بشبرا . . .

وقسم العمل إلى قسمين . . . قسم التحريك الفنى يتولاه طمبا ، وقسم المناظر يتولاه الثلاثة الآخرون . . . وقام طمبا بعدة محاولات استغرقت حوالى الستة أشهر وترك المشروع . . . فقام أنطون سليم وأحمد عبد الفتاح وأحمد سليم بهذه المهمة وانتجوا فيلم « حلم الفلاح » وقام بعمل الموسيقى التصويرية فريد غصن . . . وفى سنة ١٩٣٩ انفرد أنطون سليم بإنتاج الرسوم المتحركة وأنتج فيلم . . . عزيزة ويونس فى كتاب الشيخ بركات . . . قام بإخراجه أحمد كامل مرسى وتم الطبع والتحميض وتسجيل الأصوات والموسيقى بستوديو مصر . . . وذهب أنطون بإنتاجه إلى جبريل نحاس « نحاس فيلم » ليقوم له بعملية التوزيع فأعجب بالفيلم وعرضه بسينما الكورسال لمدة أسبوعين مع فيلم « جوهرة » ولما شعر نحاس بهذا النجاح تعاقد مع أنطون فى إنتاج ثلاثة أفلام هى : مملكة السمك — دقدق — دقدق بوليس سرى وانتقل أنطون إلى ستوديو أوسع واستعان بستة عشر رساماً وخمس فتيات ليقمن بعملية التلوين بدرجاته . . . وأراد أنطون أن يجعل من شخصية « دقدق » شخصية لأفلامه وعاونه فى الإخراج نيازى مصطفى ، وكتب الحوار حسن الإمام وسيد بدير وقام بوضع الموسيقى التصويرية وتلحين الأغانى عبد الحليم نويرة وأحمد رمزى ، وكان يكتب الأغانى عبد العزيز سلام . . . وفى هـذه الأثناء طلب إليه ميشيل تلحمى أن ينتقل إلى ستوديو الأهرام مع مساعديه والرسامين ليقوم

بعمل التروكاج (الخدع السينمائية) . . . وانتقل أنطون إلى ستوديو الأهرام . وفجأة وجد نفسه وحيداً ولا عمل له إلا فى أعمال الاستوديو الخاصة، مثل مقدمة الأفلام ورسم وتنفيذ الأفيشات . . . ومر عام فى هذه الأعمال ، وتضايق أنطون لأنه فقد الغرض الرئيسى من عمله . . . فترك ستوديو الأهرام وبدأ يعمل من جديد فى ستوديو خاص به وأنتج فيلم « المكوجى العترة » لحساب أحد الممولين ، وقد عرض هذا الفيلم فى سينما مترو بول وأخيراً فشل لافتقاره إلى المادة واتجه اتجاهاً آخر لكسب العيش وهو ، الإعلانات عن طريق الرسوم المتحركة . . . . وقد قام أنطون حالياً مع مجموعة من الفنانين المساعدين فى عمل فيلم ملون لحساب مؤسسة دعم السينما . . . كما تنوى المؤسسة عمل مشروع كبير لإقامة ستوديو خاص للرسوم المتحركة نرجو أن يظهر قريباً .

وقد قام « طمبا » وفرانكل . . . بعمل محاولات فى ستوديو مصر وأنتجوا فيلماً من الرسوم المتحركة . . . إلا أنهما تركا هذا الميدان وأصبح طمبا مصوراً سينمائياً ، وغادر فرانكل مصر نهائياً منذ سنوات طويلة . . .

كما قام زهدى مع مجموعة من الرسامين بعمل فيلم ولكنه لم يتم . . . ومنذ عامين قدم ناجى شاكر — مشروع دبلومه فى الفنون الجميلة عن ديكور ملون لفيلم رسوم متحركة نال عليه الدبلوم بدرجة الامتياز . . . إلا أننا لم نستفد من هذا المشروع أو من مقدرة هذا الرسام الشاب .

ونعتقد أنه يجب الاستفادة بهذه الخبرات الكبيرة التى قام بها رسامونا فى هذا الميدان الجديد وعمل أفلام ثقافية للطلبة وترفيهية للشعب . . .

فن المناظر المسرحية

اعتمد المسرح المصرى الحديث على النهضة الفنية المسرحية فى أوروبا وخاصة فى فرنسا مع الكوميدى فرانسيز ، وفى إيطاليا مع الأوبرا الإيطالية . . . وتأثر المسرح بالعادات والطرز والمناظر التى أثرت تباعاً فى طراز العمارة والزخرفة الداخلية لقصور الحكام والأغنياء فى مصر . . .

وبلغ الفن الزخرفى والزخرفة الداخلية فى المسرح ذروته فى عهد نابليون الثالث ، واختلطت حضارته بحضارة إسماعيل إثر الاتصال الذى حدث بعد حفر قناة السويس . . . فجاءت موجة من (مودات) الملابس وأثرت فى ملابس نسائنا ولا تزال بعض الاصطلاحات سارية حتى فى ريفنا فيقولون . . . جلابية بأمبير . . . نسبة إلى طراز الأمبير . . . كما تأثرنا بطرز الأثاث ، أصبح كل منزل يفتخر بما لديه من أثاث على طراز لويس الرابع عشر أو الخامس عشر . . . وعند ما أنشأ إسماعيل دار الأوبرا سنة ١٨٦٩ ليكون مسرحاً للروايات الغنائية كالأوبرا والأوبرات ، كما أنشأ قبلها مسرح الكوميدى . . . ومكانه الآن مصلحة البريد — تمثل فيه أشهر الكوميديات العالمية . . . كانت مناظر الأوبرا تستورد من إيطاليا وهى عبارة عن ستائر مرسوم عليها مناظر مختلفة لقصور ومنتزهات وصالونات وغيرها مراعى فيها قواعد المنظور بحيث تبدو للناظر أنها أشياء حقيقية . . .

وكان الشيخ سلامة حجازى أول من استحضر فنانين من إيطاليا لرسم المناظر المسرحية . لأنه لم يكن بين المصريين حينئذ من درس هذا الفن أو تخصص فيه . . . وأغلب المسرحيات التى أخرجها وحده أو مع جورج أبيض الذى عاد مع بعثته حوالى سنة ١٩١٢ — ثم فرقة عمر سرى التى تلتها فرقة عكاشة ، وأخيراً فرقة رمسيس كانت جميع مناظرها مأخوذة عن الواقع ومن تصميم الفنانين الإيطاليين . . .

وفى أوائل هذا القرن قامت مذاهب فنية مختلفة فى رسم المناظر المسرحية وهى الرمزية والإيحائية والتأثيرية والتعبيرية ، وكان تطبيق هذه المدارس فى الأزياء والمناظر والاكسسوار وهى مذاهب اتخذت وسائل جديدة للتعبير الحسى والمعنوى

للأشياء التى تسجلها ريشة المصور . . . وبعد أن كان إحياء ـ الصبغة المحلية ـ للرواية هو أهم ما يعنى به المخرجون المسرحيون أصبحوا ينشئون مناظر الرواية وأستارها وفقاً لأوضاع المذاهب الجديدة ، فبذلوا جهدهم فى أن يرمزوا إلى الأشياء أو يوحون إليها . . . تاركين لمخيلة النظارة استكمال تفاصيلها عاملين ما استطاعوا على إيجاد الصبغة النفسية للرواية . . .

وقد رفع راية هذا الفن الجديد فى مصر زكى طليمات بعد عودته من البعثة ، وأتيحت له الفرصة سنة ١٩٣٥ عند ما كان مديراً للفرقة القومية فاتبع أهل المدرسة الإيحائية وأخرج بها جميع رواياته حتى اليوم ومنها : يوم القيامة ـ أهل الكهف ـ تاجر البندقية ـ شهر زاد ، وغيرها . . . وهو يقول : « كانت الأستار المسرحية لا تخرج عن كونها لوحة زيتية مكبرة ، فأصبحت اليوم كائناً زخرفيًّا قائماً بذاته خاضعاً لمتطلبات الرواية من حيث مواقفها ومجال الحركة لممثليها وأصبح هدفها إيجاد مكان يتحرك فيه الممثلون الحركة التى تساعد على التعبير الجسمانى فى أحسن مظاهره ، بحيث يجنح إلى البساطة المتناهية والفنية فى آن واحد ، كما تبرز الممثل فى المقام الأول وتجعله موضع اهتمام النظارة بحيث تحيي الصبغتين المحلية والنفسية . . . وكذلك الأثاث فلا يوضع على المسرح من أجل تكملة لوحة جميلة ، بل يجب أن يكون لكل قطعة من الأثاث ضرورة فى هذا المنظر بحيث إنها لو اختفت فإن التعبير العام ينقصه شىء . . . » .

ومما زاد ثبات هذه المدرسة الإيحائية الجديدة حضور الفرق الأجنبية إلى مصر واستحضارها أحدث مدارس الفن . . . وكان أول عهدنا بفرق باليه الشانزليزيه سنة ١٩٤٧ ومونت كارلو سنة ١٩٤٨ وكانت تعتبر الأولى فى العالم التى تحمل لواء الفن الرمزى لسببين ، الأول : أنها كانت تضم مجموعة من قادة الفن فى العالم . والثانى لأنها كانت كثيرة الانتقال بين أمريكا وأوروبا والشرق، فكانت تفضل أن يكون فنها سهل الحمل ، سريع التركيب . . . وقد تقدمت باريس خطوات كبيرة فى هذه الفنون حتى إنهم مزجوه فى مسرحياتهم القديمة من مؤلفات موليير وراسين وكوربيه . . . كما كانت الفرق الفرنسية تتسابق فى الارتباط مع كبار الفنانين التقدميين أمثال ديبون الذى حضر خصيصاً إلى مصر ليضع تصميم مسرحية

« سأعيش فى الحب العظيم » سنة ١٩٥٠ وانتشرت هذه الطرز فى جميع أنحاء العالم ، واحتفظت بها بعض مدن إنجلترا وطبقتها على جميع روايات شكسبير مثل ستراتفورد وبعض الفرق المتنقلة مثل دبلن جات وأتكنز . . .

ويتبع هذا الأسلوب فى مصر الآن المخرجان حمدى غيث ونبيل الألفى . وهما من طلبة زكى طليمات – كما أن كثيراً من الفرق ما زال يستخدم المناظر القديمة والتى رسمت منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، وذلك ليس لأنه من مقتضيات الفن ، بل لعوامل اقتصادية قد تزيد من نفقاتهم . . .

وأول مصرى سافر لدراسة فن المناظر المسرحية والملابس – صالح الشيتى – الذى أرسلته وزارة المعارف إلى باريس سنة ١٩٢٥ . . . فدرس فى فرنسا مع الأستاذين « بول بواريه أخصائى الملابس – وأندريه بول أخصائى المناظر » وهو يدرس هاتين المادتين فى كلية الفنون التطبيقية . . . ثم عين وكيلا لدار الأوبرا ثم مديراً لمسرح الأزبكية مع انتدابه للتدريس بكلية الفنون التطبيقية . . . وعمل فى دار الأوبرا المهندسان الإيطاليان « بارافتشينى وروندلالى » وسافر الأول منذ أعوام إلى إيطاليا ... ثم سافر الثانى أيضا . . . وقد بزغ اسم « عبد العزيز النادى » فى رسم الستائر المسرحية لفرقة رمسيس والمسارح الأخرى بشارع عماد الدين . . كما كان « لاريتشا » الإيطالى يقوم برسم مناظر الفرق الاستعراضية . . .

ثم سافر – منير محمد حسن – لدراسة ديكور المسرح والسينما بإيطاليا وإنجلترا وعاد سنة ١٩٥٥ ليعمل بدار الأوبرا لمدة عامين ، ثم نقل بعدها إلى مصلحة الفنون . . . وعين أخيراً : على سعد الدين ، والآنستين سكينة حسن وحياة درويش وعبد الله العيوطى .

وعاد أخيراً من إيطاليا – لويس مليكة – بعد أن تخصص فى ديكور المسرح وأقام معاضاً ناجحاً فى دار الأوبرا . . . – ورؤوف عبد المجيد – الذى درس على حسابه الخاص ديكور المسرح والسينما فى روما . . .

وقد قام الفنان سيف وانلى برسم مناظر أوبرا باليانش – كما قام الفنان حسن سليمان برسم مناظر رواية « بداية ونهاية » للفرقة القومية . . .

(وقد أنشئ هذا العام ١٩٥٩ – ١٩٦٠ قسم خاص بالديكور بالمعهد العالى

للفنون المسرحية يقوم بالتدريس فيه صلاح عبد الكريم ولويس مليكة ويحيي الزيني وعبد الفتاح البيلى وشكرى راغب .

كما قام عبد الفتاح البيلى وصلاح عبد الكريم برسم مناظر الفرقة القومية طوال هذا الموسم — كما قام رؤوف عبد المجيد برسم مناظر أوبرا (مانون ليسكو) ولعبة الحب للمسرح الحر . . .

ملحوظة :

سافر زكى طليمات إلى باريس فى أول بعثة للإخراج المسرحى سنة ١٩٢٧ . . . وأتم فى السنة الأولى دراسته من المناظر المسرحية مع « جولن كريج » وفى السنة الثانية تاريخ الفنون فى السوربون ، ثم الإخراج المسرحى والإلقاء .

الفنون الشعبية

الفن الشعبي هو فن الملايين من الناس ، يزاوله أفراد من الشعب للشعب يتطور بنفس النسق والضرب الذى يتطورون به وكأنه جزء حى منهم أو امتداد لشخصياتهم وإنعكاس لنفسياتهم . . والفن الشعبي فن مستلهم من وحى الطبيعة وهو مجموع نتاج عبقريات عديدة – لا شخصية مفردة – كل منها قريب إلى الشعب ومن الشعب تطورت على مدى أجيال عديدة . ومعظم هذه الفنون غير مكتوب ، وهى تخلق وتبتكر وتتناقل وتفنى ويجىء غيرها دون أن نعرف من وضعها . ورغم تعدد مواضيع الفنون الشعبية تجمع بينها جميعاً روح واحدة وطابع واحد شأنها فى ذلك شأن فنون الأطفال ومن أمثلة الفن الشعبي : أكلمة البدو فى الصحراء الغربية والفيوم والحصير والقش المزخرف بأسوان وأشغال التطعيم بأسيوط ، والفخار المنقوش بمصر القديمة ، وصناديق الملابس الريفية ، وإبريق السبوع ، والطربوش الموشى بالقصب الذى يشترى للأولاد فى الأعياد أو لمناسبة ختانهم ، وعروسة المولد ، وفانوس رمضان ، والنقوش الجدارية لأبى زيد الهلالى وعنتر بن شداد ورسوم الوشم ، والخمسة خميسة وغيرها كثير . . . وقيمة هذه الفنون تظهر فى وجود أثر اللمسة البشرية التى تحوى مدلولات المزاج الفنى وشخصية الصانع . . والفنون الشعبية الأصيلة هى نواة الفن القومى الذى حاول الاستعمار أن – يقلل من قيمته وحاربه لسنين طويلة لمحو شخصيتنا وطابعنا القومى . .

الجمعية الجغرافية المصرية :

والجمعية الجغرافية من المنشآت العلمية التى تأسست فى ١٩ مايو ١٨٧٥ – برئاسة « جورج شونيفورت » فى بناء فخم كان فى الأصل جزءاً من القصور المشيدة فى عهد إسماعيل (ومكانه فى وسط وزارة الأشغال بشارع القصر العينى) . . وبناه المهندس الإيطالى برندانى الذى استمد تصميماته من الزخرفة العربية التى ترجع إلى

القرن الثانى عشر الميلادى وافتتح رسمياً فى ١٢ ديسمبر ١٨٩٨ ، وكان مقتصراً على المجموعات السودانية التى أتى بها الرحالة والضباط المصريون من أعالى النيل وقلب أفريقيا فى عهد إسماعيل . . ثم أعيد تنظيم هذه النواة فى سنة ١٩٢٧ وأضيفت إليها الأشياء المحلية المستعملة فى المدن والقرى المصرية . إذ هى فى مجموعها تعتبر ثمرة المؤثرات المتباينة التى أحدثت تطورات فى العادات وفى الأحوال المعاشية الخاصة بمصر . وممن أهدوا بعض التحف : « بريير — إزاديان — براندانى — بشتلى — يونجفاليش — كامل غالب — كيمر — لاكو — لوزاك — مصطفى منير أدهم الأب بوفييه لابيير » .

ويحوى المتحف أوان من المعدن مستعملة فى كل عائلة مصرية منذ الفتح العربى صحون — اباريق — مدافىء — ملاعق — مقابض للحلوى — طواحين — صحون وفناجين — غليون — جوزة — نرجيلة — أدوات حلاقة وأمواس وحجر جهنم — ملاقط . . تماثيل تصور نساء مصريات بملابسهن المختلفة التى تناسب أحوالهن الاجتماعية . . وهناك فترينات مكملة للأولى تحتوى على أدوات الزينة كالمرايا والأمشاط والقلائد والأقراط ونماذج للوشم ، وتمائم لا تزال مستعملة مثل الزار وأدوات الموسيقى الهوائية كالناى والمزمار والقرن ولعب الأطفال وأدوات الكاتب والأسلحة . . وقسم آخر للفنون والحرف به أدوات صغار الصناع من أدوات النساج والتجارة والخرط والسروجية ، وأوان لحفظ المياه وملاعق خشب . وقاعة بها موازين ومقاييس والفخار والخوص وأنواعه التى ترجع إلى ما قبل الإسلام (أنس الوجود) والعصور الإسلامية (الفسطاط) للمقارنة بها بالمجموعات الحديثة وأنواع الفخار الحديثة المصنوعة بقنا والمنتشرة فى مصر . والصناعات المحلية كالسلال والفخار والحلى والآلات الزراعية وغيرها ، وقاعة أخرى بها دواليب مستعملة فى البيوت وكرسى للحفلات وكرسى للمولدة (الداية) وأبواب منقوشة وخزائن . . وترى وسط القاعة الهودج الذى كان مستعملا منذ سنين قليلة فى السفر والحج والأفراح . . ومشربيات تزين أعلى الجوار . . وترى مجموعة من الكوالين والأقفال والشمعدانات ومطارق للأبواب . . وقطع أثاثية مثل المصابيح ومقصات للشمع . . وقاعة أخرى بها مجموعة قيمة أصلها من السودان وأفريقيا الإستوائية عبارة عن مجموعة من الرماح والأقواس والسهام

والدروع (من السودان) وأسلحة من الكنغو مكونة من خناجر وحراب وسكاكين إلخ أوانى للطبخ — سلال واطية من الخوص — وبرادع وسروج وأسلحة من دارفور وكردفان . . وملابس وحلى قديمة وألعاب من السودان والحبشة « وآلات طرب » مزامير وقسبات إلخ وأشياء مختلفة منها قدم فيل وقرنان من الخرتيت ومصائد للغزلان ومطاحن (من مناجم الذهب) . . .

المهتمون بالفنون الشعبية :

ظلت الفنون الشعبية مهملة سنين طويلة ، ولم يهتم بها سوى بعض الأفراد المتذوقين لهذه الفنون الأصيلة نذكر منهم الأب « هنرى عيروط » المشرف على الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية التى بدأت عام ١٩٤٠ فأعدت ٤٤ مدرسة فى قرى الصعيد لتعليم أبنائها وبناتها مجاناً . وأقامت معارض ابن الفلاح — حياة الفلاحة — الفلاح — النيل . .) وتحوى صوراً فوتوغرافية رائعة ولوحات زيتية وأوانى شعبية من تلك القرى . . ويساعدهم فى تنسيق هذه المعارض على الديب . .

ومن المهتمين أيضاً بالفنون الشعبية المهندس شارل عيروط — السيدة ليديا فرحات — السيدة بهيجة رشيد — والمهندسان المعماريان رمسيس ويصا واصف وحسن فتحى — والدكتور أحمد فخرى — سعد الخادم — على الديب . . معهد الصحراء — لجنة العادات والتقاليد — المتحف الزراعى — المتحف القبطى — معهد الدراسات القبطية — مصلحة السياحة — مركز التربية الأساسية بسرس الليان .

ومن المهتمين أيضاً بالفنون الشعبية الفنان جرانت البيلاوى الذى كان موضوع رسالته فى جامعة لندن سنة ١٩٥٥ « العلاقة بين الفنون الشعبية والفنون عند الطفل » وبعد عودته إلى القاهرة سافر إلى سوهاج (بحكم عمله كمفتش للأشغال اليدوية بهذه المنطقة) . . ودرس الصناعات الشعبية مثل النسيج فى أخميم ، والكليم فى النخيلة والخوص والطرح فى البلينا ، والأوانى الفخارية والشرائط الحريرية فى طهطا . . وربط بينها وبين الأشغال الفنية فى المدارس . . (واشترك بمجموعة رائعة منها فى معرض التذكارات الذى أقيم فى الغرفة التجارية سنة ١٩٥٧ . . وقد أقرت لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب رسالته لطبعها ضمن مشروع الـ ١٠٠٠ كتاب . . وهو بصدد عمل بحث عن التماثيل الفخارية الشعبية .

الحياة والفنون الريفية بالمتحف الزراعى :

اهتم الدكتور الفنان عبد الرزاق صدقى سنة ١٩٥٥ (وكان وقتئذ وزيراً للزراعة) بالفنون الشعبية . . وبدأ على الديب «مدير الإنتاج الفنى بالمتحف الزراعى» فى العمل لهذا المشروع الكبير يساعده فنانو المتحف» محمد شوقى سليم – صادق محمد – سميحة حسن .

وافتتح قسم الحياة والفنون الريفية فى أواخر يوليو ١٩٥٦ . . وقسم الدور الأرضى لتمثل خمسة موضوعات رئيسية :

١ – صناعة السلال والأطباق والمشنات التى تدخل فى صناعتها خامات زراعية مثل سيقان القمح وخوص النخيل وحطب الحناء . . كما تحتوى على تمثالين بالحجم الطبيعى لصانع وصانعة أثناء العمل .

٢ – صناعة الفخار : يشمل العرض على مشهد بالحكم الطبيعى لصانع الفخار يعمل على الدولاب .

٣ – صناعة السجاد والكليم .

٤ – صناعة الزجاج .

٥ – حجرة نماذج من مشاهد الحياة اليومية وتشتمل على نماذج مصغرة لبعض المظاهر وصور للحياة الشعبية والريفية منها : بائع حب العزيز – شيخ البلد – الخفير – العمدة – مكوجى الملابس البلدية – فلاح يعمل على الشادوف .

ويشتمل البهو الكبير على ثلاثة مواضيع :

١ – زفة العروسة بالأحجام والألوان والملابس الطبيعية – مشهد الزفة المسافرة من قرية إلى قرية على هودج تحمله الجمال – ورتب بحيث تشتمل على المناظر التى ترى فى مثل هذه المناسبة فيبدأ بعرض شخصيات النقرزان التى تعلن قدوم الزفة ، ثم فرقة الطبل البلدى خلفها الجمال ممسكاً بزمام الجمل الأول ، ويرى مشهد العروسة داخل التخزوان المصنوع من الخشب والمطعم بالصدف . ويسير على جانبى الهودج أهل العروسة يحمل أحدهم بندقية ويحمل النسوة خلفهم عشاء العروسة

٢ – منظر لقهوة ريفية على شاطئ ترعة بقرية من قرى الريف تتكون مناظرها من :

(ا) منظر لواجهة منزل زيتى .

(ب) منظر العمدة وهو جالس يشرب شيشة وأمامه أحد الجالسين بجانبه ترابيزة عليها صينية بها فناجين قهوة .

(حـ) منظر مكون من أحد المغنين وخلفه رجلان بالمزمار ، ثم القهوجى وهو واقف على المنصبة .

(د) منظر لمجموعة من الرجال يلعبون الطاولة ثم رجل يشرب الجوزة .

٣ – سوق القرية : يحتوى السوق على لوحة مرسومة بالألوان الزيتية بحجم كبير مبين فيه امتداد السوق وأمامه بعض المناظر المجسمة بالحجم الطبيعى وتتكون من بائع النحاس – بائع الأقمشة والخردوات – بائعة المناديل والمصاغات والأقمشة الحريمى – بائع المناخل والطواحين والمطارح والمغارف – بائع السلال – ضاربة الودع – بائع الحصير – وجهاز العروسة الريفية – بائع العرقسوس – رجل يدق وشم .

وهناك أيضاً . . صانع الخيم يشتغل فى دكانه بالأحجام والألوان الطبيعية كما مثل حرف أخرى لها علاقة وثيقة بحياة الريف وهى صناعة زخارف الخيول والجمال – وصناعة عرائس المولد . .

وفى وسط القاعة عرض لبعض فتيات الأقاليم اللائى يمثلن الأزياء المختلفة بالمدريات بالأحجام والألوان والأزياء الطبيعية . . وأعدت قاعة للعمارة الريفية . ملحوظة – أعارت الجمعية الجغرافية المصرية مجموعة من النماذج التى تمثل شخصيات مختلفة ريفية وشعبية . .منها بعض المصنوعات الزخرفية من النحاس والجبس والزجاج الملون . . كما قدم المهندس حسن فتحى ٥١ صورة فوتوغرافية وساعد فى إعداد قاعة العمارة الريفية . .

لجنة الفنون الشعبية

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب :

عندما أنشئ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب فى يناير ١٩٥٦ . . كان ضمن لجانه لجنة الفنون الشعبية التى قررت جمع شتات الإنتاج الفنى الدارج فى كل ميدان وهى :

(ا) جمع مخطوطات هذا الأدب الدارج من المكتبات العامة والخاصة فى مصر وخارجها .

(ب) تقسيم القطر المصرى إلى قطاعات بحسب اللهجات كالبحيرة والشرقية والصعيد الأعلى والصعيد الأدنى والفيوم وتسجيل الموجود من ذلك الأدب تسجيلا كتابيًّا وصوتيًّا . . .

(حـ) دراسة ذلك الإنتاج كله وتصنيعه وإذاعته .

(د) ويسير ذلك جنباً إلى جنب مع الجهود التى تبذل للبحث عن الموسيقى المصرية الشعبية وما يتصل بها من صور مسرحية ريفية وبلدية لأن الإنتاج الأدبى مرتبط بها أشد الارتباط . .

وأعضاء لجنة الفنون الشعبية بالمجلس . . هم الأساتذة :

يحيي حقى — الدكتور خليل عساكر — الدكتور عبد الحميد يونس — الدكتور عبد العزيز عتيق — الدكتور عبد العزيز الأهوانى — الدكتور محمود أحمد الحفنى — أحمد رامى — بيرم التونسى — الدكتورة سهير القلماوى — رمسيس ويصا واصف — حسن فتحى — سعد الخادم — على كامل أديب — نفيسة الغمراوى . »

مركز الفنون الشعبية :

أخذ المجلس بوجهة نظر اللاجنة فى ضرورة إنشاء مركز الفنون الشعبية ، ويقوم على جمع التراث الشعبي من أدب وفن وتنمية دراسته وإعداده ليفيد منه المشتغلون

بالفنون الحديثة المختلفة ، كما يفيد منه المشتغلون بالأدب على السواء . . وأوصى بإنشاء هذا المركز بوزارة الإرشاد القومى وقدر له ميزانية تقرب من عشرة آلاف جنيه فى العام وصدر قرار وزارى رقم ٢٧ سنة ١٩٥٧ بإنشاء هذا المركز وعين رشدى صالح مديراً له وقد أعدت اللجنة فهرساً بطاقياً بمراجع أجنبية تبحث فى اللهجات والعادات وما يتصل بالفنون الشعبية ، كما أعدت مجموعة مصورة للمخطوطات الشعبية فى المكتبة التيمورية . . واهتمت اللجنة باقتناء المطبوعات الشعبية الأدبية وقامت بتسجيلات كتابية لمحفوظات بعض الرواة الشعبيين من الصعيد وتعاونت مع مركز التربية الأساسية بسرس الليان فتبادلت معه ما جمعه من نصوص . . وعين له أخيراً الفنان عبد الغنى ابو العنين مديراً له . . ويتبع المؤسسة المصرية للموسيقى والمسرح .

الفن والصحافة

اهتمت الصحافة بأخبار الفن والفنانين ، منذ بدأ النشاط الفنى . . وبدأ الفنانون والهواة يكتبون ملاحظاتهم على تلك المعارض فى المقتطف والهلال الشهرى . . وأول مقال كتب فى المقتطف فى عدد شهر مارس سنة ١٨٩٧ وبه مقدمة من المجلة هذا نصها « طلبنا إلى حضرة المصور الشرقى الشهير سليم أفندى حداد أن يكتب فصلا وجيزاً للمقتطف يصف به معروضات هذه السنة وصفاً مختصراً يحتمله باب الأخبار فبعث إلينا بالسطور التالية قال :(لم يشرف الجناب العالى فتح المعرض هذا العام كما شرف فى العام الماضى بل دولة البرنس محمد على باشا شقيقه وكان ذلك يوم السبت فى ٢٠ الجارى وقد غص المعرض بالجماهير يوم الأحد التالى ومضى يومان ولا تزال الجماهير تتقاطر وأكثرهم من الأجانب — المستوطنين وذلك يدل على أن فن التصوير سيلقى إقبالا وتكون منزلتة عالية فى الشرق كما فى الغرب إذا عضدته الحكومة وأنشأت له معرضاً مخصوصاً واسع الرحاب حتى يتمكن المصورون من عرض كل ما يرومون عرضه من صورهم ولا يرفض كثير منها (ملحوظة — إلى الآن لم تهتم الحكومة بإقامة صالة عرض كبيرة) . ومعروضات هذه السنة دون معروضات السنة الماضية وسبب ذلك على ما أرى أن السياح لم يقبلوا على بيع الصور المتقنة التى عرضت فى العام الماضى لغلاء ثمنها فأهمل المصورون عرض ما كان من نوعها وبلغ عدد العارضين هذا العام نحو تسعين وقد اختار بعضهم فرعاً خاصاً من فروع التصوير كالمسيو « رالى » فله صور داخل الكنائس وتأثير نور النهار ونور الشمع فيها فهو يجود دائماً بمزج ألوانه ولكنه قد يفرط فيها ويفرط فى صحة الرسم الأصلى . والمسيو « فيلبوتو » فله المناظر الطبيعية والأشخاص فيها . رسمها الأساسى فى غاية الإتقان وألوانها حسنة الوضع جداً ولو لم تنطبق على الطبيعة . والمسيو « كوسلر » فله هيئات السود والسمر وقد أتقن ألوان الوجوه إتقاناً يستحق الثناء . والأخوان « فورشلا » لم يأخذا فرعاً واحداً بل دخلا كل فروع التصوير وأجاد أحدهما كثيراً فى رسم النحاس . وللمسيو

« ديفنباخ » صور وهمية وتخيلية وأحسنها تمثال ممنون فى ضوء القمر . وللسيدة « فيكتوريا كساب » صورة فاكهة وقد أجادت فى لون قلب البطيخ الأحمر كل الإجادة . وللمسيو « منتيفرتى » مناظر طبيعية حسنة جداً تصويرها فى غاية الإتقان . وللمسيو « بولوناكى » رسم مركب فى البحر وألوان المياه متقنة جداً ولا سيما حيث يقع النور على الماء . وللمسيو « زولو » رسوم احسنها جامع قلاوون ، هذه الصور الزيتية. أما المائية فأحسنها رسوم المستر « فارلى » ثم رسوم المستر «كلى » وقد أجاد فى رسم ألوانه الجميلة عند الأفق وامتاز بإتقان تصوير الهواء فى صورة . ثم المسيو « بينوتى » وقد أجاد أيضاً بتمثيل النور والظل فى صوره . ثم المسيو « تشبريانى » وقد أجاد فى رسم سيدة متكئة على ديوان فهى حسنة الرسم والألوان . وهناك رسوم حسنة لدولة البرنس محمد على باشا ورسم لدولة البرنس سعيد حليم باشا ورسوم مراوح وبراويز متقنة لحضرات الأفندية محمد خالد ومحمد مصطفى وإسماعيل طاهر ومحمد توفيق البردعى ومصطفى رياض وسليم يعقوب وعبد اللطيف .

وأحسن ما فى الختام إناء مرسوم للمسيو « أباتى » وإناء آخر لمدام « كوسى »

سليم حداد

(والمقتطف) وقد عرض سليم أفندى حداد صورتين فقط وهما صورة نبات الصبر وثمرة وصورة صاحب السعادة أمين باشا سيد أحمد وكيل نظارة الحقانية ، وكان فى نيته أن يعرض صورتين كبيرتين بالغتين أعلى درجات الإتقان إحداهما صورة السيد البكرى والثانية صورة سلاتين باشا لكن اعتذر إليه مديرو المعرض أن المكان يضيق دونهما . وكل من رأى صورة الصبر يشهد لمصورنا الشرقى بأنه ملك ناحيته هذا الفن وبارى فيه أمهر المصورين الأوربيين فإنه نجح أتم النجاح فى تصوير ثمر الصبر وغصنه وشوكه والهواء الذى حوله ووراءه ؛ حتى لا تحسبه صورة بل نباتاً طبيعياً موضوعاً أمامك فى حالته الطبيعية . وعسى أن يزيد إقبال الشرقيين على هذا الفن البديع وألا يكتفوا بالتمثيل والتقليد بل يطلقوا عنان المخيلة ويجردوا صورهم من بدائع الطبيعة فإن فن التصوير من أفضل ما يتهذب به الذوق وتسمو به العواطف .

ثم بدأت مجلة « الهلال » الاهتمام بالفنون ونشر صور للفنانين العالميين . كما

اهتمت جرائد الأهرام والمقطم والبلاغ والسياسة الأسبوعية والشباب بنشر أخبار الحركة الفنية المصرية الحديثة . . وقد اهتم إسكندر مكاريوس صاحب « اللطائف المصورة » بالتصوير الفوتوغرافى فأقام مسابقات سنوية فى جريدته للتصوير الفوتوغرافى وكان أولها فى يناير سنة ١٩٢١ ومنح الفائزين الثلاث الأول جوائز مالية قدرها ١٢ ، ٨ ، ٥ جنيهات .

وقد اهتمت الصحافة الأسبوعية بالكتابة عن الفن . . فصدر العدد الأول من مجلة « روز اليوسف » فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٢٥ وعلى غلافيه لوحتان فنيتان ؛ وكتبت تقول : « ستوالى المجلة نشر روائع فن التصوير فى مختلف العصور تكملة لإحدى نواحي الثقافة الفنية . ونبدأ اليوم بنشر صورتين للمصور الإيطالى وتمثل هذه الصورة آلهة الربيع — فلورا — فهى كما ترى صورة رمزية لفصل الربيع حيث تزدهر الورود وتتدفق الحياة عزيزة فى كل كائن حى ، ولذا لم يغفل المصور النابغ أن يحمل يد الآلهة زهوراً يانعة كما أنه أسبغ عليها بهاء الأنوثة فى نضوجها الفاتن » .

ومن أوائل الفنانين الذين كتبوا فى مجلة الهلال الشهرى بحوثاً وشرحاً للفنون — العالمية والآثار الفرعونية والإسلامية — شعبان زكى — محمد صدقى الجباخنجى — إبراهيم جابر — أحمد موسى — محمد محمود عبد الرحمن — محرم كمال — حسن عبد الوهاب .

الصحفى الفنان الأول :

وكان المرحوم توفيق حبيب « الصحفى العجوز » من عشاق الفن ويعتبر أول صحفى مصرى كتب عن الفن بوعى صادق ومفهوم سليم . . ولأهمية ما كتبه لنهضة الفنون الجميلة ننشر نقداً كتبه فى المقتطف عن صالون جمعية محبي الفنون الجميلة سنة ١٩٢٨ وذلك بعد أن شرح موجزاً عن تلك الجمعية وقانونها . . كتب يقول : « يبلغ عدد اللوحات والقطع المزخرفة المعروضة حوالى ٨٠٠ قطعة وقد ظهرت علامات النشاط والجد فى عدد غير قليل منها . ودخلت عناصر جديدة بين جماعة

العارضين . والمعروض بجملته أكثر إتقاناً مما سبقه ولكن تقدم الأكثرية المطلقة من العارضين لايزال نسبيًّا . ولقد كان لبعضهم شخصية بدأوا يمتازون بها . . . فتركوها وأرادوا احتذاء غيرهم فأضاعوا شخصيتهم ولم يحسنوا التقليد وكبر البعض لوحاتهم وضخموها تقليداً كذلك . ففقدوا ما رموا إليه من ابتكار وفن . وطلب البعض مبالغ طائلة ثمناً لصورهم غير مراعين حالة البلاد وتقديرها للفن . فكان الإقبال على الشراء والاقتناء ضعيفاً جدًّا لولا ما أمر جلالة الملك بشرائه ونقله إلى السرايات الملكية وما ابتاعته الحكومة تنشيطاً للمحترفين والهواة .

المحترفون الفنيون الأربعة :

هم الأساتذة الأفندية : محمد حسن ويوسف كامل وراغب عياد وأحمد صبرى ؛ أعضاء بعثة الحكومة المصرية الذين يكملون دراستهم فى فن الرسم والتصوير فى أوربا . ويقيم الثلاثة الأول فى روما والرابع فى باريس . وقد خصصت إدارة المعرض لمعروضاتهم الغرفة الكبرى بالدور الأوسط ومدخلها .

ولا ريب فى أن محمد أفندى حسن أقوى رسام مصرى . له طريقة معروفة يعمل لترقيتها . وقد أرسل إلى المعرض ١٠ لوحات انتخب منها للعرض ست وهى صورة القديس جيروم ، الرقيق ، الحب المقدس ، صورتا امرأة ، صورة رجل . وامتاز يوسف أفندى كامل بوفرة الإنتاج فأرسل إلى المعرض ١٢٠ لوحة انتخب منها للعرض خمسون لوحة بينها كثير من المنقولات والمنسوجات عن لوحات معروفة فى معارض إيطاليا . وقدم راغب أفندى عياد ١٢ لوحة ، وكان الأستاذ راغب عياد من الشخصيات البارزة فى عالم التصوير المصرى ؛ ولكنه أخذ يغيرها منذ سافر إلى روما . والغالب على الأساتذة الثلاثة أساليب الفن الإيطالى وقد تأثروا بها وبدت على معروضاتهم كلها آثار الارتقاء فى كل شىء . وأما أحمد أفندى صبرى مصور معروف يشتغل فى باريس فى دراسة الزخرفة ، ولكنه يأبى إلا وأن يشتغل بالتصوير ، وقدأرسل إلى المعرض ١٠ لوحات عرض ثلاث منها .

الدور الأعلى :

خصصته إدارة المعرض للفنيين والهواة والمصريين والأجانب فوضعت لوحات كل جماعة من الأجانب فى غرفة ، وجمعت فى بعض الغرف فريقين أو أكثر تبعاً لقلة معروضاتهم أو اتساع الغرف .

ومن المصريين الذين امتازوا بالدقة والشخصية البارزة مع الاختلاف فى الطبقة والذوق « محمود سعيد بك » وهو من الهواة المعدودين . وقد عرض فى هذه السنة صورة فاقيت — الجزيرة السعيدة — قهوة بلدية — المنديل . ودقة الصنعة ظاهرة فى كل واحدة من هذه اللوحات .

وعرضت الآنسة « إيمى نمر » سبع لوحات تمثل جماعة من اليهود والمسرح وغيرها وقد اشتهرت الآنسة نمر بتصوير بساطة المتدينين وسذاجتهم .

وامتاز من طلبة مدرسة المعلمين الطالبان « حامد سعيد وشفيق رزق سليمان » وقدم مصطفى بك محرم مختار ١٥ لوحة أشهرها ساقية قديمة بروض الفرج والكوبرى الأحمر ومدفن عربى ، ومن المعروضات ما ينم على الاجتهاد والمزاولة للهواة « أنطون غزالى وأحمد مختار وفؤاد يعقوب نخلة ، وغيرهم من الناشئين .

وازدانت غرفة المصورين الفرنسويين بصور الأساتذة « بيبسى وبريفال وكولون وبيبى مارتان » ولكل منهم مقامة وذوقه المعروف .

ولأول مرة رأينا فى المعرض غرفة خاصة لتصميمات طلبة مدرسة الهندسة المصرية ومع حداثة عهد الطلبة بهذا العمل فإن فى بعضها ما يدل على روح فنية .

وخصصت غرفة لمصنوعات مدرسة الزخارف بالحمزاوى احتوت على كثير من المصنوعات الجلدية والخشبية والفضية . ونثرت هنا وهناك فترينات ملئت بمعروضات مدارس الفنون والصنائع . من علب مطعمة بالصدف والسن ونحاس مكفت بالفضة وأثاث وخزف منفوش . . »

ثم كتب عن معروضات الفنانين الأتراك والألمان والإنكليز وغيرهم كثيرون . .

ملحوظة : كان الصحفى العجوز يكتب عن الفن والمعارض والفنانين أحياناً فى بابه اليومى فى جريدة الأهرام وعنوانه . « على هامش الهامش » .

وفى عام ١٩٣٦ عندما شعر الفنانون المصريون بالفن الواقع عليهم من السيطرة الأجنبية واحتكار الأجانب للمناصب الفنية وإبعاد المصريين عنها ، اتجه بعضهم حاملين رسالة الكتابة فى مهاجمة هذه الأوضاع وكشف الستار عن ألاعيبهم وكانت جريدة « البلاغ » منبراً لنقدهم وهم (إبراهيم جابر — حسين محمد يوسف — محمد عزت مصطفى .) . . وقد تحقق بفضل هذه الحملات الصحفية وتبنى أحد النواب « لطيف نسيم » لهذه المسألة ، أن كان المصريون فى المناصب التى كان يشغلها الأجانب منذ عام ١٩٣٧ .

الصحافة الحديثة :

تطورت الصحافة الحديثة وأصبح للخبر والإخراج الصحفى المقام الأول . . وأصبح نشر المقالات الثقافية عن الفن ونقد المعارض إما مجاملة لصاحب المقال ، أو إذا عرض الموضوع بشكل ريبورتاج مصور . . ولم تهتم إلا مجلة العمارة (١٩٣٩) للدكتور سيد كريم بالكتابة عن نقد المعارض الفنية والآثار الإسلامية ، كما أصدرت أعداداً خاصة عن الفنون الجميلة وكان يحررها المرحوم أحمد راسم — دكتور محمد حماد — رشدى أسكندر .

وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٦) بدأ اهتمام الجرائد من جديد بالكتابة عن الفنون التشكيلية . . فكتب عثمان العنتبلى فى جريدة المصرى — كمال الملاخ فى الأهرام ، ثم الأخبار وأخبار اليوم وآخر ساعة والأهرام ثانية . . رشدى إسكندر فى مجلات مسامرات الجيب والأستديو والفن ثم جرائد الزمان والجمهورية والشعب — عبد الفتاح عيد — الشيخ وافى وكمال الجويلى فى الأهرام فترة طويلة ، ثم فى جريدة المساء . . مصطفى إبراهيم حسنين فى البلاغ ثم الجمهورية . . حسن فؤاد فى روزا اليوسف وصباح الخير . . حسن عثمان فى المساء. راجى عنايات فى الرسالة الجديدة . . وجبرائيل بقطر فى البورص إجبسيان .

المرحوم إتبين ماريل فى البروجريه أجبسيان . . وروبرت بلوم فى الجورنال دى جيبت . . وموسكاتيللى فى « الإيماج » . وايمى آزار فى « راديو موند » .

اتبين ماربيل :

حضر إلى مصر منذ ٣٠ سنة كمدرس فى الليسيه بالإسكندرية ثم محاضراً فى جامعة الإسكندرية وجامعة القاهرة . . وله ثقافة فنية واسعة ويملك مكتبة فنية كبيرة . . كتب أول مرة عن معرض صالون القاهرة سنة ١٩٣٢ فى مجلة « الأسبوع المصرى » بالفرنسية . . وكان كل من قرأ مقاله الأول حكم عليه بأنه الناقد الأول فى مصر . وكان معروفاً فى الوسط الفنى كناقد ممتاز . وهو يكره الفن الكلاسيكى ويشجع الفن المعاصر . وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ يكتب بانتظام فى « البروجريه » . . ناقداً لجميع المعارض والموسيقى والباليه . . وله أبحاث فى العمارة المصرية وألف كتاباً عن « الكنيسة القبطية فى مصر القديمة » ويعتبره الإخصائيون من أحسن المراجع فى الناحية المعمارية . . ورسم لوحات ومناظر فى بلاد النوبة عرضها منذ سنوات فى صالون القاهرة . . وتوفى فى ٢٩ نوفمبر ٢٩٥٧ بباريس وهو يشاهد إحدى فرق الباليه .

موسكا تيللى :

إيطالى الجنسية ومولود فى مصر . . شاعر ورسام وناقد فنى وعضو فى جماعة النقاد الفنيين العالميين . . بدأ يكتب منذ عام ١٩٢٩ عن جميع المعارض الفنية للمصريين والأجانب — باللغة الفرنسية — فى مجلات « الأسبوع المصرى» . « الشرق » وهو الآن رئيس تحرير مجلة الإيماج ، كما أنه يكتب فى جريدة البروجريه إجبسيان « وهو من محبى الفنون المعاصرة وقد ساعد كثيراً من الفنانين الشبان لإظهار مواهبهم ، منهم : الجزار — حامد ندا — سمير رافع — شهدة — جاذبية سرى . . وهو رسام وله مرسم فى القلعة منذ عام ١٩٢٩ فى بيت الفنانين . .

روبرت بلوم :

كتب فى « جورنال دى جيبت » ونقد جميع المعارض والحفلات الموسيقية والبالية . . وكان يتذوق جميع الفنون الرفيعة ويعرضها للجمهور عرضاً مشوقاً . . وقد غادر مصر أخيراً . .

جبرائيل بقطر :

له نشاط فى خدمة الفن وتنظيم معارض الأسايست ومسابقة مختار لمدة ١٥ سنة . . وألف مع بدر الدين أبو غازى كتاب « مختار ونهضة مصر » باللغة الفرنسية نال عليه جائزة جمعية فرنسا — مصر سنة ١٩٤٥ بباريس — وألف كتاباً عن المصور محمود سعيد « بالفرنسية » وألقى سلسلة محاضرات عن مختار والفن فى مصر فى الجمعيات الفنية والإذاعة . . كتب فى جريدة « البورص » لمدة ١٠ سنوات . . ويكتب الآن فى مجلة « الإيماج » .

محمد صدقى الجباخنجى :

بدأ الكتابة منذ عام ١٩٣٣ فى مجلة الهلال وجرائد الجهاد وكوكب الشرق والبلاغ وقد أصدر أول مجلة شهرية للفنون الجميلة « صوت الفنان » سنة ١٩٥٠ حوت بحوثاً وأخباراً ونقداً فنياً . . ضحى فى سبيلها مالاً وجهداً كبيرين . . واستمرت ثلاث سنوات متتالية ، وتصدر الآن أعداداً خاصة عن أعلام الفن . . ثم كتب فى جريدة « الأخبار » لفترة ثم جريدة « الشعب » منذ صدورها ثم جريدة الجمهورية . . كما ألقى سلسلة محاضرات وأحاديث فى الجمعيات والنوادى والإذاعة . . وله نشاط فنى كتبنا عنه مع الفنانين المعاصرين . .

حسن فؤاد :

بدأ اهتمامه بالصحافة وهو طالب بكلية الفنون الجميلة . . ثم عمل كرسام فى جريدة المصرى وبدأ يكتب باباً جديداً باسم « الفن والحياة » . . ثم أصدر مجلة

الغد أو الفن والحياة ، وكانت مجلة ثقافية فنية تقدمية . . ثم رسم فى مجلة التحرير (فى أول عهدها) ونسقها . . ثم عمل بدار روز اليوسف وأصبح مدير فنيًّا لمجلة « صباح الخير » . . كما أنه يقوم برسم كثير من أغلفة الكتب . وله دور هام فى تغيير اتجاه كثير من الفنانين الشبان والدعوة إلى السلام والحياد الإيجابى . .

حسن عثمان :

عمل بالصحافة منذ ٦ سنوات كرسام وسكرتير تحرير (للتنسيق) فى جريدة الجمهورية منذ إنشائها — مع عبد السلام الشريف . . ثم فى مجلة التحرير . . وأخيراً فى جريدة المساء منذصدورها فهو المسئول عن تنسيق الصفحة الأخيرة يوميًّا ، كما أنه يكتب صفحة — كل ثلاثاء — عن الفنون التشكيلية ، ويهتم بنوع خاص بالفنون الشعبية.

وقد انضم الفنان حسين بيكار الى اسرة الصحافة كناقد فنى فى مجلة أخر ساعة والفنان يوسف فرنسيس فى مجلة روز اليوسف .

الإخراج الصحفى :

يعتبر عبد السلام الشريف رائداً لهذا الفن . . فقام بمحاولات متباعدة فى جرائد المقطم وغيرها ١٩٣١ « وكان طالباً بمدرسة الفنون الجميلة وقتئذ » . . ثم اشتغل فى الأهرام مع رشاد منسى لتنظم الدعاية . . وكافح لتوضيب الخط العربى كجزء من تنسيق الجريدة ، فهو يريد إخضاعه لقوانين فنية ولذلك اقترح على « تكلا باشا » كتابة الحروف العربية مقطعة وسبكها ويعمل منها العناوين الكبيرة . . وحدثت أزمات ترك بسببها الأهرام . . وانتهت بوفاة « تكلا باشا » .

وبدأ يكافح بمفرده فى هذا الميدان الجديد ، حتى اقتنع إسكندر مكاريوس — صاحب اللطائف المصورة والعروسة — بهذه الأفكار الجديدة ووجدها الشريف فرصة لينفذ أفكاره . . فأفسح له المجال لعمل هذه التجارب . . وقد اشترك فى تنسيق جميع المجلات الشهرية والأسبوعية واليومية تقريباً وهى : العروسة — مجلتى — الشهر — التحرير — الزمان — الجمهورية — الأخبار — الشعب — المساء ، وغيرها . .

ولما عين الشريف أستاذاً للزخرفة بكلية الفنون الجميلة وجه طلبته للاشتغال

بالإخراج الصحفى ، ومارسها حسن فؤاد وعبد الغنى أبو العنين وميشيل إبراهيم وحسن عثمان وغيرهم كما قام أحمد محمد يوسف بتنسيق مجلات « الحسان » الأستديو « الفن » لمدة ١٥ سنة . ولأحمد يوسف نشاط أدبى كبير فقام بترجمة ثلاث مسرحيات للمسرح القومى أشهرها « الأستاذ كلينوف » .

رسامو الصحف :

عندما بدأت الجرائد والمجلات تهتم بشكل الجريدة واختيار قسم فنى بها ، بدأ الاهتمام بعمل رسوم صغيرة مع العناوين المكتوبة وعمل رسوم توضيحية للقصة وغيرها . . وقد بدأ الشريف والملاخ والتلمسانى برسم « مجلتى » الشهرية . وعزيزة . عزيز عيد فى دار الهلال ثم سافرت إنجلترا . . جمال كامل فى دار الهلال ثم روز اليوسف . . حسن هاشم وحسن فؤاد المصرى . . الحسين فوزى فى دار الهلال والجمهورية والشعب . . حسين بيكار فى آخر ساعة وسندباد . . سيد فضلون فى الزمان والجمهورية . حنا صبرى وجمال قطب فى دار الهلال ثم عهد الملاخ ليرسم فى مجلة بنت النيل والأهرام وتبعه الشيخ وافى والجويلى . . صلاح كامل ومأمون فى الشعب . . كنعان فى دار الهلال ثم آخر ساعة . . ويعتبر كنعان الوحيد الذى طور الرسوم التوضيحية وأغلفة المجلات . . فبدأ يرسم كغيره من الرسامين بأسلوب تخطيطى جرىء . . ثم بدأ يعكس الاتجاهات الفنية الحديثة فى رسومه علماً بأنها غير مقبولة من الجمهور — الذى لم يتذوق الفن — وهى جرأة يجب الاعتراف بها . . كما يجب أن نعترف بفضل أصحاب دار أخبار اليوم الذين هيأوا له هذه الفرصة . .

الكتب الفنية :

ظهرت الكتب الفنية منذ بدأ الفنانون المصريون نشاطهم فى مختلف الميادين ؛ نذكر منهم مجموعة الكتب القيمة التى ألفها الشاعر الفنان المرحوم أحمد راسم (وقد كان يشغل وظيفة محافظ السويس ، ثم مديراً عاماً لمصلحة السياحة حتى أحيل إلى المعاش — سنة ١٩٥٢) . . وله كتب باللغة العربية منذ ١٩٢١ وهى :

١ — الدين والإنسان . ٢ — الحديقة المهجورة (شعر منثور) . ٣ — السكرتير

الفنى (رواية تمثيلية مقتبسة اشترك معه فيها سليم عبد الأحد) . ٤ — إظلال (صفحة من الفن بمصر) . ٥ — محمود سعيد فنان مصرى . ٦ — المصور صباغ . ٧ — فى ظل تماثيل مختار . ٨ — الفنانين المعاصرين المصريين . . وباللغة الفرنسية مجموعة أشعار منثورة . . وستة كتب شعر منثور وهى كتاب نيزان — أحاديث جدتى — قصائد العذارى — آخر ابتسامة المسيح — عقد العجوز زنبل — عند بائع المسك — صندوق البخور (أمثال مصرية وقد درس أحمد راسم فن التصوير مع محمود سعيد وشريف صبرى مع الأستاذ زانبيرى بالإسكندرية . . وكان متتبعاً للنشاط الفنى فى مصر وجهود العاملين فيه ، كما كان يكتب عن الفنانين بصفة مستمرة فى مجلة « العمارة » . . .

كما اهتم محمد يوسف همام — (وكان يشغل وظيفة مراقب عام الفنون الجميلة ثم سكرتير عام جامعة القاهرة) بالتأليف وله أربعة كتب فنية :

١ — « اللون » ويقع فى جزأين يدور البحث فيها حول نظريات الألوان والتكامل والتوافق والتباين. ٢ — « الرسم التوضيحى » واشترك معه فى تأليفه فؤاد عبد العزيز . وفيه دراسة لرسم جسم الإنسان فى حركاته المختلفة ورسم الطيور والحيوان ونظريات المنظور والتوضيح بالرسم . ٣ — « الرسم الهندسى » واشترك معه فى تأليفه أحمد شفيق زاهر وحبيب جورجى . . ويبحث الكتاب فى مقاييس الرسم والمضلعات المنتظمة والدوائر وتماسها . ٤ — التصوير الإيطالى وهو كتاب يحوى أقاصيص ويهم كل راغب فى معرفة حياة المصورين فى إيطاليا وأحسن ما أنتجوه من لوحات فنية هى تراث إيطاليا الخالد .

وللأساتذة — أحمد شفيق زاهر وحبيب جورجى ومحمد عبد الهادى — كتاب « حديث الفنون » ١٩٤٩ . . وهو استعراض لنشأة الفن البدائى والفن المصرى القديم (عمارة ونحت وتصوير) والفن عند الإغريق . . ثم عرض موجز عن حياة الفنانين فى إيطاليا وألمانيا . .

وألف محمد فؤاد مرابط (أستاذ تاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة سابقاً) كتاب « الفنون الجميلة وتاريخ الأمم القديمة » وشرح فيه التاريخ المصرى القديم والفن الكلدانى والأشورى واليونانى من عمارة ونحت وتصوير وزخرفة . . ويختتم الكتاب

ببحث قيم عن عجائب الدنيا السبع وهى : (أهرام الجيزة — معبد أرتميس — الجنات المعلقة زوس الأولمبي — مقبرة موزليه — عملاق جزيرة رودس — منارة الإسكندرية .)

وثلاثة كتب لأحمد أحمد يوسف (مدير عام الفنون الجميلة سابقا) . . وكان أولها سنة ١٩٢٢ وقت أن كان رساماً بمصلحة الآثار وهو . . « الفنون الجميلة قديماً وحديثاً وبه عرض موجز عن أشهر الفنانين المصريين الذين قادوا الحركة الفنية . . ثم تحدث عن فن التصوير عند الفراعنة والإغريق والرومان والصين والهند وفارس وانتهى بالعرب . . ٢ — الطرز الزخرفية والفنون الجميلة واشترك معه فى التأليف محمد عزت مصطفى (المدير المساعد للفنون الجميلة) . . وفيه شرح إجمالى للحوادث التى أحاطت بنشأة الفنون وتطوراتها . . ٣ — « فى ظلال الفن » واشترك معه فى التعريب صلاح طاهر (مدير دار الأوبرا حاليا) وهو عبارة عن لوحات لأشهر الفنانين مطبوعة طباعة أنيقة ومعها شرح مختصر . . .

ولأساتذة المعهد العالى للتربية الفنية مجهود ضخم فى نشر أبحاث وكتب كثيرة عن التربية الفنية . . وللدكتور محمود البسيونى أربعة كتب أصدرتهم دار المعارف ١ — « الخبرة الفنية » ١٩٥٤ أشترك معه فى التأليف يوسف الحمادى ، والكتاب يحلل أسس التربية التقليدية والتربية التقدمية وما بينهما من فوارق . .

٢ — « الفن والتربية » ١٩٥٣ ويبحث فى الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه وقيمته التربوية ، كما يشرح الإيقاع والتوافق والآلية والأنماط الوصفية والزخرفية والرمزية والتعبيرية والتجريدية والتأثيرية .

٣ — « أسس التربية الفنية » ١٩٥٦ ويتضمن تطبيق أساليب التفكير العلمى فى تدريس الفنون ، ويشرح فكرة التربية عن طريق الفن علمياًّ .

٤ — « الفن الحديث » ويشرح المذاهب الفنية فى التصوير الحديث وعملية الخلق الفنى كما رآها زعماء المدرسة التأثيرية وكيف تطورت وقامت على أساسها المدارس الكثيرة التى حولت الاتجاه الفنى من مجرد نقل الطبيعة إلى تعمق علمى فى البحث عن الحقيقة الفنية .

وألف عبد الغنى الشال « كتاب فلسفة الفن والتربية الفنية » ويشمل الكتاب

ثلاثة أبواب ، ويبسط الآراء والنظريات والأهداف فى فلسفة الفن ويبين موقف الفنان بالنسبة للعملية الفنية وأثر الخامة فى التعبير . . .

وضرب — سعد الخادم — رقماً قياسياً فى التأليف ؛ فله خمس كتب :

١ — « التربية الفنية ورسوم الأطفال » وهو يجمع آراء وتجارب عدد من الباحثين فى ؛ خصائص رسوم الطفولة حتى سن المراهقة ودراسة القدرات العقلية .

٢ — « التربية الفنية فى فنون المراهقة » ويدور البحث حول مستوى التعبير الفنى وتطوره فى مرحلة التعليم الثانوى ومشاكل التوجيه والإرشاد . .

٣ — « الفن والتربية الاجتماعية » ويتضمن تفسير مهمة الفنون كجزء من التراث الاجتماعى والتكوين الجمالى والنسب المستمرة من الطبيعة والإيقاع والشكل والجمال.

٤ — « الخبرة اليدوية وأثرها فى التعبير الفنى » والكتاب موضح برسوم لحركة اليد وتعبيراتها المختلفة وارتباط الحركة الموجهة بتطور رسوم الأطفال .

٥ — « الصناعات الشعبية فى مصر » ويعرض فيه للصناعات من العهد الفرعونى وأنواعها ثم اليونانى وما به من صناعات وسلع تستوردها مصر ، ثم صناعة السلال وأهمية أخميم فى العهد المسيحى ، ثم ينتقل إلى مميزات الصناعة فى العهد الإسلامى والصناعات والحرف المصرية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وتاريخ التعليم الفنى ومشكلات إعداد الصناعة ودراسة للصناعات والحرف فيما بين سنتى ١٩٠٩ ، ١٩٢٨ .

وألف — جيد جرجس — مفتش التربية الفنية كتاباً عن « المدرس والطفل فى التربية الفنية » ويشرح لمحة عن تطور تعليم الرسم ومقارنة بين رسوم الأطفال والفن البدائى والفن المصرى القديم . . ثم يشرح الخطة فى تعلم الرسم والأشغال وطريقة إعداد الدروس ونماذج إعدادها ، وشرح منهج التربية الفنية بالمرحلة الإبتدائية .

وللفنان — سعيد الصدر (وكيل كلية الفنون التطبيقية) كتابان :

١ — « الخزف » ويشرح التشكيل اليدوى للطينات بطريقة الحبال (الضغط أو البناء وأنواع الطينات الخالصة والمخلوطة وكيفية عمل الزخارف البارزة والغائرة والتفريغ والطلاءات وعمل التماثيل وخرمها وأنواع الحريق وخواص المواد المستخدمة

فى صناعة الخزف وأنواع الأفران والطرز التاريخية لفن الخزف .

٢ – « الخزف والأشغال اليدوية » وهو تلخيص للكتاب الأول .

وللفنان – محمد صدقى الجباخنجى – أحد عشر كتاباً :

١ – « التصوير والنحت فى القرن الخامس عشر » المدرسة الإيطالية . . ويعرض فيه المدارس المختلفة وأشهر فنانيها وصورة سريعة عن حياتهم مع عرض مجموعة كبيرة من لوحاتهم .

٢ – « الفن الفرعونى » وهو شرح لمميزات الفنون من عمارة وتصوير ونحت وزخرفة فى العصور المختلفة عند قدماء المصريين .

٣ – « تكنيلوجيا الفن »

كما أصدر مجموعة من أعلام الفن وسيرة حياتهم فى أسلوب مبسط وأشهر لوحاتهم ومنها :

٤ – فينشنزوجيميتو . ٥ – بابلو بيكاسو . ٦ – برونو داوزيمو . ٧ – أدجار ديجا . ٨– تولوز لوتريك . ٩ – أونوريه دوميبه . ١٠ – بول سيزان . ١١ – مجموعة محمد محمود خليل .

وألف – محمد فتحى البكرى – كتاباً عن « الفن الذرى » وهو شرح لمن يريد أن يستفيد من الرسم بطريقة سهلة سريعة باعتبار أن الرسم يساير العلم كوسيلة لعلاج الاضطرابات العصبية علاوة على أن الفن فى ذاته قد أصبح ضرورة لكل إنسان .

الكاريكاتير
التصوير الهزلى الساخر

التصوير الساخر فن قديم قصد به تمثيل الأشخاص أو الجماعات أو الحوادث على وجه يثير الضحك . والغرض منه إبراز فكرة أو نكته عن طريق الرسم . . .
والهزل طبع فى الإنسان منذ أن فهم جدية الحياة . . . والآثار الباقية تدلنا على ما أراد القدماء تخليده فلم يخلدوا سوى المتصل بالشئون الدينية والحربية والسياسية فخلت آثارهم من الصور الهزلية التى أهملوا تخليدها ، إلا بعض الرسوم التى تراءت للأنسان فى العصر الحديث متضمنة معنى من معانى الهزل .

والصور الهزلية عرفها قدماء المصريين وأهمها رسم تسخر من أخناتون من الأسرة الثامنة عشر ومحفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة صورة وجدت فى قبر الملك رمسيس الخامس ويرجع عهدها إلى عام ١١٠٠ ق . م أى إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة مضت ، وهى تمثل نفس الإنسان وقد أدانه الإله أوزوريس وحكم عليه بالعودة إلى الأرض ممسوخاً فى صورة خنزير ومعه قردان لكل منهما رأس كلب . . . كما صوروا الإله « ست » فى صورة وحش وسموه « ست الملعون » لأنه قتل أخاه أوزوريس وألقى بجثته فى النيل .

وتفنن قدماء المصريين فى تصوير عظمائهم برؤوس حيوانات ، جميلة أو قبيحة بحسب أخلاقهم وميولهم وطباعهم ونفسياتهم . . . واستمر تمثيل الصور الهزلية فى مصر إلى العهد القبطى ومنها مثال بالمتحف القبطى يمثل « جزءاً من حائط مرسوم عليه صورة تهكمية تمثل وفد الفيران لدى رئيسهم القط وقد رفع أحدهم علماً رمزاً للتسليم .

وكان التصوير الهزلى شائعاً عند اليونان فى زمن أرسطو وأرستوفانيس وقد ذكر كلاهما أن مصوراً يونانياً يدعى بوزون وكان يصور بعض المشهورين من أهل

---

(١) هذه اللوحة من باويط (شمال أسيوط) القرن ٥ / ٦ م بالمتحف القبطى رقم ٦١ بالدور الأول

جيله على هيئة تدعو إلى الضحك ، وأنه عوقب على ذلك مراراً فلم يرتدع . . .

وذكر « بلينوس » المؤرخ أن « بوبالوس » وهو من أشهر صناع التماثيل اليونان صنع مرة تمثالا للشاعر « إيبوناكس » وكان ذميم الخلقة ، وجاء التمثال أكثر قبحاً وكان يثير ضحك الناظرين إليه . . . فاغتاظ الشاعر منه وهاجمه بقصيدة لاذعة لم يحتملها فانتحر .

وليس فى التاريخ ما يدل على أن بوزون « أو « بوبالوس » أو « أتنيس » اتخذ التصوير الهزلى حرفة يتعيش منها . ولذلك لم يترك لنا هؤلاء الثلاثة سوى أثراً طفيفاً من أعمالهم .

واشتهر بعض الرومان أيضاً بالتصوير الهزلى ومن أشهرهم « ليوناردودافنشى » ١٤٥٢ — ١٥١٩ وتيتيانوس (١٥٧٧ — ١٥٧٦) وغيرهما . . . واشتهر عن ليوناردو أنه كان يصور بعض رجال عصره صوراً تدعوا إلى الضحك لما تبرزه ريشته . . .

ومن ملامح أولئك الرجال المضحكة . . . ويقول النقاد إن تلك الصور لم تكن هزلية بالمعنى المقصود لأنها كانت تمثل أصحابها فى بعض مواقفهم وهيأتهم الصحيحة . . . ومسخ تيتيانوس بعض الصور القديمة المشهورة بأن عاد تصويرها بشكل يدعو إلى الضحك ، من ذلك أنه صور تمثال « اللاكؤون » المشهور على وجه يدعو إلى الضحك إذ استبدل بأشخاص ذلك التمثال قرده .

على أن التصوير الهزلى الصحيح لم ينشأ إلا فى نهاية القرن السادس عشر ، ولعل أشهر مؤسسى هذا الفن هم إلا خوة كراتشى الذين نبغوا فى مدينة بولونيا . . . وكثيراً ما كانوا يصورون أصدقاءهم صوراً تدعو إلى الإغراق فى الضحك .

ولم يكن لهذا الفن أية صبغة سياسية . . . بل ليس لدينا ما يثبت أن التصوير الهزلى السياسى كان معروفاً قبل منتصف القرن الثامن عشر ، ويظهر أن أول من صور صورة هزلية سياسية بالمعنى الصحيح هو « جورج تونزند « الإنجليزى وقيل أنه لم يسلم من ريشته كبير واشتهر بسرعة الرسم فلا يكاد ينفق أكثر من بضع دقائق فى إبراز صورة أى شخص على وجه يدعو إلى الضحك .

وكان التصوير الهزلى قبل ذلك يقوم على رموز وإشارات لا على أشخاص .

---

(١) اللاكؤون : تمثال مشهور محفوظ فى متحف الفاتيكان يمثل مشهداً من مشاهد أسطورة طروادة

مثال ذلك أن بعض الشيع الدينية كان يرمز إليها بصورة التنين، وكانت بعض الجمعيات أو « الأشخاص المعنوية » يشار إليها برموز مضحكة . . . فلما جاء « تونزند » عكف على تصوير الأشخاص البارزين فى ميادين السياسة؛ ومع أن الإخوة « كاراتشى » وغيرهم كانوا يصورون الأشخاص صوراً هزلية قبل زمن « تونزند » إلا أنهم كانوا يتحاشون تصوير رجال السياسة خوف إغضابهم، وشاع التصوير الهزلى السياسى بعد ذلك ولا سيما بين الهولنديين . . . ولعل أول ملك كان هدفاً لهم هو « لويس الرابع عشر » ملك فرنسا . . .

ويقول شانفورى فى كتابه « تاريخ التصوير الهزلى الحديث » : إن هذا الفن اتخذ فى فرنسا — على أثر حروب الثورة — شكلا أكثر انطباقاً على أداب السياسة والاجتماع من الشكل الذى كان عليه إبان تلك الثورة وحروبها ، وكف المصورون بوجه عام عن تحقير الأشخاص وتشويههم ، إلا فى حالات نادرة ، وصاروا يعمدون إلى التصوير الرمزى للإعراب عن الأفكار التى كانوا يريدونها — ومع ذلك كان التصوير الرمزى لاذعاً جداً وعظيم القيمة من الوجه الفنى ، وكان دوميه فى مقدمة مصورى هذا العهد، وقد بلغ بالفن أرقى مستواه ، ولم يسلم الملك من ريشته فقد كان يرمز إليه بصورة كمثراة لا يراها الناظر الأويدرك أنها رأس الملك وعقبه « شارل فيليبون » وكان من رجال الصحافة ومن أعظم المصورين الهزليين فى عصرهم ، وأنشأ صحيفة سماها « لاكاريكاتير » لم يسلم أحد من عظماء ذلك العصر سهامها اللاذعة، وكانت سبب إقامة مئات من الدعاوى عليه . . . وأخيراً صدر الحكم بتعطيلها بعد أن عاشت خمس سنوات . . . وقد صار أسلوب « فيليبون » مثالا يحتذى مدة طويلة . . .

كما أن الفنان الأسبانى « جويا » (١٧٤٦ — ١٨٢٨) عبر عن فساد المجتمع الذى كان يعيش فيه وحاربه بمجموعة كبيرة من الرسوم، والمجموعة الثانية تسمى « ويلات الحرب » وتبدو منها ثورة جويا النفسية وصيحاته المدوية فى كل رسم بل وفى كل خط فأظهر سخطه على تلك القسوة الكريهة وذلك الخراب والبؤس الذى جرته حرب الاستقلال التى أفنى فيها الأسبانيون شبابهم ضد حملة نابليون . . . والمجموعة الثالثة تمثل « مصارعة الثيران » تلك الرياضة المحببة إلى نفوس الأسبان

منذ أقدم العصور ، ويمكن ملاحظة تهكم جويا من تلك الرياضة القومية فى بعض رسومه . . . أما المجموعة الرابعة فتظهر قوة خياله وأحلامه التى يستمد منها صوراً لتفسير الأمثال وفيها الكثير من الهزل والدعابة . . .

على أن فن التصوير الهزلى بلغ مستوى رفيعاً أيضاً فى ألمانيا والنمسا وأسبانيا وسويسرا وهولندا وبلجيكا ونبغ فى كل منها طائفة من المصورين الهزليين الذين ذاعت شهرتهم . . .

(أما الولايات المتحدة فإن واضع أساس هذا الفن فيها رجل أسكتلندى يدعى « وليم تشارلس » أرغم على مغادرة وطنه والنزوح إلى أمريكا فى أوائل القرن التاسع عشر . وكانت أكثر رسومه طعناً فى بريطانيا وتشهيراً « بجون بول » وفى عصر الرئيس « جكسون » نبتت طائفة من المصورين الهزليين جرت على أسلوب جديد، وهووضع الكلام المراد النطق به ضمن دائرة بشكل عقد متصلة بفم الشخص المرسوم . . . وما يزال الأمريكيون وغيرهم يجرون على هذا الأسلوب إلى اليوم . . . ولعل أعظم المصورين الهزليين الذين أنجبتهم أمريكا « توماس ناست » (١٨٤٠ — ١٩٠٠) وكان الرئيس « لنكلن » يعتبر رسومه من عوامل « البروباجنده » فى الحرب الأمريكية الأهلية ، وهو أول من جعل صورة الحمار رمزاً إلى الحزب الديمقراطى وابتكر رسوماً أخرى جعلها رموزاً إلى الأحزاب السياسية المختلفة .

أما علاقة فن التصوير بالصحافة فأقدم ما عرف منها كان فى الصين منذ ألف سنة تقريباً واستخدم بطريقة توضيحية لا مجال فيها للهزل .

حكم الإسلام :

أما الكتب العربية فلم تعرف إلا فى الإسلام ، وكان المسلمون يحرمون التصوير لأنه يذكر الناس بالوثنية ، ولكن العرب لم يعدموا وسيلة للتعبير عن أفكارهم الكاريكاتورية بالكتابة فى النثر والنظم كقول الشاعر :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ولو كان هذا مصوراً أو لو أن مصوراً رسم رجلا على هيئة وعل ينطح صخرة فخلع أحد قرنيه. . . . لكانت من أجمل الصور، ولا سيما حين يكون الرجل المرسوم يمثل أحد عظماء القوم . . .

وفى ديوان الحماسة الذى جمعه أبو تمام فى شعر الجاهلية والإسلام — تحت باب الهجاء — أعاجيب الخيالات التى لو صورت لكانت من أبدع التحف . . .

وهل هناك أدعى للضحاك من أن نتصور قول الشاعر :

. . . . الأنف بالعرض والعينان بالطول .

وقول جرير فى أحد الشعراء يصفه بين أمه وأبيه :

. . . . كالجحش بين حمارة وحمار .

الكاريكاتير والصحف العربية

وأول من أدخل التصوير الهزلى فى الصحف العربية الشيخ يعقوب بن صنوع — « أبو نضارة » وكان مدرساً فى المدارس الأميرية واشتغل بالتمثيل وأنشأ جريدة « أبو نضارة » آخر عهد إسماعيل الذى غضب عليه فسافر إلى باريس وأعد إصدارها مع جرائد ومجلات أخرى مزينة كلها بالصور الكاريكاتورية . . . وكانت هذه الجرائد والمجلات ممنوعة من التداول فى مصر ولكنها كانت تصل إليها خلسة .

وممن أصدروا صحفاً كاريكاتورية بعد ذلك . . .

عبد الحميد زكى الذى كان ضابطاً بالجيش المصرى ثم سافر إلى أوربا وأصدر جريدة أسبوعية مصورة بالألوان باسم « السياسة المصورة » كانت تظهر أولا فى فيينا ثم أصدرها فى روما ثم عاد إلى مصر وأخذ يطبعها فى روما ويوزعها فى القاهرة .

« خليل زينيه » الذى اتفق مع جريدة « بتى بارزيان » على أن ترسل إليه أعدادها مصورة بدون مواد ويعد لها المواد باللغة العربية مع موجز عما فيها من صور ورسوم هزلية وجدية .

وأصدر عبد الحميد كامل « جريدة هزلية باسم » « البابا غللو المصرى » وكان يطبع صورها الكاريكاتورية على الحجر .

وأصدر فقيد الصحافة « محمد المويلحى » جريدة « أبو نواس » فكانت أبدع وأرقى صحيفة هزلية ، وكانت تجمع إلى جانب الصور مقالات نقدية يكتبها نخبة من أشهر كتاب العصر . . . كما أصدر جريدة كاريكاتورية أخرى هى جريدة أبو زيد .

وأصدر يوسف حتاتة — جريدة تزين صفحتها الأولى صور هزلية ، وفى إحداها رسم يمثل الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا — برأس إنسان وجثة خنزير معلقة فى مشنقة . . . فتربصت به السفارة البريطانية فى القاهرة ، ففر إلى الآستانة حيث توفى هناك .

وأصدر محمد مسعود وأحمد حافظ عوض — جريدة ها ها ها . . .

وأصدر حافظ عوض — جريدة « خيال الظل » .

كما أصدرت الجريدة الأسبوعية لطاهر حقى .

وأصدر محمد توفيق — « مجلة حمارة منيتى » وراجت رواجاً لم تبلغه صحيفة أخرى ، حتى لقد وصل ما كان يباع منها أكثر من أربعين ألف نسخة .

ثم ظهرت مجلات أخرى مثل « الخلاعة والشجاعة » و « السيف والمسامير » و « خيال الظل » وكانت معظم هذه الصحف تعيش على الطعن فى الكبراء والخوض فى الأعراض . . .

ثم أعلنت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ . . . وفرضت الرقابة على الصحف فى مصر . . . فكان من الصعب أن تواصل الجرائد الكاتكاتورية مهمتها ، أو أن يصمد الصحفيون الكاريكاتوريون فى عملهم . . . فاختفت هذه الصحافة من الميدان إلى أن كانت سنة ١٩٢١ . . . فأصدر « سليمان فوزى » الكشكول وأدخلت على تحريره الصور الكاريكاتورية ، وبدأها بلون واحد ، وكان ينشر كل أسبوع أربع صور لأربعة فنانين . . . واشترك فيها محمود مختار ومحمد حسن وراغب عياد وأحمد صبرى ومحمد مندور ومصطفى مختار . . .

واستمر التصوير الهزلى يتقدم تبع الحوادث والأخبار ، إلا أن الكثيرين ممن ساهموا فى وضع صوره صرفتهم أعمالهم الأخرى عنها وبقى فى ميدانه الذين اختاروه كمحترفين . . . ولقد عاش الكشكول فى جو من المتاعب ، وعاش فى خدمة فن التصوير الهزلى :

جوين سانتيس :

وكان جوين سانتيس وهو أسبانى الأصل مصوراً ممتازاً وأستاذاً بمدرسة الفنون الجميلة المصرية . . . بدأ عمله الصحفى كرسام للكاريكاتير فى مجلة « الكشكول » سنة ١٩٢١ بعد أن تركها المصور « أحمد صبرى » الذى كانت — رسومه توضيحية ... وكان سانتيس يرسم الفكاهات والتعليق السياسى حسب رغبة صاحبها « سليمان فوزى » وكان سانتيس مشهوراً برسم شخصيات النساء الجميلات .

وأغلب الظن أنه يستوحيهن من وجوه نساء أسبانيا لأنهن كن بعيدات كل البعد عن الروح المصرية . . . وكان ناجحاً فى الرسوم التى تتعلق بالسياسة العالمية .

ومن أغلفة الكشكول الجميلة صورة للكرة الأرضية وخلفها تمثال الحرية الأمريكى يضىء جزءاً صغيراً منها وحول الكرة عاصفة شديدة . . وكتب تحتها التعليق الآتى :

« يقولون إن هذا التمثال يشرق على العالم وكلنا نرى أنه يضىء إلا قطعة من الكرة الأرضية » ورسوم كثيرة ضد الاستعمار ومهاجمة سعد زغلول . . . . وكلها تنطق بالحياة وقوة التعبير . . . وبعد غلق مجلة الكشكول بموت صاحبها . . .تنقل سانتيس من جريدة إلى أخرى حتى أصدرت دار الهلال مجلة « الفكاهة » فكان يرسم لها شخصية الأسبوع . . . كما رسم فى « مجلتى » لأحمد الصاوى محمد وجوهاً كثيرة تعتبر دراسات حقيقية للساسة وتوضح شخصياتهم وأخلاقهم . . . وتوفى عام ١٩٤١ .

* * *

وأدى نجاح الكاريكاتير فى النضال السياسى الحزبى إلى جعل الأحزاب الأخرى تصدر مجلات أو تساعد بعض الصحفيين لإصدار مجلات كاريكاتورية . . .

فأصدر أحمد حافظ عوض سنة ١٩٢٤ مجلة « خيال الظل » بعد أن احتجبت ١٧ سنة . . . وكانت رسوم الأعداد الأولى منها للرسام « رومانوس » ولو أنه استمر مدة ستة شهور إلا أن رسومه تنم على أنه فنان متمكن . . . ومن رسومه الجميلة « سعد زغلول وأصحابه يركبون جمالا مزركشة ومعتزة بشخصيتها ووراءهم الشعب يهتف ويحييهم . . . ومن أمامهم بعض الساسة من الأحزاب المعارضة على أجسام كلاب . . . وكتب تحت الصورة التي تشغل صفحتين بالألوان : « القافلة تسير والكلاب تنبح » . . .

ثم بدأ الرسام رفقى — وكان من المطرودين أيام أتاتورك وهرب إلى مصر — يرسم لمجلة « خيال الظل » مواضيعها السياسية والاجتماعية بخطوط مبسطة وقوية ومعبرة . . . ومن صوره الناجحة بمناسبة تقرير المصير فى السودان — رسم جون بول يضحك بعد أن كبل فتاة سودانية بالحبال وكمم فاها . . .وكتب تحت الصورة « جون بول » إنها مسرورة مبسوطة لا تريد سواى بدليل أنها لا تشتكى وتبكى . . .

ولما أغلقت مجلة خيال الظل ترك رفقى الصحافة واشتغل رساماً بمصلحة المساحة... وعاد إلى الصحافة مرة أخرى عند ما أصدرت دار الهلال مجلة كل شىء . فبدأ رفقى يرسم صفحة فكاهية كاملة يتناوب فيها معه عباس كامل وحسين فوزى (مخرجا السينما الآن) . . . وأدى نجاح هذه الرسوم الفكاهية إلى أن أصدرت دار الهلال مجلة خاصة بالكاريكاتير وهى « الفكاهة » التى كان يرسمها رفقى . . . وابتكر رفقى . . شخصية « جحا » فرسم رجلا نحيفاً طويل الوجه ذا لحية طويلة تشبه لحية التيس كما رسم « أبا نواس » رجلا مستدير الوجه ذا لحية صغيرة سوداء فى منتصف ذقنه . . . وكان رفقى أول من حاول إدخال الكاريكاتير فى السينما المصرية فرسم فيلماً عن الشخصيتين « جحا وأبو نواس » . . . وعند ما ترك صاروخان مجلة روز اليوسف التى تحولت إلى صحيفة يومية فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ — رسم فيها رفقى صورة كاريكاتورية فى الصفحة الأولى . . . ثم بدأ ينتقل من جريدة إلى أخرى من الجرائد والمجلات الصغيرة . . . وكان آخر عهده بالرسم الكاريكاتورى فى مجلة « ياهوه » التى أصدرها أحمد توفيق المصرى وكتب زجلها بيرم التونسى ، ولاقى

أثناءها متاعب مادية ، قرر بعدها عدم الرسم ، ثم أنشأ مصنعاً للبسكويت سماه « الديك الأحمر » حيث توفى أثناء الحرب العالمية الثانية . . .

وعند ما صدرت اللطائف المصرية سنة ١٩١٥ كان بها رسوم فكاهية وسياسية منقولة عن جرائد أوربية وجميعها تتعلق بالحرب العالمية الأولى . . . وفى سنة ١٩٢١ ظهرت بها رسوم لإيهاب خاوصي – ولو أنه لم يستمر أكثر من ستة شهور – إلا أن رسومه كانت توضيحية Illustration ثم ظهرت رسوم لحمزة عبد الله ، وكانت فيها محاولة للكاريكاتير . . . إلا أنه لم يستمر طويلا . . . وفى هذه السنة كان حسين فوزى يرسل رسومها إلى اللطائف المصورة كأحد القراء الهواة . . .

وعند ما تحولت مجلة « روز اليوسف » من مجلة فنية أدبية تكتفى من الكاريكاتير برسوم فكاهية تميل إلى الناحية الجنسية يرسمها عباس كامل مثل رسم يمثل الأهرام وأمامه استلقى عدد من الرجال والنساء فى مواقف غرامية مثيرة وكتب تحت الرسم كلمة نابليون المشهورة . . . إن أربعين قرناً تنظر إليكم من فوق هذا الأهرام . « والرسام » لا يعنى بالقرن الزمن . . . أو فكاهات خاصة بالمسرح ومواقفه أيام عزيز عيد وفاطمة رشدى ويوسف وهبى التى كان يرسمها حسين فوزى . . . كان لا بد لمجلة . . . روز اليوسف من اكتشاف رسام يستطيع رسم الوجوه السياسية فلم يجدوا إلا صاروخان الذى كان حضر إلى مصر فى أغسطس سنة ١٩٢٤ بدعوة من زميل له يدعى « عبد القادر الشناوى » قابله فى فيينا أثناء الدراسة ليشترك معه فى تأسيس مطبعة وجريدة . . . ولما حضر مصر اشترك معه فى إصدار عددين من « الجريدة المصورة » ثم احتجبت . . . وبعد ثلاث سنوات عرفه الحفار « بربريان » بالتابعى فاشتغل معه فى روز اليوسف عام ١٩٢٧ ومكث معه حتى سنة ١٩٣٦ . . . ثم أخرج التابعى آخر ساعة وصاروخان معه لمدة ١٠ سنوات وفى هذه الأثناء اشتغل فى عدة مجلات « المستقبل – الشرق الأدنى وغيرهما » ثم اتفق التابعى مع مصطفى وعلى أمين عام ١٩٤٦ لإصدار آخر ساعة . . . وصاروخان معه فى دار أخبار اليوم إلى الآن . . . وبدأ صاروخان – ينفرد بالسياسة فى روز اليوسف متأثراً بالمعانى والتعبيرات الهامة التى كان يرسمها عن قرب حتى استقل بأسلوب خاص . . . وكانت

أنجح رسومه فى عهده الأول – لشخصيات توفيق رفعت وعبد الفتاح يحى . . .حيث جعل من شارب الأول مجالا كبيراً لسخريته ، ومن عنق الثانى الذى كان يبالغ فى طوله ، حتى إنه رسم جزءاً منه فى إحدى الصور ملتفًّا حول نفسه كالثعبان وكتب تحت الصورة بقية العنوان فى العدد الثانى . . .

وابتكر من الشخصيات بمساعدة – محمد التابعى – المصرى أفندى – مخضوض باشا – إشاعة هانم حتى عام ١٩٣٥ . . . وقد أصدر صاروخان مجلة كاريكاتورية باللغة الفرنسية « الكرافان » سنة ١٩٣٩ وأغلقت بعد ٣ سنوات كما أقام ثلاثة معارض لرسومه عام ١٩٢٧ بنادى الأرمن وعام ١٩٣٧ بصالة جولدنبرج وعام ١٩٥٢ بنادى الشباب اللبنانى . . . كما أقام معرضاً عام ١٩٥٥ فى بيروت وحلب... وما زال يعمل بأخبار اليوم إلى اليوم . . .

انتشرت عشرات المجلات السياسية التى قلدت « روز اليوسف» فى أسلوبها وتحريرها وإخراجها ورسومها مثل الصرخة – الصريح – الغريب – الناصح – المصرى أفندى .. . وكان لابد من اكتشاف رسامين للكاريكاتير . . . فلمع اسم محمد عبد السلام رخا الذى كان يرسم ١٣ مجلة متتبعاً خطوات صاروخان كما قلدت هذه المجلات أسلوب روز اليوسف بعد أن انقطع عباس كامل وحسين فوزى عن الرسم وبدأوا فى الاشتغال بالسينما مع أخيهما أحمد جلال . . . ورسم رخا بعض أغلفة دار الهلال لمدة خمسة أعوام مع أخيه .

وفى أثناء حكم إسماعيل صدقى وإجماع البلاد على مهاجمته « رسم رخا» غلافاً كان سبباً فى محاكمته وسجنه لمدة ٣٣ شهراً . . ولم تجد المجلات مفرًّا من البحث عن غيره لسد الفراغ الذى تركه . . . وهنا ظهرت محاولات كثيرة للرسامين فوزى حسين – رمزى لبيب – زهدى – عبد العظيم . . . .

واشتغل رخا مرة أخرى بعد خروجه من السجن فى مجلات دار الهلال ومجلات أخرى ، حتى صدرت أخبار اليوم منذ ١٤ عاماً وظل يعمل بها حتى اليوم . . .

وابتكر رخا من الشخصيات . . . « ابن البلد » لينافس شخصية المصرى أفندى والوفدى أفندى وهو الرجل الذى لايفكر إلا بعقلية حزبه . . . . وحمار أفندى كناية عن الرجل الذى يرى الأوضاع مقلوبة أو يفكر بعقلية حمار. . . وبنت البلد

ابتكرها عندما انتشرت كلمة بلدى على أنها عنوان الخطأ وفساد الذوق، وجعل من بنت البلد حكماً تنقد « المودات » الأوربية التى يرجع أصلها إلى ريفنا وشعبنا ... ورفيعة هانم والسبع أفندى كناية عن شخصية المرأة المسيطرة والزوج الضعيف. . . وميمى بك الشاب المائع الذى لايرى فى الحياة إلا الترف والملذات . . . وبعض شخصيات أخرى كانت لمناسبات خاصة . . . .

ويعتبر رخا أبرع رسام اجتماعى . . . فما من مشكلة أو حادثة فى المجتمع المصرى إلاويتناولها بنقده وسخريته اللاذعة — وتعتبر رسومه خيراً من مقالات مطولة ... وله كتاب .

وفى سنة ١٩٣٥ ظهرت بعض الرسوم لطه إبراهيم العدوى الشهير بزهدى فى مجلات الفصول والمطرقة وغريب ، ثم مجلات دار الهلال — وكانت رسومه فى البداية توضيحية . . . ثم انقطع عن الصحافة لمدة عامين بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة لالتحاقه بمرسم الأقصر . . . ثم ظهرت رسومه مرة أخرى فى مجلات الشعلة ، الفداء — الفكر الجديد — الإخوان المسلمين — روز اليوسف — الأساس — الزمان — الملايين — الجمهور المصرى — سندباد — التحرير — الغد . . . . ثم سجن عام ١٩٥٢ لمدة سنتين حتى صدر حكم براءته . وبعد خروجه من السجن عمل بجريدة الجمهورية ثم روز اليوسف والقاهرة معاً . . .
وكان زهدى يرسم فى كل جريدة أو مجلة عند صدورها ثم لايلبث أن يتركها شأن أى فنان بوهيمى . . . وقد ارتبط زهدى منذ بداية نشاطه الفنى بالمعركة الوطنية ثم بمعركة السلام . . . لذا نجده لايميل إلى الخطوط المبسطة فى أسلوبه ، بل إلى الخطوط الكثيرة التى تكسب الصورة قوة وعنفاً . . . وقد أصدر سنة ١٩٥٢ كتاب . . . . بداية المعركة . . . وسجل فيه قصة الاستعمار أيام محمد وإبراهيم وسعيد وما قاساه الشعب المصرى من الذل والمقاومة الشعبية التى انتهت بثورة مصر الكبرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .
وظلت روز اليوسف تبحث عن رسامين جدد وتكشف عن مواهب تشترك فى إخراج المجلة . . . وفى خلال هذه التجارب اكتشف . . .عبد السميع عبد الله . . . الذى رفض إحسان عبد القدوس أن يذكر اسمه كاملا. . . « وقد كتبها إحسان فى مقدمة كتاب أبيض وأسود لعبد السميع» .

وقد بدأ عبد السميع عمله كهاوى سنة ١٩٤٤ فى مجلة السينما والسودان ثم رسم موضوعات سياسية فى مجلة الشعلة . . . التى هاجمت إحسان عبد القدوس . . . ومنها اكتشف عبد السميع . . . وبدأ عبد السميع عمله كرسام متأثراً بصاروخان ولكنه بموهبته الطبعية استطاع أن يستقل بشخصيته وابتكر فى روز اليوسف شخصيات الشيخ متلوف — رجل الشارع — البوليس النسائى . كما أصدرت له كتاب أبيض وأسود، واستمر فى روز اليوسف حتى عمل بدار أخبار اليوم سنة ١٩٥٤ وأصدرت من أجله ملحقاً خاصاً باسمه « الكاريكاتير » وفى هذا الملحق أتاح عبد عبد السميع الفرصة لاكتشاف رسامين جدد . . . وقد ابتكر شخصيات عنتر — الأسد — مكار « الثعلب » — هابيل — الجمل الحرامى — نبيهة الخدامة . . . ثم التحق بجريدة الشعب منذ صدورها « أبريل سنة ١٩٥٦ وابتكر شخصيات الكمساريات الفاتنات — حضرة الناظرة — الأستاذ منتهز . . . . وهذه الشخصيات التى ابتكرها عبد السميع فى كل جريدة عمل بها هى من وحى الأحدا ث الاجتماعية فى مصر . . . أما عبد السميع الرسام السياسى فقد تربى فى روز اليوسف تربية سياسية حرة جعلته يتتبع ويفهم الأوضاع السياسية فى العالم وما يريده الاستعمار العالمى من الدول المكافحة لنيل استقلالها . . . فحملت رسومه إلى المصريين والعالم رسالة الحياد الايجابى . . .

وفى الوقت الذى بدأ فيه نجم عبد السميع يتألق . . . ظهر رسامون آخرون فى مجلات بعضها ثبت والآخر اختفى . . . منهم — اللقانى — كيراز — كنعان — حنا صبرى — طوغان — فائق — سحاب ألمظ — محمود كشك — صلاح الليثى — إيهاب شاكر — جورج — صلاح جاهين — بهجت عثمان — رجائى — حجازى — حاكم — مصطفى حسين — حامد .

وقد بدأ طوغان فى مجلة آخر خبر — الكشكول الجديد - روز اليوسف — دار الهلال — بلادى — الإخوان المسلمين — الاشتراكية — الجمهور المصرى — الزمان — الأخبار — ثم الجمهورية منذ إنشائها حتى الآن .

وكان أسلوب طوغان متأثراً برخا وبقدر ما تعثر نحو طابعه الخاص تجده تقدم بخطى سريعة جداً نحو تجسيد المبادئ والآراء التى يدافع عنها .

أما كيراز وكنعان فقد تأثرا بأسلوب صاروخان عندعملهما بدار الهلال . . . ثم توقف كيراز عن الرسم نهائيًّا ، أما كنعان فقد انتقل إلى الرسوم التوضيحية وأغلفة المجلات ، وتشاهد رسومه أسبوعياً فى آخر ساعة بأسلوب جديد جرىء .

وبهجت عثمان شجعه عبد السميع ونشر رسمه الأول « ماتش كوره مذاع » وتأثر بأسلوبه ووضحت شخصيته فى روز اليوسف . أماجورج فقد شجعه صاروخان وبدأ يستقل بأسلوب خاص منذ بداية عمله المتفوق فى رسم الشخصيات . وكان صلاح جاهين يرسم صوراً توضيحية ثم تأثر بأسلوب زملائه وبدأ يبتكر شخصيات جديدة فى مجلة صباح الخير ، وصلاح جاهين له موهبة أخرى هى كتابة الأزجال والأغانى . وبدأ إيهاب شاكر رسومه متأخراً برسوم الأطفال فى بساطة خطوطها وتعبيراتها ثم انتقل كرسام للكاريكاتير السياسى فنجح فى التعبير عن الأحداث السياسية العالمية بأسلوب بسيط . . .

وشغف فايق برسم الوجوه لأحد الهواة الممتازين ولمع اسمه فى جرائد دار الهلال والإذاعة وأخبار اليوم .

أما حاكم ومصطفى حسين فمن الشباب الممتازين الذين دلت أعمالهم على فهم وحب عميق بالكاريكاتير وينتظر لهما مستقبل كبير .

وهناك كثير من المواهب تظهر كل يوم فى كثير من الجرائد والمجلات . . . كما أن هناك مواهب كثيرة بين طلبة الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية . . . فالكاريكاتير ليس له معهد أو فصول دراسية . . . ولم توضع له الأسس التعليمية لدراسته . . . ونرى أنه يجب أن يعمل تنظيم لرسامى الكاريكاتير وإصدار مجلة كاريكاتورية تجمع مجهودهم وأبحاثهم . . . كما أن الكاريكاتير يجب أن يتجه نحو الرسوم المتحركة التى هى النمو الطبيعى للكاريكاتير .

التصوير الفوتوغرافى

التصوير الفوتوغرافى هو الأصل الذى قامت عليه السينما ، ذلك المرفق الذى أصبح للعالم اليوم ضرورة للترفيه عنه وتثقيفه وموافاته بأخبار العالم ، واطلاعه على ما يبعد عنه من فروع المعرفة . . والصحافة الحديثة التى أصبحت تعتمد على الصورة المعبرة عن الأشخاص والحوادث . . وأصبحت الصورة خبراً يحمل معه دليل صحته ، وقد خصصت لها صحف كاملة لاتجد فيها للكلمة المكتوبة إلا مكاناً متواضعاً . . وفى مراحل حياتنا العامة . . فى التعليم أصبح التصوير الفوتوغرافى أداة ضرورية لكل فرع من فروعه حتى إنه لايكاد يخلو كتاب علمى واحد من الصورة الفوتوغرافية ثم الطب ، ألم تصبح الأشعة السينية ضرورة لازمة للتشخيص الطبى فى كل فروع الطب . .والكل يعرف أن التشخيص بأشعة إكس يعتمد على نوع من أنواع التصوير الفوتوغرافى .

وما يقال عن التعليم والترفيه والصحافة والطب ، يقال أيضاً فى أعمال الجيوش والحروب . . وفى أعمال البوليس والتحقيقات الجنائية وأعمال نسخ الوثائق وفى بطاقات تحقيق الشخصية وغيرها . . .

أما إذا نظرنا للتصوير الفوتوغرافى من الناحية الاقتصادية فإننا نجده يكون صناعة وتجارة لهما قدرهما الكبير فى مجال الاقتصاد . . فمصر تستورد سنوياً ما قيمته مليون جنيه من أدوات التصوير . . وهذا الرقم فى زيادة مستمرة نظراً لزيادة الوعى الفوتوغرافى فى البلاد .

لمحة تاريخية :

يرجع تاريخ فن التصوير الشمسى إلى عام ١٨٤٩ ، وفى هذا العام نفسه قدم ١٢٠٠ كليشيه لمناظر مصرية وعرضها فى المجلد المسمى رحلة « واجريين » كما قدم فى مصر أيضاً بعده كلا من مسيو « جوستاف فلوبير » و « ما كسيم دى كامب »

وقاما برحلة على شواطئ النيل وأخذا بعض الكليشيهات لمناظر مصرية ونشراها فى المجلد الذى نشره مسيو « بلانكار أفرار » فى عام ١٨٥١ — ١٨٥٢ ، ولم تظهر صورة شمسية على ورق إلا فى سنة ١٨٦٠ وقد عرضت بعض هذه الصور فى المعرض الذى أقامته جمعية محبى الفنون الجميلة للتصوير الفوتوغرافى سنة ١٩٤٢ .

أول مصور مصرى :

كان التصوير الفوتوغرافى كبقية الفنون الأخرى لايمارسه إلا الأجانب . . ويعتبر « محمد حلمى » الرائد المصرى الأول للتصوير الفوتوغرافى . ولد فى الزقازيق سنة ١٨٩٠ ، ونقل والده إلى القاهرة واتخذ حلوان سكناً له . . واشترى له والده «كاميرا » سنة ١٩٠٥ بمناسبة نجاحه فى الشهادة الإبتدائية ! ! ثم التحق بالمدرسة السعيدية وكون جماعة للتصوير كما كان يزاول الرسم بالزيت . . وبعد حصوله على الشهادة الثانوية سنة ١٩٠٩ كان حلمى قد كون استوديو فى منزله يمارس هوايته ليلاً ونهاراً دون معلم أو مرشد .. فصور حلوان بمناظرها الطبيعية الساحرة ، وفى هذا الوقت كانت حلوان مقراً سياحيًّا ممتازاً ويوجد بها عدد كبير من الفنادق . . فعرض بها مجموعة كبيرة من صوره لاقت رواجاً كبيراً بين السياح الأجانب ، وكسب منها أموالاً كثيرة . . إلى أن تعرف بسائح إنجليزى عشق فنه وطلب منه الاتصال به بعد عودته إلى لندن للاشتراك فى صالون لندن . . والاشتراك فى مثل هذا المعرض ليس بالسهولة التى يشترك بها هاو فى معرض مصرى . . فنظام المعارض فى الخارج يخضع لأنظمة ولجان تحكيم لاتجامل على حساب الفن . . وكان محمد حلمى أول مصرى اشترك فى المعرض العالمى بصالون لندن للتصوير الفوتوغرافى سنة ١٩٢٠ ولمدة خمس سنوات متتالية حتى أصبح عضواً فى هذه الجمعية ، ثم اشترك فى صالون كندا ١٩٢٥ بلوحات نفذت بطريقة « البروموبل » . . وظل يعمل فى حلوان حتى سنة ١٩٣٠ ثم اشتغل كمصور فى وزارة الأشغال حتى سنة ١٩٥٣ وقد اشترك فى جميع معارض التصوير التى أقامتها جمعية محبى الفنون الجميلة منذ عام ١٩٢٣ . . وبعد إحالته إلى المعاش أقام ستوديو كامل فى حلوان ، ويعمل

معه ابنه جميل حلمى الذى عشق عنه فن التصوير وحصل على دبلوم المعهد الفوتوغرافى من نيويورك ،ونال درع التفوق منه ، كما نال الجائزة الثانية للسياحة سنة ١٩٥٤ بصورة تمثل وجه رمسيس الثانى ، وقد اختارتها مصلحة البريد ونفذتها كطابع بريد . . وقد زامل محمد حلمى بعض الهواة المصريين منهم : صليب إلياس — محمود خيرت المحامى ، (والد المهندس الموسيقار أبو بكر خيرت والدكتور المصور عمر خيرت) — الشيخ أحمد السكندرى — مأمون عبد السلام — أحمد شوقى — أمين على العمرى . . .

أما المصورون المحترفون فى ذلك الوقت فكانوا من الأجانب ومنهم : زولا — هنسلمان — ديتريش — ريرز — ليكجيان — أولشتين — كوفلر . . . ثم رياض شحاته .

أول معرض مصرى :

أقام فؤاد عبد الملك بدار الفنون والصنائع المصرية رقم ٢١ بشارع بولاق ، أول معرض للتصوير الفوتوغرافى سنة ١٩٢٣ سماه معرض القاهرة وقد كتب الصحفى العجوز المرحوم توفيق حبيب فى الكتالوج « تجلت فى هذا القسم عبقرية الفوتوغرافى البارع محمد أفندى حلمى ونبوغه الفنى ، وقد عرض لوحات عدة نذكر منها مناظر للنيل والإسكندرية والصحراء وصور أشخاص ومناظر خلوية وبحرية وتقليد الحفر على الحجر (يقصد البروويل الذى ذكرناه). والتصوير بالألوان الطبيعية على اختلافها وهذا المصور البارع حاز شهادات وميداليات قيمة من أكبر المعاهد الفنية فى لندن ، ولم يدرك سر نبوغه إلا بعض أصدقائه من سكان حلوان .

وعرض أحمد بك العمرى صورة مكبرة للراقصة الروسية بافلوفا صورت ليلا وهناك مجموعات فنية مختلفة لأحمد صادق ومختار وممدوح زكى عبد اللطيف الحناوى وزقلمة .

جمعية محبي الفنون الجميلة وفن التصوير

تنبهت جمعية محبى الفنون الجميلة إلى ضرورة إقامة معرض للتصوير الشمسى يكفى الفنانين المقيمين بمصر مؤونة عرض أعمالهم فى معارض خارجية ، فأقامت أول معرض لهذا الفن فى يناير سنة ١٩٣٣ ، عرضت فيه ٥٩٨ صورة ، وعدد العارضين ١٣١ منهم ٦٧ مصرياً ، ٦٤ أجنبياً . . وأقامت المعرض الثانى فى ديسمبر سنة ١٩٣٣ ، عرضت فيه ٣٢١ صورة وعدد العارضين ٧١ منهم ٢٧ مصرياً و ٤٤ أجنبياً. وفى هذا المعرض منحت الميداليات الآتية :

للصور الشخصية :

: نال الميدالية الفضية « رالفويتوهوس » — ونال بالتساوى الميدالية البرونزية « أحمد خورشيد وصادق فهمى » . .

للمناظر الخلوية :

نال الميدالية الذهبية «اوفردو» والميدالية الفضية بالتساوى «محمد شفيع وروبرت فينان » . . والميدالية البرونزية الكولونل « ولكر » . .

للحركة السايلة :

نال الميدالية الذهبية « جورج مكلوفيتش » . . ونال بالتساوى الميدالية الفضية مدام جبرييل رتيان وأحمد صادق . . ونال الميدالية البرونية محمد إحسان حسنى . . .

للطبيعة الصامتة والمناظر الداخلية :

نال الميدالية الذهبية رشاد موصيرى . . والميدالية الفضية . . إيفان أنجل . .

للأشغال العلمية والتاريخ الطبيعي :

نال الميدالية البرونزية « سبنسر ميلز » ..

واستمرت جمعية محبي الفنون الجميلة فى إقامة معارض سنوية للتصوير ومنح الممتازين جوائز وميداليات مماثلة لما يمنح للعارضين فى أوربا . . وكان لحريجى قسم التصوير بكلية الفنون التطبيقية فضل كبير فى انتشار هذا الفن وتمصيره . .

جمعية التصوير المصرية :

ازداد عدد محترفى فن التصوير وهوايته زيادة عظيمة . . فكونوا جمعية التصوير المصرية سنة ١٩٣٠ برئاسة « البارون دى بلت » سفير السويد فى مصر فى ذلك الوقت . .وقد اشتركت الجمعية فى معارض صالون القاهرة للتصوير الشمسى . . ثم توقف نشاطها منذ بدأت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . . وبدأ نشاطها من جديد سنة ١٩٤٧ . . . وقد أقامت ثمانية معارض فى القاهرة ، كما اشتركت فى مهرجان أعياد الشباب بموسكو وصالون التصوير الدولى ببوخارست ومعرض مودنا بإيطاليا . . كما أقامت معرضاً خاصًّا للمرحوم راتب دوس . . وأقامت الجمعية مسابقات أهمها مسابقة بين طلبة الجامعات لتشجيع الطلبة لممارسة تلك الهواية الفنية ، وقد لاقت الفكرة نجاحاً كبيراً وقد برز أحمد نجيب بكلية الطب فهو موهبة ممتازة تبشر بمستقبل رائع ويرأس الجمعية الدكتور ناجى يس — وله مجموعات رائعة لفرق الباليه المختلفة التى تفد إلى مصر كل عام — وقد أقام فى أوائل عام ١٩٦٠ معرضاً خاصًّا لمنتخبات من مجموعته الخاصة بالباليه بمتحف الفن الحديث بالقاهرة ولاقى نجاحاً كبيراً . . .

اتحاد المصورين الفنيين المحترفين :

كما أنشىء عام ١٩٤٦ اتحاد المصورين الفنيين المحترفين ، وكان الغرض منه إيجاد جو من الرخاء والتعاون بين كافة المصورين المحترفين ورفع المستوى الأدبى للفنون ومحاربة المنافسة غير المشروعة والدفاع عن حقوق المصورين وتنظيم المعارض ونشر الدعاية التصويرية للفن المصرى القديم وإنشاء صندوق ادخار للأعضاء

المحتاجين. . . ولم يستمر هذا الاتحاد طويلاً بعد أن حاربه المصورون التجار. . . وهم كثيرون. .

ومن أشهر المصورين: أحمد خورشيد — الدكتور عمر خيرت — يحيي عارف — ريشار موصيرى — أحمد رضوان — الدكتور خليل مظهر — المهندس فرسكو — عبد الفتاح عيد وأنيس رزق الله . .

وقد حصل الدكتور عمر خيرت (أستاذ علم البكتريولوجيا بجامعة الإسكندرية) على عدة جوائز أولى فى صالون لندن الذى يعرض فيه كل عام منذ عشرين سنة. . وفى الميدان الصحفى لمعت أسماء محمد يوسف وأحمد يوسف ورشاد القوصى ودياب بأخبار اليوم ، ومصرف وإميل كرم فى الأهرام وعبده خليل ووليم مرقس فى الجمهورية. . .

كما حصل — عبد الفتاح عيد — (وهو طالب بكلية الفنون التطبيقية سنة ١٩٤٢) على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى فى المعرض الدولى للتصوير الذى أقامته جمعية محبى الفنون الجميلة . . كما حصل على جائزة معرض فلورنس للفنون التطبيقية عام ١٩٥٥ . . والميدالية الذهبية لمعرض عيد العلم عام ١٩٥٦ ، والجائزة الأولى للتصوير الملون فى نوفمبر سنة ١٩٥٨ من هولندا . . كما شاهدنا له لوحات رائعة فى جريدة « الأهرام » كما كتب نقداً فنياً للمعارض والحركة الفنية لسنين طويلة . . .

أنيس رزق الله : اشترك فى معارض التصوير بجمعية محبى الفنون الجميلة ، وأقام معرضين خصوصيين سنة ١٩٥٠ ، لوحة لمناظر من الإسكندرية إلى أسوان . . واشترك فى المعرض الدولى السياحى سنة ١٩٥٥ (الذى حرق فى سراى لطف الله بالجزيرة) . . . وفى معارض دولية فى «لاهاى» — امستردام — بروكسل — بيروت — لندن — أمريكا . . . « واشترك فى الصحافة بلوحات فى جريدة الأهرام والزمان والمصرى ومجلة الشهر . . . وحصل على الجائزتين الأولين للمعرض السياحى الدولى سنة ١٩٥٤ للصور السياحية . . ويقوم الآن بجانب عمله فى الأستوديو الذى افتتحه أخيراً بشارع عبد الخالق ثروت ، يعمل رئيس قسم التصوير العلمى والميكروفيلم بالمعهد العالى للدراسات القبطية .

كما نبغ عدد كبير من شباب الجامعات والمعاهد العليا والمدارس الثانوية . .

الفن والإعلان

إن نظرة التاجر المصرى إلى الإعلان هى سر التحول الذى نراه الآن فى الصحف والملصقات والسينما وما إليها . . . فمنذ خمسين عاماً تقريباً ، كان التاجر المصرى يأنف من الإعلان ويعتبره حطة فى قدره المالى والتجارى ، وكان الموردون الأجانب يلاحظون هذه الظاهرة فاعتمدوا على ترويج بضائعهم بواسطة (المندوبين الخاصين) فى وسط ضيق هو وسط تجار الجملة والقطاعى ذوى المكانة فى السوق فى القاهرة والمدن الكبيرة . . . وحتى عام ١٩١٩ كانت الصحف تصدر فى أربع صفحات فقط ولا تهتم إلا بنشر المقالات الطويلة ذات الطابع الأدبى .

ولم تكن الصحف تهتم بالإعلان قط لأنها لم تكن تعرف قدره كوسيلة فنية من وسائل فن الصحافة التى تدفع القارىء على الإقبال عليها . . . ومما يذكر أن أهم الإعلانات القضائية هى إعلانات المحاكم المختلطة وكانت تقتسمها ثلاث صحف هى (البصير والريفورم بالإسكندرية والدلتا بالمنصورة) ، وكانت هذه الإعلانات تدر على أصحاب هذه الصحف مالا وفيراً لأن سعر السطر كان خمسة قروش ، بينما كان سعر السطر فى الإعلانات التجارية لم يزد عن قرشين ونصف قرش للسطر الواحد ، وذلك عن إعلانات المعلن الذى يفهم قيمة الإعلان . . . أما بقية المعلنين فكانوا يدفعون مبالغ إجمالية ويحسبونها إحساناً منهم للصحيفة التى تعلن لهم . . .

(وكان الخطاطون القدامى أمثال سيد إبراهيم ومحمد حسنى ونجيب هواوينى يقومون بكتابة العناوين التحريرية . . . أما الإعلانات فتجمع بحروف المطابع المختلفة الأحجام مع صورة إن وجدت للبضاعة المعلن عنها . . .

ومن الطريف أن جريدة المقطم كانت ترفض نشر إعلانات الخمور لأن الدكتور فارس نمر أحد أصحابها كان يعتبر الإعلان عن الخمور عملا منافياً للأخلاق القويمة . . .

ولم تنقض سنة ١٩٢٧ حتى كان الإعلان نقطة ارتكاز لكبار التجار فى عملهم

التجارى . . . كما أن الشركات الكبرى الأجنبية التى يستورد منها التجار فى مصر ، كانت تشترط عند عقد صفقاتها تخصيص مبالغ معينة للاعلان . . . وبذلك أخذت المتاجر تهتم بالإعلان . . . كما أن للسينما المصرية دوراً هاماً فى تنشيط حركة الدعاية فمنذ ظهور الأفلام المصرية وبدأ المشتغلون بها يرون فى الإعلان عن الأفلام جهداً واجباً لخلق وعى سينمائى بين الجمهور المصرى الذى كان مقبلا على الأفلام الأجنبية . . .

كما أن المرحوم المعلم صديق أحمد – متعهد الحفلات المشهور له فضل فى شهرة جميع الممثلين والمطربين الكبار ومن أوائل الذين قاموا بعمل دعاية ضخمة ليوسف وهبى فى فرقة رمسيس وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وغيرهم ، وذلك بعمل ملصقات كبيرة على واجهة المسرح والدعاية فى الصحف وإعلانات اليد . . .

أول شركة إعلانات :

وأول شركة إعلانات فى مصر هى Cairo Advertising Company التى تأسست عام ١٩٢٠ وكان مقرها ١٥ شارع عبد الخالق ثروت (المناخ سابقاً) ومكان عباس أبو العلا الترزى . . . وصاحباها (ماركوفيتش وموسى ميزان) – الذى انتحر – .

وكانت جميع أعمال الشركة عبارة عن الملصقات (أفيشات) وكان يعهد بها إلى مطبعة الرغائب (بشارع محمد على) التى تقوم بتنفيذ الإعلان .

وفى عام ١٩٢٦ نقلت الشركة إلى شارع قصر النيل (مكان الصالون الأخضر حالياً) . . . .

شركة الإعلانات الشرقية :

وكان يوجد بالإسكندرية شركة الإعلانات الشرقية لصاحبها الإنجليزى « أوزولد فينى » وكان من كبار تجار القطن بالإسكندرية . . .

وفى عام ١٩٢٧ انضمت شركة الإعلانات الشرقية مع C.A.C. وعين ماركوفيتش مديرا لها حتى توفى فى فبراير ١٩٣٥ . . . ثم عين نحمان وحاييم حيث استقل

حايم بإدارتها . . . وكان للشركة امتياز الإعلان فى جرائد ــ الأهرام ــ المصرى ــ البلاغ ــ البروجرية جيبسيان ــ الجازيت . . ثم استقلت جريدة الأهرام بقسم خاص لإعلاناتها . . .

وفى سبتمبر سنة ١٩٣٩ نقلت الشركة إلى مكانها الحالى « بشارع جلال » وكانت عبارة عن دور واحد به جريدة « إيجبيسيان جازيت » . . . وطوال هذه المدة الكبيرة كان لايوجد بالشركة غير رسام واحد وزوجته « زفيت » وخطاط « ميشيل فارس » .

وكان « رشاد البنا » أول خطاط ورسام مصرى عمل بشركة الإعلانات الشرقية سنة ١٩٣٩ لمدة ٦ سنوات بمفرده ثم انضم إليه إمام حسين . . .

ومما يجدر بتسجيله أن تشرشل زار شركة الإعلانات الشرقية سنة ١٩٤٣ أثناء الحرب العالمية الثانية دلالة على أنها كانت وكراً للاستعمار... وفى هذه السنة أيضاً أثناء معركة العلمين هرب الإنجليزى « فينى » إلى السودان حيث مات هناك ونقل إلى الإسكندرية . . .

وفى سنة ١٩٤٨ نسفت شركة الإعلانات ثم أعيد تجديدها . . .

شركة الإعلانات المصرية :

تأسست عام ١٩٤٩ ... ودخلها عدد كبير من المصريين ... وكان الرسامان محمد خليل وسمير جريس أول من دخلا الشركة التى أخذت تنمو وتتسع أعمالها حتى أصدرت محكمة الثورة سنة ١٩٥٤ بوضعها تحت إدارة تصفية الأموال المصادرة وعين لها ــ محمد طه النمر (وكيل وزارة التربية والتعليم) حارساً على أموال الشركة. . . والشركة تملك عدداً من الجرائد والمجلات ، كما أن لها امتياز الإعلان فى جرائد « الجمهورية ــ الشعب ــ المساء ــ الإذاعة ــ التحرير ــ البورص ــ البروجرية ــ الجازيت ــ إجبيشيان ميل ــ جورنال دالكسندرى ــ شيدروموس ــ لاريفورم ــ كتب للجميع ــ الرائد . » . . .

وبشركة الإعلانات أقسام فنية هى : الملصقات ــ السينما ــ قسم الصحف العربية ــ الصحف الأفرنجية ــ قسم التنشيط . . . وبها رسامون وورش للتنفيذ .

ويعمل بهذه الأقسام الفنية : محمد خليل ــ سمير جريس ــ رشاد البنا ــ ماريو ــ سيمون سمسونيان ــ نبيل الرملى ــ جمال سامى ــ أنور على ــ محمد أحمد حمزة ــ عبد المنعم الجريتلى ــ إيفون كامل عوض ــ أحمد السيد ــ صلاح الليثى ــ عزيز سليمان ــ حامد عطيوة ــ فاروق عبد الله ــ محمد منير عبد الحميد ــ كمال أبو النجا ــ أنطوان جوردانو ــ أرتيس نيكولاس ــ انتاس بسفورى ــ أنطوان نيوخارس ــ محمد محمود سحاب ــ عبد المنعم الشرقاوى ــ محمود إبراهيم ــ محمد أبو زيد سالم ــ عبد الصبور عبد الكريم .

أول رسام مصرى للإعلان :

يعتبر ــ رشاد منسى ــ أول رسام مصرى اشتغل بالإعلان وهو طالب بكلية الفنون الجميلة سنة ١٩٣٠ ، حينما كان المرحوم محمود سكر يشغل وظيفة مدير مطبعة مصر ومسئولا عن إعلانات شركات بنك مصر . . . ثم تبعه ــ محمد حماد ــ الذى قام بالدعاية لشركات البنك . . . وكان يسبقهما ــ نقولا سترجلوفسكى (الذى كان مدرساً بالصناعات الزخرفية) . . .

ومنذ عام ١٩٣٢ تكونت مكاتب للاعلانات منها : لوتس للاعلان وأسسها رشاد منسى وثلاثة من خريجى كلية التجارة وهم حسن شنن وعبد الحميد حمدى وعماد حمدى . . . وآمون للاعلان وأسسها عبد السلام الشريف وأسعد مظهر . . . ومكاتب فردية أسسها محمد صدقى الجباخنجى ومحمد حماد وصابونجى .

وفى عام ١٩٣٣ اشتغل رشاد منسى وعبد السلام الشريف كرسامين للاعلانات فى جريدة الأهرام لمدة سنة . . . ثم اشتغل منسى بمفرده بعد تخرجه سنة ١٩٣٥ فى الأهرام لمدة سنة أخرى حتى التحق باستوديو مصر الذى رشحه لبعثة إلى ألمانيا لدراسة فن الطباعة والإعلان لمدة ثلاث سنوات على حساب بنك مصر . . . وبعد عودته عمل فى البنك لمدة عام ثم استقال وعاد إلى جريدة الأهرام حتى أنشئت دار

أخبار اليوم فعمل بها حتى الآن ... وله الفضل فى تأسيس شركة النيل للاعلان .. .
ويعتبر رشاد منسى من الأخصائيين الممتازين فى فنون الإعلان والطباعة . . .

وهناك كثير من الرسامين والخطاطين الذين عملوا بالإعلانات إلا أنهم تنقلوا فى جرائد ومجلات مختلفة نذكر منهم : ديك – زفيت – جرجس القمص – ميشيل جرجس – فرانسوا دانجليدس – أوسكار بوزيللو – جربيس – ماريو – عدلى بولس – عبد الرحمن عبوش – إدوار حليم – السيد دياب – حسين الغر – المرصفى سليم شافعى – شريف – محمد صبرى – عزت زكى أمير – محمود رأفت –

الملصقات :

وأول مصرى قام برسم الملصقات فى مطبعة الرغائب هو – محمد راغب – ويعتبر رائداً لهذا الفن وكان يتقنه إتقاناً رائعاً وقد تتلمذ عليه كثيرون .. .

ومن الذين عملوا فى رسم الملصقات حسين فوزى (المخرج) – فرج عبد الملاك – عبد السلام الشريف – محمد عبد العزيز – محمد عبد الرحمن – أحمد مرسى – أحمد عدلى – بنايوتى – ديمترى – مارسيل – أحمد فؤاد – محمد مفتاح – جسور زكى مرسى – شطا – أحمد يوسف .

نقابة خبراء الإعلان :

وفى عام ١٩٥٨ تكونت نقابة خبراء الإعلان وتضم جميع المتصلين بشئون الإعلان من رسامين ومندوبين وأصحاب مكاتب الإعلان فى جميع أنحاء الجمهورية ومقرها – ١١ ميدان الفلكى ، ويرأسها جورج خورى .

الفنون فى الدول العربية

يحق لنا أن نتساءل عن حالة الفنون فى الوطن العربى ، فى هذه الفترة التى يدفعنا فيها الوعى الصادق دفعاً عنيفاً إلى تجديد قوانا واستغلال إمكانياتنا . .

لو استعرضنا حالة الفنون العربية من رسم ونحت وتصوير ، لأدركنا أن هذه الفنون تشكو من عدم الإهتداء إلى أسلوب ذاتى تتميز به ويحمل طوابعها . . قد يكون هناك أفراد اهتدوا إلى طريقة خاصة تنم عن تكامل شخصية واضحة الملامح . . ولكنهم فى مجموعهم يعيدون عن أن يؤلفوا فنا يحمل سمات متميزة هى محصلة الاستيحاء من البيئة الجغرافية والوسط الإجتماعى والتراث التاريخى . . والواضح أن أغلبهم أدخل فى أعماله خطوط مدارس فنية أجنبية من أن يستلهموا من واقع حياتهم وحياة شعبهم خطوطاً حية صادقة . . .

الفن فى لبنان :

جذور الفن فى لبنان متأصلة فى أعماق التاريخ . ودليلها تلك الرسوم وصور ونقوش محفوظة فى أقبية الأديرة التاريخية وعلى جدران الكنائس البيزنطية الطراز .

وأول فنان جدير بالذكر فى الحركة المعاصرة هو الفنان « نعمة الله معادى » الذى درس الفن الكلاسيكى فى بلجيكا . . وكان المعادى مصوراً ومثالا ، ومن آثاره تمثال القديس لويس الذى نحته لكنيسة الآباء الكبوشيين فى باب إدريس .

ومن الرواد الأول الذين كرسوا حياتهم للفن منذ شبابه — داود كرم — الذى سافر عام ١٨٧٠ وكان سنه ١٦ سنة — إلى روما حيث التحق بأكاديمية القديس لوقا التى كان يديرها الأستاذ بوبميانى . . وسرعان ما أصبح من أنجب طلبتها ، ثم تخرج منها بعد ٣ سنوات بعد أن نال درجة الشرف . . وله أعمال كثيرة يصعب

تعدادها . . وعاد إلى لبنان حيث عمر الكنائس بأعماله الفنية ، وبيوت كبار القوم بصوره . . وشارك فى المعرضين الدوليين بباريس عام ١٨٨٩ / ١٩٠٠ وحصل فى أولها على درجة الشرف وكان فى الثانى خارج التحكيم ، وكان يقضى معظم فصول الشتاء فى مصر حيث أصبح المصور الرسمى للحكومة والمفوضيات . .

ونسج ابنه « جورج كرم » الذى تخرج من أكاديمية جوليان، على منواله ، كما تبعته نخبة من اللبنانيين ممن وهبوا أنفسهم للفن أمثال: حبيب سرور — فليب مورانى — خليل الصليبى — خليل جبران ذلك الفنان الكبير صاحب الرؤى التصوفية . وجوزيف حويق المتصوف الرقيق .. وغيرهم ممن راحوا يصقلون موهبتهم سواء فى روما أو فى باريس أو فى لندن أو فى نيويورك . .

وأعمال كل هؤلاء المصورين والنحاتين تحمل سمات المدارس التى كانوا ينتمون إليها سواء الكلاسيكية أو الرومانتيكية أو الانطباعية ، فقد كانوا جميعاً يدينون بحب غلاب للوجه البشرى وما يرتسم عليه من عواطف إنسانية ، كما صوروا الطبيعة اللبنانية بمواضيعها وألوانها وحساسيتها . . .

والجيل الحديث من الفنانين يتابعون تطورات عصرهم وينتمون إلى المدارس والاتجاهات الكثيرة التى تميزه . . . وفى لبنان اليوم أنصار يؤمنون ويتحمسون لكل الاتجاهات الفنية من الكلاسيكية إلى التجريدية . . .

فاشتهر — مصطفى فروخ — بالدراسة الكلاسيكية . . وقيصر الجميل — بألوانه المتناسقة فى سيمفونية جميلة . . وعمر الأنسى — الذى يصور جمال الطبيعة بالألوان المائية فتحس بالهدوء والراحة . . ورشيد وهبى — الذى درس فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة وما زال متأثراً بأستاذه يوسف كامل . . وميشال المير — الذى يصور موضوعات للحياة اليومية والطبقة الكادحة .. وترجان — الذى اشتهر بإحساسه الفطرى وألوانه الجافة ... وسونيا هريس — التى اشتهرت بألوانها الهادئة وإحساسها العميق ... وناظم الإيرانى — الذى يعبر بالتصوير والنحت ويهتم بأجزاء خاصة من موضوعه ليبرز فكرة معينة . . ورفيق شرف — الذى يتناول موضوعات الطبقة الفقيرة ليصور آلامها باللون الأسود . . . وصليب الدويهى — الذى أحس بجمال الطبيعة اللبنانية فصور مناظرها الساحرة . . .

أما الاتجاهات الحديثة فيمثلها ... سعيد عقل(تكعيبي) . . شفيق الفقيه — عارف الريس (سريالى) .

فن النحت :

والنحت فى لبنان يبدأ مع « المعادى » . . ولم ينهض إلا مع الفنان « يوسف الحويك » الذى درس فى روما وباريس . . واستقر نهائياً فى لبنان عام ١٩٣٩ وأنشأ مرسماً انطلقت منه شرارة نهضة فن النحت فى لبنان . . وفن الحويك — كلاسيكى يتميز بقوة البناء واتساق التأليف وسمو فى التعبير . . وفى حياة هذا الفنان مأساة ضخمة حملته على الأنزواء فى « عوار » من بلاد البترون وتحمل تماثيله طابع الحزن والأسى الذى أعقب مأساته . .

ومن تلاميذه « حليم الحاج » الذى درس فى روما كأستاذه . . وقام بعمل تماثيل كثيرة للأدباء وأهل الفكر نفذها بدقة ومهارة . .

ومن النحاتين الكلاسيكيين بالفطرة — يوسف عضروب — الذى يحاول جاهداً بإحساسه الفطرى عمل تماثيل موفقة . . .

ومن رواد المدرسة الحديثة فى فن النحت — ميشال بصبوص — فتماثيله التجريدية تمتاز بالحركة والاتزان . . . ومن الجيل الجديد تلمع أسماء — خير الله خير الله وناظم الإيرانى . .

هذه نظرة سريعة عن الفن اللبنانى المعاصر . . .

الفن فى العراق :

ازدهر الفن فى بغداد فى عهد الحكم العباسى . فى القرن الثالث عشر — ومن أشهر رسامى مدرسة بغداد « يحيى بن محمود الواسطى » الذى صور — مقامات الحريرى — الموجودة اليوم فى المكتبة الأهلية بباريس . . صور مناظر الحياة الاجتماعية تصويراً واقعياً وبشكل رسوم آدمية كبيرة تذكرنا بالنقوش الحائطية . .

ولقد صور عرب القرن الثالث عشر فى المسجد أو الصحراء أو فى الحقل وفى المكتبة أو الخان . . وهناك مخطوطة أخرى مشهورة « كليلة ودمنة » رسمت من قبل رسامين آخرين للتعبير عن الأوضاع الاجتماعية والحوادث بصور للحيوانات . . .

وبعد فترة طويلة من الركود ، بدأت حركة فنية جديدة منذ ربع قرن على يد الفنان المرحوم « عبد القادر الرسام » الذى سجل بلوحاته الزيتية مناظر الطبيعة الهادئة كفنان دجلة وبغداد ، ثم أخذت البعوث الفنية ترسل إلى أوروبا من قبل وزارة المعارف العراقية . . ومنذ سنة ١٩٣٠ وبعد دراسة طويلة رجعوا إلى الوطن بطابع أوروبى ، وأخذ هؤلاء الفنانون العراقيون الجدد والمتعاقبون من طلابهم يتأثرون بالغرب حتى فى مواضيعهم . . ثم ظهر آخرون من الشباب الذى اتجه نحو المدارس الحديثة كالتجريدية . . وهناك فريق ينادى بضرورة إيجاد فن عراقى جديث له طابع خاص مميز . . .

ومن الفنانين الذين يقودون الحركة الفنية الحالية — حافظ الدروبى — جواد سليم — عدنان راسم — فاضل عباس — طارق مظلوم — حامد يوسف — محمود صبرى — عطا صبرى — إسماعيل الشيخلى » .

الفن فى تونس :

إذا كان الرسم التونسى ظاهرة حديثة فهو لم ينشأ فى الحقيقة بالأمس القريب . وللبلاد التونسية فى عصورها الإسلامية سنن قديمة فى فنون الرسم تجدها ماثلة فى الآثار الخزفية والرسوم الشعبية . . ومع ذلك يجوز لنا اعتبار بداية القرن العشرين تاريخاً لنشأة فن الرسم التونسى والذى تأثر بالفن الأوروبى . . .

الجيلانى عبد الوهاب :

ويعتبر — الجيلانى عبد الوهاب — المولود سنة ١٨٩٠ أول اسم يذكر بقائمة الرسامين . . ولقد استوطن الجيلانى أوروبا . . فنراه ينتقل من لندن إلى باريس أو

لوزان ويقيم المعارض فى هذه العواصم الثلاث . . وهو معاصر لبيكاسو وفلامنك وديرانى وموديليانى وسانتين وصديق لهم . .

يحيي :

وبعد ١٠ سنوات ولد رسام جديد للبلاد التونسية سيصبح أب فن الرسم التونسى هو « يحيي » أحد أبناء جزيرة جربة المعروفين بذكائهم وتفتح عقولهم ، وقد ظهرت على يحيي هذا منذ حداثته الأولى مواهب الرسام المطبوع . . وحوالى سنة ١٩٢٠ دخل مدرسة الفنون الجميلة بتونس أبان نشأتها . . . وفى سنة ١٩٢٨ انطلق بدوره إلى باريس حيث تأثر بالمدرسة الباريسية . . وهذا التأثير لم يفقده شخصيته بل مكنه فى النهاية من إيجاد تعبير يحمل طابعه الشخصى . . . ويحيي اليوم بلغ نهاية تطوره غير أنه لم يبتعد كثيراً عن بيئته ومزاجه الخاص ، وهو عميد الرسامين التونسيين . . ومع ذلك فهو أب لهذا الرسم التونسى الذى يمثل تونس أصدق تمثيل سواء من حيث مواضيعه أو أساليبه على السواء . . فيحيي هو المصور الذى يصور تونس بسيطة متنوعة زاهية الألوان ساذجة مفعمة بالروح الشعرية وملكة الابتكار .

ابن سالم :

على ابن سالم — مصور ولد سنة ١٩١١ . . أقام مدة طويلة فى أوروبا . .وهو يصور عالماً يتصف فى آن واحد بالميل إلى التصوف وإلى إرضاء الحواس . . فيصور لنا عذارى ذليلات متعبدات كأنهن آلهة الأساطير السكندنافية ، ولكنك تشاهدهن دائماً بين حيوانات ونباتات أفريقية .

عمار فرحات :

فنان عصامى . . . علم نفسه الفن . . . اتخذ أسلوباً بدائياً — فى أول الأمر — ثم اتخذ الحياة الشعبية مصدراً لموضوعاته ينفذها بالأساليب الحديثة . . . وتلقى لوحاته نجاحاً كبيراً فى تونس .

حاتم المكى :

ولد عام ١٩١٨ فى جاكرتا بأندونيسيا — من أب تونسى . . ولكنه أقام منذ طفولته الأولى بالبلاد التونسية . . . وعلى كل فإن آثاره لا تخلو من المؤثرات الأسيوية القديمة . . . ويمتاز حاتم بثقافته الكبيرة . . وقد تطور فى فنه من المذهب الانطباعى حتى التجريدى . . .

ابن عبد الله :

ولد جلال بن عبد الله عام ١٩٢١ — من عائلة موسرة — وظهرت موهبته للرسم فى سن مبكرة . . وهو عاطفى وتتجلى فى رسومه المؤثرات الأتروسكية واليونانية . . وقد برع فى فن الفسيفساء وأنتج منها عدداً كبيراً — وأغلبها مناظر جميلة عن تونس الإسلامية — وتلاقى لوحاته إعجاب الجميع . . .

القرجى :

ولد — عبد العزيز القرجى — عام ١٩٢٨ . . درس الفنون العالمية كالمصرية والرومانية وآثار القرون الوسطى . . وتأثر بها فتمكن من عمل رسوم رمزية ترمى إلى التعبير عما فى الحياة الشعبية من عجائب سحرية وإلى تصوير البلاد التونسية من خلال الذكريات والمناسبات المختلفة . . . وهو خزاف ماهر . . ولقد تمكن — القرجى — بفضل ابتكاراته واهتدائه إلى الأشكال البسيطة الجريئة وبمعرفته للتراث التونسى معرفة جيدة من تجديد فن من فنون صنع الفخار — مرتبط أشد الارتباط بالتقاليد التونسية بما عليه من مسحة إسلامية .

رسامون آخرون :

ثم نجد رسامين آخرين مثل الضحاك — بن لاغة — إبراهيم التركى — الهادى التركى — الحياشى — القليبى — الملبق . . وقد برزوا فى فنون الرسم .

ولقد اشتركت الجمهورية التونسية فى بينالى الإسكندرية الثانى عام ١٩٥٧

واشترك فيها من الفنانين : عبد العزيز القرجي – على بلاغة – فرحات عمار – جلال بن عبد الله – حاتم المكى – إبراهيم الضحاك – نقاش – يحيى التركى .

الفن فى المغرب

كانت المملكة المغربية كجميع الدول الإسلامية تحرم فن التصوير والنحت.. إلا ما كان منها خاصاً بالزخارف العربية . . .

وبعد انتشار التعليم وكثرة عدد المثقفين ، اقتنع العلماء بأن التصوير لا يتنافى مع الإسلام . . وأول من نادى بهذه الفكرة وزير التاج الشيخ مولاى العربى (٨٠ سنة) الذى حمل فكرة التجديد وشجع الشبان على ممارسة الفن . . وأخذ طريقه بصفة واضحة عام ١٩٣٦

كريم البنانى :

شاب فى الرابعة والعشرين – ولد بفاس عام ١٩٣٦ ، ودرج فى صباه على – الزرابى الجميلة المختلفة النقوش والأشكال والألوان وكانت رسومها تجتذب عينيه – وكانت الزربية المغربية بالنسبة له – كما يقول هو نفسه – ملهمه الأول ومثير الإحساس الفنى الكامن فى أعماقه . . ولما اكتشف أساتذته تفوقه وميله إلى الرسم شجعوه ومهدوا له طريق إتقانه والتقدم فيه . . فالتحق بأكاديمية الفنون بفاس . . وفى عام ١٩٥٤ ذهب إلى باريس والتحق بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة – وبعد مضى سنة على إقامته فى باريس أقام معرضه الأول فيها . . ثم تتابعت معارضه فى الرباط وتونس وسان فرنسيسكو وبروكسل والإسكندرية ودمشق وغيرها وكانت معارضه دائماً موضع عناية خاصة من النقاد فى كل مكان حل به . . والمتأمل للوحات كريم بنانى – يجد أنه يعنى بالانفعالات والتعبير وإبراز المعنى .

الجلالى الشرباوى :

ولد سنة ١٩٣٠ بمنطقة المغرب — تلقى دراسته الفنية فى المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بباريس ، وأنهى دراسته بها بنجاح . . وشارك فى معرض سنة ١٩٥٦ ونال جائزة الرسم المغربى سنة ١٩٥٧ واشترك فى بينالى الإسكندرية الثالث لعام ١٩٥٩

الطيب الحلو :

ولد فى مدينة طنجة عام ١٩١٣ وقد ظهرت أثناء دراسته مواهب تفوقه فى الرسم وبراعته فى تنسيق الألوان وإبراز الطبيعة بصورة جميلة . . أقام أول معرض سنة ١٩٣٠ أحرز فيه على الجائزة الأولى — وكان المعرض خاصاً بنتائج المعلمين الفنية — وقد وجد عراقيل شتى لمتابعة دراسته الفنية أثناء عهد الحماية — ولكنه استمر ينمى مواهبه بجهوده الشخصية . . . وفى عام ١٩٥٢ نجح فى معرض أقيم فى الرباط كما نجح فى سنة ١٩٥٤ فى معرضين أحدهما بمراكش والآخر بمدينة طنجة . . كما ساهم بإنتاجه الفنى فى معرض الشتاء فى مدينة مراكش ١٩٥٥ وسنة ١٩٥٩ ونال ميدالية نحاسية فى معرض بينالى الإسكندرية الثانى سنة ١٩٥٧ .

محمد بنانى :

ولد فى مدينة فاس سنة ١٩٣٧ ، وبعد دراسته الابتدائية التحق بكلية القرويين حيث أمضى ٦ سنوات لتلقى الثقافة العربية ، ولكنه كان يهتم بجانب هذه الثقافة بتنمية استعداده الفنى ، واستطاع أن يبلور هذا الاستعداد بالمثابرة على دروس خاصة فى الثقافة الفنية ، وقد شارك سنة ١٩٥٧ فى معرض أقامه الفنانون المغاربة ، وشارك فى سنة ١٩٥٩ فى المعرض الدولى بالدار البيضاء وبينالى الإسكندرية الثالث سنة ١٩٥٩ .

مولاى أحمد الإدريسى :

ولد بالأطلس الكبير سنة ١٩٢٣ ، وقد تلقى دراسة عربية فى أجادير وتارودانت ومراكش . . وظهرت مواهبه الفنية فى السنة العاشرة . . وقد شارك فى عدة معارض

نذكر من بينها معرض استوكهلم سنة ١٩٥١ وألمانيا ١٩٥٠ وفرنسا ١٩٥٦ وإيطاليا ١٩٥٤ ، كما شارك فى المعارض التى أقامها الفنانون المغاربة منذ سنة ١٩٤٥ ، وقد أحرز فى معرض الإسكندرية على ميدالية الشرف . . واشترك فى بينالى الإسكندرية الثالث .

فريد بلكاهية :

ولد فى مراكش سنة ١٩٣٤ . . وهو من أسرة تحب الفن وتقدره أحسن قدره . . وقد وجد فى أبيه ما كان يفتقر إليه من توجيه وإرشاد ورعاية . . وأول معرض له سنة ١٩٥٣ ، وفى سنة ١٩٥٥ شارك ببعض أعماله الفنية فى المؤتمر الدولى للشبيبة فى وارسو ببولندا . . وشارك فى معارض مغربية أهمها المعرض الذى أقيم بقاعة المأمونية بالرباط سنة ١٩٥٦ . . وقام بعدة رحلات أتاحت له الفرصة للاطلاع على نماذج فنية — ومن أهمها فرنسا — إيطاليا — بولونيا — الجمهورية العربية المتحدة . . كما شارك فى المؤتمر الدولى للشبيبة فى ڤيينا وبينالى باريس . . .

محمد المليحى :

ولد فى مدينة أصيلا سنة ١٩٣٦ . . أمضى سنتين فى المدرسة الإعدادية للفنون الجميلة فى تطوان ، وأعطيت له منحة حكومية ليتابع دراسته الفنية بمدينة أشبيلية ومدريد ، وقد درس فن الرسم بالموزاييك فى روما . . وقد نال ميدالية نحاسية من معرض بينالى الإسكندرية سنة ١٩٥٧ ، وميدالية فضية فى بينالى روما ١٩٥٨

محمد بن علال :

ولد بمدينة مراكش سنة ١٩٢٩ ، وأقام أول معرض له سنة ١٩٤٦ بمدينة الرباط . . وقد شارك فى معرض مدينة طنجة سنة ١٩٥٠ نال فيه نجاحاً باهراً ، كما شارك فى معرض مراكش بفندق المأمونية وفى معرض الدار البيضاء . وقد نال ميدالية معرض البينالى فى الإسكندرية سنة ١٩٥٧ وفاز بالجائزة الأولى لمعرض الشتاء فى مراكش ، كما نال الجائزة الأولى للفنانين المغاربة .

موريس أرما :

ولد فى مدينة مكناس سنة ١٩٣٥ ، تخرج من مدرسة الفنون التطبيقية والفنون الجميلة ومدرسة نورمال العليا بباريس . . . ونال ميدالية برونزية فى معرض بينالى الإسكندرية الثانى . . كما شارك فى عدة معارض بباريس وتونس وسان فرانسيسكو . . وهو أستاذ الرسم بالمدرسة الثانوية لأم النين بمدينة فاس .

الفن فى سوريا

الفنان العربى فى سوريا فنان بفطرته . . ويمتاز الفن فى الإقليم السورى بالعاطفة والحرارة والإشعاع القوى . . فقلب الفنان الملىء بالحب الصادق والإيمان تنبض دوماً بتلك الألوان التى تنفرش على اللوحة كأزهار الربيع الخالدة . . والتى تدل على جمال الطبيعة وسحرها والتى علمته دوماً كيف يكون فناناً وشاعراً . . وحبه للطبيعة ليس لجمالها فحسب بل لأنه يحب هذه الأرض التى أنجبته ولاعتزازه بقوميته العربية وتتمثل فى تصويره لأبطال التاريخ ومآثرهم وفى تصوير عادات الشعب وتقاليد المجتمع ومشاهد الطبيعة الساحرة .

ويخلو الإقليم السورى من معهد لتدريس الفنون الجميلة . . ويعتبر الرائد الأول للفن فى سوريا ، والمعلم الذى تتلمذ على يديه جيل الفنانين الحالى هو المرحوم عبد الوهاب أبو سعود الذى اهتم برسم الأرابيسك والقيشانى والمشاهد والمواقع والأمكنة التاريخية العربية — وتوفى عام ١٩٥١ . . والرائد الثانى هو محمود جلال — مفتش الفنون الجميلة بوزارة التربية والتعليم . . وسعيد تحسين وهو الفنان الذى تصدرت لوحاته التاريخية الكبرى أشهر المعارض والقصور . . . وكان من طلابه العدد الأكبر الذى نهج على منواله . . ولم تمض خمس سنوات حتى ظهر الجيل الثانى للفنانين وعلى رأسهم وهبى الحريرى وغالب سالم ومحمود جلال وجاك وردة ورمزية الزمبركجى

والمتتبع لأعمال أكثر المصورين والمثالين يلاحظ تأثرهم بالحركات الفنية فى الدول الأجنبية مثل فنانى مصر .

الجمعيات الفنية :

بعد إقامة أول معرض رسمى عام ١٩٤٠ – نظمته وزارة المعارف السورية – اجتمع لفيف من الفنانين مثل : صلاح الناشف – سعيد تحسين – محمود جلال – رشاد القصيباتى – نظير شورى – محمود حماد – جميل كواكبى و . . وأسسوا أول جمعية سميت بالجمعية العربية للفنون عام ١٩٤٥ . . على أن هذه الجمعية لم يكتب لها الاستمرار طويلا . .

وفى عام ١٩٥٠ أسست فى دمشق جمعية محبى الفنون وكان من أبرز أعضائها الدكتور سليم عادل عبد الحق والسيدة منور موره لى والسيدة حيرى وميشيل كرشة وجاك وردة . .

وفى نفس العام أسست جمعية الفنون السورية وقد ساهم فى تأسيسها عدد كبير من الفنانين . . وعندما توسع نشاط هذه الجمعية إلى مختلف النواحى الفنية ، انشق الفنانون التشكيليون وقاموا بتأسيس – رابطة الفنانين السورية للرسم والنحت . .

وفى نفس الوقت تأسست فى حلب – الجمعية الفنية – ويرأسها أرمناك ميسريان وروبير جيه جيان وزاره كابلان وقد أسست هذه الجمعية أكاديمية خاصة سميت أكاديمية أصاريان أشرف عليها كابلان وتخرجت منها ليلى جانجى وإسماعيل مصطفى

المعارض والمتاحف :

اهتمت وزارة المعارف ومديرية الآثار والمتاحف منذ عام ١٩٥٠ بإقامة المعارض الرسمية والتى أقيمت بمتحف دمشق ورصدت لها جوائز مالية ١٠٠٠ ، ٦٠٠ ، ٤٠٠ ليرة للتصوير ومثلها للنحت ... كما اقتنت لوحات وتماثيل من الفنانين السوريين . ولقد كان لهذه المعارض أثر كبير فى تعزيز الحركة الفنية وارتفاع مستوى الإنتاج الفنى . . كما أنشأت مديرية الآثار والمتاحف قسماً خاصاً للفن الحديث . . وقد أقيمت خلال السنوات الأخيرة عدا المعارض الرسمية ، بعض المعارض الأجنبية مثل المعرض الروسى والتشيكوسلوفاكى والأسبانى والأمريكى واليونانى والألمانى والبولونى . . مما أعطى فكرة واضحة عن الحركات الفنية فى الدول الآخرى . .

وقد اشتركت سوريا فى بعض المعارض العالمية كمعرض البينالى فى البندقية ، ومعرض موسكو ١٩٥٦ ومعرض الهند ١٩٥٦ وبينالى الإسكندرية الأول والثانى .. كما اختيرت بعض الآثار الفنية لعرضها فى دول أوروبا الشرقية عام ١٩٥٧ وزارت روسيا وبولونيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا . . .

وأسست مديرية الآثار والمتاحف فرعاً للفنون الشعبية وقد قام الفنان محمود جلال بتصميم شخصيات شعبية ووضعت فى أجواء خاصة مثل : قاعة الباشا ، وقاعةالعروسى ، وغرفة حوران ، وغرفة جبل الدروز ، والغرفة الشامية وبيت العربى ، ومحمل الحج . . وجميعها تمثل التقاليد والطقوس الشعبية مع عرض لبعض الأشغال والصناعات اليدوية .

مديرية الفنون :

بعد الوحدة المباركة بين مصر وسوريا — وإعلان الجمهورية العربية المتحدة — أسست وزارة الثقافة والإرشاد القومى التنفيذية للإقليم السورى — وقد بدأت بتشجيع الفنانين عن طريق شراء لوحاتهم وأنشأت مراكز فنية للرسم والنحت فى دمشق وحلب. وهناك مشاريع لإنشاء متحف لرسوم الفنان توفيق طارق فى دمشق ومتحف لتماثيل الفنان فتحى محمد فى حلب وإنشاء كلية للفنون الجميلة فى دمشق ، وافتتاح مركز للفنون الشعبية لممارسة الأشغال اليدوية والفنون التقليدية ، ومشروع لتفرغ الفنانين والأدباء ، وإصدار مجلة تبحث فى شئون الفكر والفن . .

ومن أهم المؤسسات الفنية التى جاءت نتيجة للوحدة — المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب — ومهمته نقل توصيات المختصين فى الفن عن طريق لجنة الفنون التشكيلية إلى الجهات المسئولة لإقرارها وتنفيذها .

توفيق طارق (مصور) :

ولد فى دمشق فى حى (السمانة) عام ١٨٧٥ . . وبدأت حياته الفنية منذ طفولته ثم سافر إلى باريس لدراسة الفن بعد عودته إلى دمشق حصل على شهادتين فى هندسة مساحة الأراضى وهندسة البناء . . وقد كرس أكثر أيامه ولياليه ليخلد

مظاهر الحياة فى وطنه وتاريخ معارك العرب وأمجادهم فى لوحات فنية مدروسة .. ويعد الرائد الأول للمدرسة الكلاسيكية فى سوريا . . وقد مضى أخريات أيامه فى بيروت حيث رسم لوحته المشهورة – حريق صيدا – ومعركة حطين . . ومات عام ١٩٤٠ . .

فتحى المصرى (المرحوم) :

درس الفن فى استانبول – وكان زميلا للمرحوم توفيق طارق . . وفقدت أكثر لوحاته . . وتاريخ حياته الفنى مجهول تقريباً . .

عبد الحميد عبد ربه :

زميل للأستاذين توفيق طارق وفتحى المصرى . . كان مدرساً للفن فى العهد الفيصلى وأوائل عهد الانتداب الفرنسى . .

عبد الوهاب أبو السعود (مصور) :

يعتبر من رواد الفن الأول ومن المتحمسين للحركة الفنية فى سوريا . . ولد عام ١٨٩٧ . . وكان يهتم بالمواضيع القومية والتاريخية . . واشتهر كرسام كما اشتهر كممثل ومخرج ومؤلف مسرحى . . توفى عام ١٩٥١ . . ومن أشهر لوحاته « قصر الحمراء » أثناء زيارته لإسبانيا – وقصر العظم بدمشق . .

محمود جلال (مصور ومثال) :

ولد عام ١٩١١ بطرابلس الغرب . . درس الفن فى إيطاليا عام ١٩٣٥ وعاد ليعمل مدرساً فى وزارة التربية والتعليم ثم مفتشاً للفنون الجميلة . اشتهر برسم الموضوعات المعبرة عن طبيعة الإقليم . . كما اشتهر كنحات ممتاز ، وتماثيله فى المتحف الحديث والمجمع العلمى تشهد على براعته فى التشكيل والإخراج ومن أشهرها أبو العلاء المعرى وابن رشد .

سعيد تحسين (مصور) :

ولد فى دمشق عام ١٩٠٤ .. علم نفسه الفن وزار معظم متاحف أوروبا .. اشتغل بالتدريس فى دار المعلمين فى بغداد وبعض المدارس الخاصة فى سوريا . اشتهر برسم الموضوعات المستمدة من التاريخ العربى ، القديم والحديث ... يرسمها بأسلوب واقعى كلاسيكى . ومن أشهرهالا اعتداء الفرنسى على البرلمان السورى قبل خروجهم .. ولوحة تمثل تعذيب الأتراك للشعب العربى

ميشيل كرشة (مصور) :

ولد دمشق عام ١٩٠٠ — درس الفن فى أكاديمية باريس ثم عاد ليعمل أستاذاً فى ثانويات وزارة التربية والتعليم إلى أن أحيل إلى المعاش .. يمتاز بإنتاجه الخصب ورسومه السريعة بأسلوب تأثيرى ، معبراً عن جمال طبيعة بلاده ..

خالد معاذ (مصور) :

أحب الفنون الشعبية ودراسة العادات والتقاليد .. وهو فى رسومه يتبع الطريقة الواقعية التى تعينه على تسجيل دراساته تسجيلاً أميناً .

رشاد قصيباتى (مصور) :

ولد فى دمشق عام ١٩١١ ... ابتدأ حياته كهاو ثم ذهب إلى إيطاليا لمتابعة دراسته .. وبعد عودته عين أستاذاً للرسم فى المدارس الثانوية .. فنان واقعى اختص فى عمل لوحات بالفسيفساء وله إنتاج كبير فى هذا الميدان .

زهير الصبان (مصور) :

تتلمذ على يد الفنان الكبير توفيق طارق .. ثم ذهب إلى الإسكندرية ودرس فى مراسم الفنانين الأجانب والمصريين .. ثم عاد وعين فى الدائرة الفنية للمساحة . اشتهر برسم اللوحات التى تعبر عن مناظر دمشق القديمة ومناظر غوطتها الغناء .

ناظم الجعفرى (مصور) :

ابتدأ حياته الفنية بالرسم الزخرفى ثم تابع دراسته فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة. وتأثر بأسلوب الفنان يوسف كامل التأثيرى وحافظ عليه . . .

محمود حماد (مصور) :

درس الفن فى أكاديمية روما . . فنان تأثيرى جرىء ، وبدأ يأخذ اتجاهاً فى الألوان ساعياً وراء طريقة خاصة حديثة . .

نوبار صباغيان (مصور) :

من فنانى حلب الذى امتاز باستعمال الألوان المائية فى رسم مناظره . وقد اشترك فى عدة معارض واقتنى متحف دمشق عدداً من لوحاته . .

ألفرد بخاش (مصور ومثال) :

من فنانى حلب أيضاً . . وقد أخذ الفن عن آبائه . . وقد اتبع فى رسومه وتماثيله طابعا غنائياً جميلا . . اشترك فى عدة معارض محلية كما أقام معارض خاصة فى أوروبا . . ويسمونه فنان المرأة .

نصير شورى (مصور) :

درس الفن فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة . . وهو أبرع من استعمل الألوان استعمالا غنائياً متقناً . . وهو خير من أحب الطبيعة السورية ورسم الريف بأسلوب تأثيرى . . وقد حاز عدة جوائز فى المعارض الرسمية .

منور موره لى (مصورة) :

درست الفن على يد أساتذة فنانين أجانب وعرب فى سوريا . . لها لوحات مائية وزيتية تعبر عن البساطة والأصالة فى ألوانها الصافية وفى مواضيعها المستمدة من البيئة المحلية .

شريف أورفلى (مصور) :

درس الفن فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة . . ويتبع المدرسة الانطباعية واشترك فى عدة معارض رسمية ، ويقوم الآن بتدريس الرسم فى الثانويات الرسمية .

أنور على الارناؤوط (مصور) :

درس الفن عند الأستاذين توفيق طارق وعبد الحميد عبد ربه ويهتم برسم المناظر الطبيعية بأسلوب واقعى . . واشترك فى كثير من المعارض الرسمية . . يشغل وظيفة فنية بالمتحف الوطنى بدمشق .

صلاح الناشف (مصور) :

درس الفن فى أكاديمية الفنون بفلورنسا . . اشتهر برسم الموضوعات المعبرة عن البيئة التى يعيش فيها بأسلوب متحرر .

درية فاخورى حماد (مصورة) :

درست فى أكاديمية بيروت للفنون الجميلة ثم فى أكاديمية روما ، ودرست فن الميدالية وفن الأفرسك . . تقيم الآن فى دمشق ، وهى زوجة الفنان محمود حماد وتمتاز لوحاتها بمواضيعها الريفية وألوانها الشفافة تنفذها بأسلوب واقعى .

وهبى الحريرى (مصور) :

تخرج من أكاديمية روما ، وتخصص فى دراسة الآثار وتغلب على رسومه الناحية المعمارية . . اشترك فى عدة معارض فى دمشق وروما وحلب وبيروت .

عبد العزيز نشواتى (مصور) :

فنان واقعى . . . علم نفسه الفن — ولوحاته تعبر عن مناظر ومواضيع من الحياة ومناظر ريفية . . وحصل على الجائزة الأولى فى معرض دمشق السنوى فى العام الماضى ويشتغل وظيفة مدرس للجغرافيا فى ثانويات دمشق .

غالب سالم (مصور) :

أول فنان ذهب إلى إيطاليا للتخصص فى الرسم من أكاديمية الفنون بروما — واتجاهه الفنى يميل نحو الدراسة الموضوعية . وهو الآن مدرس لمادة الرسم التزيينى فى كلية الهندسة فى حلب .

صبحى شعيب (مصور) :

من تلامذة الفنان توفيق طارق . . ويعمل مدرساً للرسم فى ثانوية مدينة حمص . أما أسلوبه فكلاسيكى .

زاره كابلان (مصور) :

يعتبر من أشهر فنانى حلب . . درس الفن فى باريس وهو الآن أستاذ الرسم فى كلية الهندسة وفى أكاديمية أصاريان فى حلب ، ويتبع فى رسمه الأسلوب الحديث وخاصة الانطباعية والتكعيبية .

أدهم إسماعيل (مصور) :

درس الفن فى أكاديمية روما . . ويعتبر من رواد المدرسة الحديثة مع أخيه نعيم إسماعيل — والاتجاه الغالب على رسومه هو التعبير التجريدى مع توزيع موسيقى للألوان . . اشترك فى المعارض المحلية والدولية .

نعيم إسماعيل (مصور) :

درس الفن فى أكاديمية أستانبول . . يسعى لإيجاد فن عربى حديث بالأسلوب العالمى الحديث . ومتأثر بالفن الفارسى . . ويخلق دائماً جواً فارسياً فى صوره . .

أسعد زكارى (مصور) :

ابتدأ حياته الفنية كهاو . . وأثناء دراسته بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية درس فى مرسم الأخوين سيف وأدهم وانلى وتأثر بأساوبهما . . . اشترك فى كثير من المعارض المحلية والدولية .

هشام زريق (مصور) :

درس فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة وتخرج عام ١٩٥٨ . . يميل إلى تبسيط مساحات ألوانه مع تحديدها باللون الأسود وإدخال بعض الزخارف العربية . .

روبير ملكى (مصور) :

درس الفن على يد الفنان الألمانى شتابنهارت ، ثم التحق بأكاديمية الفنون الجميلة فى البندقية عام ١٩٤٧ — وهو يزاول الآن مهنة المحاماة إلى جانب هوايته للفن . . ويعتبر ملكى من أوائل الذين اتبعوا الاتجاه الحديث فى الإقليم السورى .

سامى برهان (مصور) :

درس الفن فى باريس . . واشترك فى عدة معارض محلية ودولية ، ويتبع فى لوحاته الأسلوب التجريدى التعبيرى ، ويغلب على لوحاته الألوان القاتمة .

ممدوح قشلان (مصور) :

درس الفن فى أكاديمية روما . . ولوحاته غنية بالمواضيع الشعبية ينفذها بأسلوب مبسط يميل إلى التكعيبية أحياناً . . اشترك فى عدة معارض محلية ودولية وآخر معرض له عام ١٩٥٩ بمتحف الفن الحديث بالقاهرة .

إسماعيل حسنى (مصور) :

تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة بروما — واشترك فى عدة معارض فى دمشق وروما — وقد اهتم إلى جانب لوحاته الزيتية بفن الديكور .

عفيف بهنسى (مصور) :

هوى الفن منذ الصغر . . وتدرج فى المدارس الفنية المختلفة حتى الفن التجريدى البحت . . مارس النقد الفنى .

النحت :

يبرز فى هذا الفن . محمود جلال ــ فتحى محمد ــ جاك وردة ــ الفرد نجاش عدنان إنجيله ــ وفاء الدجانى ــ عدنان الرفاعى ــ وديع رحمة ــ برهان كركتلى مروان قصاب باشى . . .

فتحى محمد قباوة :

مثال من حلب . . . وكان أول عمل فنى قام به هو تمثال أبى العلاء المعرى. . درس الفن فى كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ، ثم سافر إلى إيطاليا وعاد عام ١٩٥٤ بعد أن حصل على دبلوم أكاديمية روما بدرجة شرف . . ومن تماثيله الرائعة تمثال (يافع) والعارية الذى نال عليه الجائزة الأولى فى المسابقة العالمية التى أقيمت فى روما واشترك فيها مثالون من جميع أنحاء العالم . . وتمتاز تماثيله بقوة تعبيرها وجرأتها . . ومات عام ١٩٥٨ قبل أن يتمم رسالته الفنية . .

جاك وردة :

سافر إلى فرنسا عام ١٩٣٠ لدراسة فن النحت ، ولكن الظروف لم تسمح له بإكمال دراسته فعاد إلى وطنه عام ١٩٣٥ وعمل مدرساً ، وهو من أوائل من اشتغلوا بالنحت فى سوريا منذ عام ١٩٣٥ . .

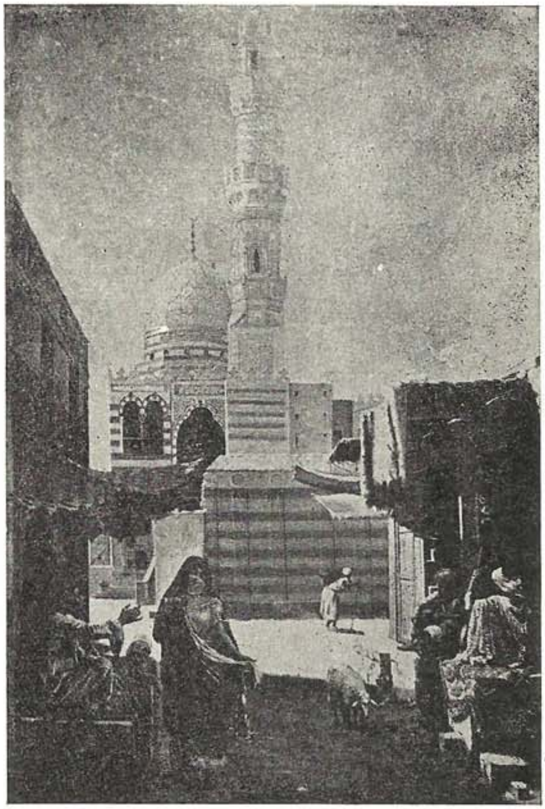
عدنان أنجيله :

درس فن النحت بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة واشترك فى عدة معارض محلية و يميل إلى الأسلوب الواقعى . . .

الفهرس

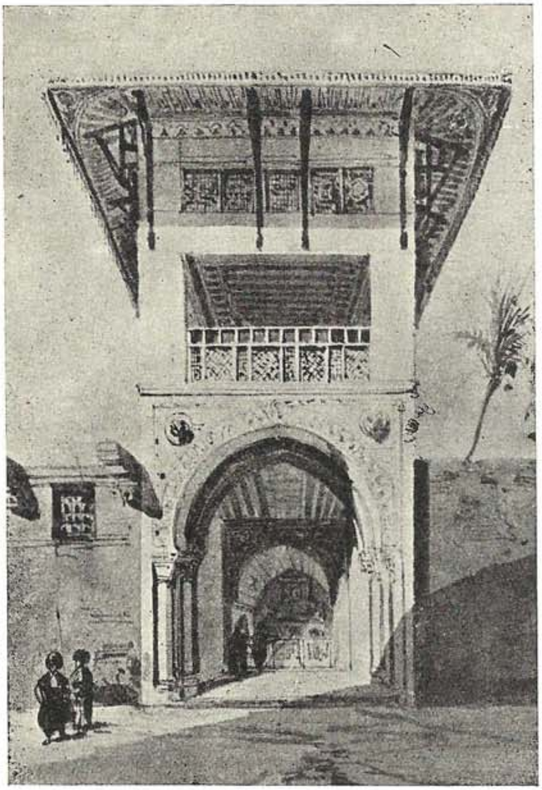
أبواب اللوحات

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢



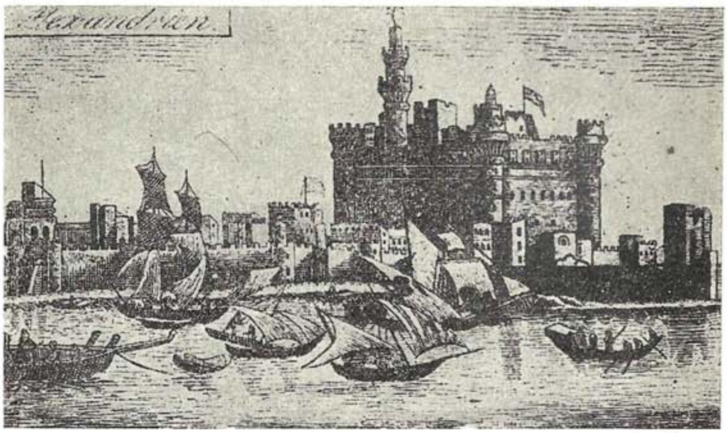
السوق — جاستيه

(من مجموعة محمد محمود خليل المهداة
لمتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية)

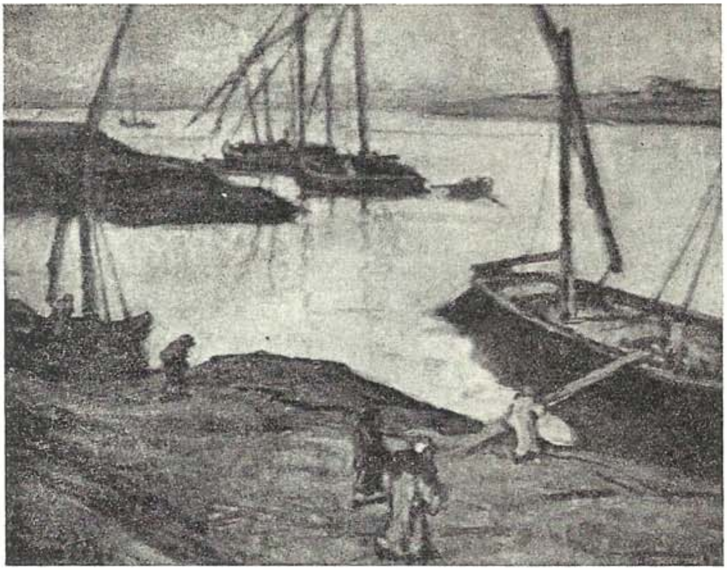


مدخل بيوت البكوات — جيوم

(متحف الفنون الجميلة بالأسكندرية)



حصن قايتباى
الكسندرين



على شاطئ النيل
بيبى مارتان

بائعة البطيخ — إميل برنار (متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية)



مدرسة الفنون الجميلة المصرية



السيدة هدى شعراوى



يوسف كمال — مؤسس مدرسة الفنون الجميلة المصرية


مدرسة الفنون الجميلة المصرية

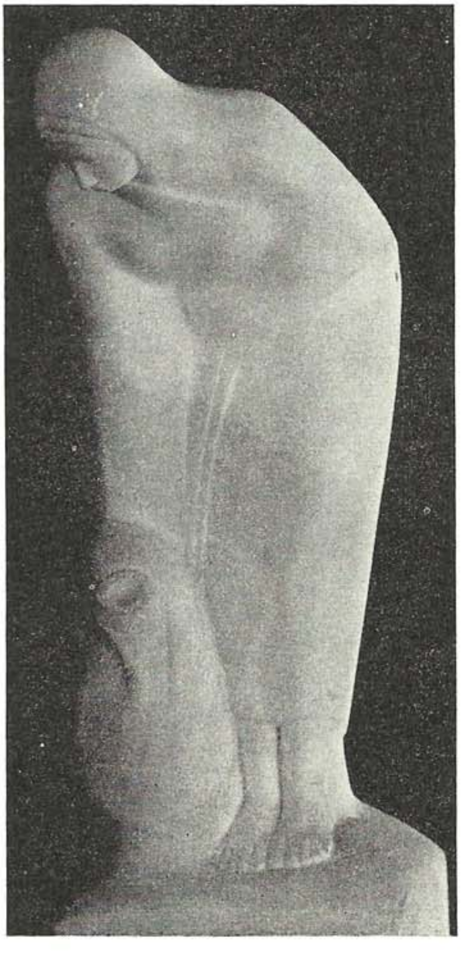
أول شهادة دبلوم
لمدرسة الفنون الجميلة المصرية



المثال محمود مختار



كاتمة الأسرار محمود مختار



حاملة الجرة محمود مختار



نصب سعد زغلول بالإسكندرية محمود مختار



أم كلثوم محمود مختار



ابن البلد محمود مختار



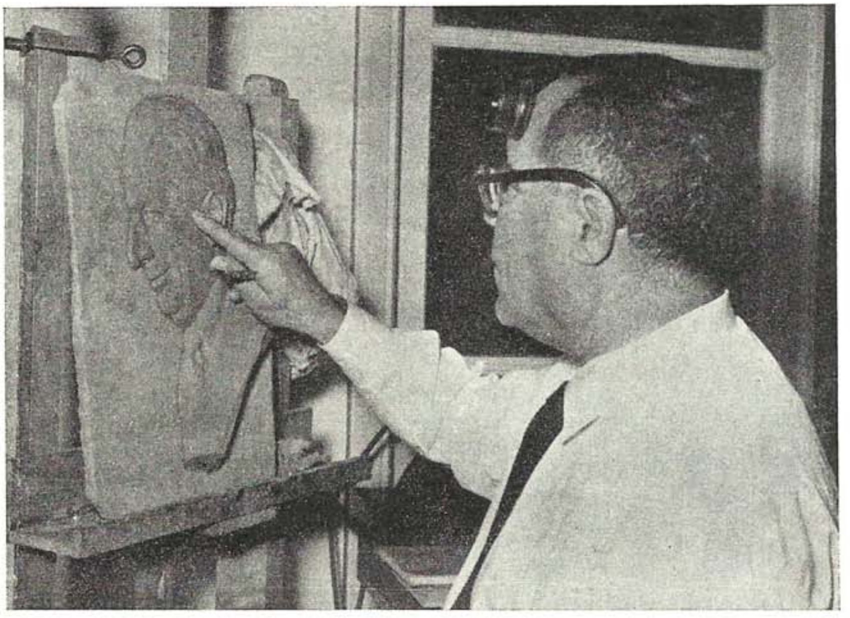
المصور أحمد صبرى



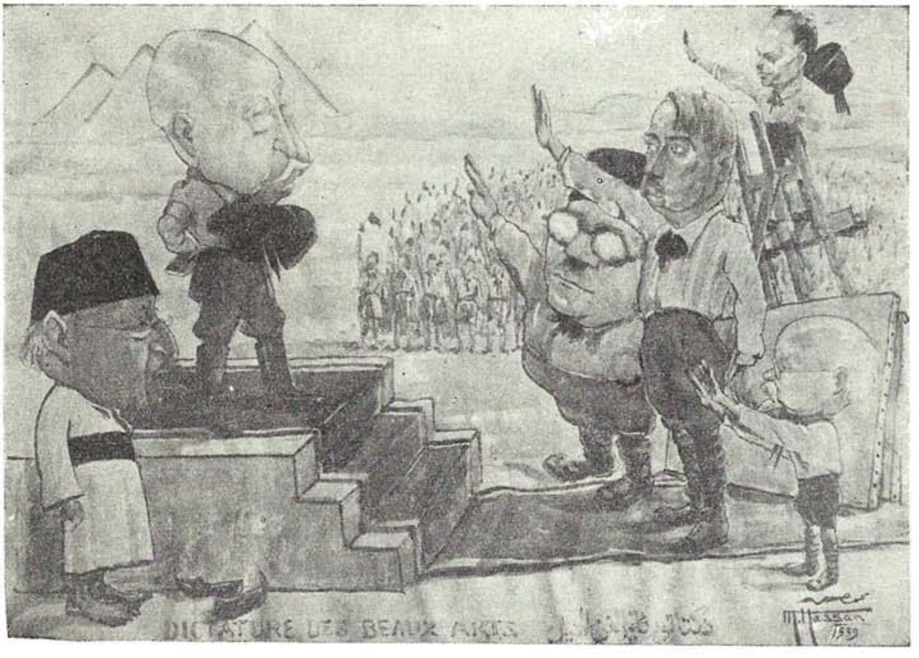
عزة ابنة الفنان أحمد صبرى



الراهبة – أحمد صبرى



الفنان محمد حسن وهو يصمم لوحة نحت بارز للمرحوم سليمان نجيب



دكتاتورية الفن — محمد حسن



قهوة أسوان — راغب عياد



المصور راغب عياد



العودة — راغب عياد .



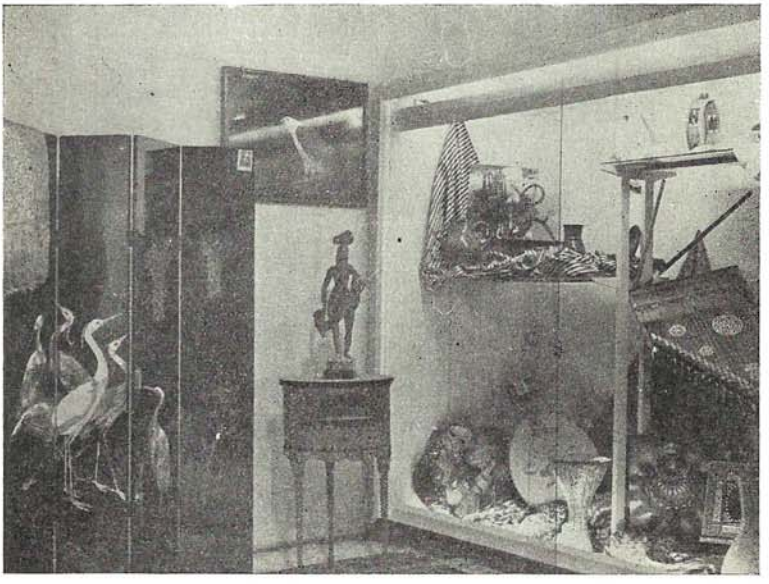
المصور يوسف كامل



أوز　　　　يوسف كامل



المثال مختار — يوسف كامل



جانب من القسم المصرى بمعرض الفنون التطبيقية العالمى بفلورنسا بإيطاليا

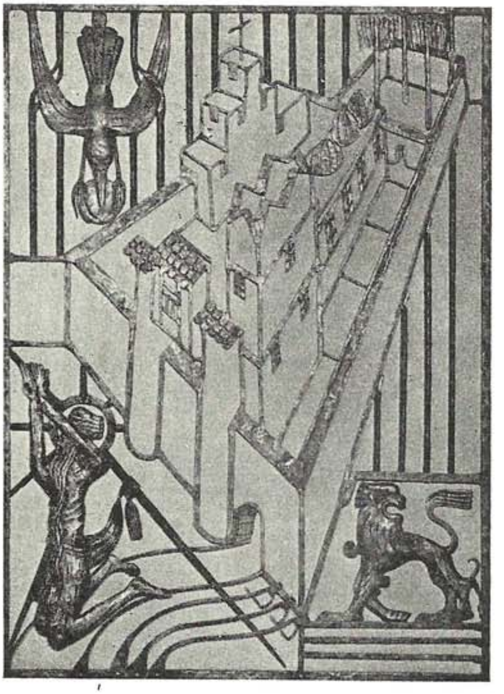


النزهة

أحمد عثمان



تمثال عرض بأثينا لمعرض الفن التطبيقى – ١٩٥٦



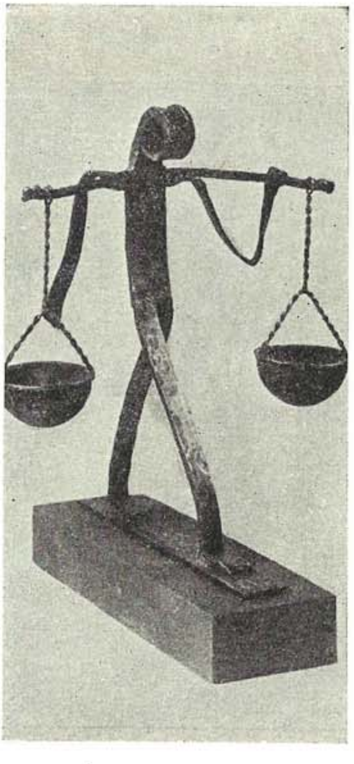
حشوة من الحديد الزخرفى من عمل
طلبة كلية الفنون التطبيقية



آدم وحواء — محمد فتحى الألفى



حديد زخرفى — محمود يوسف



حديد زخرفى — أحمد مسعد



المصور محمد ناجى



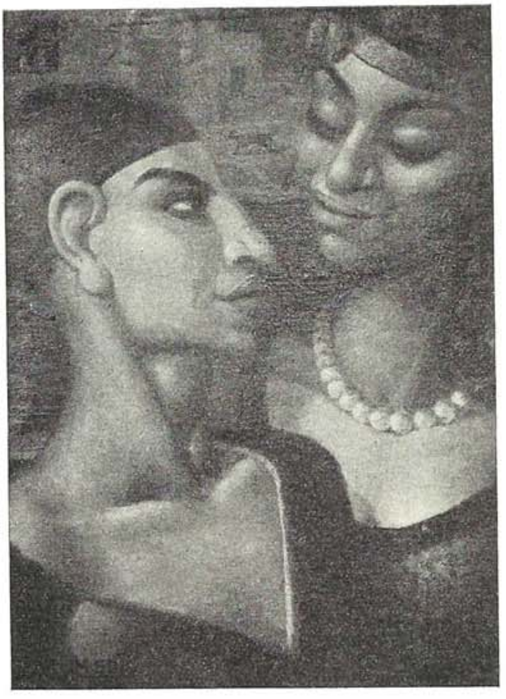
النجاشى محمد ناجى

أحد الزعف فى الحبشة محمد ناجى



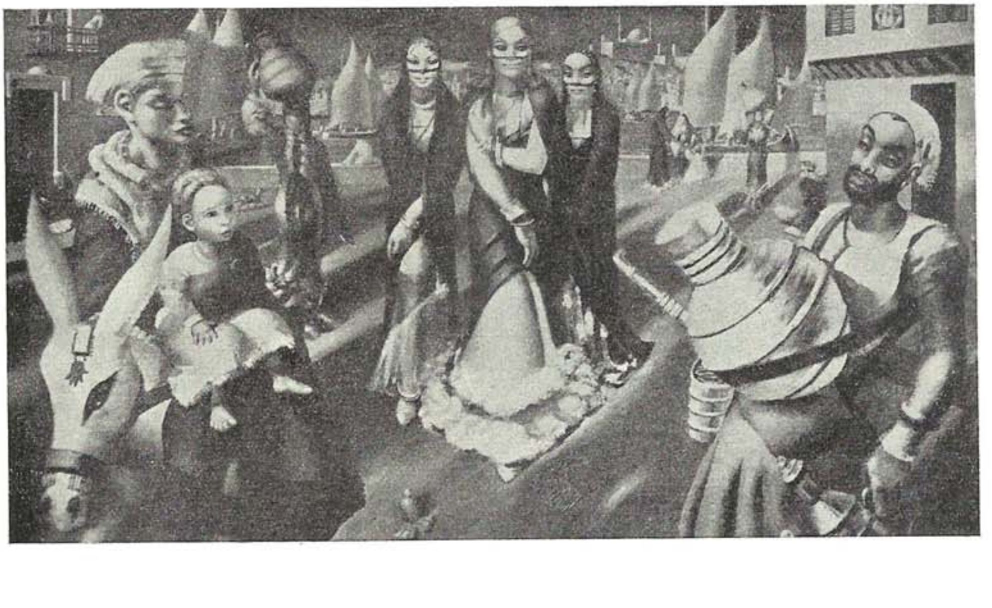


المصور محمود سعيد



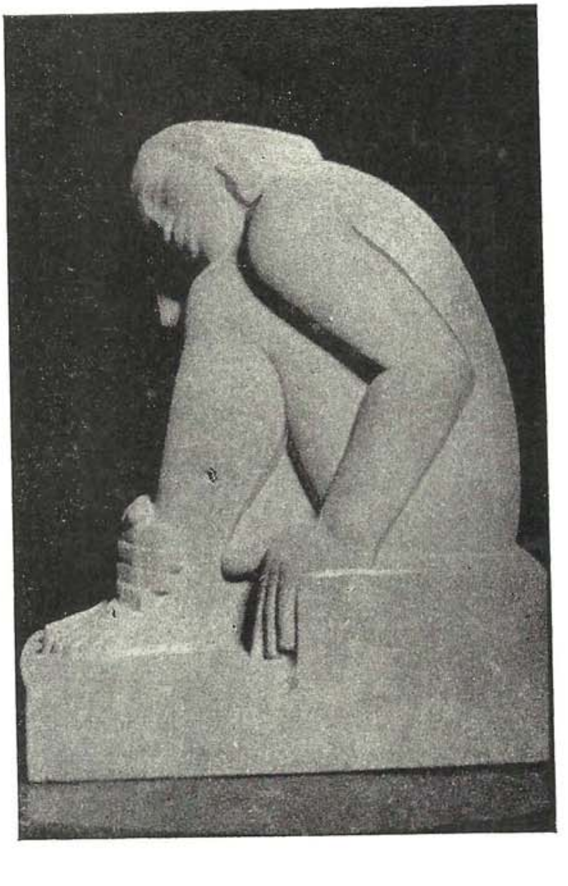
همسة
محمود سعيد

جميلات بحرى
محمود سعيد

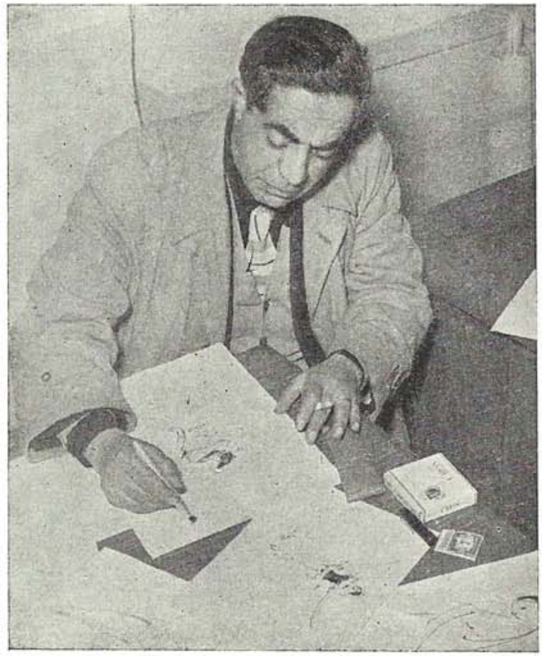




المصور سيبا ستى مع قنصل عام إيطاليا فى الأسكندرية فى حفل افتتاح معرضه



راحة — محمود مخروس



أدهم وانلى

رقصة يوغوسلافى

أدهم وانلى





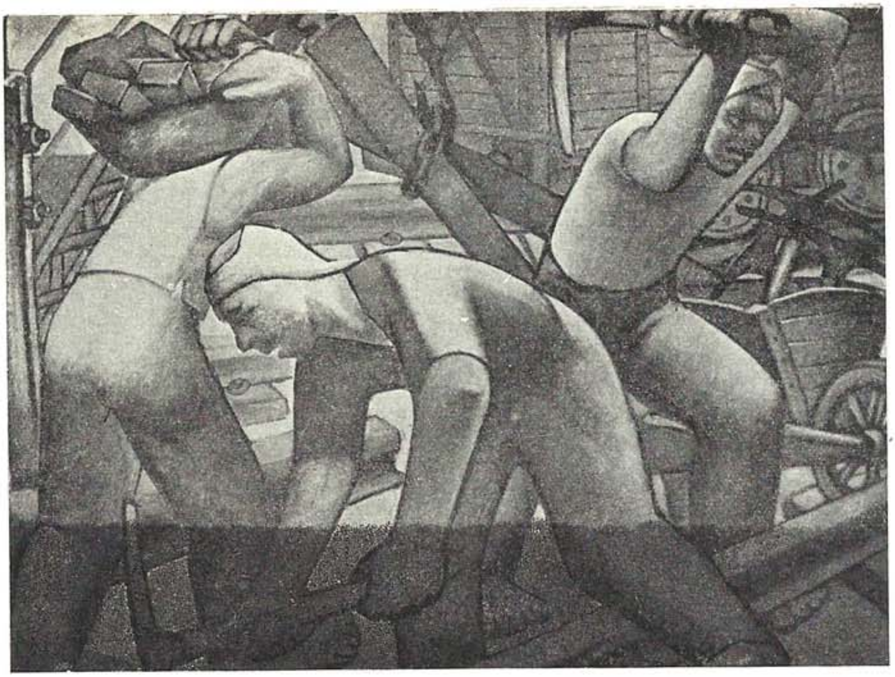
البطيخ — سيف وانلي



وشوش الدكر — برندانى



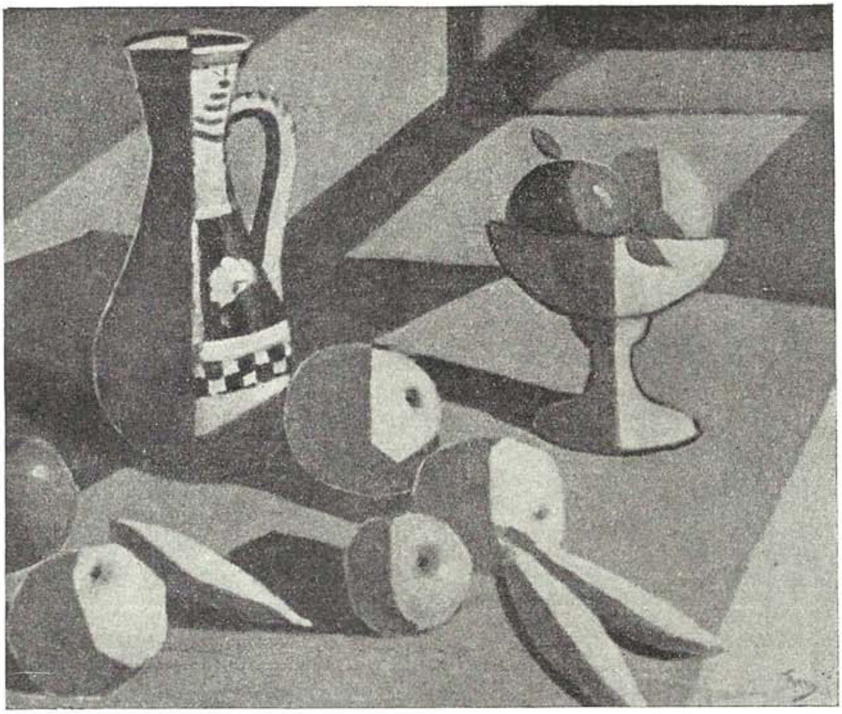
طفولة — بابا جورج



العمل – محمد عويس



منازل قديمة – همبر



طبيعة صامتة — تيرني

فتاة — انجلو بولو



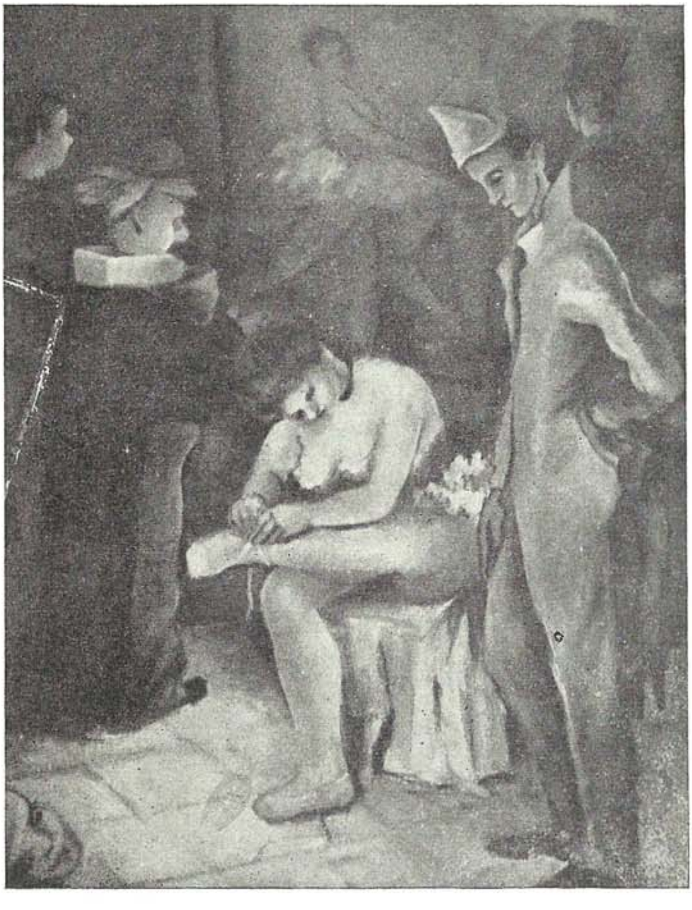
سيد درويش — جياكوموسكاليت





الذئاب تحرس الحملان

عفت ناجى



فى السيرك — كليا بادارو

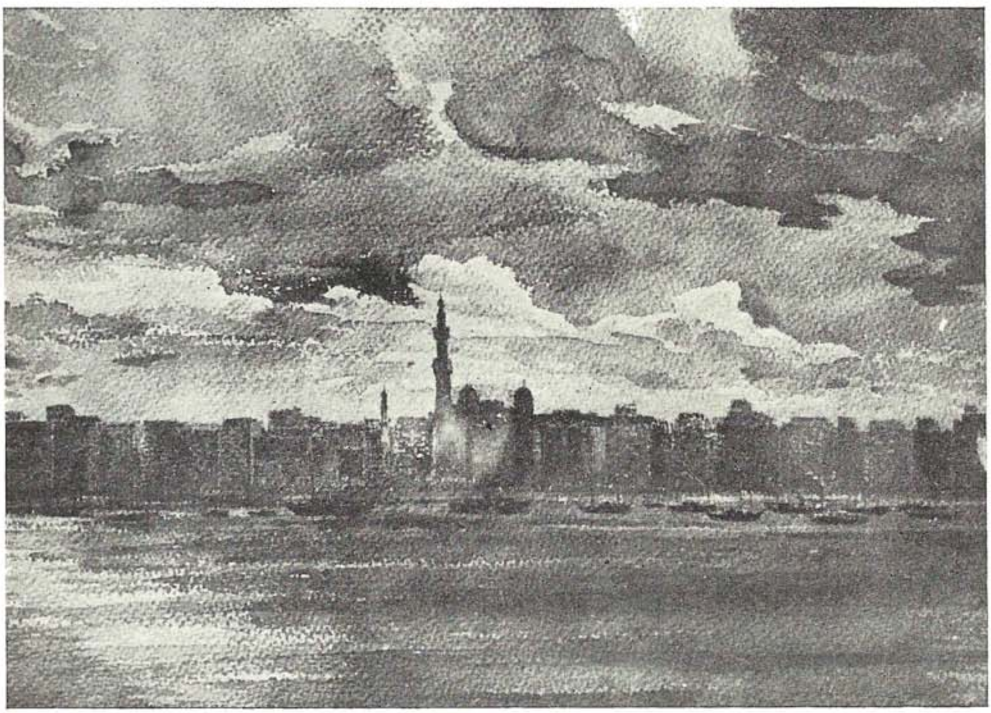


وجه سيدة سالیناس



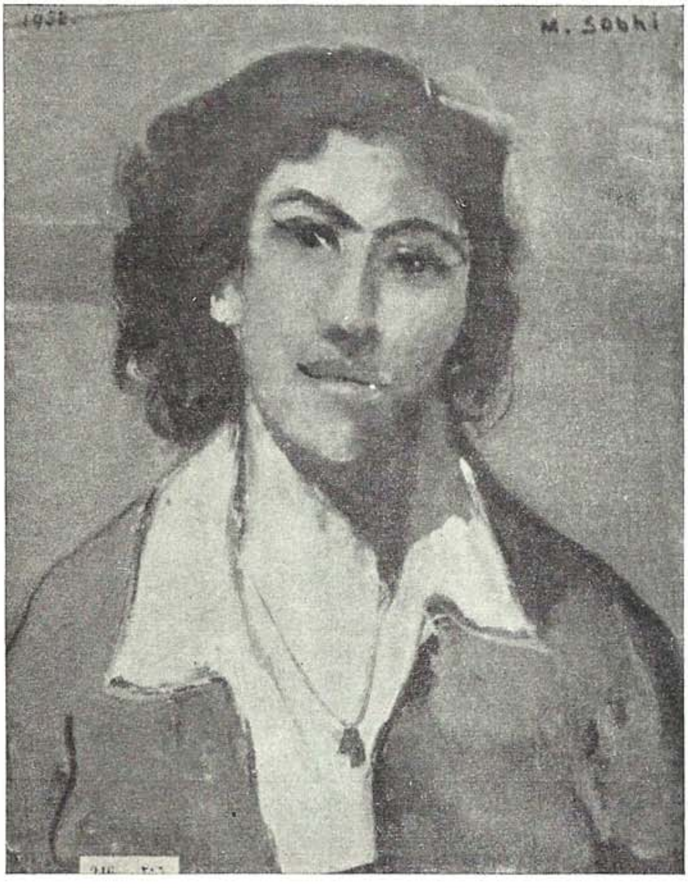
وجه سوارس

الكورنيش عزت إبراهيم





زهور – أوسكار تيرني



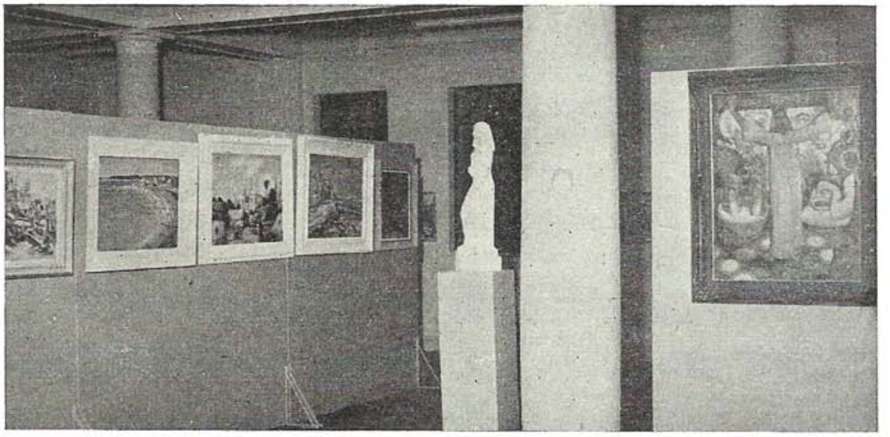
فتاة – محمد صبحي



حديقة لوكسمبرج
مرجريت نخلة

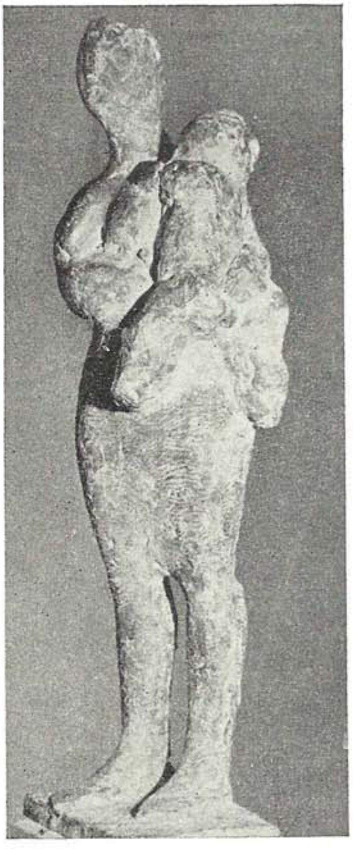
طبيعة صامتة
اميليا دافورنو كازوناتو





ركن من بنيالى الإسكندرية الأول ١٩٥٥

فتاة من تريستا اميليو جريكو
(القسم الإيطالى ١٩٥٥)

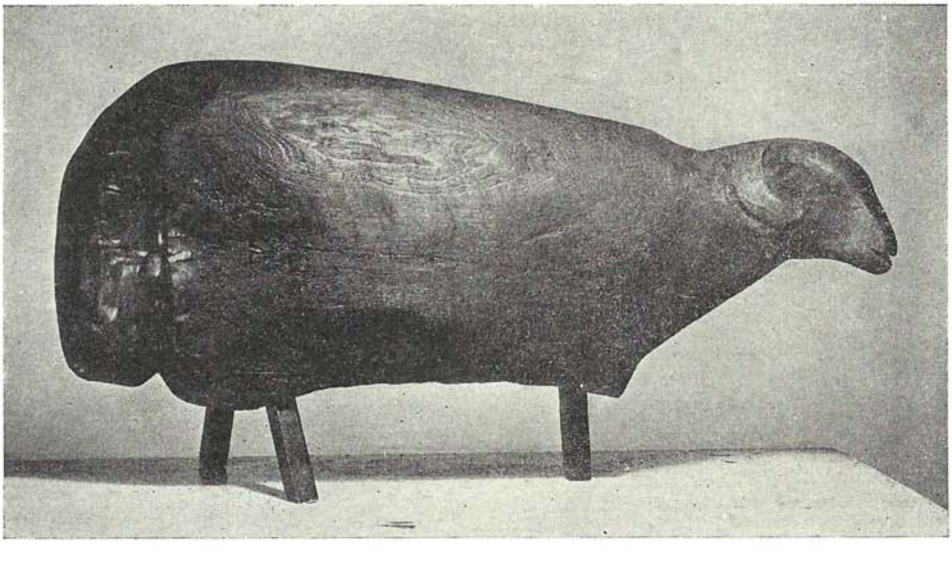


هدية — جوزى كاربون (القسم الإسبانى ١٩٥٥)





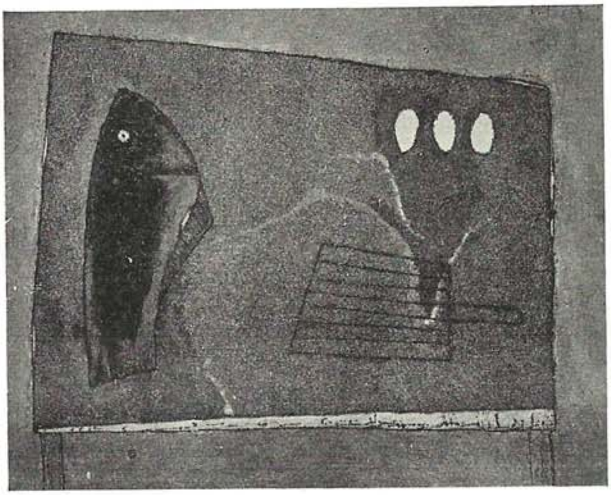
الوداع – دى فيرا
(القسم الإسبانى من
بينالى الإسكندرية ١٩٥٧)



كبش
كسينجا كانتوشى
(القسم اليوغسلافى
١٩٥٧)



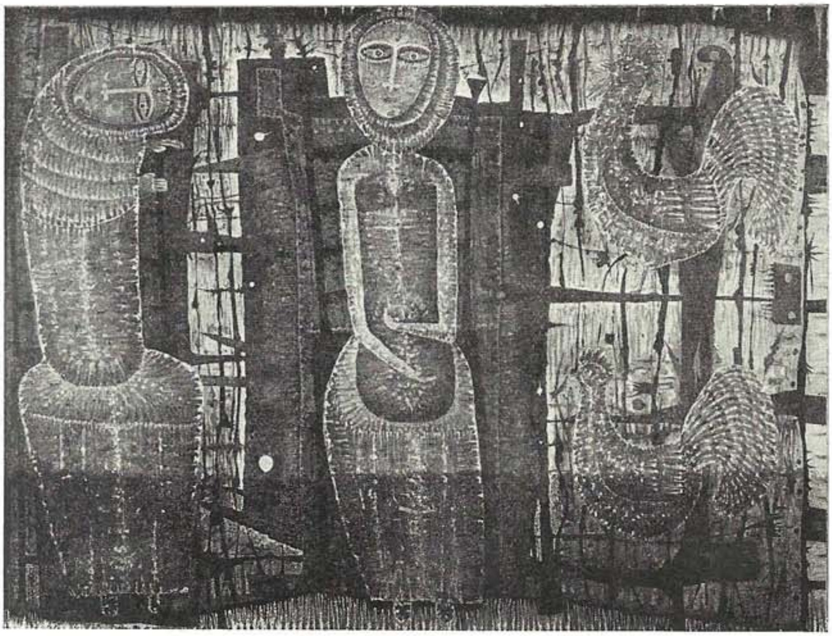
فلاحة مغربية – الفار سونيول
(القسم الإسبانى من بينالى الإسكندرية الثالث ١٩٥٩)



منضدة من الألمونيوم   سلفادور صوريا (أسبانيا)



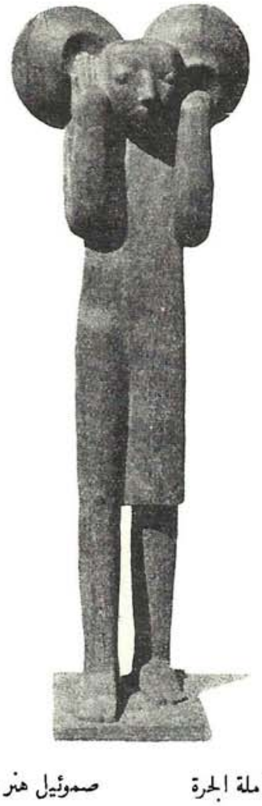
الخطيب – لوكوفيك الكساندر   (القسم اليوغسلافى ١٩٥٩)



سيدات وديوك - جوان بروتا (القسم الأسبانى من بينالى الأسكندرية الرابع ١٩٦١)

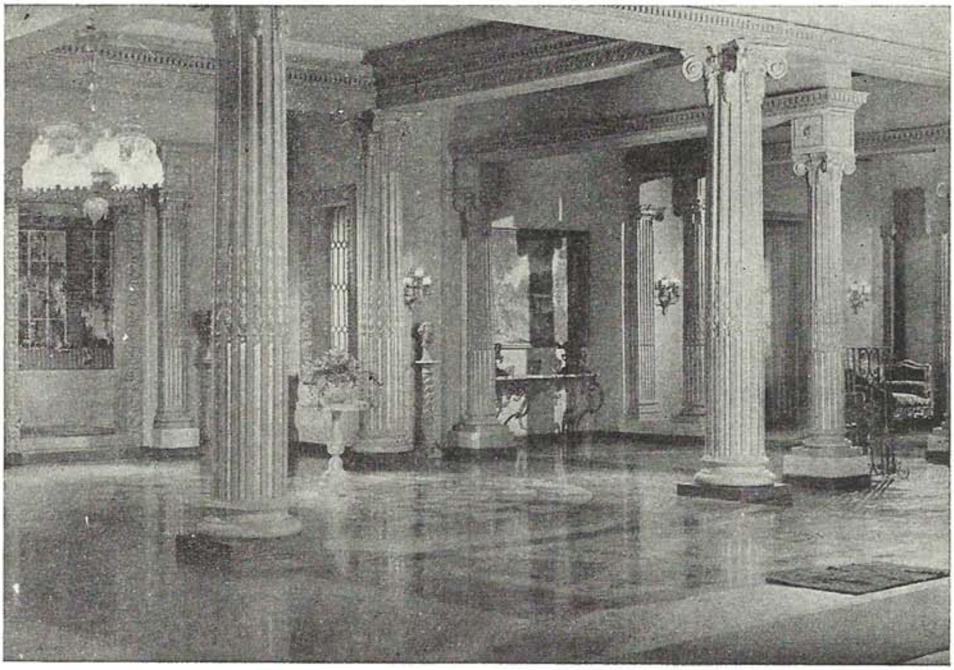
بناءون بتسيانو أرماندو (.إيطاليا)



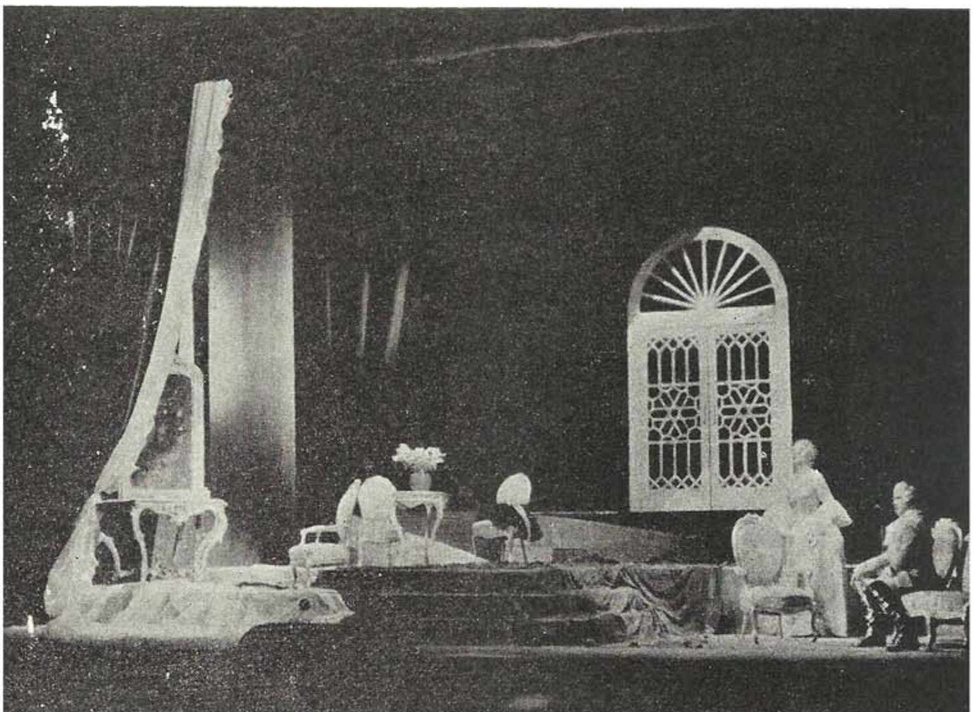


حاملة الجرة صموئيل هنرى

(القسم المصرى)



منظر من فيلم (الحب لا يموت) ولى الدين سامح



منظر من أوبرا مانون ليسكو رؤوف عبد المجيد



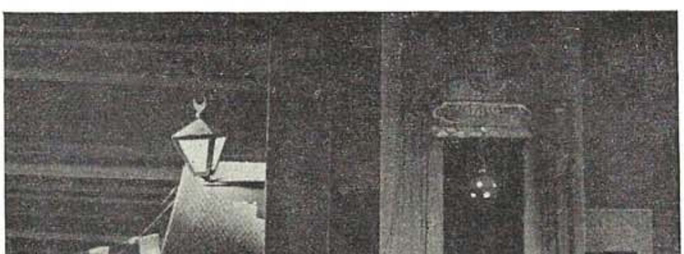
رسوم متحركة　　أنطون سليم

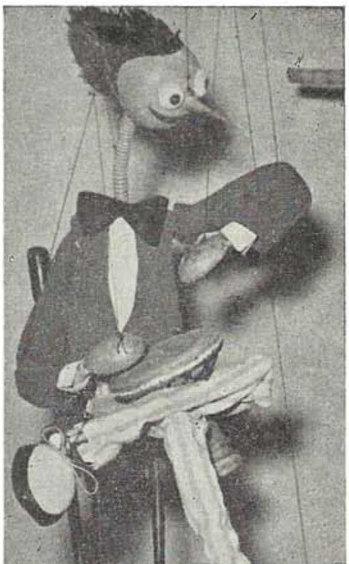


فلفل　　جرانت الببلاوى

منظر من مسرح العرائس بالقاهرة

ديكور – مصطفى كامل　　عرائس – ناجى شاكر

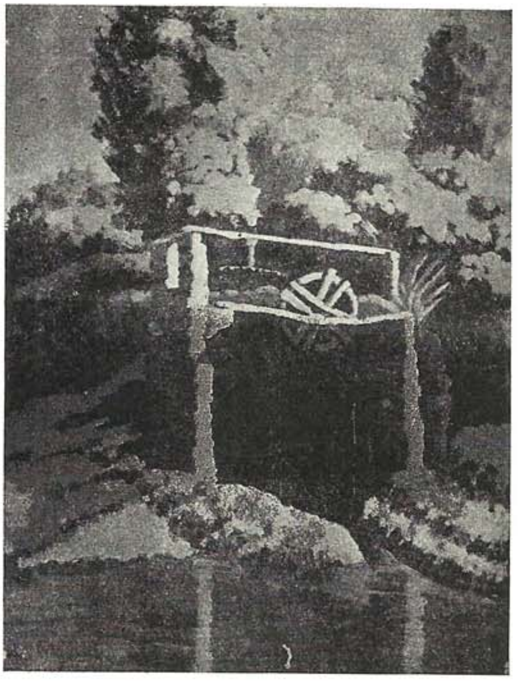




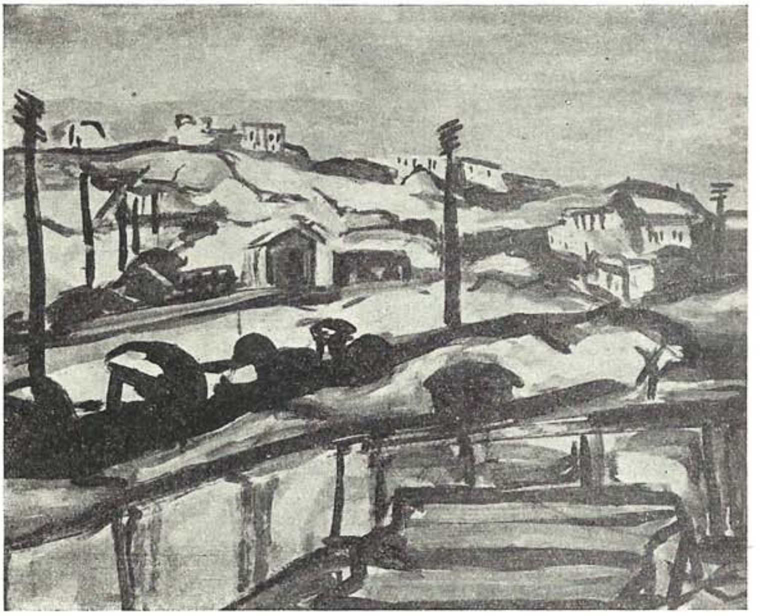
موسيقى　　ناجى شاكر



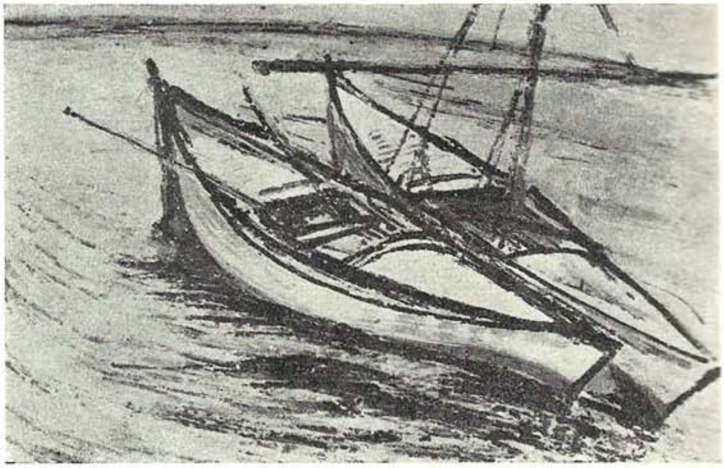
أزهار عبد الرحمن مراد



الساقية محمد سيد الغرابلى

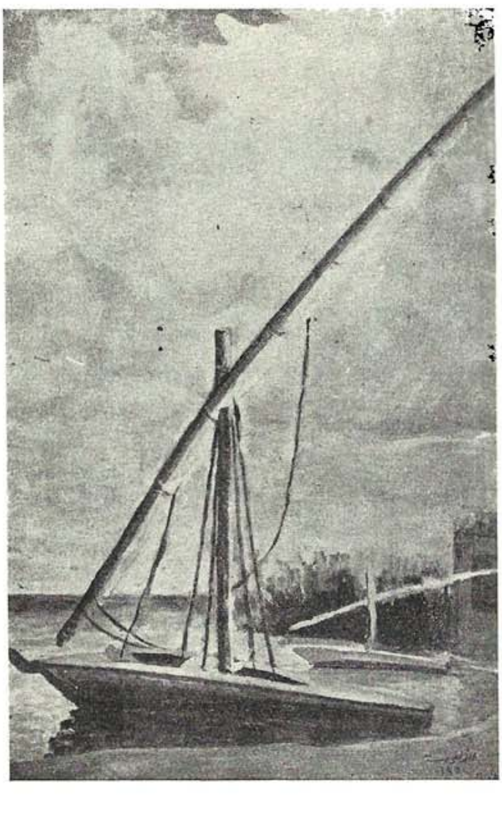


الريف المصرى – سعد الخادم

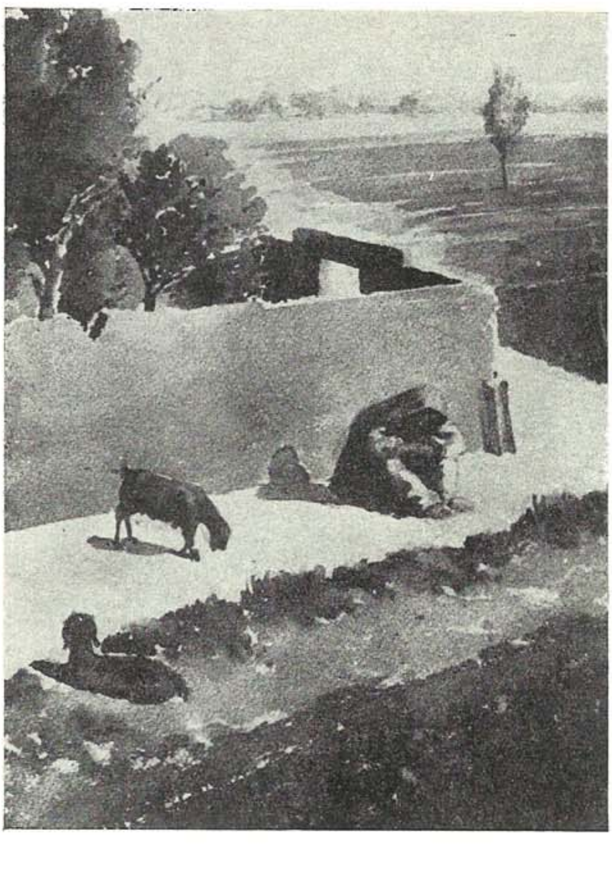


قاربان
محمد حاتم حسين

بحيرة المنزلة — أبو صالح الألفى



ماعز — نجيب أسعد





فى الطريق إلى السوق — محمود النبوى الشال

راحة — محمود البسيونى

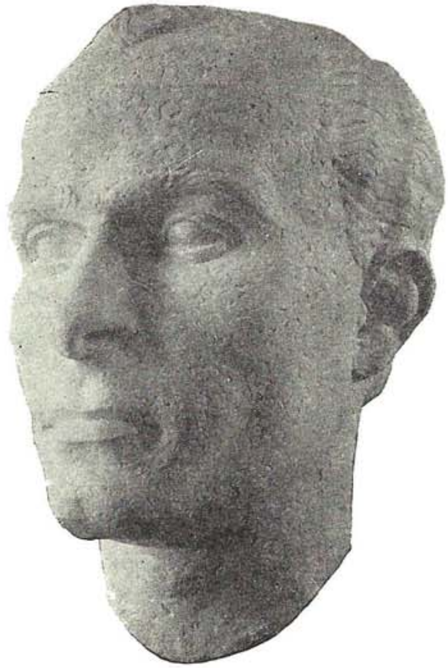


إناء — عبد الغنى الشال

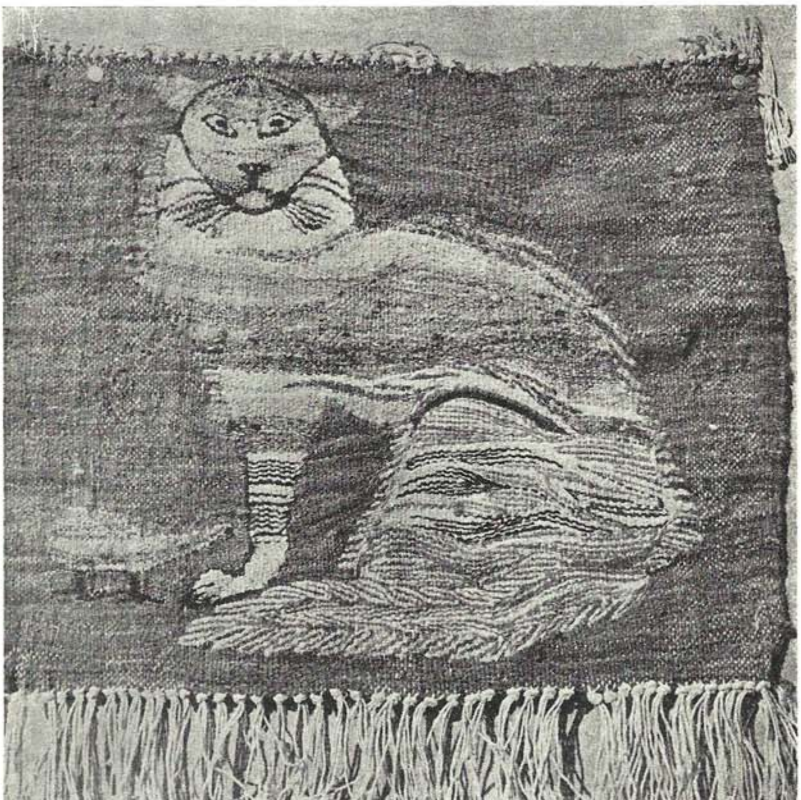




أمومة يوسف سيدة



يوسف سيدة كمال عبيد



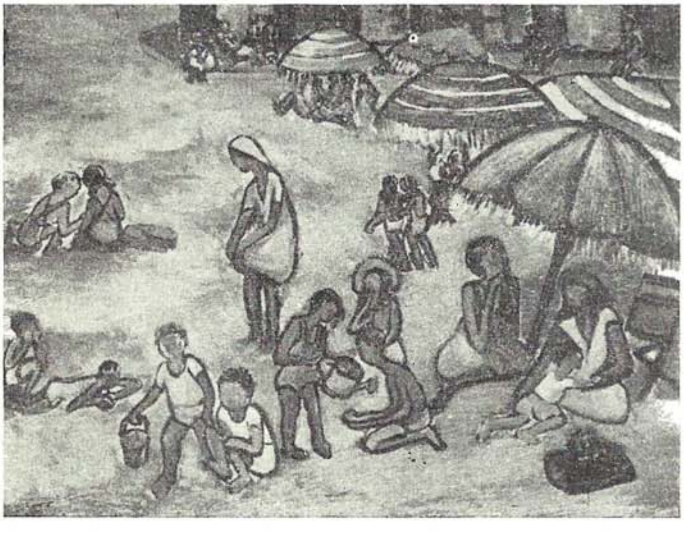
من مدرسة الحورانية
من رمسيس و يصا
واصف



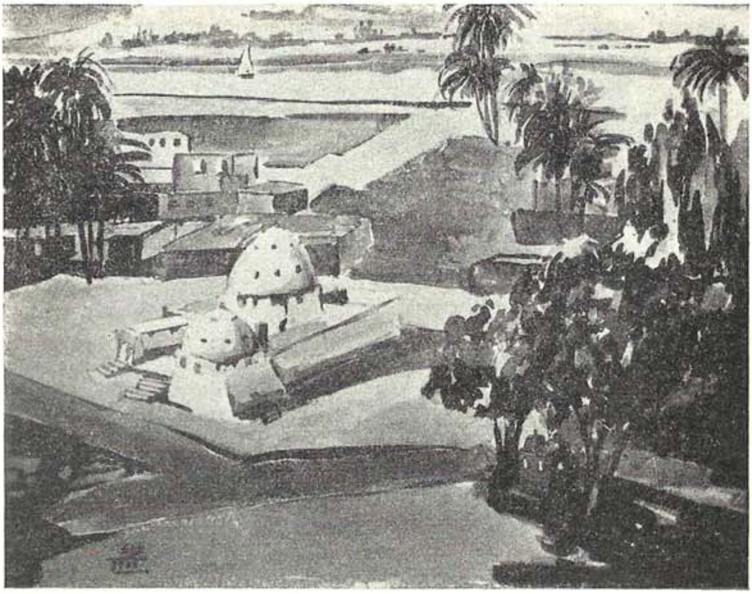
عائلة جاذبية سرى



بائعات البرتقال إما كالى عياد



بلاج — سميرة عبد الرزاق



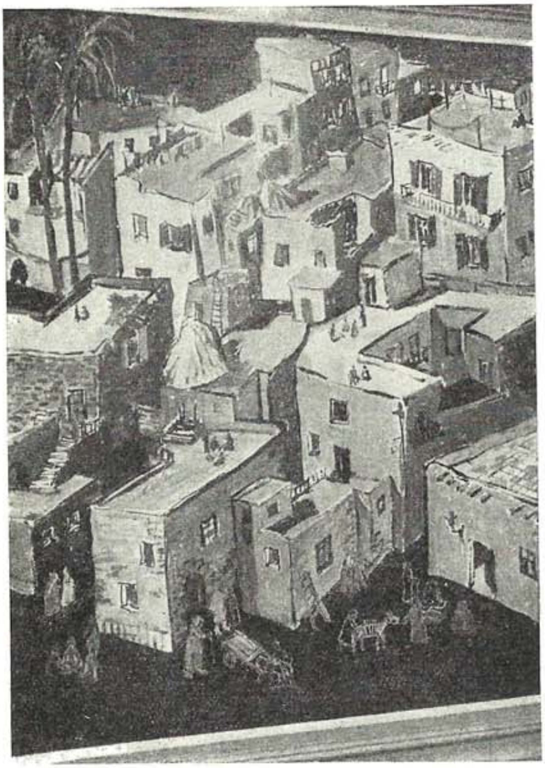
أبراج الحمام بالكرنك – نازك حمدى



أبو قير – كوكب يوسف

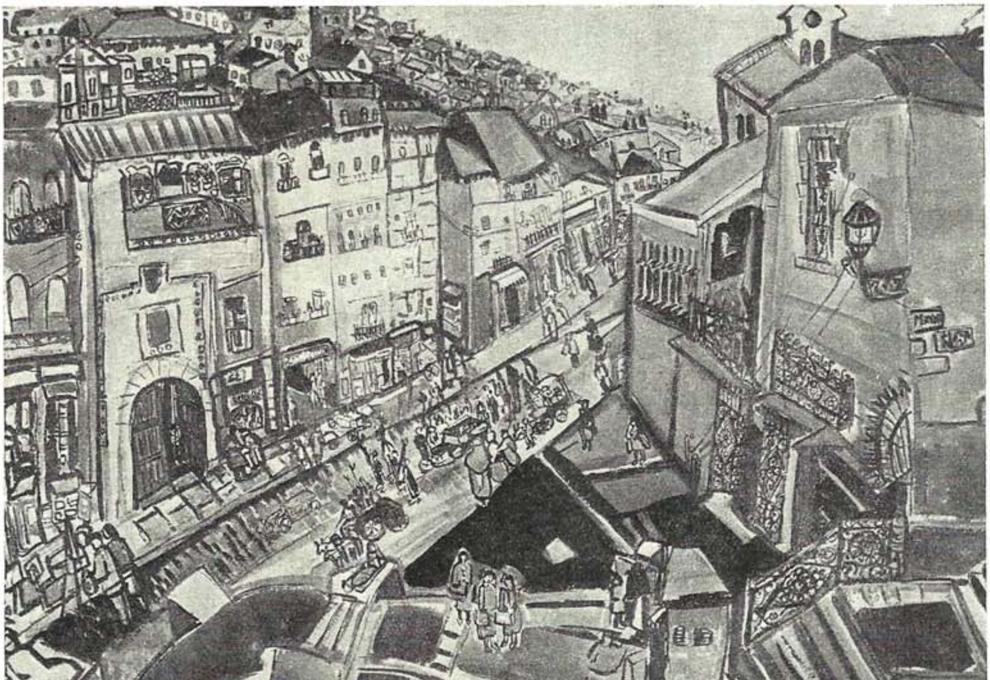
مجموعة عرائس– نعمت علمى وعليا صبرى

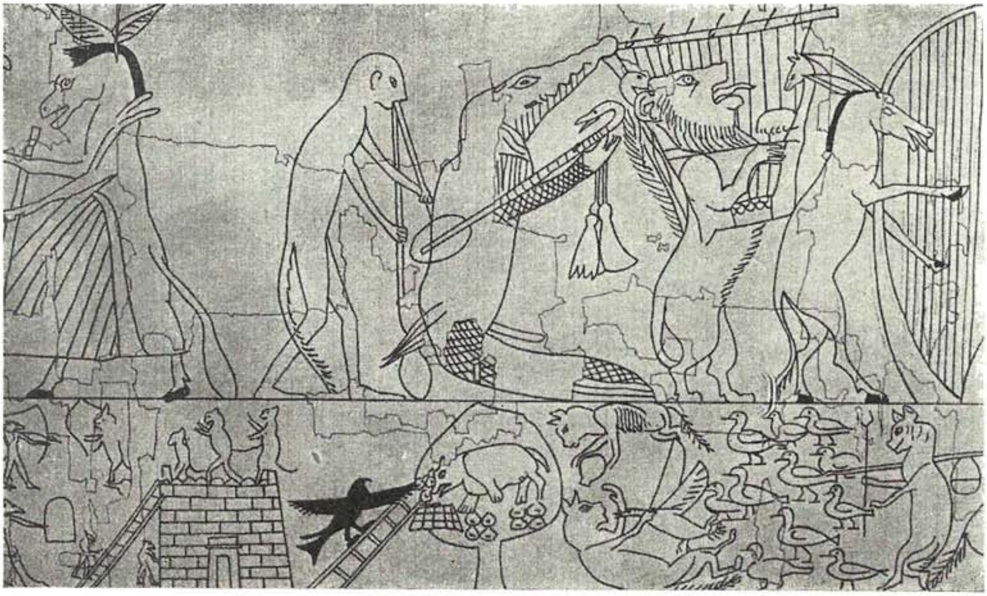




منازل - سميحة سالم

ميدان سان مارتين بأسبانيا   زينب عبد الحميد





صورة تهكمية – وجدت فى قبر الملك رمسيس الخامس ١١٠٠ ق . م . بالمتحف المصرى

وفد الفيران يرفع العلم استسلاماً للقط – من المتحف القبطى





سعد زغلول   سانتس



الاستعمار البريطانی   رفقی

الخطيب   صاروخان





عند سفح الأهرام — عباس كامل



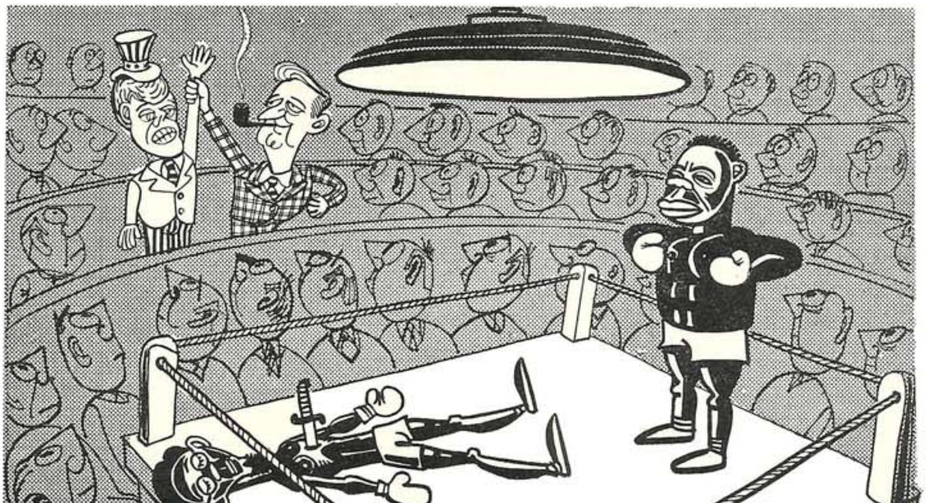
أغنية نادى الزمالك « يا نخلتين فى العلالى . . . يا بلحهم دوا

عبد السميع



تقاسيم الكونغو — جورج البهجورى

معركة الخونة — صلاح چاهين



الشهيد — بهجت

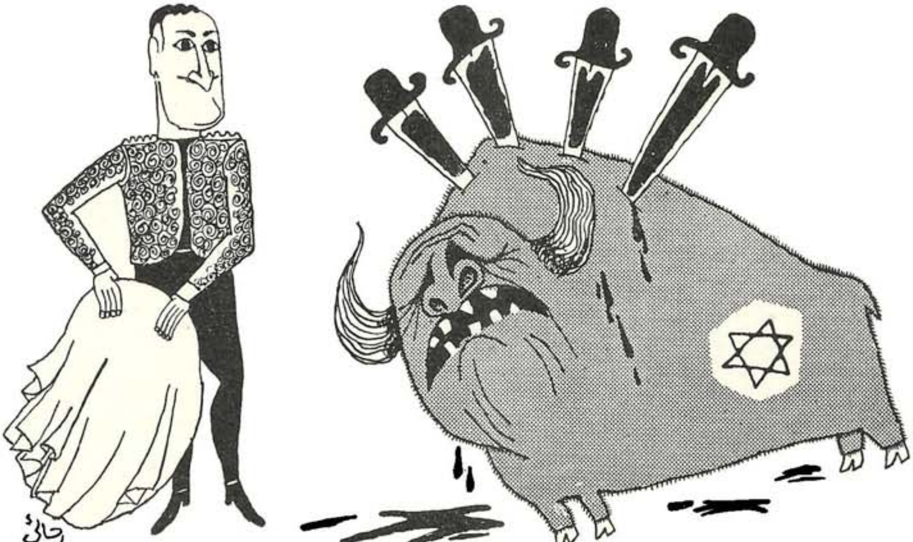


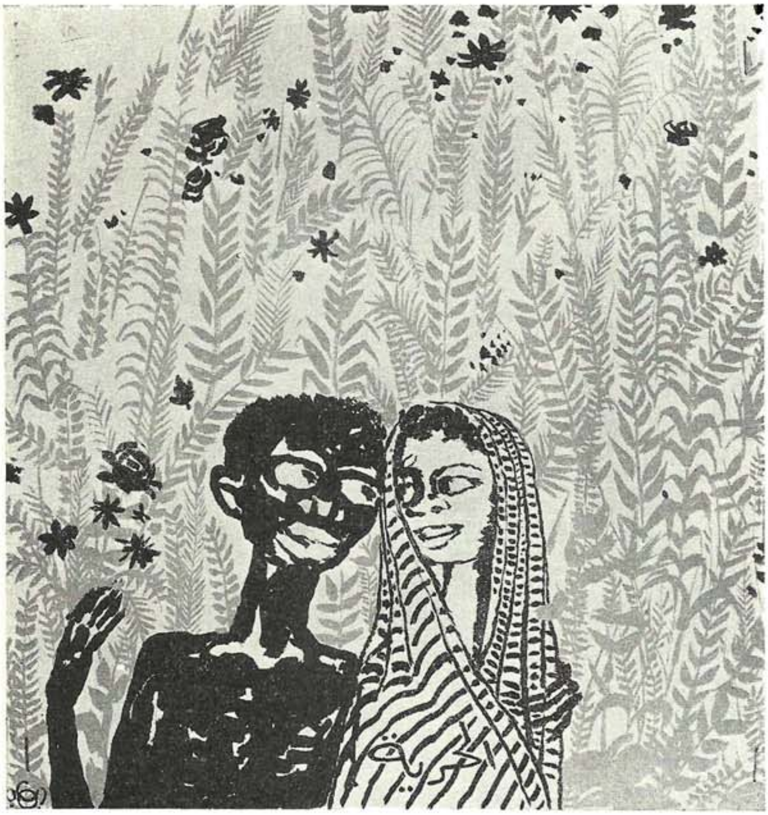
أفريقيا   محمود



نهاية إسرائيل

رجائي





جاء الربيع
إيهاب شاكر

نهاية الاستعمار حاكم





تحتمس الثالث
(المتحف المصرى)



تمثال من المتحف
اليونانى الرومانى
بالإسكندرية

ستارة من الكتان (المتحف القبطى)



حشوة خشب بارز (متحف الفن الإسلامى)





الموظفون الفنيون بمعهد النماذج الأثرية يقومون بعمل نموذج لمعبد فيلة



مكان حفظ التماثيل
والقوالب بمعهد النماذج
الأثرية



المعرض الاول للفن الحر

٧ – ٢٠ فبراير ١٩٤٠

في الوقت الذي لا يرتفع فيه الناس في العالم اجمع الا باصوات المدافع نجد انه من الواجب علينا ان نعطي لتيار فني معين فرصة للتعبير عن حريته ووجوده. ان مفهوم العقل الانساني على مادة خلقه قد اتسع نطاقه لدرجة ان فرضت هذه المادة الغنية عن دورها السلبي فاصبحت عند بعض الفنانين علامة ظاهرة لثقافة مرعبة «جورج دي كريكو»، واصبحت عند البعض الآخر حلقة من سلسلة صور تسمو على كل امكانيات المشاهدة «ايف تانجي» وهذه السلسلة صورة لربط مأساة الحلم «سلفادور دالي» بمصادفات الحياة اليومية «بول دلفو»

«الحلم. الرموز. المصادفة»

هذه الكلمات لا تكون باي شكل قانونا فنيا معينا تكوينه الا للجهلة ومن هم على شاكلتهم
ان كل كلمة من هذه الكلمات يجب ان تكون منبعا لمتواليات حبرية هائلة لضحايا نعيش على الذهول، وهي أيضا التي يحمل سرها الانسان المرهف الذي يمر كل يوم بتجربته
ان هؤلاء الذين يجهلون الفن الحر كل يوم يتهمونه كعادتهم مرة اخرى اننا نقوم باعمال سلبية. ان من الاعمال التي تمت للعصابين الامراض «محمد سعيد» مثل «فؤاد كامل» والتي من عليها هذا العرض ... في هذه الاعمال الرد القاطع الذي ليس بعده رد، ان اعادة الحرية للخيال السلبية مرة أخرى، واعادة الرغبة بكل ما لها من قوة، واعادة الجنون بقوته القاتلة الى الاشياء ... كل هذا لا يمكن ان يسمى عملا سلبيا.
يا شباب ... لقد حان الوقت للاتجاه نحو الآفاق الخصبة ... وعندها نسير جميعا نحو كل تلك الكنوز الحقيقية التي هي ملكنا ...

جورج حنين

Telmisany

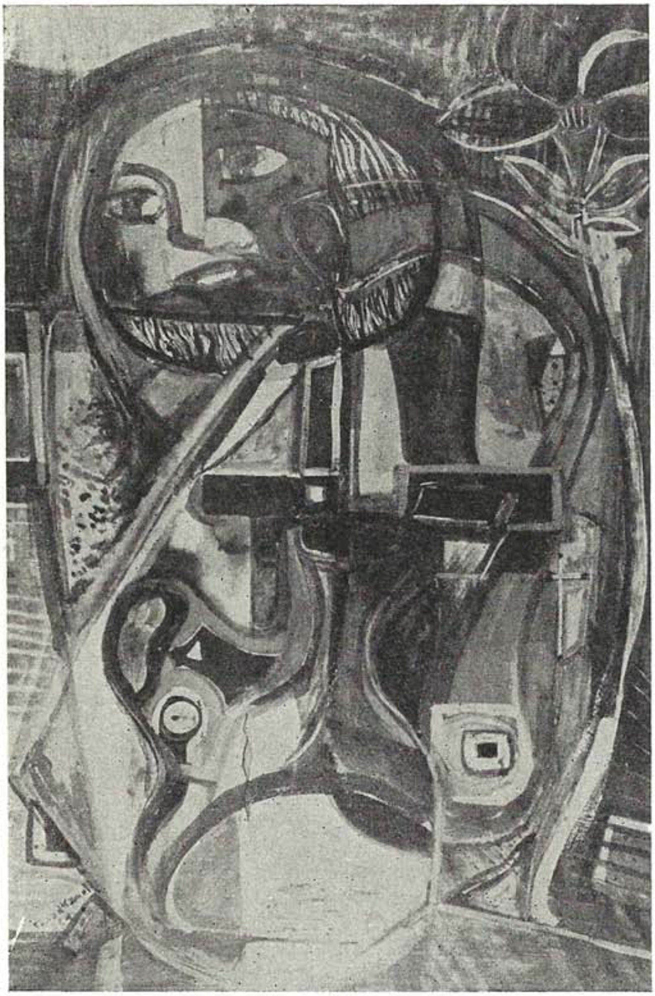


العارضون

إزال ليفي
انجلوپولو
انجلو دي ريز
بابا جورج
چان موسكاتيللي
چو شلزنجر
رمسيس يونان
جنتيل بالدول

صادق محمد
عايده شحاته
فؤاد كامل
كامل التلمساني
لويس جوليان
ماجي الزيزا
ماريدل
محمد سعيد
هاسيا
والي دي باجلوفسكا

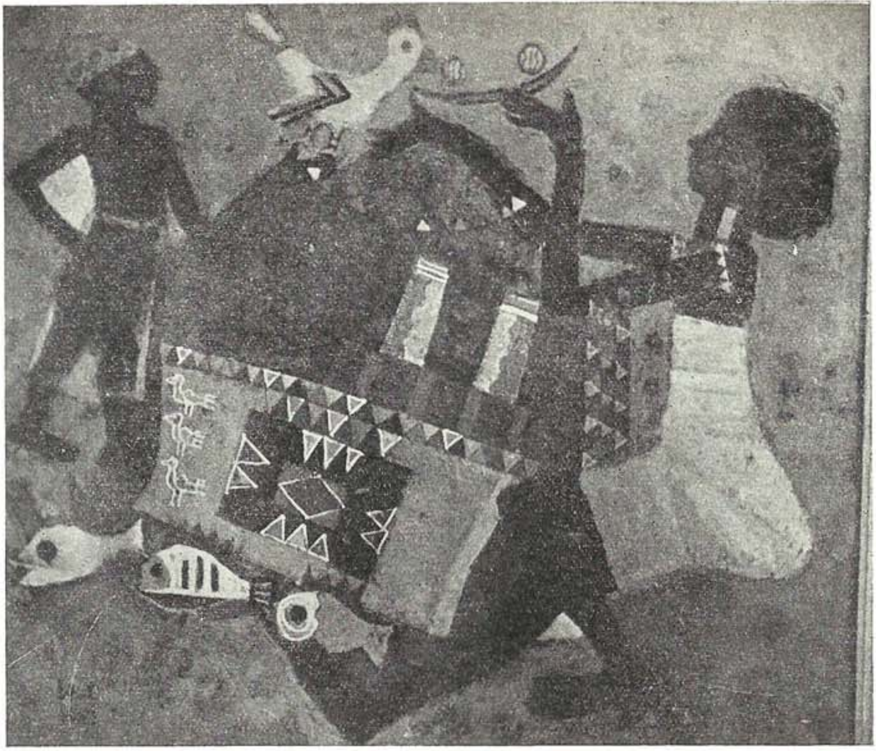
Ramsès



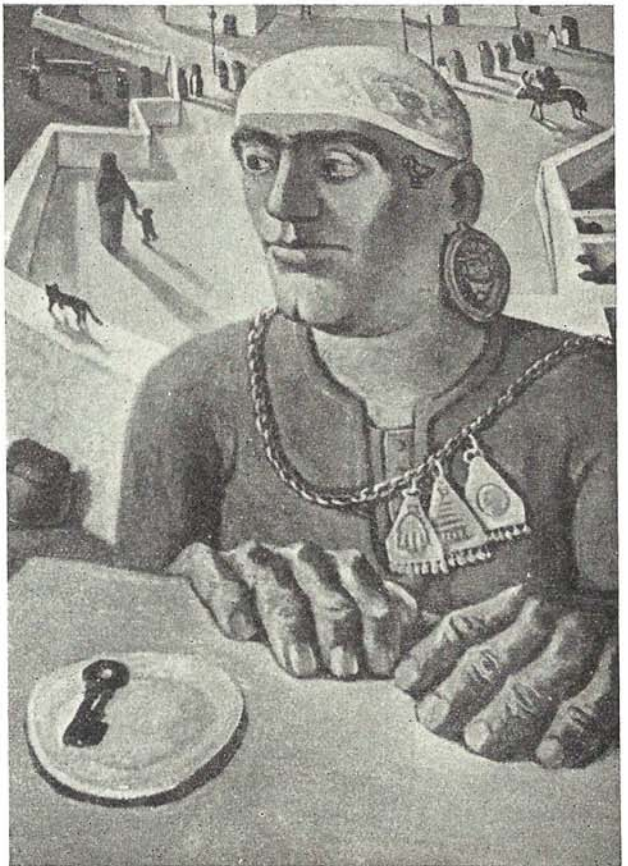
زهرة الشر — فؤاد كامل



أصدقاء الليل
سمير رافع



قنال السويس — حامد ندا



الماضى والحاضر والمستقبل – عبد الهادى الجزار

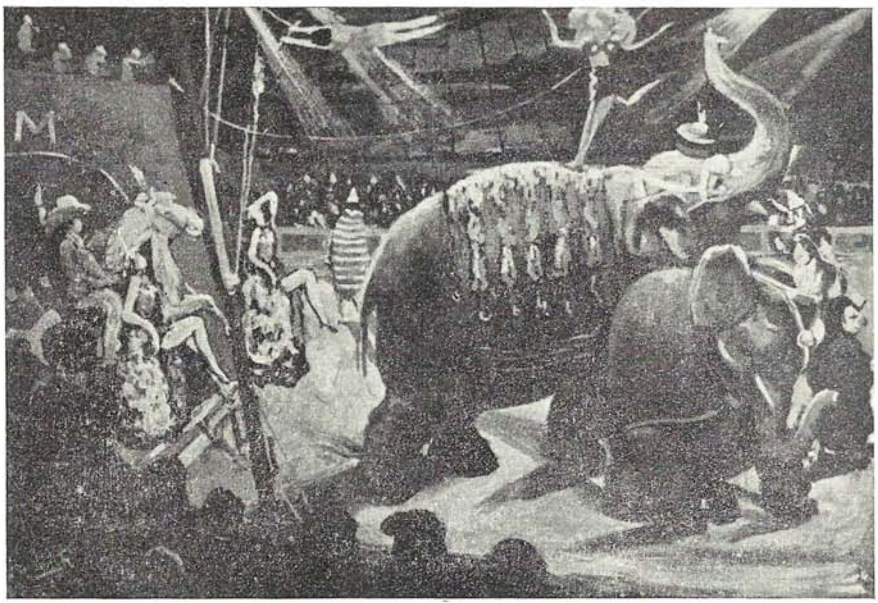
الفنانون المعاصرون





محمد يوسف همام — محمود حسني

إبراهيم جابر يقوم بعمل تمثال مصطفى كامل



السيرك – أحمد لطفي



بنات البلد — الحسين فوزى

طالب يستذكر — جورج صباغ

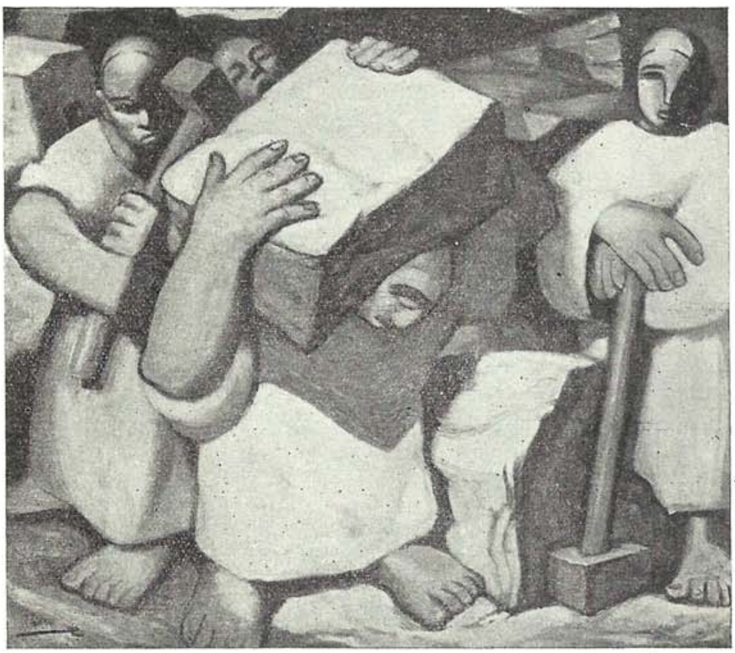




ابن خلدون — عبد القادر رزق



فلاحة — أحمد عثمان



الناس والحجارة — حسين بيكار





أكلة بصل عبد السلام الشريف

العروسة أسعد مظهر



فى انتظار العودة — صلاح طاهر



منظر طبيعي — صدق الجباخنجي



شروق — إدوار زكي



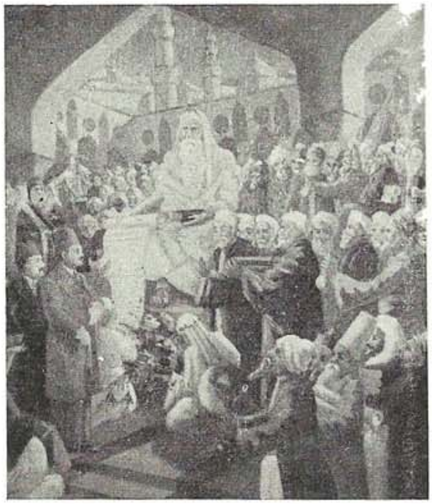
المرضعة — سند بسطا



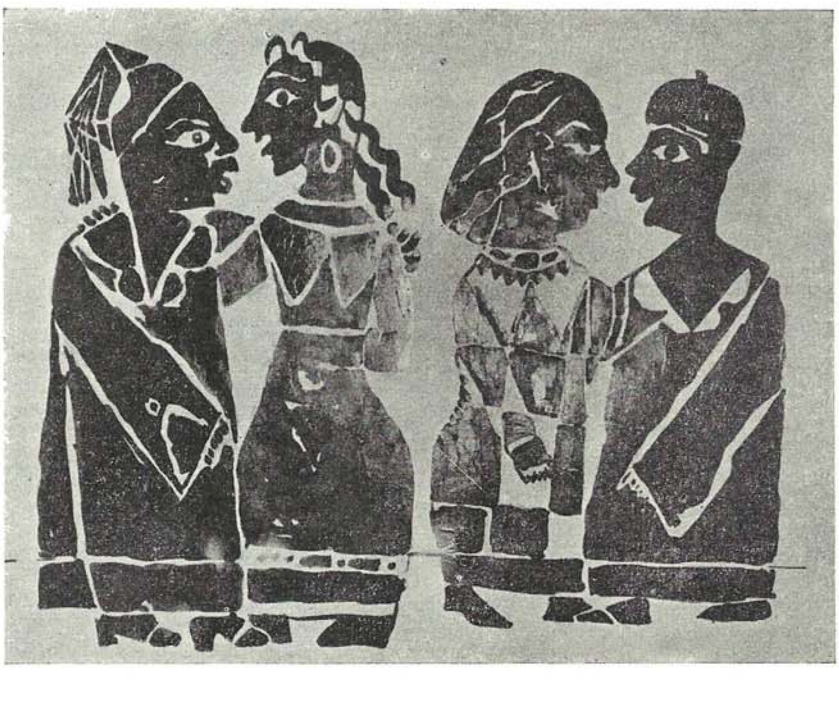
كعك العيد! — كنعان



تكوين – على الديب



الأزهر فى ألف عام   محمد أمين صبح



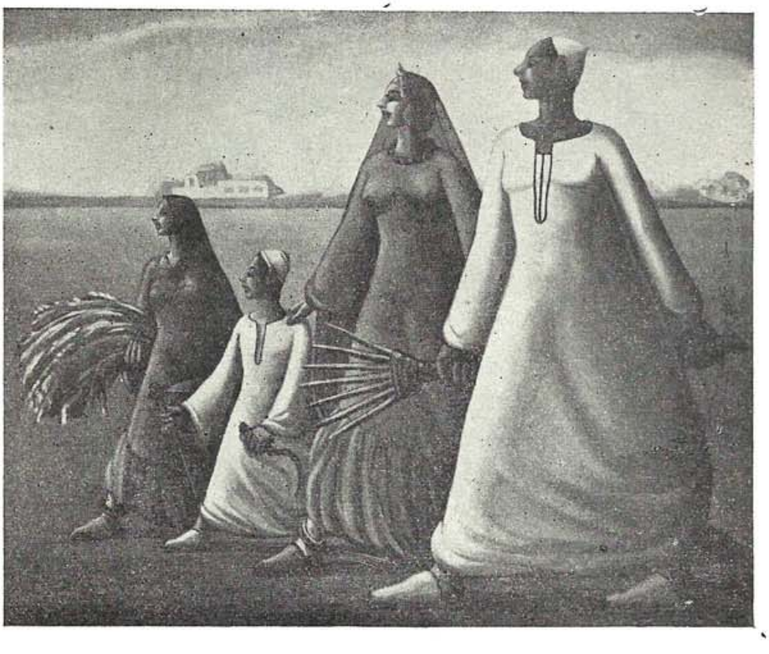
أولاد حارتنا – حامد عبد الله



المطلقة وهيب صديق



الهروب إلى مصر محمد لبيب



الفلاح السعيد — محمد ضياء الدين



النهار — جمال السجينى



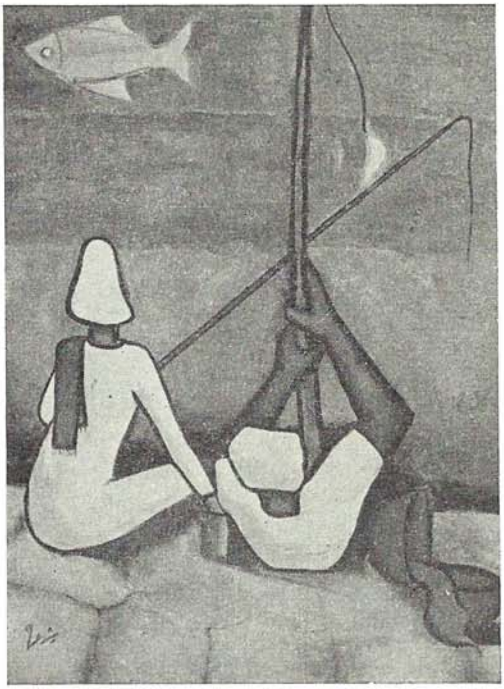
بناء – سامى فرج



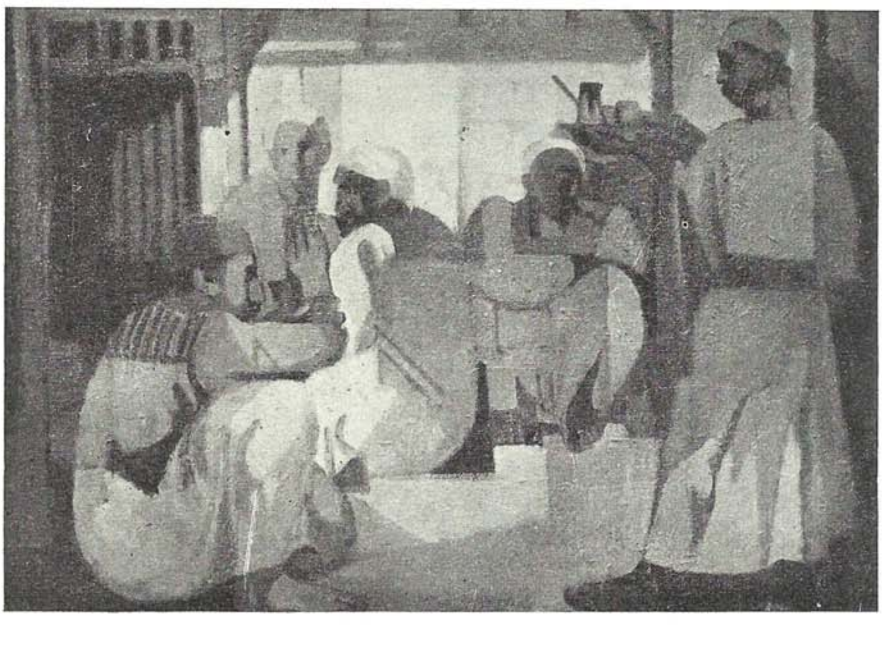
سودانية — أيمى نمر



حاملة المصباح — يوسف فرنسيس

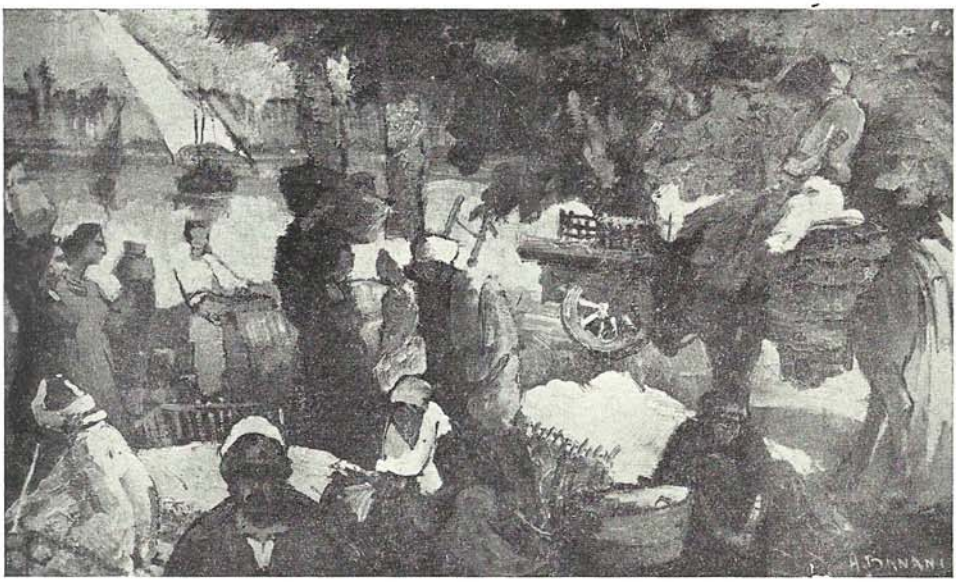


رزق — رشدى اسكندر



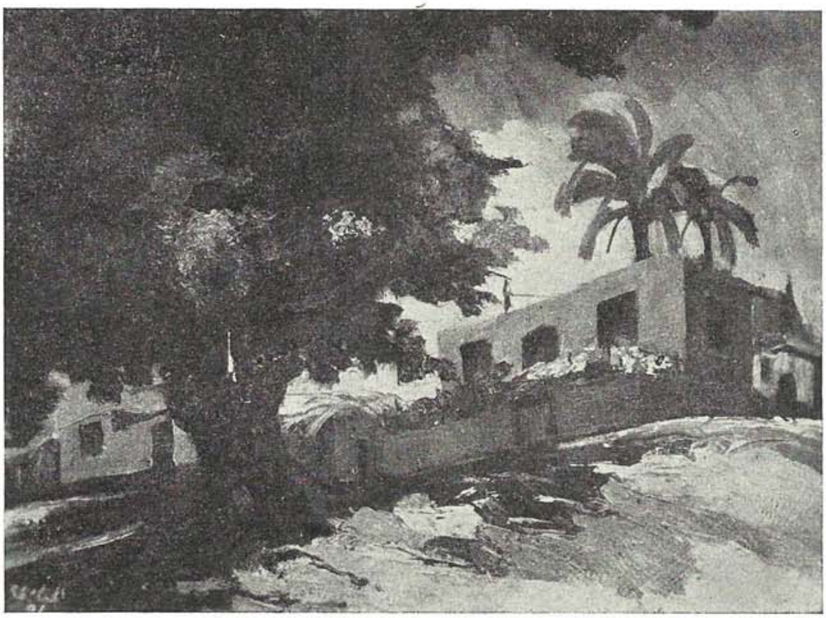
اتفضل قهوة

كامل مصطفى



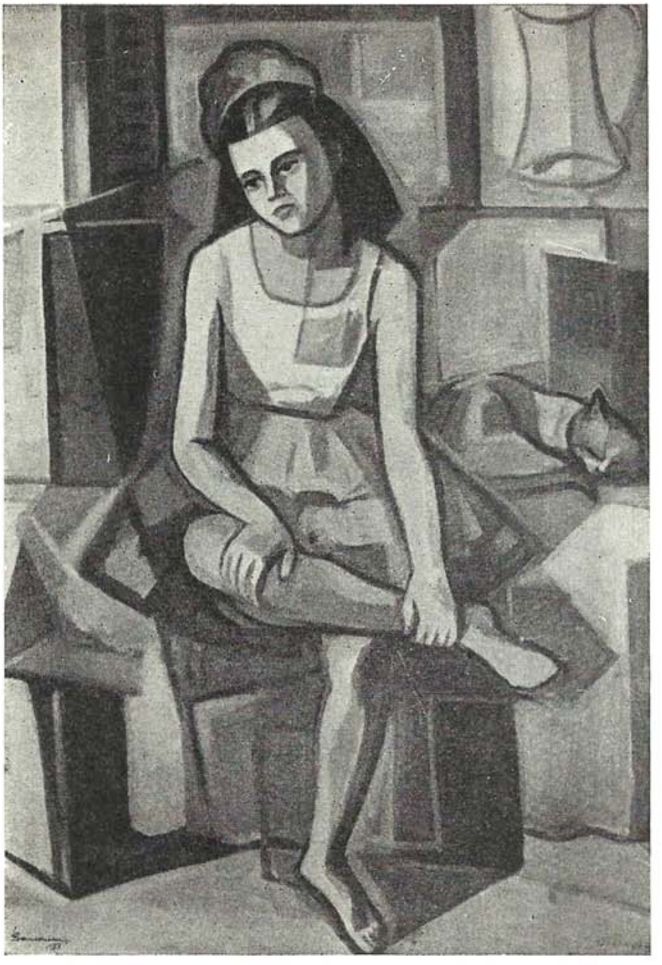
السـوق

حسنى البنانى



فى الريف

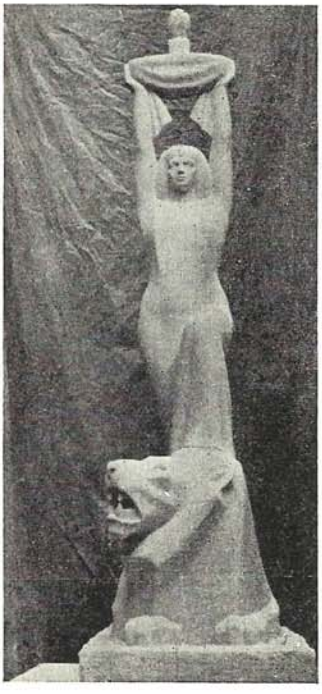
محمد محمود الجنايني



فتاة جالسة – سيمون سمسونيان

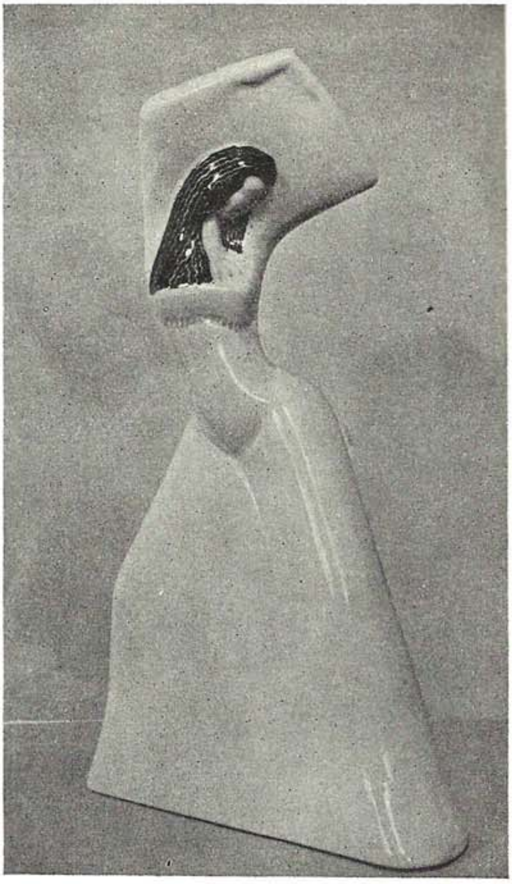


تأميم القناة
صادق محمد



مصر المتحررة – عبد الحميد حمدى

راقصة
حسن حشمت





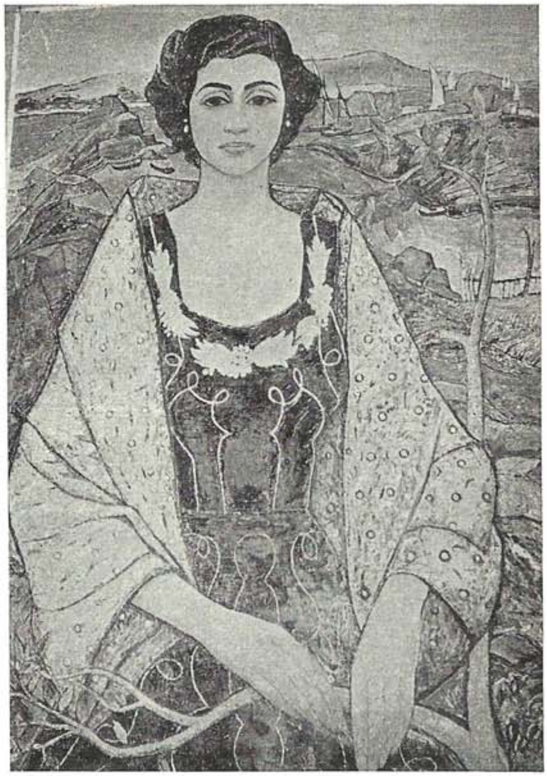
مبارك عاطف صليب

حاملة الجرة فتحى محمود

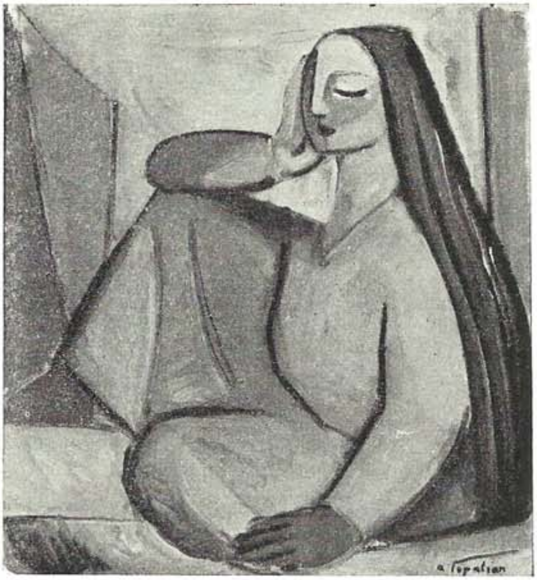


راحة عبد السلام أحمد

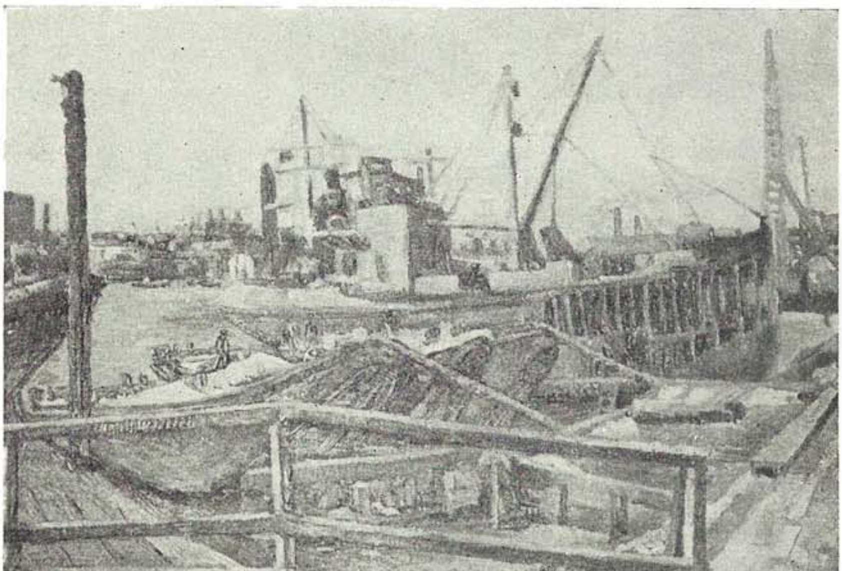




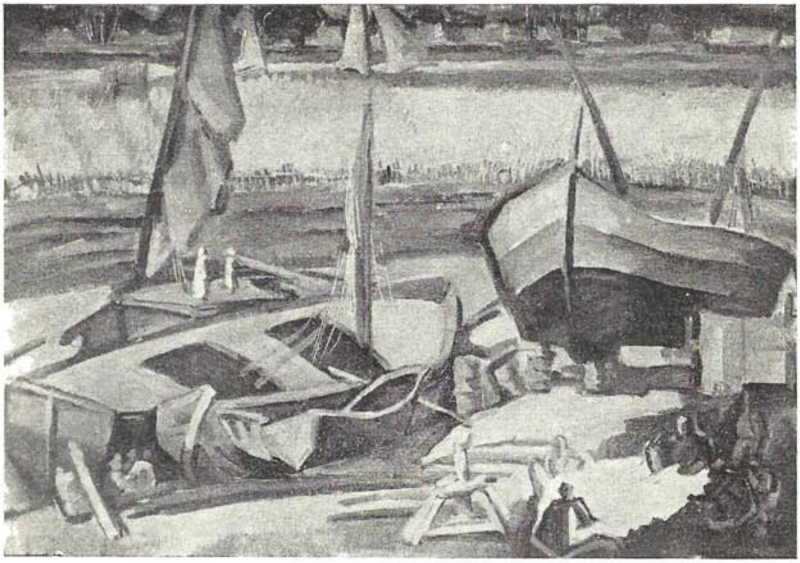
فتاة　　عز الدين حمودة



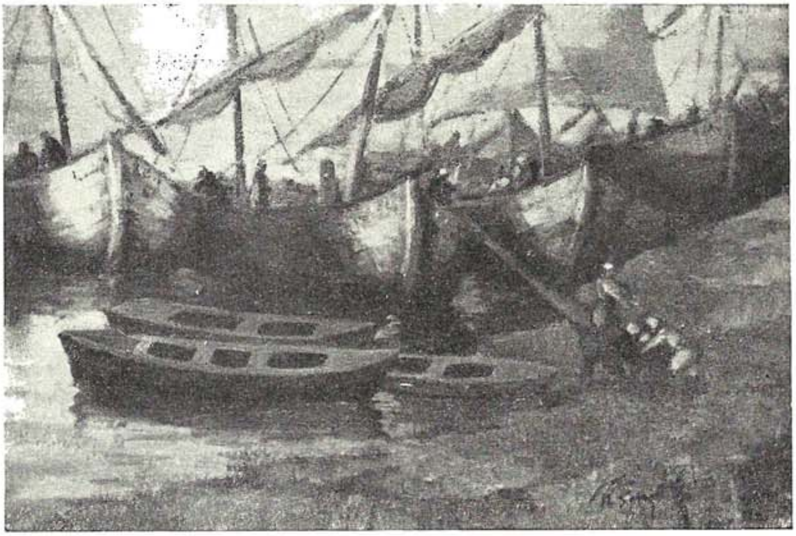
امرأة جالسة　　توباليان



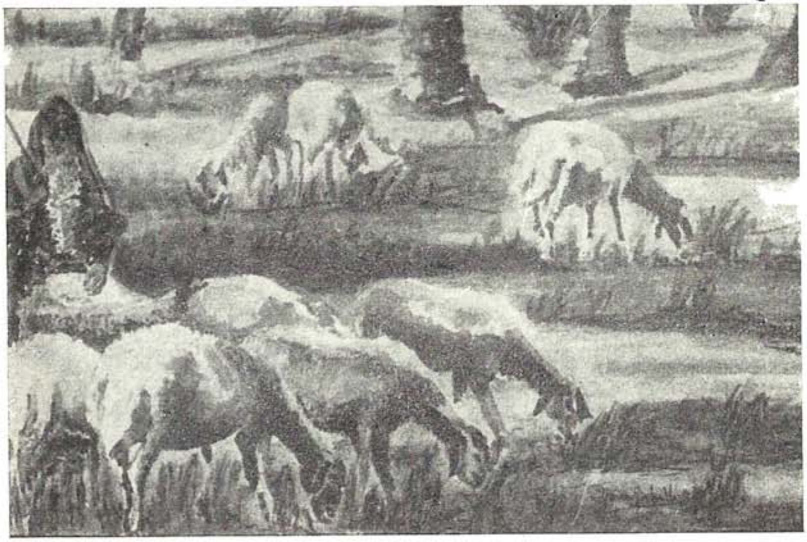
منظر من الخارج
سعيد خطاب



على شاطىء النيل – سيد عبد الرسول



مراكب – محمد صبري



الراعية – نعيم جاب الله



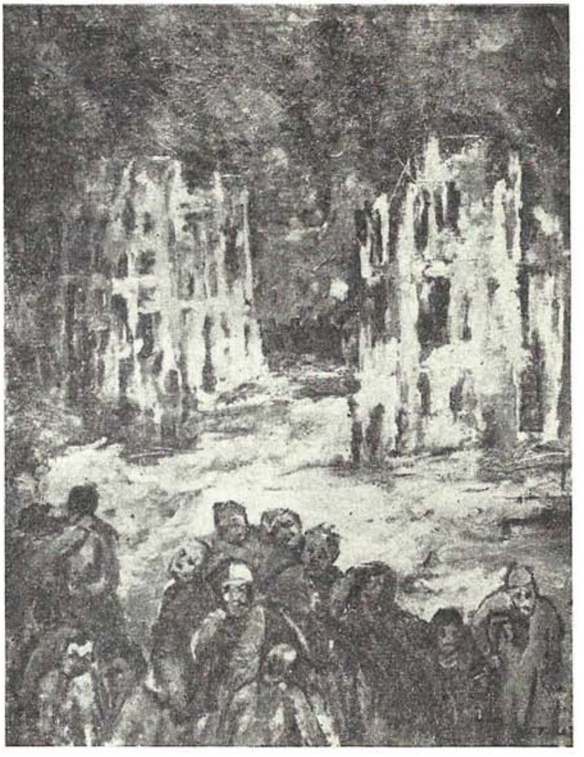
أمومة — أنجى أفلاطون



أمومة — حسن العجاتى



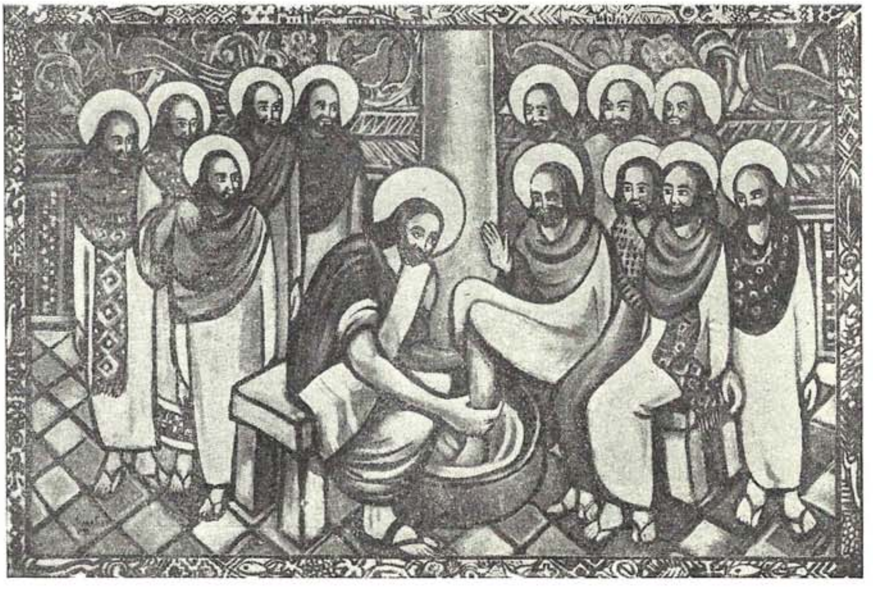
آدم وحواء
عبد العزيز درويش



الرماد — تحية حليم



مانحة يسرى — كامل جاويش



غسيل الأرجل
إيزاك فانوس

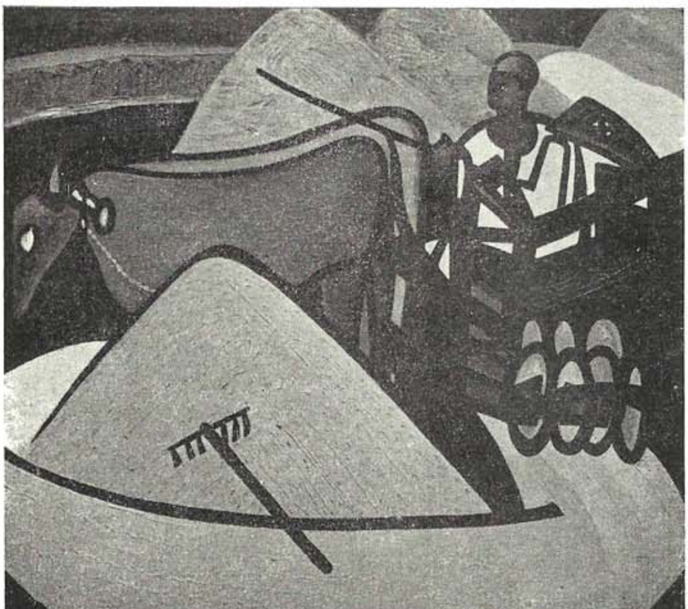


خضرة   كمال أمين



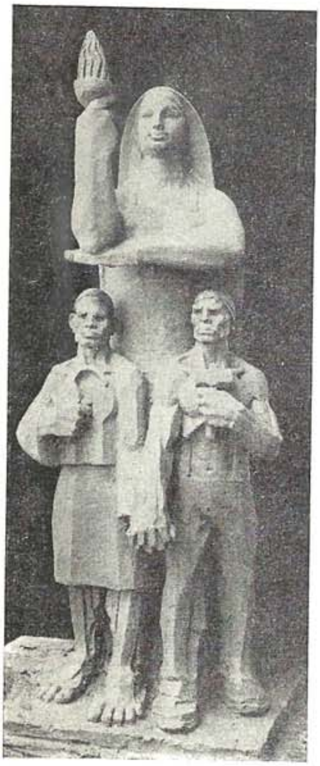
الراحة   نظير خليل

الدراس   رمسيس فانوس





تصميم سجادة — سعد الدين مراد



نهضة مصر — محمد مصطفى



فى محراب الفن
محمود عبد الرشيد



نظرة صبري راغب



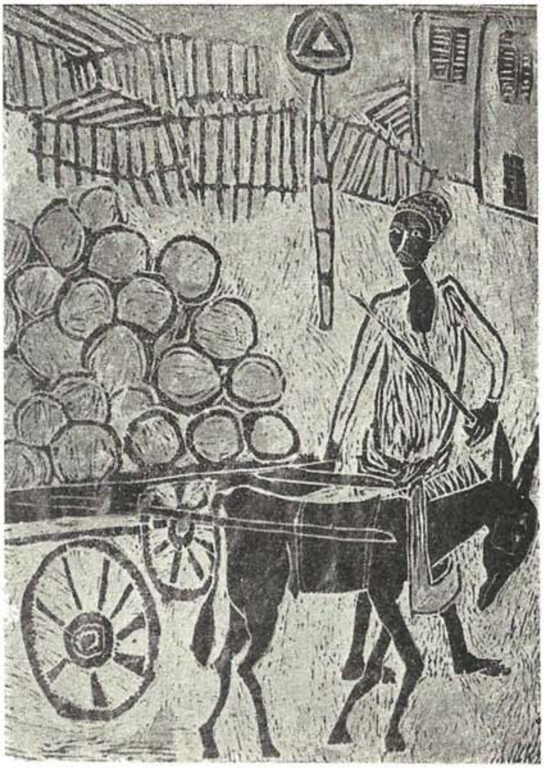
زهور منير مرقس

عائلة أحمد عبد الوهاب



الديك سامى نافع





بائع البطيخ   مريم عبد العليم



الشيشة   صلاح يسرى



انتظار
نصحى مجلى



بائعة السمك محمد حماد



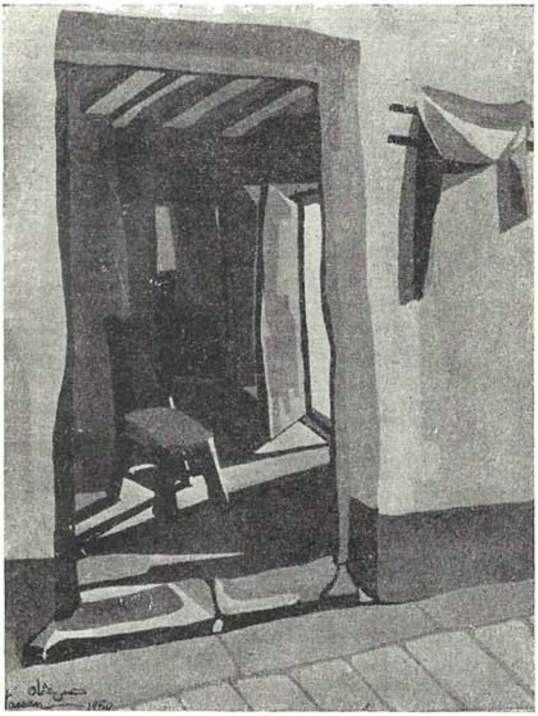
الدفء لويس فوزى



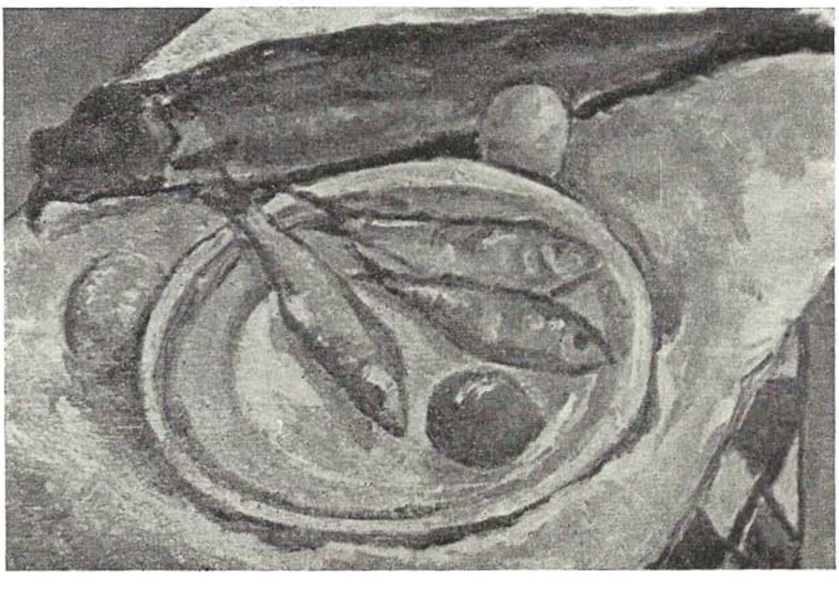
العمل
أحمد ماهر رائف



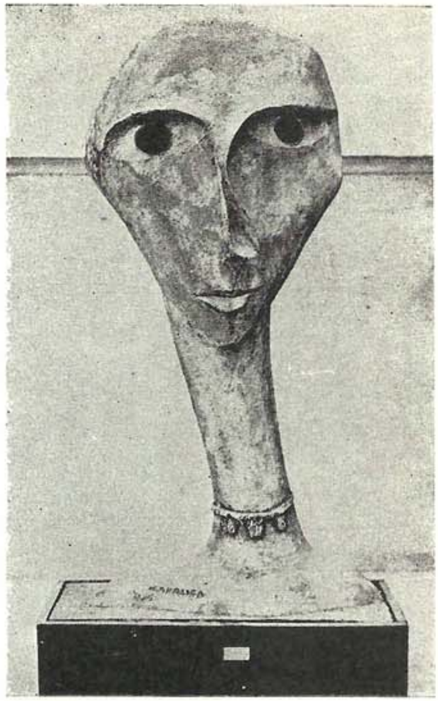
موال النورج — أبو خليل لطفى



مدخل — حسن عثمان



طبيعه صامعه
حسن سليمان



رأس — كمال خليفة



زهيرة — إحسان مختار



شجر — رمزى مصطفى



منظر طبيعى
بهاء الصاوى

الحاوى
عبد البديع عبد الحى



شيخ القرية
سعد مترى



رأس
حسن صادق





العمل
فاطمة العرارجى



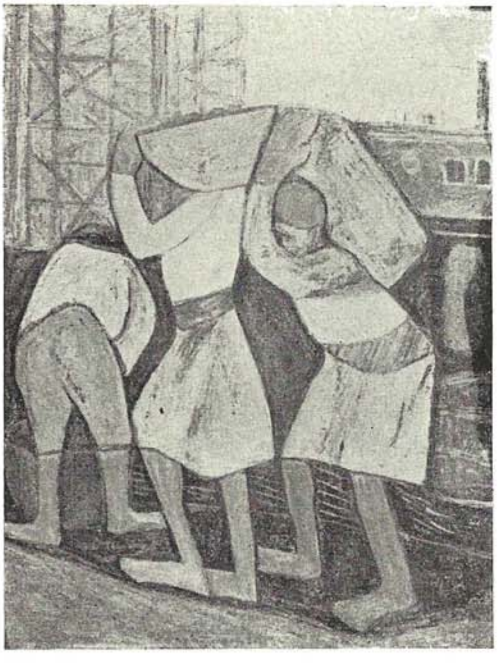
حزن — سعد المنصورى



وجه — سعد الجرجاوى



العمل — سعاد أمين



البناء — صفية حلمى حسين



انتظار — وديع المهدى



جليلة — قدرية حسين



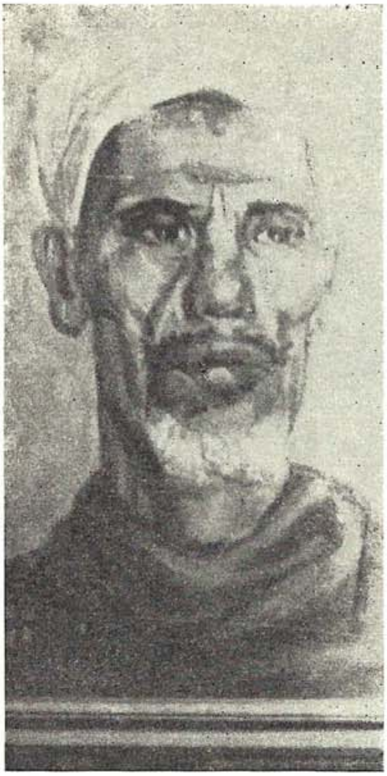
تفكير — اعتدال حسن



يا رطب — عمر النجدى

ماسح الأحذية
محمد ساهر





صعيدى
سوزان نسيم

دكتورة آمال
رمسيس حبيب





العودة
من مدرسة حبيب جورجى



جهاز العروسة
نيتوكريس كامل



عازف المزمار
حسيب عيمى



فى القطار
كامل غندر



الصحفى العجوز



أحمد راسم



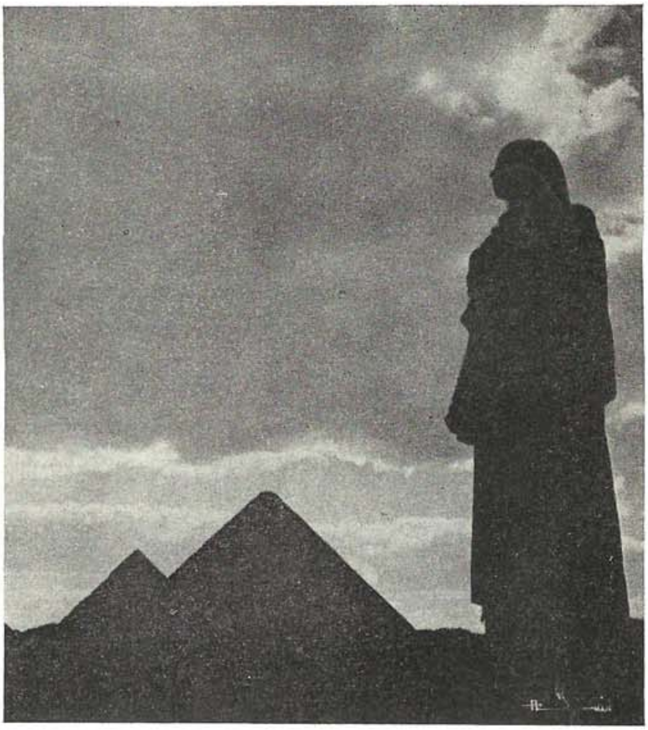
اتيين ماربيل

القسم الفنى بجريدة الجمهورية



أنيس رزق الله

مصر

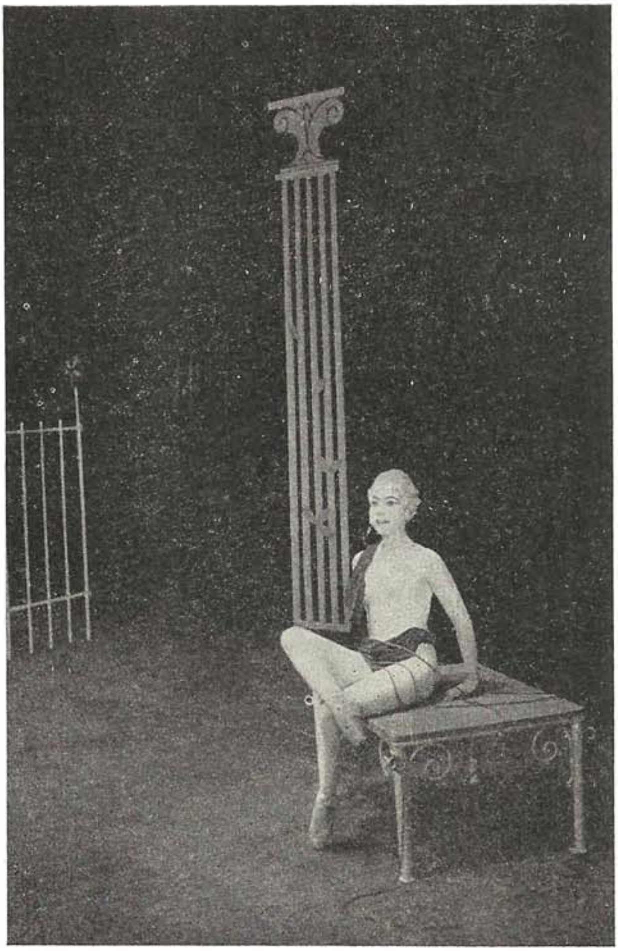


المصور محمد حلمى



رقصة – أحمد رضوان

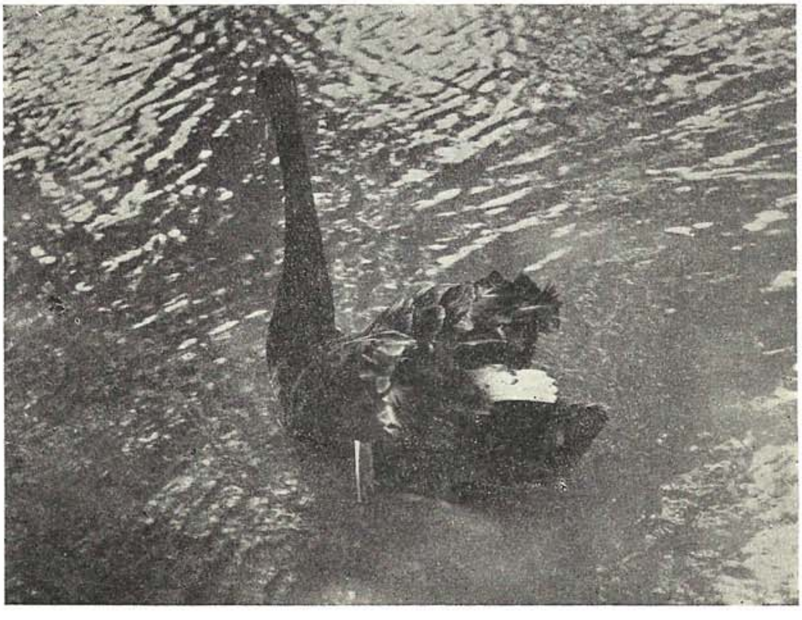




من الباليه الألمانى — ناجى يسى



ذكرى — أمين أبو النصر



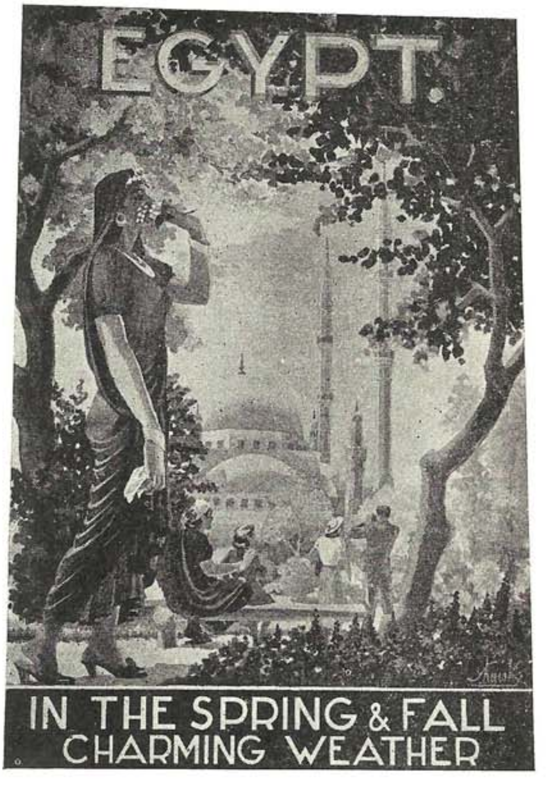
فاتنه
فيكتور يونان

إعلان سياحى
وايم عبد المسيح



إعلان سياحى
فتحى محمد عبد الحليم





إعلان سياحى
محمد سليم شوقى

نماذج من أشغال القش والخوص من أسوان





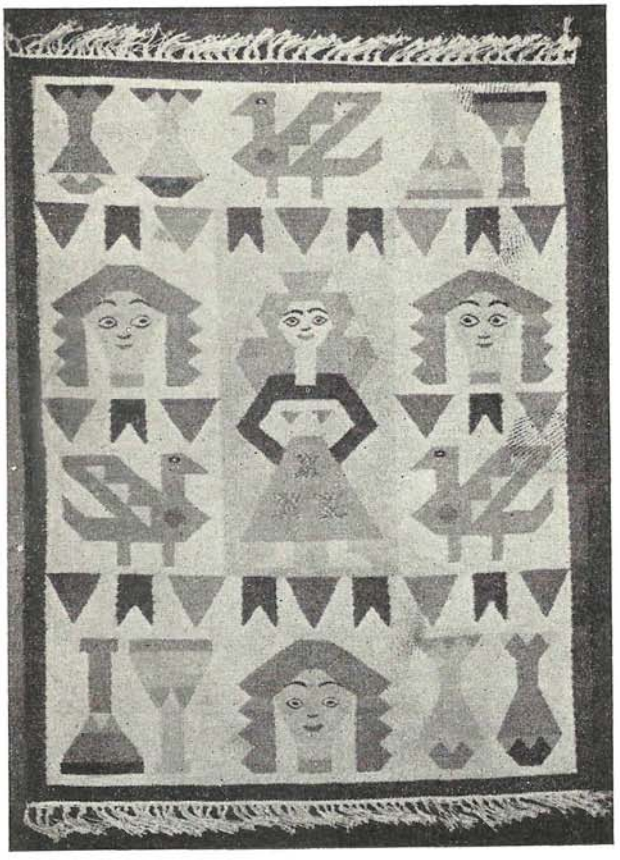
استغلال كوز الذرة كعروسة



نماذج من الفنون الشعبية فى مدارسنا

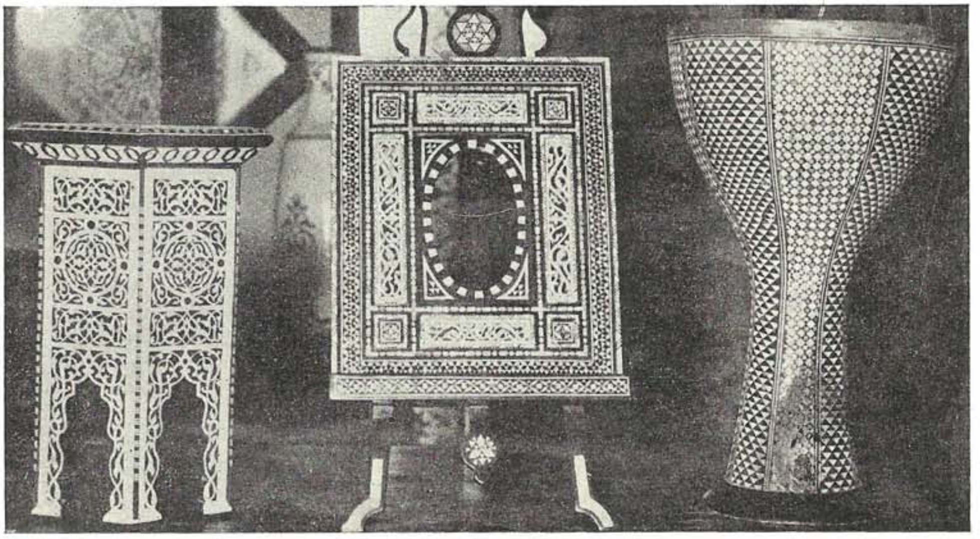


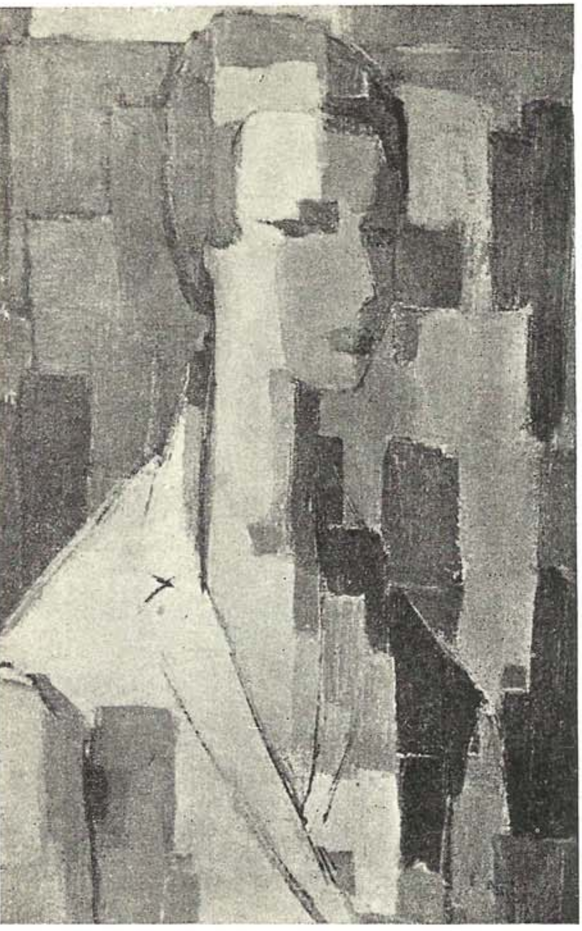
الحفر على النحاس



سجاد شعبي من أسيوط

نماذج تطعيم بالصدف





وجه
بركيف د . جيبوغليان (لبنان)



صندوق الفرجة
عائدة مارين (لبنان)





وصيفة دمشقية

محمود حماد (سوريا)

خليل مطران

جورج قرم (لبنان)



تكوين

ماريان مريم (المغرب)



تكوين
مليحى محمد (المغرب)

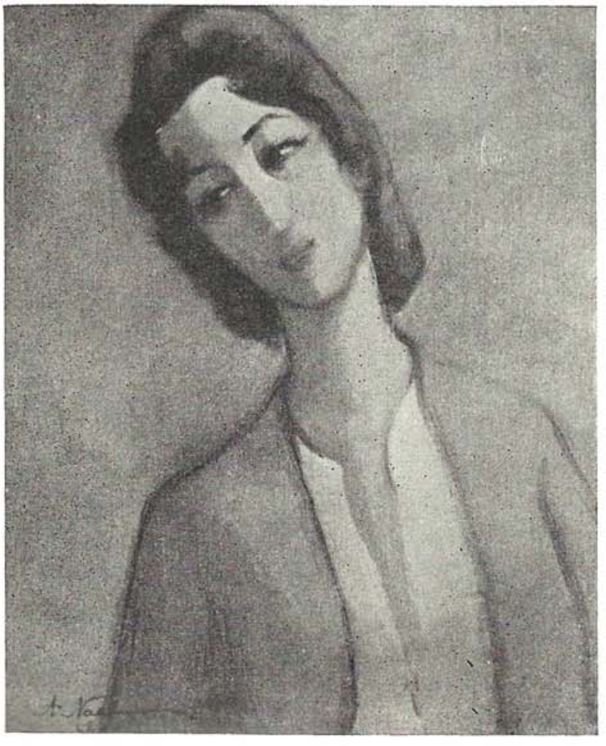
عاملات التطريز
مريم مريان (المغرب)





شابة – محمد بناني (المغرب)

فتاة وحيدة — عبد القادر النائب (سوريا)





ميدالية طارق بن زياد – محمود جلال (سوريا)



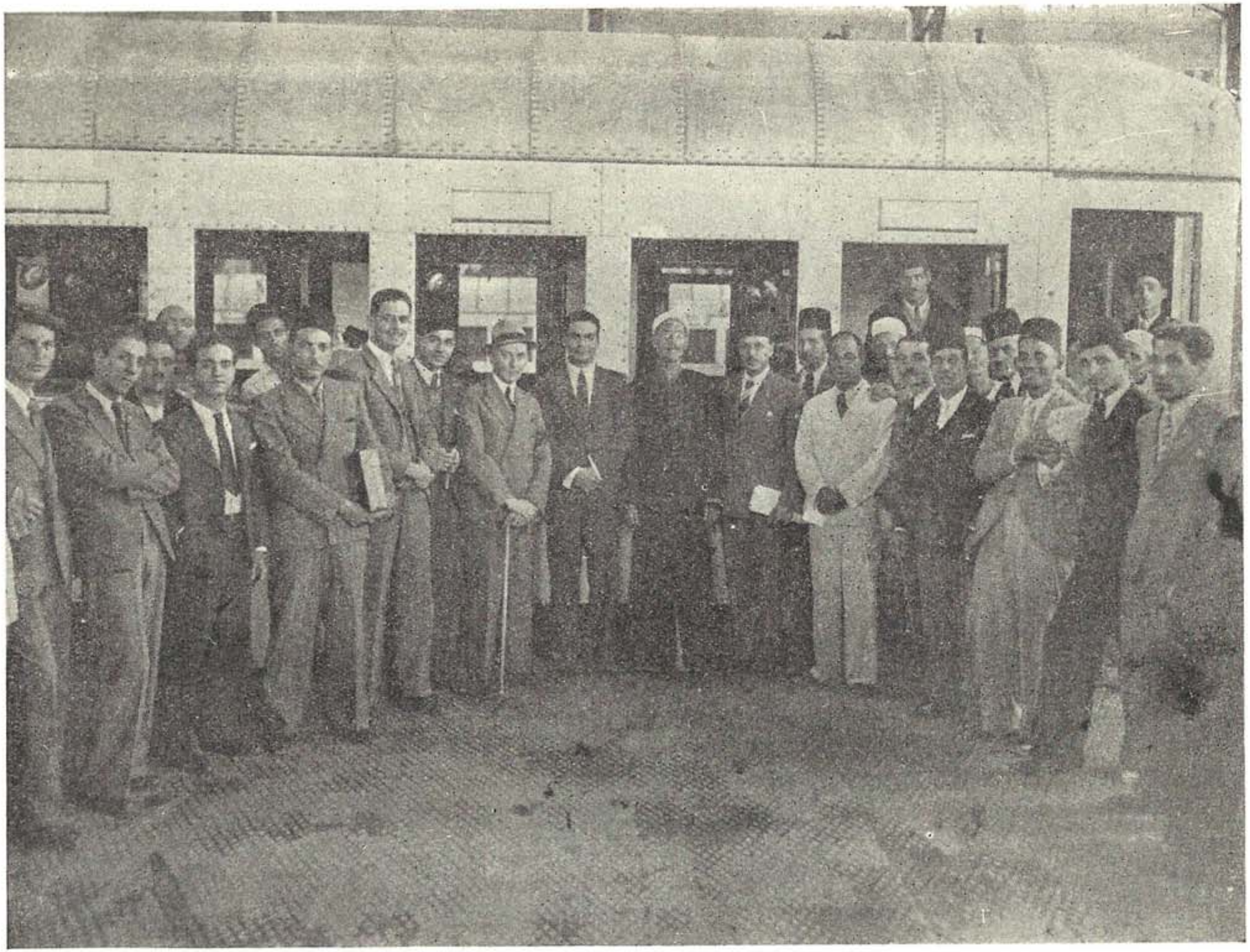
حمالة القطن
درية حماد (سوريا)



طبيعة صامتة
أسعد زكارى (سوريا)



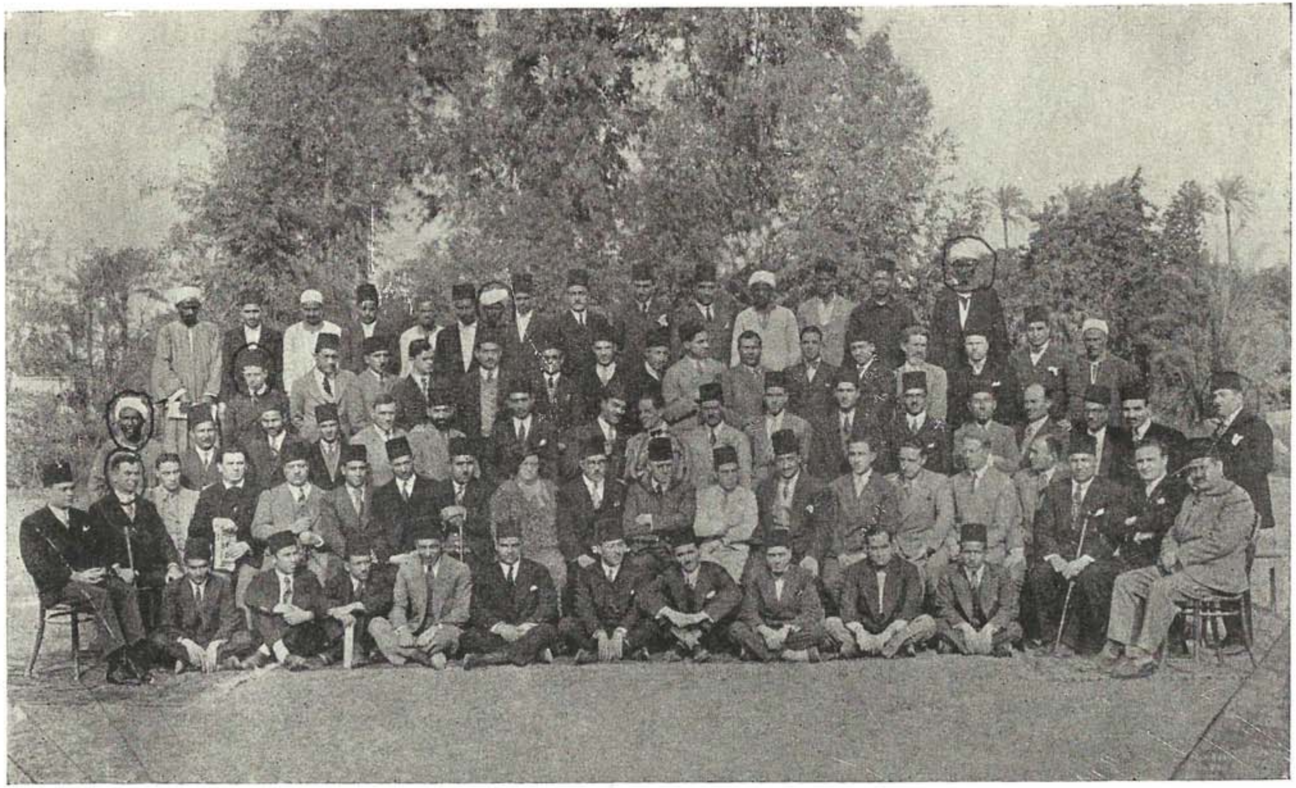
أطفال
نعيم إسماعيل (سوريا



صورة تذكارية بمناسبة سفر عبد القادر رزق فى بعثة إلى أوربا ١٩٣٦ ويشاهد عن يساره كلوزيل – عاطف صليب – مصطفى نجيب – حسنى البنانى نحميا سعد – عبد الحميد حمدى – وعن يساره والده – يوسف كامل – عبد السلام الشريف – رشاد منسى – درويش – على الديب .



صورة تذكارية للرحلة التى قام بها أتحاد خريجى كلية الفنون الجميلة ١٩٥٢ إلى إيطاليا – الجالسين : أسعد مظهر – ميشيل إبراهيم – منير مرقس – على سعد الدين – وهبة – رشدى اسكندر – الواقفين : زكى – فايز – صلاح كامل – عويس – جيد – أدهم وانلى – سميرة – رضا – طه فوزى – البيلى – صلاح طاهر – سعد – الشريف .



صورة تذكارية لأساتذة مدرسة الفنون التطبيقية ويرى فيها من أسفل اليسار – بدران – أحمد راغب – خليفة – أحمد حسانين – حلمى عزام – محمد زكى المهندس – الجالسين : شكرى راغب – تفاريللى – أدين – ستولوف – خفاجى – سلام – الشاذلى – ساكس – محمد حسن – جون إدنى – رجب عزت – جيوه – دوران – لانزا – سليم – طلعت – الصف الثالث : إبراهيم أحمد – أحمد مسعد – بوهرار – زكريا – نصيف – حسنى – صالح – الشيتى – عبد الصمد – جبالى – الصف الرابع : الصياد – توفيق – يس الفراش – اشهايم – آدم – سعد – سعيد الصدر – حمدى – حسن محمد عزت مصطفى – ميدورى – غنيم – سرى .



أبو بكر خيرت يلقى كلمة فى افتتاح معرض الرواد الأوائل (محمد حسن - يوسف كامل - راغب عياد) الذى أفتتح فى أتلييه القاهرة ١٩٥٩ بمناسبة مرور خمسين سنة على إنشاء مدرسة الفنون الجميلة ويشاهد محمد حسن - دكتور ثروت عكاشة - أحمد نجيب هاشم - كونت زغيب - أحمد يوسف - دلاميكو - عبد المنعم الصاوى - رشدى إسكندر .



الدكتور طه حسين يفتتح أول معرض للفنانين الأحرار بمتحف الفن الحديث



جمال السجينى يلقى كلمة افتتاح معرض مصر فى المعركة الذى أقيم فى أتلييه القاهرة ١٩٥٦



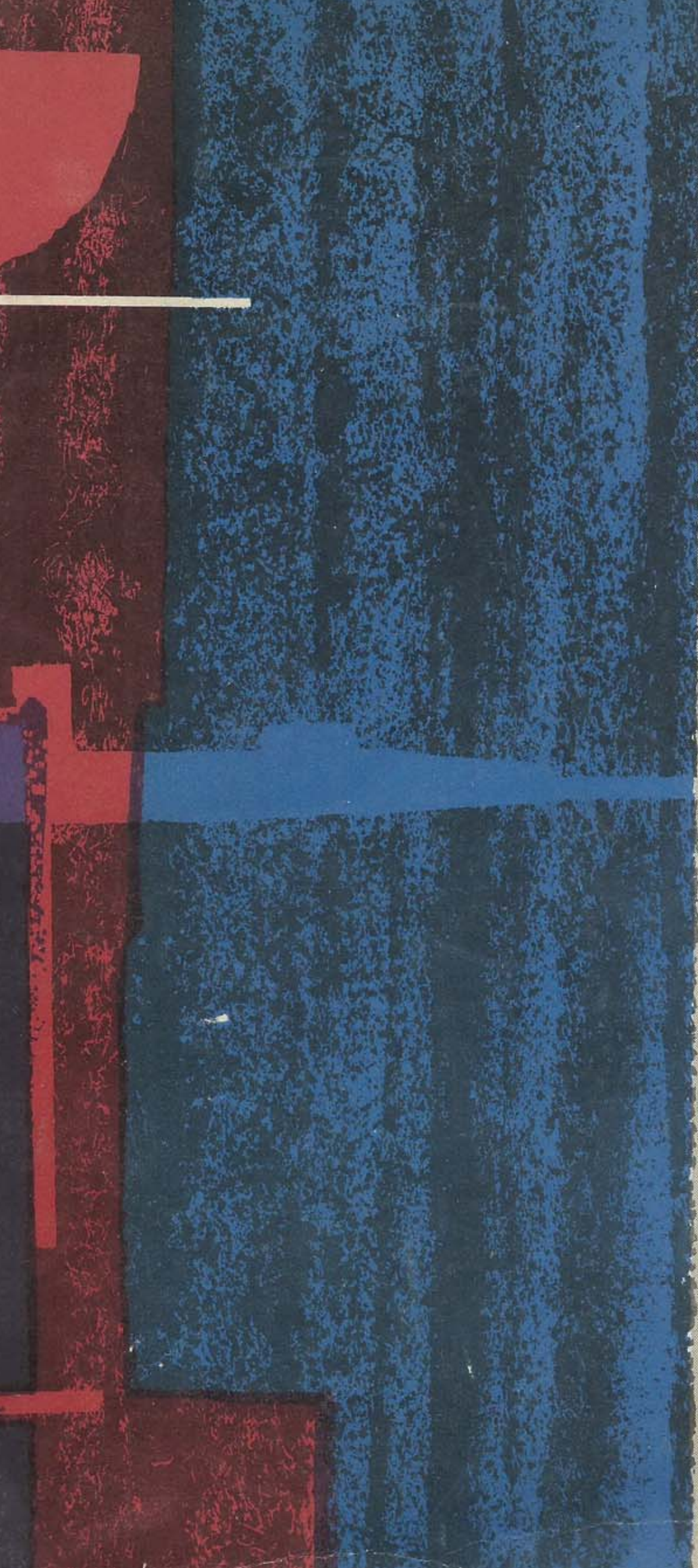
فؤاد كامل — رمسيس يونان — جورج حنين — أبو خليل لطفى — انجلو دى ريز — كامل التلمسانى —
فى المعرض الأول للفن الحر ١٩٤٠



نقاد الفن – مصريين وأجانب يشاهدون بيت الفنانين بدرب اللبانة بالقلعة



أحمد عثمان – محمد يوسف همام – محمد حسن – شفيق غربال – عبد الحق – محمد ناجي – في زيارة لمنطقة أهرام الجيزة بدعوة من كمال الملاخ ١٩٥٢



دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع